جامعة منتوري

— قسنطينة —

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

التربيـــــة الكشفية و التنشئة الاجتماعية للطفل

-دراسة ميدانية بولاية قسنطينة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم إجتماع التنمية

إعداد الطالبـــة:

مليكة كريكرة

تحت إشـــراف :

أ.د/ علـــي غربـــي

لجنة المناقشة:

- أ.د/ حميد خروف — جامعة منتوري قسنطينة -رئيسا
- أ.د/ علي غربي — جامعة منتوري قسنطينة -مشرفا
- د/ يوسف عنصر — جامعة منتوري قسنطينة -عضوا
- د/ الربيع جصاص — جامعة منتوري قسنطينة -عضوا

السنـــــــة الجامعيـــــــة 2007- 2008

كشّاف يوما
كشّاف دوما

الشـــــكر ، كل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "علي غربي " على التوجيه المنهجي ، الأكاديمي ، الذي وضع لي بصورة جلية معالم الدراسة ، وزودني بالخلفية المنهجية ، والمعالجة النقدية للأطر النظرية وسهل لي الإبحار في الدراسة بكل ثقة .

وكل العرفان والإمتنان له كأستاذ ومشرف ألغى من قاموسي وقاموس الطلبة مفردة " النقطة " ورسخ لنا " البحث عن المعرفة " من خلال تركيزه على مضاعفة المقروئية العالية والمتنوعة للمراجع والرؤية الذاتية النقدية للطالب ، فكان أكثر محركات البحث إستعملا وشيوعا بين الطلبة – أكيد – لا أتحدث عن (Google) أو (Yahoo) أو (Altavista) إنما أتحدث عن محرك البحث عن النقاط ، بدل أن يكون محركنا للبحث هو المعرفة. ولمست ذلك من خلال الإمتحانات / المحاضرات / الإشراف .

كما لا يفوتني ، توجيه كل الشكر والتقدير للأساتذة الذين ساهموا ، في الإنتقال بنا من قطب إلى آخر في متصل (مستهلك للمعرفة ـــــــــــــــــــ منتج للمعرفة) ومع إنتقالنا لقطب إنتاج المعرفة ،وجدنا أنفسنا مازلنا وسنظل في قطب مستهلكين لمعارفهم ، أخص بالذكر الأستاذ الفاضل (فضيل) دليو) على جميع مجهوداته ، والأستاذ (ميلود سفاري) .

والشكر والتقدير للأستاذ الفاضل (علي بوعناقة) الذي إستفدت كثيرا من توجيهاته وإدارته للبحث في مرحلة التدرج .

فهرس المحتويات:

مقدمة

الفصل الأول: الإشكالية

تمهيد:

1- تحديد مشكلة البحث

2- أسباب اختيار مشكلة البحث

3- أهمية البحث

4- أهداف البحث

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

7- تحديد الفروض

الفصل الثاني: ماهية التنظيم الكشفي وأسسه التربوية

تمهيد:

1- تاريخ الحركة الكشفية

1-1 في العالم

1-2 في الجزائر

1-2-1 قبل الإستقلال

1-2-2 بعد الإستقلال

2- الهيكل التنظيمي للكشافة

2-1 الهيكلة و التنظيم على المستوى العالمي

2-2 الهيكلة و التنظيم على المستوى العربي

2-3 هيكلة الكشافة الإسلامية الجزائرية

2-3-1 الهياكل القيادية

2-3-2 الهياكل القاعدية

3- التقاليد الكشفية

3-1 التحية الكشفية

3-2 الأوسمة الكشفية

3-3 المراسيم الكشفية

3-4 الإيعازات
3-5 الزي الكشفي
3-6 نار المخيم
3-7 النشيد الكشفي
3-8 ساحة العلم
4-أسس التربية الكشفية
4-1- تعريف التربية الكشفية
4-2- مبادئ التربية الكشفية
4-2-1 الواجب نحو الله
4-2-2 الواجب نحو الآخرين
4-2-3 الواجب نحو الذات
4-3- أهداف التربية الكشفية
4-3-1 تنمية روحية
4-3-2 تنمية عقلية
4-3-3 تنمية بدنية
4-3-4 تنمية اجتماعية
4-4- الطرائق التربوية
4-4-1 التربية بالقصة
4-4-2 التربية بالقدوة
4-4-3 التربية بالموعظة و النصح
4-4-4 التربية بالملاحظة
4-4-5 التربية بالعقاب
4-5- الوسائل التربوية
4-5-1 الخبرة المباشرة
4-5-2 التوضيحات العملية
4-5-3 الألعاب
4-5-4 التمثيليات
4-5-5 المعارض

4-5-6 الرحلات التعليمية

الفصل الثالث: المدخلات والمخرجات الكشفية لعملية التنشئة الإجتماعية (الإطار العام للدراسة)

تمهيد

1-المدخلات والمخرجات الكشفية

1-1-تحليل النظام الكشفي (مقاربة تنظيمية)

1-1-1- الهدف

1-1-2- مكونات النظام

1-1-3-العلاقات

1-1-4-ميكانيزمات التشغيل

1-2-محددات المدخلات والمخرجات الكشفية

1-2-1- الإستراتيجية التنظيمية

1-2-1-1-إستراتيجية المدفعين

1-2-1-2-إستراتيجية المنقبون

1-2-1-3- إستراتيجية المحللون

1-2-2-الثقافة التنظيمية

1-2-3-المناهج الكشفية

2-عملية التنشئة الإجتماعية

2-1- نظريات التنشئة الإجتماعية

2-1-1 نظرية التحليل

2-1-2 نظرية التعلم

2-1-3 نظرية الدور الإجتماعي

2-2- ميكانزمات التنشئة

2-2-1 التدعيم

2-2-2 التقليد

2-2-3 التقمص (التوحد)

2-3- مراحل التنشئة الإجتماعية

2-3-1 مرحلة ما قبل المقبول إجتماعيا

2-3-2 مرحلة المقبول إجتماعيا
2-3-3 ما بعد المقبول إجتماعيا
2-4- أشكال التنشئة الإجتماعية
2-4-1 التنشئة المقصودة
2-4-2 تنشئة غير المقصودة
2-4-3 التنشئة الراشدين
2-4-4 التنشئة للصغار
2-4-5 إعادة التنشئة الإجتماعية
2-4-6 التنشئة المتوقعة (أو التهيئة المسبقة)
2-4-7 التنشئة الراجعة
2-5- أساليب التنشئة الإجتماعية
2-6- علاقة التنشئة الإجتماعية لبعض المتغيرات
2-6-1 القيم
2-6-2 المعايير
2-6-3 الذات
2-6-4 الشخصية
2-6-5 التكيف الإجتماعي
2-6-6 الدور الإجتماعي
2-7- مؤسسات التنشئة الإجتماعية
2-7-1 الأسرة
2-7-2 المدرسة
2-7-3 وسائل الإعلام
2-7-3-1 التلفزيون
2-7-3-2 الإذاعة
2-7-3-3 الصحف و الدوريات
2-7-3-4 الإنترنيت
2-7-4 دور العبادة (المسجد)
2-7-5 الكشافة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية والإطار الخاص للدراسة

تمهيد
1- منهجية البحث
1-1 المنهج
2- مصادر جمع المادة
2-1 مصادر جمع المادة النظرية
2-2 مصادر جمع المادة الميدانية
2-2-1 الملاحظة
2-2-2 المقابلة
2-2-3 الإستمارة
3- الإطار الخاص للدراسة
2-1- تعريف الشبل
2-2- تعريف السداسية
2-3- قائد الأشبال
2-4-خصائص الطفل الشبل
2-5- مجالات برنامج الأشبال
2-6- مجال الدراسة
2-6-1 المجال الزمني
2-6-2 المجال الجغرافي
2-6-3 المجال البشري

الفصل الخامس: التهيئة المسبقة لأدوار الإنضباط

تمهيد
1- التهيئة لأدوار الإنضباط
1-1-تعريف الانضباط
1-2- التهيئة لأدوار الإنضباط من خلال الوعد والقانون
1-3- التهيئة لأدوار الإنضباط من خلال نظام الطلائع
1-4- التهيئة لأدوار الإنضباط من خلال التعلم بالممارسة

1-5- التهيئة لأدوار الإنضباط من خلال برامج مثيرة ومتدرجة
2- تبويب و تحليل البيانات و تفسيرها
3- عرض النتائج

الفصل السادس: التهيئة المسبقة لأدوار التعاون و القيادة

تمهيد
1- التهيئة لأدوار التعاون
1-1-تعريف التعاون
1-2- التهيئة لأدوار التعاون من خلال الوعد والقانون
1-3- التهيئة لأدوار التعاون من خلال نظام الطلائع
1-4- التهيئة لأدوار التعاون من خلال التعلم بالممارسة
1-5- التهيئة لأدوار التعاون من خلال برامج مثيرة ومتدرجة
1- التهيئة لأدوار القيادة
2-1-تعريف القيادة
2-2- التهيئة لأدوار القيادة من خلال نظام الطلائع
2-3- التهيئة لأدوار القيادة من خلال التعلم بالممارسة
2-4- التهيئة لأدوار القيادة من خلال برامج مثيرة ومتدرجة
2-تبويب و تحليل البيانات و تفسيرها
3- عرض النتائج
الخاتمة
التوصيات
الملخص
قائمة المراجع
الملاحق

المقـــدمـــة

لا مجال للحديث عن تحديات اليوم، واستراتيجيات الغد، بمفاهيم الأمس القريـــب ، هـــذه الحقيقة والمسلمة ، التي أصبح يعاينها عن كثب الملايين من البشر ، الـــذين يؤرخـــون حاليـــا لعصر الثورة الثقافية الثالثة القائمة، على المعارف الكثيفة والوثبات المعلوماتية وضمان تـــدفقها بسرعة مذهلة ، ويشاهدون ، أو يساهمون، أو يعارضون – حسب موقعهم وموقفهم – في أفول أو خفت بريق الكثير من مفاهيم الأمس، وفاتحين المجال لسطوع نجم مفاهيم جديدة ، كان قـــد أرخ لها فرانسيس فوكوياما Fukuyama على أنها مرحلة وعصر نهاية التـــاريخ " The End of History"، فلا مكان عنده لصدام الحضارات "The clash of civilisations" وأعني بذلك عصر العولمة "Globalization" بما تحمله من مفاهيم جديـــدة : الديمقراطيـــة – التعدديـــة – الاقتصاد الحر – حقوق الإنسان – الحكومة الإلكترونية – المجتمـــع الإلكترونـــي – شـــرطة المعلوماتية (Web Police) – بطاقـــات (Mondex) – النقـــود الإلكترونيـــة (Electronic Money) – الجامعة الافتراضية ... إلخ.

هؤلاء الملايين من البشر الذين يتابعون عن كثب هذه التحولات ، هاجسهم الأكبر هو: كيفية صنع استراتيجيات التحصين الثقافي، لضمان عدم ذوبان الأجيال الناشئة في أي محلـــول حضاري غريب عنها.

هذه التحولات العاصفة ، لا يمكن تحويلها إلى تقدم هائل إلا عبر التحصين الثقافي الـــذي تمنحه التربية و التنشئة الاجتماعية السليمة، و الآليات التي تستخدمها التربية في ذلك هي توجيه جميع أعضاء المجتمع لمحاكاة نسق القيم السائد، عبر أشكال الـــتعلم الاجتمـــاعي واســـتدخال وتذويت (Internalization) القيم متسلسلة، بحيث يتدرج الفرد في استيعاب قيمـــة مـــا مـــن مستوى التقبل إلى مستوى التفضيل إلى الالتزام، هذه الآليات تختصر في عملية واحـــدة هـــي "التنشئة الاجتماعية".

نظريات عديدة في علم النفس وعلم الاجتماع ... الخ ، حاولت تفـــسير كيفيـــة اكتـــساب التنشئة الاجتماعية مثل (نظرية التحليل النفسي- نظرية الـــتعلم الاجتمـــاعي- نظريـــة الـــدور الاجتماعي ... الخ)، معتمدة في ذلك على ميكانزمات هي: التدعيم – التقليد- التقمص، وتنتهج عدة أساليب مباشرة وغير مباشرة ، وهي عملية مستمرة تشمل كل مراحل العمر ، وكل مرحلة من مراحل اكتساب التنشئة الاجتماعية تعكس نمط معين من أنماط اكتساب السلوك الاجتماعي .

ولعملية التنشئة الاجتماعية وسائط متعددة ، هي منظمات وهيئـــات تعـــرف بالجماعـــات الأولية خصوصا الأسرة، جماعة النظراء، وبالرغم من الدور الكبر الذي تقوم به هذه الجماعات

الأولية في التنشئة ، إلا أنها عملية مستمرة وتتضمن هيئات ومنظمات أخرى خصوصا في المجتمعات الحديثة وهي الجماعات الثانوية، خاصة المدرسة ، دور العبادة،الجمعيات، النوادي الثقافية ، وسائل الإعلام الجماهيري ، والمنظمات الطوعية مثل: منظمة الكشافة.

وبالرغم من أن الدور البارز للجماعات الأولية و الثانوية في عملية التنشئة الاجتماعية،إلا أنها تتأثر بعوامل ذاتية ،بيئية مثل : السن ، الشخصية ، الخلفية الأسرية، الخلفية الثقافية، الوسط الاجتماعي و الجغرافي، الحراك الاجتماعي والبيئة الدولية.

لقد اتضح أن ممارسة الطفل للسلوك الاجتماعي في الجماعات الغير رسمية يمكن أن يبلور "ذات اجتماعية" و يعبر عنها بقوله "أنا" لصيغة الفاعل (I)، وفي صيغة المفعول (Me) وياء الملكية في (Mine) ، والذاتية (My Self)، والذات المنعكسة (Reflected Self) التي تنعكس على سطح المجتمع لتبين ما تبدو عليه هذه الذات في نظر الآخرين لأن الطفل يرى ويعرف نفسه في ضوء علاقته بالغير.

لذا، ارتأينا أن نحدد بعض الأشكال الأساسية للتعلم الاجتماعي في المنظمات الغير رسمية المتمثلة في (تعلم أدوار الإنضباط ، أدوار القيادة) للطفل ، والذي تكرسه وتعززه التربية الكشفية ، كمنظمة طوعية ، قائمة على برامج ومناهج وطرائق خاصة.

الكشافة حركة تربوية ، تهدف لمساعدة الفتية والشباب على تنمية معارفهم ، اتجاهاتهم التي تؤهلهم في المستقبل لتحمل المسؤولية ، الثقة بالنفس ، المواطنة ، ليكونوا قادة الغد ، فعلى المستوى العالمي ، قدمت أمثلة في أزمنة الحروب وفي الأماكن الساخنة ، وتوسطوا بين طرفي الحرب في السلفادور ، وفي القرن الإفريقي بين الكونغو ورواندا ، ومختلف حملات الإغاثة كما لها علاقات شراكة مع مختلف الهيئات الدولية والمجتمع المدني.

أما على المستوى الوطني فالمبادئ والعمل الكشفي واحد ، لا يتغير بتغير الإقليم فالكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة وطنية تربوية ، تطوعية ، مستقلة ، شبه عسكرية ، تهدف إلى تنمية قدرات الأطفال ، الفتية ، والشباب روحيا ، فكريا ، وإجتماعيا ليكونوا مواطنين صالحين. وتستمد الكشافة الإسلامية الجزائرية قوة برامجها من الدين الإسلامي ، مبادئ وقيم ثورة نوفمبر الخالدة ،وقانون الكشاف.

ومن منطلق كونها تهدف إلى تكوين مواطنين صالحين (تهيئه لأدوار التعاون) ، شبه عسكرية (تهيئه لأدوار الإنضباط) ، قانون الكشاف وإعداد قادة الغد (تهيئه لأدوار القيادة).

انطلاقا من هذه المتلازمات طرحنا تساؤلات عن مدى المصداقية ، والتجسيد الفعلي لما يطرح من الأهداف السابقة ، في الواقع المرير الذي تشهده هذه المنظمة ، عبر أفواجها من نقص الإمكانات ، المراجع الأكاديمية ، الميزانية المحدودة ، التجاذبات السياسية التي لم تستطع

الأفواج الحياد عنها نهائيا، تدهور صورتها وسمعتها بين الأمس الذي كانت فيه مدرسة وطنية بالإجماع واليوم الذي تعاني فيه من التهميش، أو سوء الفهم.

ولتحقيق هذا المسعى اقتصرنا على وحدة الأشبال كعينة أولى للمبحوثين وبالمقابل لها قادة الأشبال كعينة ثانية للمبحوثين ، للتدقيق والتمحيص في هذه الأدوار التي نريد قياس مدى تجسدها الفعلي على أرض الواقع.

تتألف هذه الدراسة من بابين (جانبين) يحتويان على ستة فصول.

أما الجانب الأول فيحمل عنوان **الإطار النظري** ويضم ثلاثة فصول :

الفصل الأول : معنون بـ"الإشكالية" يتناول موضوع الدراسة من خلاله نؤسس للإشكالية المحورية وأهم الإعتبارات النظرية والمعرفية والإمبريقية التي كانت تقف كموجهات ومحددات لاختيارنا لهذا الموضوع ، والأهداف المرجوة المراد تحقيقها من خلال هذا البحث ليختم هذا الفصل بتحديد المشكلة وصياغة النموذج التحليلي المتبنى في هذا البحث.

الفصل الثاني : المعنون بـ "ماهية التنظيم الكشفي وأسسه التربوية" ، حاولنا من خلاله إعطاء البعد التاريخي للحركة الكشفية ، الذي يسهم في توضيح هويتها ، أدوارها ، أهدافها ، وإعطاء البعد الذاتي الخصوصي ، الذي يحدد بصماتها ، سماتها ، خصائصها التي لا تشترك فيها مع أي منظمة أخرى إنها التقاليد الكشفية ، وأخيرا وبإسهاب طرحنا البعد التنظيمي لها ، سواء من حيث الهيكلة والتنظيم على مختلف المستويات (عالمي – عربي - وطني) ،أما أسس التربية الكشفية ، حاولنا من خلاله التعريف بالتربية الكشفية والمبادئ التي تعتمدها ، أهدافها (تنمية روحية ، بدنية ،عقلية ، إجتماعية) ، عناصر طريقتها التربوية ، وسائلها التربوية ، وفي خضم شرح وتفسير هذه العناصر ، لم نغفل ذكر وتوضيح نقاط التقاطعات ، أو التباعدات مع مثيلاتها من المنظمات التي تعنى بالتربية والتنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث : المعنون بـ "المدخلات والمخرجات لعملية التنشئة الاجتماعية (الإطار العام للدراسة)" ، من خلال المقاربة التنظيمية للنظام الكشفي الذي يحمل نفس : وظائف، عناصر أبعاد، أنماط هيكلية ، أنواع البيئات الاستراتيجيات خصائص المنظمات الحديثة، أي كان مجال تخصصها، إلى جانب هذه المقاربة التنظيمية إستعرضنا محددات المدخلات والمخرجات الكشفية على إعتبار أن المنظمة الكشفية نظام مفتوح، يقوم بعمليات تحويل لمدخلاته، هذه العمليات هي

التنشئة الإجتماعية للمنخرطين، لتكون المخرجات هي التنشئة المتوقعة (التهيئة المسبقة) للأدوار الإجتماعية الأساسية.

حاولنا من خلال عنصر التنشئة الإجتماعية ، إنشاء المتغيرات الأساسية لهـذا المفهـوم الهيولي التجريدي عند البعض ، والمفهوم المستعصي على التحليل إلى مؤشرات أساسية يمكن قياسها بالبحث الإمبريقي الميداني، عند البعض الآخر ، فمن خلال التمحيص النظري للتنـشئة الاجتماعية ، حددنا أهم ثلاث نظريات، ثم ركزنا على نظرية الدور الاجتماعي التي من خلالها إستطعنا الولوج إلى الجانب الإمبريقي لهذا المفهوم ، فتعلم الأدوار الاجتماعية خاصـة الأدوار الأساسية : التعاون، الإنضباط والقيادة ، التي تمثل جوهر ولب التنشئة الاجتماعية، ثم حللنـا الميكانزمات الأساسية التي يُنشّأ بواسطتها الطفل وهي : التدعيم – التقليد – التقمص (المحاكاة) وصولا إلى أكبر جانب تناولته الدراسات النظريـة أو الإمبريقيـة حـول موضـوع التنـشئة الاجتماعية ، ونقصد بذلك أساليب التنشئة الإجتماعية ،إذ يعتبر تحديد مراحل التنشئة الاجتماعية بالنسبة لي ، ثاني إنجاز لي بعد إستخراج المؤشرات الميدانية للتنشئة الاجتماعية كمتغير تـابع وليس كالمعتاد كمتغير مستقل ، حيث إعتمدت على تصنيف (لورنس كولير) للمراحل بالطريقة التالية : مرحلة ما قبل المقبول إجتماعيا ، مرحلة المقبول اجتماعيا ، مرحلة ما بعـد المقبـول إجتماعيا، كما تطرقت إلى أشكال التنشئة الاجتماعية وأنواع التنشئة الاجتماعية.

أما الجانب الثاني فيحمل عنوان "**البديل الإمبريقي**" ويضم ثلاثة فـصول يتنـاول **الأول** الإجراءات **المنهجية** والإطار الخاص للدراسة ومن خلاله أردنا وضع إسـتراتجيتنا المنهجيـة التي تم اعتمادها في جمع المعطيات الميدانية عن مجتمع الدراسة وأهم التقنيات المنهجية التـي تم توظيفها في التعامل مع ميدان البحث، والتعريف الدقيق بعناصر العينة من (تعريف الـشبل خصائص الطفل الشبل، السداسية، قائد الأشبال، برنامج الأشبال، مجال الدراسة.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ "التهيئة المسبقة لأدوار الإنضباط"، قـدمت فيـه تعريـف الإنضباط وكيفية تنمية أدوار الإنضباط من خلال عناصر الطريقة التربوية الكشفية، ثم تبويـب وتحليل البيانات الخاصة به ميدانيا، للوصول لنسق التفسير لهذه المعطيات ومن تـم الوصـول للنتائج العامة.

الفصل الثالث: المعنون بـ"التهيئة المسبقة لأدوار التعاون والقيادة"، قدمت في تعريف التعـاون والقيادة، وكيفية تنمية أدوار االتعاون والقيادة من خلال عناصر الطريقة التربوية الكـشفية ثـم

تبويب وتحليل البيانات الخاصة بهما ميدانيا، للوصول لنسق التفسير لهذه المعطيات ومن تم الوصول للنتائج العامة.

أما الخاتمة، فكانت محصلة للنتائج النهائية التي بواسطتها يمكن التحقق من صحة الفروض وإختبار العلاقة التي تربط التربية الكشفية بالتنشئة الاجتماعية للطفل أو كما يسمى في البحث كذلك بلقبه الكشفي (الشبل) ومن تم صياغة التوصيات، التي تكون كمدخل أو منحى نظري أو إمبريقي لبحوث أخرى في نفس الموضوع أو تتقاطع معه، أو كإسهام معرفي أكاديمي للكشافين لاستيعاب المغزى السوسيولوجي والعلمي لما يقومون به من نشاطات وبرامج والاستعانة بهذه التوصيات والاقتراحات لتحسين العمل والأداء الكشفي.

1- تحديد مشكلة البحث:

نشهد حاليا إنهيار البعد المكاني بين الحضارات والثقافات كما تقلصت أهمية البعد الزماني وأمام هذه السرعة والسهولة الانتشارية للأنماط الثقافية التي تكون دائما في صالح الأقوى وعليه أصبح وعي كل مجتمع لذاتيته الثقافية وخصوصيته التاريخية يطرح استراتيجيات التحصين الثقافي، وتجاوز الاستهلاك الثقافي المنفعل بتفعيل الإنتاج الثقافي الحضاري الوطني، وتوفير البديل المناسب للأجيال الناشئة.

لكن التجارب السابقة في القرن الماضي والمشاكل التي أفرزتها من عزل للأهداف الاقتصادية والسياسية عن المصالح الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمعات كما تجاهلت كون حافز الفرد في التفكير والعمل هي القيم الدينية،الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والشخصية أثبتت أن معادلة التحصين الثقافي، والمناعة الفكرية والسلوكية تكمن في التربية والتنشئة الاجتماعية.

فالتربية كعملية اجتماعية تتضمن حركية موجهة، تستهدف بناء الفرد وفق تحديد اجتماعي ونظام ثقافي مستمد من أهداف مشروع المجتمع.

وبما أن الفرد هو حامل الثقافة فإن التنشئة الاجتماعية في جوهرها هي عملية الصياغة الثقافية أي نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى آخر، وهي ما عبر عنه دوركايم بقوله: "إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه ليس إنسان كما صنعته الطبيعة ولكنه الإنسان الذي يريده المجتمع، إن عمل التربية الأهم هو تكريس للنظام الذي تمثله الجماعة، ومن هنا كان اختلاف أشكال التربية باختلاف البناء العقلي للمجتمعات وتنوعه "[1] ، وهذا ما يفسر اختلاف مضامين التنشئة الاجتماعية، وبالتالي شخصيات الأفراد سواء داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات.

معظم علماء النفس والاجتماع اليوم يؤكدون على أهمية الأثر الذي تتركه التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة، أكثر من أية مرحلة أخرى من مراحل النمو، فالنمو هو سلسلة متصلة من التغيرات التي تؤدي في آخر المطاف إلى إكمال النضج وفي خضم سيرورة النمو هذه قد تستجد خصائص، كما أن خصائص أخرى قد تختفي، فالنمو الوظيفي (الجسمي الانفعالي، العقلي والاجتماعي) يتأثر بعدد من العوامل مثل: التكوين البيولوجي وما ينتقل إليه من خصائص وراثية البيئة الطبيعية الظروف الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الطفل، كل ذلك

[1] فاخر عاقل- معالم التربية– ط4– بيروت- دار للعلم للملايين–1981- ص 135.

يلعب دورا كبيرا في مسار نموه المختلف الجوانب، وعندما يكبر الطفل تكبر حاجاته إلى الجماعة ومتطلباته منها، ومن هنا تبدو أهمية تنظيم هذه العلاقة بين الطفل والجماعة مع توجيهه إلى أسس التعاون والمشاركة الاجتماعية السليمة وتنشيط كل ما من شأنه تكوينه تكوينا اجتماعيا صحيحا.

هذه الأهداف في عالمنا المعاصر من التعقيد بحيث يتعذر على أية مؤسسة تربوية أن تنهض بهذه المهام، والحل الوحيد يكون بإعادة تشكيل المجتمع على نحو يتمكن معه من إشراك جميع أجزائه وجميع مؤسساته انطلاقا من الروضة، المدرسة، النوادي الثقافية، الإعلام المسرح، السينما، الانترنيت، دور العبادة، النوادي الرياضية، المعارض، المتاحف، الكشافة...

الأسرة هي وحدة اجتماعية تتوجه بنسق ثقافي يتقارب مع الثقافة العامة دون أن تفقد خصوصيتها، تستقبل الوليد البشري وتدربه على المهارات الإنسانية الواحدة تلو الأخرى سواء العقلية، البدنية، اللغوية، أو الاجتماعية لكي يواجه متطلبات ومستلزمات الحياة، لكن مع التطور الذي مس جميع ميادين الحياة والبنيات والعلاقات الاجتماعية بما في ذلك الأسرة، أدى إلى تقليص بعض الوظائف وإسنادها لمؤسسات أخرى تقابل كل منها حاجة أساسية من حاجات المجتمـــــع.

المدرسة مؤسسة رسمية تقوم بوظائف التربية والتعليم ونقل الثقافة المتطورة وفق الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا، انفعاليا، اجتماعيا و"يذهب بياجه إلى أن أبرز أثر للمدرسة الابتدائية في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل القضاء على ما يتسم به من تمركز حول الذات نتيجة للعلاقات الأسرية "[1] فالبيئة المدرسية تسهم في نمو الطفل بما توفره من معارف، طرق للتفكير، بناء العلاقات الاجتماعية، تعلم الأدوار، اكتساب القيم، الضبط الأخلاقي، فالطفل حتى سن السابعة يكون شديد الخضوع لحاجاته ودوافعه، غير قادر على تأجيل رغباته، يعجز عن الاهتمام بمشاعر الغير وحاجاتهم، غير أن دخوله المدرسة يضطره إلى إخفاء ظاهرة التمركز حول الذات والتوجه نحو الاهتمام بالآخرين.

وإذا كانت المدرسة هي مركز التربية، فإنها أمام تعقد الحياة من جهة، والوضعية المزرية التي تعيشها من حيث الإمكانات المادية، التمويل، السياسات التربوية غير الواضحة، أدت للاهتمام بالمردود الاقتصادي أي تكوين الإطارات التي يحتاجها سوق العمل، على المردودية الاجتماعية أي التنشئة الاجتماعية، لذا غلّبت الجانب العقلي على تكوين الطبع والعاطفة، وجعلت

[1] محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي- علم النفس التربوي- ط1- جدة - دار الشروق - 1980- ص 27.

الطفل يعيش في بيئة أكثر انتظاما، إلا أنها غير كافية لتكوين الحس الاجتماعي والإنساني الذي لا يكون إلا من خلال الخبرة، العمل، المواقف الاجتماعية.

لذلك ظهرت مؤسسات اجتماعية ذات اهتمامات سابقة للمدرسة أو لاحقة أو مواكبة لها تعمل على تأكيد بعض أهداف التربية الحديثة من تكوين الطبائع، يلعب العقل دوره فيها وللعاطفة مكان هذه المؤسسات تعنى بإدخال بعض التنسيق النظامي في سيل المعلومات والمعارف والمهارات والاهتمام بذوق الطفل، مفاهيمه الجمالية، قدرته على الاستمتاع، تمكينه من استغلال وقت فراغه، مثل: النوادي، المساجد، المكتبات العامة، الإعلام، الكشافة... إلـــخ هذه المؤسسات وإن اختلفت المضامين فإنها توفر للطفل الانتماء القوي للمجتمع بمختلف مؤسساته وتعمل على إشباع حاجاته النفسية في جو من التفاعل الاجتماعي السوي الهادف.

وتعتبر الكشافة من بين الوسائط التربوية التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل معتمدة في طريقتها التربوية على أربعة عناصر هي:

1- الوعد والقانون.
2- التعلم بالممارسة.
3- العضوية في الجماعات الصغيرة (الطلائع).
4- البرامج المثيرة والمتدرجة.

هذه الطريقة التربوية الكشفية تشبه إلى حد كبير طريقة المربية الإيطالية "منتسوري Montessori " التي سئلت مرة عن كيفية تطبيق نظامها التربوي على الأطفال الذين تجاوزوا سن السادسة أو السابعة فأجابت، بأنه يوجد في إنجلترا شيء اسمه الكشفية نظامها تكملة طبيعية للذي وضعته لتربية الأطفال، فنظامها التربوي يعتمد على المجموعات الصغيرة في القيام ببعض الوظائف والنشاطات كما هو الحال بالنسبة للكشافة التي تستخدم المجموعات الصغيرة (الطلائع) كوسيلة لتحقيق الشخصية الاجتماعية للطفل بما تهيئه له من: اعتماد على النفس، الثقة بالنفس، ارتباط مع الجماعة.

الكشافة تستخدم كذلك أسلوب التربية بالممارسة العملية المباشرة، مما يولد جوا من النشاط عند الطفل يمكنه من أن يحيا حياته الحاضرة ويستمتع بها، كما ينمي مواهبه وقدراته لكي يستعد لحياته المقبلة عن طريق: المخيم الكشفي، حياة الخلاء، الألعاب... إلخ.

بما أنها تنظيم ذو صبغة عالمية، له فروع على المستوى الإقليمي، فالكشافة الإسلامية الجزائرية تنتمي إليه، مستمدة المبادئ، الهيكلة، المناهج، الوسائل، مما أقرته المنظمة الكشفية

العالمية، لكنها في تجسيد البرامج ورسم الأهداف تستجيب لمطالب خصوصيتنا الثقافية ومضمون التنشئة الاجتماعية التي رسمتها سياستنا التربوية.

لكن في ظل الظروف التي مرت وتمر بها، والإمكانات المحدودة المتاحة لها نطرح جملة من التساؤلات حول الدور التربوي للكشافة وإسهامها في التنشئة الاجتماعية للطفل، من بينها:

*كيف تساهم الكشافة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

ويتمخض عن هذا التساؤل المركزي مجموعة الأسئلة الفرعية التي يمكن طرحها في :

1- كيف يتعلم الطفل الأدوار الاجتماعية داخل هذه المؤسسة، خاصة أدوار (الإنضباط التعاون، القيادة)؟.

2- ما هي الطرائق التربوية والوسائل المستخدمة في ذلك؟.

3- ما هو دور القائد المربي داخل الفوج الكشفي، في إعداد مواطن مساعد للآخرين منضبط وقائد مؤثر؟.

2- أسباب اختيار البحث:

لابد لأي بحث علمي أن يراعي عددا من الأسس والمعايير، يتم بموجبها الاختيار السليم لمشكلة البحث، وبالموازاة لكل باحث أسباب ودوافع تدفعه إلى اختيار مشكلة من أجل دراستها والبحث فيها، وتلك الأسباب والدوافع تعبر عن مدى إحساسه بالمشكلة ورغبته في دراستها والإجابة على التساؤلات التي طرحها.

وبناء عليه فموضوع: التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل وقع عليه الاختيار لعدة أسباب منها:

1- أهمية الموضوع بالنسبة للفرد والمجتمع، خصوصا أن مسألة استغلال وقت فراغ الطفل بما يفيده وينمي قدراته أصبح أهم شاغل للأولياء والمربين، ومع كثرة البيئات الاجتماعية غير الصحية التي تؤثر سلبا على نموه بما تقدمه له من نماذج سيئة وفرص للانحراف، وبما تحجبه عنه من فرص لاكتساب المهارات والتدرب على الأدوار الاجتماعية المطلوبة.

2- يعتبر من المواضيع المثيرة، خصوصا في ميدان التربية الحديثة، التي اتجهت إلى آراء فروبل، منتسوري، جون ديوي والتي تركز على التربية عن طريق النشاط، والمجموعات الصغيرة.

3- رغم الأهمية الكبيرة التي أولتها البحوث السوسيولوجية والتربوية للتنشئة الاجتماعية خصوصا في عصر العولمة، والحديث عن ثقافة كونية، وما قد ينتج عنها من اغتراب ثقافي

وفي ظل الاستهلاك " المنفعل " للثقافة الواردة، ودور التنشئة الاجتماعية في تربية طفل " فاعل لثقافته " والضوء الكبير الذي سلطته هذه البحوث على بعض مؤسساتها مثل: الأسرة، المدرسة إلا أن الظل ما يزال على بعض المؤسسات الأخرى منها الكشافة.

4- الدور الكبير الذي لعبته الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية في ثورة التحرير، وهو أمر متفق عليه، خصـــوصا أن 12 عضوا من المنظمة السرية التي تضـــــم (22 عضوا) كانوا كشافين منهم أقطاب ورموز الثورة، بن المهيدي، مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف... إلخ، وهذا ما يدفعنا إلى محاولة إبراز هذا الدور في ظروفنا الحالية، عله يكون عبرة للأجيال الصاعدة.

3- أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال الموضوع نفسه, فالتربية الكشفية هي تربية حديثة لكنها غامضة لدى الكثيرين, وحاولنا إزالة هذا الغموض رغم ضاءلة أو حتى انعدام الدراسات التي تناولت الموضوع ذاته ولم يمنع من البحث فيه، وتبرز أهمية البحث كذلك في كونه ليس دراسة نظرية مجردة, محاطة بعموميات واعتبارات تجريدية، بل دراسة واقعية نقترب فيها من الحقائق في سياقها الاجتماعي، ومن جهة أخرى يمكن حصر بعض جوانب أهمية هذا البحث في:

1- إبراز البعد العلمي والأكاديمي لعناصر التربية الكشفية، والتي تعبر عن روح التربية الحديثة "التعلم بالممارسة"، وروح التربية الطبيعية "حياة الخلاء"، وطرق توظيفها من الناحية البيداغوجية.

2- تسليط الضوء على الدور البارز الذي تقوم به التربية الكشفية في التنشئة الاجتماعية للطفل لتؤهله للعيش في المجتمع بكل ضوابطه, والمشاركة الفاعلة في الحفاظ على "ذاتيته" و"خصوصيته" الثقافية، والذي لا يكون إلا بالتكامل الوظيفي بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

3- إبراز دور النشاطات الكشفية في تنمية قدرات الطفل خصوصا الاجتماعية منها وكيف أنها معدة ليتناسب وعمره الزمني والعقلي.

4- تزامنا مع التطور المعرفي والتكنولوجي، تعرف الأساليب التربوية تطورا كبيرا يستدعي تجديدا في الوسائل والطرائق التربوية، بما يسمح للطفل بالنمو المتكامل، هذا النمو الذي عبرت عنه التربية التقدمية بأنه "زيادة الذكاء في مواجهة الحياة" أو "التوافق الذكي مع البيئة" وكيف أن التربية الكشفية تحاول تربية الطفل في نظام مفتوح وليس كما جرت العادة، تربيته في نظام

مغلق ليدفع به فيما بعد إلى البيئة الحياتية، مطبوعا على تصرفات لا فرق بينه وبين الأجنبي وعليه لابد من إبراز الأهمية التي تكتسيها الأساليب التربوية المرنة المتجددة للوصول إلى هذا النمو، والمتمثلة في التربية الترويحية، هذا النوع من التربية الذي نفتقده رغم أهميته للطفل فالذي لا يعرف كيف يرتاح لا يعرف كيف يعمل ولا يستطيع أن يعمل.

4- أهداف البحث:

إن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف المسطرة له، فعلى قدر علميتها وخدمتها للفرد والمجتمع تحدد قيمة هذا البحث أو ذاك.

ويجب على الباحث قبل الشروع في عملية البحث أن يضع الأهداف التي تكون الأساس الذي يوجه بحثه في مختلف مراحله، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه وعليه فالهدف الرئيسي لهذا البحث هو:

إبراز دور التربية الكشفية من خلال مبادئها، أهدافها، برامجها، وسائلها وأساليبها التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل المنخرط بها، وتتدرج تحت الهدف الرئيسي للبحث:

1- التعريف بالكشافة كمؤسسة من حيث: هيكلتها وتنظيمها، تاريخها، تقاليدها ومراسيمها.

2- التعريف بالتربية الكشفية من حيث: مبادئها، أهدافها، عناصر طريقتها التربوية، طرائقها التربوية ووسائلها التعليمية.

3- التعريف بوحدة الأشبال من حيث: خصائص الطفل في هذه المرحلة، خصائص وحدة الأشبال، القائد المربي لهذه الوحدة سماته ودوره وكيفية تدريبه على القيادة، برنامج الأشبال ومجالاته.

4- التعريف بالتنشئة الاجتماعية من حيث: نظرياتها، ميكانزماتها، أهدافها أشكالها، مراحلها ومؤسســـــاتها.

5- تحديد المفاهيم:

يعتبر المفهوم بمثابة " اللغة العلمية التي يتداولها المختصون في أي فرع معرفي "[1] . فكلما تطورت صياغة المفاهيم في أي فرع معرفي، واستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات. لذا كان لزاما على

[1] محمد علي محمد- علم الاجتماع والمنهج العلمي- ط1- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1980- ص 50.

كل فرع معرفي أن يطور مصطلحاته ومفاهيمه لكي يستطيع جعل مكتشفاته قابلة للتواصل الحضاري، على اعتبار أن "المفاهيم هي أفكار ديناميكية، تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه وإيديولوجيته الحياتية "[1].

وبالنسبة لوظيفة المفاهيم العلمية، فإنها لا تقتصر على مجرد توجيه الباحث من خلال تحديدها للمنظور ونقطة الانطلاق، لتمكنه من إدراك العلاقات بين الظواهر التي لم يكن يدركها بل تتعدى ذلك لاحتواء المفهوم على توضيحات لكيفية إجراء الملاحظات، أي تحديد العمليات والإجراءات الضرورية لملاحظة المتغيرات والفئات، وبالتالي إمداد الباحث بمعلومات أكثر عن موضوع الدراسة.

وتحديد المفهوم خطوة ضرورية لأي بحث، خاصة في العلوم الاجتماعية، فإذا كانت المرونة والنسبية هي أهم خصائص موضوعات علم الاجتماع فالمفاهيم أكثر تعبيرا عن هذه المرونة والنسبية، فهناك دواعي كثيرة للتحديد، منها غموض الظواهر المدروسة، والاستعمال الشائع لبعض المصطلحات المختلفة المضامين، والدلالات والمعاني المتشعبة للمفهوم الواحد بالإضافة لكون المفهوم تجريد لأحداث معينة وبالتالي يحمل توجيهات متعددة، يرجع بعضها لقناعات الباحث والعض الآخر لمتغيرات الواقع، وعموما التحديد الجيد للمفهوم يعني التحديد الجيد للمساحة البحثية.

وعملية التحديد تعالج المفهوم على المستويين: النظري والإجرائي، فعلى المستوى النظري تبحث التعريفات السابقة له إن وجدت، وقد ينصب تعريف المفهوم على الجانب البنائي أو الوظيفي أو كليهما، ويتحدد هذا دائما بالأهداف الرئيسية للبحث، أما على المستوى الإجرائي فالباحث هو الذي يقدم تعريفا معينا، أو يتبنى إحدى التعاريف، والتعريف الإجرائي للمفهوم يقرب متغيرات عملية البحث إلى الواقع، "فالتعاريف الإجرائية للمفاهيم في البحث الاجتماعي تحدد الإطار الميداني لخطوات البحث الاجتماعي وذلك لأنها تضفي على المفاهيم النظرية المجردة، معاني محددة ترتبط مباشرة بالواقع المادي...التعريف الإجرائي للمفهوم هو تحديد العمليات الضرورية التي تساعد في الوصول إلى مقياس للمفهوم"[2] .

والملاحظ أنه كلما كانت المفاهيم أكثر إجرائية كلما ساهمت في تحديد مؤشرات الفروض وبالتالي إمكانية قياسها.

---

[1] علي غربي – أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي (بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية)– سلسلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية- قسنطينة- منشورات جامعة منتوري- 1999- ص 99.

[2] إحسان محمد الحسن- الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي- ط1- بيروت- دار الطليعة- 1982- ص 42.

وموضوع: التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، يضم مجموعة من المفاهيم بعضها ذات علاقة مباشرة بالعنوان مثل: التربية الكشفية/ التنشئة الاجتماعية/ الطفل، وبعضها الآخر ليست ذات علاقة مباشرة، وإنما لها ارتباطات مثل: التربية، الكشافة، الشبل، الكشافة الإسلامية الجزائرية.

إذن المفاهيم المحورية في هذا البحث:

1- التربية.
2- الكشافة.
3- الكشافة الإسلامية الجزائرية.
4- التربية الكشفية.
5- التنشئة الاجتماعية.
6- الطفل.

5-1- التربية:

يعتبر مصطلح "التربية" أول مصطلح بارز في بحثنا هذا، كما أنه من أهم مصطلحات علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي، وعلوم التربية.

أ- لغويا:

التربية عند اللغويين لا تختلف كثيرا عن المعنى الاصطلاحي لها، فحسب المنجد الأبجدي: "تربى، يربو الولد، أي تهذب وتثقف"[1] .

ونقع عليها في معجم الصحاح لعبد الله العلايلي بمعنى: "ربا الشيء: زاده، ربوت في بني فلان: نشأت بينهم، والتربية: تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية لتبلغ الكمال عن طريق التدريب والتثقيف"[2] .

إذن التربية هي كل ما يؤدي إلى تنمية الشخصية، والتربية بمعنى الزيادة والنمو، فهي لا تقتصر على الإنسان وحده بل تتعداه إلى الحيوان والنبات.

---

[1] عبد الله العلايلي- الصحاح- إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي- المجلد الأول- ط1- بيروت- دار النهضة العربية- 1974- ص 461.

[2] رونيه أوبير- التربية العامة- ترجمة عبد الله عبد الدائم- ط6- دار العلم للملايين- 1983- ص 22.

وهي في ذلك لا تختلف كثيرا عنها في اللغات الأوروبية، فالتربية (Education) من الناحية الاشتقاقية ليست سوى نقل عن اللاتينية هذا النقل كما يشير إليه رونيه أوبير "قام به أصحاب النزعة الإنسانية في عصر النهضة الأوروبية، فكانت تستخدم في اللاتينية للدلالة على تربية النباتات أو الحيوانات أو بني البشر على حد سواء، وحسب معجم هاتز تفيلد (Hat Feld) ودار مستر (Dar Mester) وتوماس (Thomas) أنه لا نقع عليها في اللغة الفرنسية قبل عام 1527، ووجدت في المعاجم منذ 1549، ولكنها لم تظهر في النصوص إلا نـــادرا"[1] .

إذن التربية عند الغرب هي نقل عن اللاتينية وتداولها لم يكن كبيرا بل نادرا جدا، وهو من مصطلحات عصر النهضة.

ب- اصطلاحا:

إن التعريفات الكثيرة والمختلفة للتربية تتضمن بعض الفروق المتعلقة بمناهجها ومضامينها، ونجد أن أكثر التعاريف استعمالا هي أكثرها عمومية.

تعترف موسوعة (Le Petit Larousse) التربية بأنها "عملية تعليمية، تشكيلية، توجيهية وطريقة للفهم والتفكير وتوظيف المعلومات"[2] يركز هذا التعريف على طبيعة المفهوم، أي ماهية التربية، فهي مجموعة معقدة من العمليات الفكرية والمعرفية التي تؤدي إلى تغيير في السلوك والأداء، وترسم وتحدد له مسار هذا التغير أي "التوجيه".

في حين نجد "رونيه أوبير" يركز على خصائص المفهوم، أي خصائص العملية التربوية، كيف تفرق الفعل التربوي عن الأفعال الأخرى، فالتربية هي: "جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب الراشد في الصغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الصغير استعدادات منوعة تقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور النضج "[3] إذن خصائص العملية التربوية هي: كونها فعل إنساني مكتسب إرادي، وواعي، يسير بالكائن الصغير إلى النضج، ويلمح هنا "رونيه أوبير" إلى كون هذه العملية تتسم بأنها مستمرة بقوله:(... في الغالب الراشد في الصغير...) لأن التربية فعل إرادي للراشد في الصغير فإن دوركايم ينظر لها على مستوى أكبر هو جملة الأفعال والآثار التي تحدثها الأجيال السابقة على الأجيال اللاحقة، فالعملية لم تصبح فردية، بل مجتمعية، يقول

---

[1] رونيه أوبير- مرجع سابق- ص 27.

[2] Larousse- Le petit Larousse- librairie Larousse, Paris- 1998- p 363.

[3] رونيه أوبير- مرجع سابق- ص 27.

دوركايم: "التربية هي العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تنضج بعد، النضج اللازم للحياة الاجتماعية"[1] .

تبدو واضحة نزعة دوركايم الوظيفية، وذلك باعتبار التربية تنمي الفرد من جميع الجوانب: الجسمية والفكرية والروحية، للقدرة على القيام بالأدوار الاجتماعية والمسؤوليات التي تتطلبها عضويته في المجتمع، من خلال الفعل الإعدادي للأجيال الراشدة في الأجيال الفتية فالتربية أداة توازن داخل المجتمع، بتدعيمها الصفات الشخصية التي تحقق التكامل والتواصل الاجتماعي بين الأجيال.

لكن الحديث عن التربية بهذا المستوى، يعتبر غائي أكثر منه واقعي، فلا نلاحظ في المجتمعات: مدارس أو مؤسسات تقام، لتربي أجيال أخرى بل هي عملية بسيطة تتم على المستويات العلائقية البسيطة (بين فرد وآخر أو مؤسسة وفرد)، فتعريف دوركايم لا يحدد معنى التربية التي يقصدها وكيف تتم، وأين تتم والكيفية التي تتجسد بها أي الوسائل والطرائق المتبعة في هذه العملية، هذا التعريف مستغرق كل الاستغراق في التجريد.

وعلى خلاف دوركايم نجد المربي "Herbert " يتناول المفهوم من حيث آثاره وانعكاساته على المتلقي للعملية، أي تطغى هنا النزعة الفردية في تحديد وظيفة المفهوم، فالتربية عند " Herbert " قبل أن تكون من أجل الحفاظ على المجتمع، هي من أجل الحفاظ على الفرد ذاته، يقول عنها: "هي تكوين الفرد من أجل ذاته، بأن نوقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة "[2] .

رغم عمومية هذا التعريف بحيث ينسحب على مصطلحات أخرى، إلا أنه أشار إلى نقطة أغفلت في التعاريف السابقة، وهي: شروط الفعل التربوي الفعال، فالعمل التربوي لا يترك أثره في المتلقي ما لم يتوفر على شروط معينة أهمها، مخاطبة كيان الفرد قبل كل شيء، أي إثارة الميول والاهتمامات لتكون الاستجابة أسرع وأكثر فاعلية، وبالتالي القدرة على الوصول إلى الهدف التربوي المنشود.

يثير المربي الأمريكي "جون ديوي" " John Dewey " عنصرا مهما في تعريفه للتربية وهو أحد الوسائل التربوية التعليمية الأكثر أهمية وهو الخبرة، سواء كانت من خلال التفاعلات العديدة مع البيئة الطبيعية أو الاجتماعية، يقول "ديوي ": "فهي عبارة عن عملية مستمرة من

---

[1] رونيه أوبير- مرجع سابق- ص 23.

[2] علي راشد- مفاهيم ومبادئ تربوية- ط1- دار الفكر العربي- 1993- ص 17.

إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الاجتماعي"[1] فالتربية عند "ديوي" هي الركيزة الأساسية للتقدم الاجتماعي، فالبناء المستمر للخبرات وتوسيعها وجعل أهدافها اجتماعية أي خبرات تبني المجتمع وليس العكس. والخبرة مرتبطة بالنشاطات والتجارب التي يخوضها الفرد في حياته.

فإذا كانت التربية عند "ديوي" هي الخبرة المربية, فإن معجم "مصطلحات التربية والتعليم" يعطي لها تعريفا في هذا المنحى، أي يتفق مع "ديوي" في كون التربية: "أنواع النشاطات التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد، واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية "[2] .

وتعرفها موسوعة "La Grande Encyclopédie "بأنها" مجموعات الميكانزمات (الآليات) التي تساعد في التنشئة الاجتماعية للأفراد "[3] .

ويشير محمد عاطف غيث إلى أن مصطلح التربية من أكثر استخداماته عمومية هي: "التنشئة الاجتماعية والتدريب العقلي والفكري والأخلاقي، وتطوير القوى العقلية والخلقية "[4] .

تتفق هذه التعاريف الثلاث الأخيرة في كون التربية تهدف بالدرجة الأولى إلى التنشئة الاجتماعية للفرد، وهي عملية تغيير فلي السلوك والآراء، تتجه نحو الامتلاك الكلي للقدرات والطاقات عن طريق تدريبها تدريبا متكاملا (عقلي - خلقي).

جميع التعاريف السابقة للتربية أهملت عنصرا مهما وهو العوامل المؤثرة في المفهوم أي أشاروا إلى طبيعة المفهوم وآثاره أي وظائفه لكنهم، لم يحددوا، هل التربية عملية منظمة ومؤسسة وممنهجة أم تتم عشوائيا؟ بطريقة قصدية أو غير قصدية؟، وهل تتكفل بها مؤسسات وجماعات معينة، بحيث تسند هذه المهمة إلى فاعلين اجتماعيين مكونين وممرنين من أجل التلقين الفعال لمضامين هذه العملية؟.

كل هذه التساؤلات أجاب عنها تعريف أحمد الخشاب للتربية بقوله: "نسق اجتماعي يقوم بدور وظيفي في إعداد وتنشئة وتشكيل النشء من خلال وسائل ومؤسسات وأجهزة لها فاعلية

---

[1] رالفان-وين- قاموس جون ديوي للتربية-ترجمة محمد علي العريان-القاهرة- مكتبة أنجلو المصرية-1964- ص 55.

[2] أحمد زكي بدوي- معجم مصطلحات التربية والتعليم- القاهرة- دار الفكر العربي- 1980- ص 108.

[3] Larousse- La Grande Encyclopédie- Librairie Larousse- Paris- 1973- P 4106.

[4] محمد عاطف غيث- قاموس علم الاجتماع- دار المعرفة الجامعية- 1997- ص 152.

تكوين الفرد وتهيئته من الناحية الجسمية والعقلية والأخلاقية ليكون عضوا في مجتمعه يحيا حياة سوية في بيئته الاجتماعية "[1] .

يعتبر تعريف أحمد الخشاب للتربية أكثر إجرائية من التعاريف السابقة، وبالتالي فهو أكفأ تعريف لمفهوم التربية كما هو مستخدم في هذا البحث, حيث اشتمل على كل عناصر المفهوم الجيد وهي:

- تحديد طبيعة المفهوم.
- العوامل المؤثرة في المفهوم.
- آثار المفهوم.

فالتربية هي عملية إعداد وتكوين وتهيئة الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية وهي عملية منظمة ومقصودة لأنها عبارة عن **نسق إجتماعي** الذي هو عبارة عن: **فاعل اجتماعي + مكان + زمان**.

وبالتالي فهي عملية متبناة من قبل المجتمع، وينوب عنه في ذلك مؤسسات وأجهزة لها التأهيل والفاعلية، فالعملية ليست إيجابية في مطلق الأحوال بل تعتمد على مدى فعالية هذه الوسائل والفاعلين بها، وتبقى الأهداف الكبرى للتربية هي: التنشئة الاجتماعية للنشء والإعداد المتكامل للعضو المنضبط في جميع البيئات الاجتماعية التي ينتمي إليها داخل المجتمع.

وبناءا على ما تقدم فالتعريف الإجرائي لمفهوم التربية هو التعريف الأخير لأحمد الخشاب للمبررات السالفة الذكر.

2-5- الكشافة:

لم يحظ مفهوم "الكشافة" بنفس الكم الهائل من التعاريف على غرار المفاهيم الأخرى "التربية " "التنشئة الاجتماعية "، كون هذا المصطلح أكثر تداولا بين المنظمات الكشفية، لهذا جاءت معظم محاولات تحديد هذا المفهوم من قبل الهيئات والمنظمات الكشفية على كافة المستويات العالمية أو الإقليمية أو المحلية.

[1] أحمد الخشاب- الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي- القاهرة- مكتبة القاهرة الحديثة- 1971- ص ص 13-14.

أ- لغويا:

حسب معجم محيط المحيط "الكشف هو رفع الحجاب، والكشاف على وزن المبالغة فعال وهو أحد الأعضاء في جماعة الكشف وله مراتب والكشافة: فرقة الكشف"[1] .

والمنجد في اللغة والإعلام: لا يبتعد كثيرا عما أورده (محيط المحيط) "الكشاف، المنضوي إلى إحدى الجمعيات الكشفية، والكشفية: منظمة إنسانية رياضية تهذيبية "[2] .

إذن الدلالة اللغوية لمفهوم الكشافة مطابقة للدلالة الاصطلاحية أي الاستعمال اللغوي ليس ببعيد عن الاستعمال الاصطلاحي.

ب- اصطلاحا:

الكشافة اصطلاحا من المفاهيم الحديثة، لأن التربية الكشفية ظهرت حديثا بالمقارنة مع التاريخ العام للتربية، ويمكن إرجاع ظهور هذا المصطلح إلى أوائل القرن العشرين.

وسنحدد مفهوم الكشافة عموما، ثم الكشافة الإسلامية الجزائرية باعتبارها محور دراستنا الميدانية، فالتربية الكشفية كنمط معين للتربية تختص به مؤسسة الكشافة.

1-2-5- الكشافة:

حسب موسوعة (Rombaldi) الكشافة هي: "حركة شبانية تعطي للمراهقين تكوينا عن طريق الاتصال بالطبيعة "[3] .

ويعرفها محمد صالح رمضان: " الكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية "[4] .

فالكشافة إذن إحدى المنظمات الشبانية التي تكون موجهة لخدمة فئة محددة من المجتمع ومساعدتهم على توفير الظروف المناسبة للقيام بأدوارهم الاجتماعية عن طريق النشاطات الهادفة بين أحضان الطبيعة.

---

[1] بطرس البستاني- محيط المحيط- لبنان- مكتبة لبنان- 1977- ص 782.

[2] جماعة من المؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام- ط36- بيروت- دار المشرق- 1997- ص 287.

[3] ROMBALDI- Rombaldi 360- Edition Rombaldi- 1978- P 54.

[4] محمد صالح رمضان- تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر - مجلة الثقافة- العدد 69- ماي 1982- ص 27.

أما الكشافة الإسلامية الجزائرية في " Guide Du Responsable " تعرفها كما يلي:
"الكشافة منهج تربوي صالح لكل زمان ومكان "[1] .

يركز هذا التعريف على عالمية المنهج التربوي الكشفي، ولا يحصره في فئة معينة أو مجتمع معين أو فترة زمنية محددة، وهذا ما أدى إلى انتشارها بين مختلف دول العالم، لكن يبقى هذا التعريف عام ويتسم بالتجريد، فهذا المنهج التربوي ما هي خصائصه؟ وسائله؟ وطرقه التربوية؟.

يجيب التعريفين التاليين عن بعض هذه التساؤلات من خلال تقديم الخصائص الأساسية للحركة الكشفية: عرفتها المنظمة العالمية للكشافة "بأنها حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة أساس للفتية والشباب وهـــي مفتوحة للجميع دون تمييز فـــي الأصل أو الجنس أو العقيدة "[2] ، وحسب "محمد حسن جوهر وجمال خشبة ": "إنها إحدى الحركات التربوية المتكاملة التي تعد الناشئ منذ الصغر، وتهيئه بمناهجها المتدرجة ووسائلها لأن يكون مواطنا قادرا على إسعاد نفسه ونضج غيره "[3] .

هذه الخصائص هي:

- حركة: تعني مجموعة الأنشطة المنظمة التي تؤدي إلى تحقيق هدف معين يتطلب نوعا من التنظيم.
- تربوية غير سياسية: فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية روح المسؤولية الوطنية، أي تعميق مفهوم المواطنة لدى النشء من خلال مبادئها وبرامجها.
- تطوعية: فتعني انضمام الأعضاء بإرادتهم الشخصية وتقبلهم المبادئ الأساسية للحركة.
- متكاملة: أي تجمع بين التربية الهادفة إلى تكوين الحس الاجتماعي وبين التربية الترويحية كما أنها تهتم بالإعداد المتكامل للمنخرطين من النواحي: بدنية، عقلية، روحية اجتماعية.

---

[1] Scouts Musulmans Algérien- Guide du Responsable- Alger- P02.

[2] المنظمة الكشفية العالمية- عناصر البرنامج الكشفية- ترجمة الهيئة الكشفية العربية- سويسرا- 1985- ص 03.

[3] حسن محمد جوهر وجمال خشبة- ألعاب الخلاء- القاهرة- دار المعارف- ص 05.

- المتدرجة: أي تراعي في برامجها ووسائلها التربوية المراحل العمرية للمنخرطين، بحيث تكون مناسبة لخصائص كل مرحلة ومتطلباتها، أي تتدرج مع العمر الزمني والعقلي.

وتركز موسوعة "Hachette " على انعكاسات وآثار الكشافة على المنخرطين أنفسهم وعلى أهم وسيلتين تربويتين تعتمدهما البرامج الكشفية وهما: المجموعات الصغيرة (الطلائع) وحياة الخلاء، وتقدم التعريف التالي لها: "هي حركة تربوية تنمي الطبع، الصحة، المهارات الأخلاق عند الأطفـــال والفتيان من كلا الجنسين عن طريق الحياة الجماعية والنشاطات في الهواء الطلق"[1] .

في حين تعرفها مجلة "آراء وأفكار": "إنها حركة تربوية في جوهرها، تساعد وتساند كل المؤسسات الاجتماعية لأداء واجبها على أكمل وجه، ابتداء من الأسرة وانتهاء بالدولة[2] ، إذن فالكشافة مؤسسة تربوية اجتماعية لا يمكن أن تؤدي دورها بمعزل عن مؤسسات المجتمع الأخرى خاصة الوثيقة الصلة بها: الأسرة، المدرسة، فوظيفتها مكملة لهما.

5-2-2- الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الكشافة الإسلامية الجزائرية حسب المادة الأولى من قانونها الأساسي: "منظمة وطنية تربوية إنسانية، تطوعية، مستقلة ذات طابع النفع العام، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والاتحاد الكشفي للمغرب العربي "[3] .

فالكشافة الإسلامية الجزائرية كما حددها القانون الأساسي تنظيم وطني ذو بعد تربوي إنساني مستقلة، غير تابعة لأية جهة أو تحت أية وصاية، مرتبطة وظيفيا بالمنظمات الكشفية العالمية والإقليمية، تستعمل المناهج البيداغوجية لهذه المنظمات، وتطبق في الأفواج بالتقنيات والوسائل المتوفرة.

وفي لائحة المبادئ الأساسية للكشافة الإسلامية الجزائرية، للندوة الوطنية للوحدة الكشفية المنعقدة يومي 25-1990/10/26: "الكشافة الإسلامية الجزائرية، حركة تربوية، تطوعية تعمل على إعداد الفتية والشباب روحيا وعقليا وبدنيا "[4] .

---

[1] HACHETTE- Hachette Encyclopédique- Spadem- ADAGP- Paris- 1997- P 1713.

[2] الهيئة الكشفية العربية- مجلة آراء وأفكار- العدد 138- نوفمبر 1998- ص 07.

[3] الكشافة الإسلامية الجزائرية- القانون الأساسي- المؤتمر الوطني السابع- نوفمبر 1997- ص 01.

[4] الكشافة الإسلامية الجزائرية- جريدة المسيرة الثابتة- عدد خاص- نوفمبر 1993- ص 03.

فهي منظمة وطنية، تمتاز بأهدافها التربوية، وتطوع أعضائها للقيام بدورهم في الإعداد المتكامل للأطفال والشباب المنخرطين بها.

5-2-3- التربية الكشفية:

يعرفها اللورد "بادن باول" في كتابه "الكشفية للفتيان": "إن الكشفية ثورة تربوية حسب بعض المتحمسين، لكنها ليست كذلك، بل هي قبل كل شيء فكرة أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق، ثم ما لبثت أن كشفت عن عنصر فعال في ميدان التربية، ويمكن اعتبارها حركة متممة للإعداد المدرسي، وصالحة لسد بعض الثغر التي لا يمكن تلافي وجودها في المنهاج الدراسي العادي، إنها مدرسة تعد الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة "[1] .

بعيدا عن مغالطات المتحمسين وانتقادات المعارضين، يقدم رائد التربية الكشفية تعريفا لها، بموضوعية، فهي تقوم على أسس التجديد في الوسائل والطرائق التربوية المستخدمة آنذاك محاولة أن تكون مكملة للتربية المدرسية النظامية ومتممة لها في بناء شخصية متكاملة.

أما المنظمة الكشفية العالمية في تعريفها للتربية الكشفية، تحدد سماتها الرئيسية في: "إنها تربية تعتمد على التعلم بالممارسة، والنشاط أي تربية عن طريق النشاط الذاتي، وهذا شعار التربية الحديثة "[2] .

وتقدم المنظمة العالمية تعريفا آخر للتربية الكشفية استمدته من أفكار بادن باول: "إن التربية تعني أن نأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ووفق رغبته الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية "[3] .

تعتمد التربية الكشفية على "التكوين الذاتي" و"التعلم بالممارسة" أي مساعدة الطفل في تكوين نفسه تحت رعاية قائد راشد، وقال أحد المربين ما معناه: تتم تربية الطفل ببنائه من الداخل، لا من الخارج.

5-3- التنشئة الاجتماعية:

يولد الطفل وكله استعداد لأن يكون عضوا في جماعة، لكن صفاته الإنسانية والاجتماعية لا تولد معه، بل تنمو عند مشاركته الآخرين تجارب الحياة الاجتماعية، وهذه الحقيقة أكدها

---

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية- التمهيدية- العدد الثالث- جانفي 1996- ص 04.

[2] المنظمة الكشفية العالمية- عناصر البرنامج الكشفي- مرجع سابق- ص 04.

[3] المرجع السابق- نفس الصفحة.

"كينجرلي ديفيز Kingsley Davis " من خلال دراسته "للإنسان المتوحش" أي المعزول عن الحياة الاجتماعية تماما، فالكائن البشري يتطلب تفاعلا واتصالا بالآخرين ليصبح إنسانا والعملية التي يكتسب من خلالها إنسانيته هي ما اصطلح عليه علماء الاجتماع "التنشئة الاجتماعية" Socialization"، وقد حظيت باهتمامهم وأصبحت من الموضوعات الأساسية في علم الاجتماع.

لكن في ظل التعاريف المجردة المقدمة لهذا المفهوم، نطرح إشكالية غموضه خصوصا أن بعض المفاهيم ليست إجرائية، كما يؤكد ذلك محمد شقرون " ... وكلما تكلمنا عن مفهوم التنشئة الاجتماعية بكيفية مجردة كلما كبر عندنا الانطباع بأننا نعرف ما تتضمنه كمفهوم، ولكن عندما نريد أن نميز في كل ما يتعلمه الفرد، ما هو خاص بالتنشئة الاجتماعية، فإنه يتضح لنا أن بعض المفاهيم غير إجرائية، مثلا: " إنتاج الكائنات الاجتماعية "، "الاندماج في المجتمع أو جزء منه"، " تعلم طريقة للوجود في العالم وللوجود جماعة ".

على سبيل المثال: عندما يتعلم الطبيب مهنته، وعندما يتعلم المنخرط في جماعة ما طقوس جماعته، وعندما تتعلم الفتاة ما يسميه المجتمع بالأخلاق الحميدة... إلخ، هل يمكن أن نتكلم في مثل هذه الحالات عن تنشئة اجتماعية؟ "[1] .

نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات، بتقديم تحديد لهذا المفهوم من الجانبين البنائي والوظيفي أي: طبيعة المفهوم والعوامل المؤثرة فيه وآثاره.

أ- لغويا:

حسب المنجد في اللغة والإعلام: "نشأ: نشؤ ونشأة الطفل: شب وقرب من الإدراك, يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت، نشّأ، تنشئة: ربّاه "[2] ، أي التنشئة في اللغة مرادفة لمصطلح التربية.

والتنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح (Socialization) في الإنجليزية والذي يعني عملية جعل الفرد مجتمعيا، و"لقد ظهرت أول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828 وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع"[3] .

---

[1] محمد شقرون- مفهوم التنشئة الإجتماعية في سوسيولوجية التربية (ملاحظات إبستمولوجية ومنهجية) - حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية- جامعة قطر- عدد 18- 1998- ص 163.

[2] جماعة مؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام- ط31- بيروت- دار المشرق- 1991- ص 807.

[3] محي الدين مختار-التنشئة الإجتماعية المفهوم والأهداف- مجلة العلوم الإنسانية- عدد 9- قسنطينة-منشورات جامعة منتوري- 1998- ص 25.

ب- اصطلاحا:

إذا كان الاستعمال الحديث، لمصطلح التنشئة الاجتماعية يعتمد على نظريات علماء عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مثل فرويد، جورج هربرت ميد (1853-1931) وتشارلز كولي (1864-1929).

إلا أن الاهتمام بفكرة التنشئة الاجتماعية ودورها في المجتمع، ليست جديدة في تراث علم الاجتماع، إنما تمتد جذورها إلى الفكر الاجتماعي القديم، فهناك موضوعات كثيرة يمكن إدراجها تحت هذا المصطلح بالمعنى المتداول به الآن.

فقد وضع أفلاطون في مدينته الفاضلة معايير لتربية أهل المدينة، وتنشئتهم وفقا لنظام معين، بحيث تكون التربية واحدة وعسكرية ما دون سن الثامنة عشر، وبعدها يتم التأهيل لتدريبات ودروس بحسب قدراتهم وطبقا للوائح التي اعتمدها في ذلك.

أما المربين المسلمين فقد كانت لهم إسهامات بارزة في موضوع التنشئة الاجتماعية. ونجد أنهم ركزوا على العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وطبيعة هذه العملية أي التركيز على الجانب البنائي للمفهوم، على عكس معظم تعاريف المحدثين التي تركز على الجانب الوظيفي للمفهوم، من خلال الاهتمام بنتائج أو آثار عملية التنشئة الاجتماعية على المنشئ.

ابن سينا اعتبر عملية التطبيع الاجتماعي تقوم على أسس أهمها:

إختيار الإسم ودوره في التوافق النفسي للطفل، وأنها عملية تبدأ منذ الميلاد، كما أشار إلى العقاب كوسيلة من وسائل التطبيع الاجتماعي رغم اختلافه مع رأي كل من: الغزالي وابن خلدون، وأول ما يعلم للطفل القرآن والشعر الحكمي وعلى المربي أن يكون قدوة من حيث الصحة النفسية وعلى دين وقويم النفس، كما لمح لمدى تأثير جماعة الرفاق، فعلى الأولياء اختيار الرفقة الصالحة وكذا كشف ميولهم وتوجيههم... إلخ.

وقد اهتم أبو حامد الغزالي بالتنشئة السليمة للطفل القائمة على:

-أهمية جماعة الأقران – الاهتمام بالسنوات الأولى للوليد البشري- التعليم الديني-

-توفير بيئة اجتماعية سليمة ـــ ملأ وقت الفراغ – ممارسة الضبط الاجتماعي من قبل الأولياء على سلوكات الأبناء... إلخ.

أما ابن خلدون "فقد خصص للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته، حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما يذهب إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة "[1] .

ويركز ابن خلدون على: أهمية التعليم الديني، وأهمية المرونة في تنشئة الطفل وضرورة اجتناب العنف.

ويمكن تحديد نقاط الالتقاء بين التعاريف الأخيرة (ابن سينا، ابن خلدون، الغزالي) في تأكيدهم على:

- أهمية التعليم الديني.
- اختيار الرفقة الصالحة.
- المربي القدوة.
- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب.

أما المحدثين فيقدمون تعاريف للتنشئة الاجتماعية يمكن تقسيمها إلى مجموعات، انطلاقا من الأساس الذي اعتمدوه في تحديد مضامينها.

1- على أساس التفاعل:

يعرف "كلاوسن" " Clausen " التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية التفاعل المتصل بين الفرد وبين الآخرين الذين يؤثرون فيه ويؤثر فيهم"[2] .

إذن ينطلق كلاوسن من مبدأ: التنشئة الاجتماعية تفاعل اجتماعي يتم في اتجاهين أي تبادل التأثيرات الناتجة عن مختلف قنوات الاتصال سواء بين الأفراد أو الجماعات، بحيث يتعدل السلوك بحيث يطابق توقعات الآخرين.

بالفعل التنشئة الاجتماعية، عملية تفاعل بالدرجة الأولى، فلا يمكن الحديث عن تفاعل دون اتصال، ولا يمكن الحديث عن "ذات" دون الحديث عن اتصالها "بالذوات الأخرى" فالذات والشخصية تعد نتاجا للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وبالتالي لا يمكن تصور كلمة "أنا" في حالة العزلة الاجتماعية لأنها توجه عادة للغير، كما يشير كلاوسن هنا إلى أشكال معينة من التنشئة، فالتفاعل المتصل يشير إلى التنشئة الاجتماعية المقصودة، وعموما هذا التعريف حاول

---

[1] عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري- علم النفس الاجتماعي- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1994- ص 58.

[2] محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 26.

توضيح طبيعة التنشئة الاجتماعية دون الإشارة إلى: أهداف هذه العملية وأساليبها والمؤسسات التي تتم بها، فمن الواضح أنها عملية مستمرة لا تقف عند مرحلة معينة، أو جهة محددة، لكنها بعبارة تبادل التأثير قد تقصي أشكال من التنشئة مثل: التنشئة التكميلية التي تقوم بها مثلا: الجامعة، الثانوية، موقع العمل، والتنشئة التصحيحية كالتي تقوم بها مراكز إعادة التربية السجون. من منطلق أن هذه المؤسسات تؤثر وتنشئ أعضاءها دون توقع العكس.

2- على أساس أنها عملية:

يعرفها "دفيد ريد" " David Read ": "العملية التي يتم بواسطتها إعداد الأطفال وتعويدهم على قواعد التصرف والسلوك داخل المجتمع"[1] .

إنها العملية التي يتم بواسطتها تحقيق الانضباط السلوكي للطفل في المجتمع، أي الانتقال بالطفل من طور المتلقي للقيم والقواعد إلى طور الحامل لها، أي السير به إلى النضج والاندماج في المجتمع.

لكن لم يشر "ريد" إلى الكيفية التي تتم بها هذه العملية أو الجهات المسؤولة عنها أو حتى الأسس التي تبنى عليها هذه العملية، إذن هنا ركّز على الهدف الانضباطي من عملية التنشئة وأقصى المراحل الأخرى للتنشئة مثل تنشئة الراشد، المسن... إلخ، فهي عملية مستمرة من الميلاد وحتى الوفاة.

في حين يعتبرها إبراهيم مذكور "معجم العلوم الاجتماعية " بأنها "إعداد الفرد منذ الولادة لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين "[2] ، أي الانتقال بالطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ويعرفها "فيليب ماير" " Feleep Mayer ": "عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة "[3] .

أما عند (Olsen) فهي "مجموعة العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي أدواره الاجتماعية "[4] .

---

[1] محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 26.

[2] إبراهيم مذكور- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1975- ص 184.

[3] محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 26.

[4] المرجع السابق – نفس الصفحة.

ويعرفها (نيوكمب) " Newcomb ": " تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي للمعايير والأدوار والاتجاهات, وهي عملية نمو، فالفرد يتحول من تركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية "[1] .

هذه المجموعة من التعاريف تجمع على كون التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية حيث يتم الانتقال بواسطتها من وضع اجتماعي إلى آخر.

فإذا كان "ماير" و"أولسن" قد أشارا إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية قائمة على التعلم الاجتماعي، وهو المسؤول عن المعرفة الواسعة للأفراد عن العالم، ويلعب الدور الأكبر في الكيفية التي يعالجون بها مواقفهم الاجتماعية المختلفة، فإنهما لم يهملا الجانب الوظيفي للمفهوم بالإشارة إلى دور التنشئة الاجتماعية في اكتساب القدرة على تأدية (الدور الاجتماعي).

إلا أن تعريف " نيوكمب " كان أوفى من حيث إبراز بعض خصائص التنشئة الاجتماعية من حيث كونها: عملية اجتماعية قائمة على التفاعل، تتم على أساس التعلم الاجتماعي والنمو تسير بالفرد إلى النضج وبالتالي القدرة على تأدية الأدوار المنوطة به، أي أنها عملية دينامية ومستمرة لها أهدافها على مستوى الفرد وهو الوصول إلى النضج، وهدف على مستوى المجتمع وهو "اكتساب عضو فاعل ومنضبط "، وبالتالي اعتبر تعريف نيوكمب من أكفأ التعاريف التي أحاطت بطبيعة هذا المفهوم.

3- على أساس تعلم:

إذا كان التحول من استخدام كلمة "تعليم" إلى كلمة "تنشئة" بعد نقلة هامة في علم الاجتماع كما يقول "إسماعيل علي سعد": "إذا كانت كلمة تعليم تعني عند الفلاسفة الاجتماعيين القيمة والوسائل فإن التنشئة الاجتماعية تعني عند علماء الاجتماع المعاصرين "البحث عن الكيفية التي يمكن أن تكون بها هذه المفاهيم فعالة"[2] ، فهناك ارتباط كبير بين المصطلحين على اعتبار أن كلاهما عملية يسير من خلالها الفرد من الميلاد حتى يأخذ مكانه كعضو له دور في جماعة ما، ولهذا نجد أن التنشئة الاجتماعية تعرف على أساس أنها تعلم سواء (بفعل ذاتي) أو تعليم (عن طريق فاعلين اجتماعيين).

---

[1] محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 27.

[2] إسماعيل علي سعد- الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1993- ص ص 232-233.

فتعرفها موسوعة (Hachette) بأنها: "هي الاندماج التدريجي أثناء الطفولة للفرد في المجتمع، وتعلم للحياة الجماعية "[1] .

أما حامد عبد السلام زهران: "إنها عملية تعلم اجتماعي، ونمو مستمر وديناميةتتضمن التفاعل والتغيير"[2] .

على عكس التعاريف السابقة ركز هذين التعريفين على البعد الفردي- الشخصي للتنشئة الاجتماعية وليس البعد المجتمعي, فالتنشئة عملية تغير في السلوك والأداء نتيجة لخبرة ما، ففي حين يقصر تعريف (Hachette) التنشئة الاجتماعية على التي يمر بها الطفل ليصل إلى طور النضج, نجد تعريف حامد عبد السلام زهران أكثر عمومية، لأن التنشئة عملية مستمرة يقوم بها المجتمع أو أي هيئة لإعادة تكييف الفرد مع بيئتهن الاجتماعية، فالأب ينشأ طفله ويتعرض لعملية تنشئة داخل مؤسسته (أي مقر عمله).

وبالرغم من أنه قد تعرض لمعظم الخصائص التي تتميز بها هذه العملية على غرار (نيوكمب) إلى أنه لم يشر إلى أهداف التنشئة خصوصا على المستوى المجتمعي، وإلى المسؤول عن هذه العملية وأين تتم، أو الميكانزمات والآليات التي تتم بها... إلخ.

4- على أساس استدماج ثقافي:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية استدماج ثقافي سواء عن طريق تعلم واكتساب "قيم المجتمع" وهو الجانب الأساسي للثقافة كما يرى "بارسونز" و"شليز"، أو عن طريق استدماج " قيم ومعايير الوالدين" وتشكيل الأنا الأعلى كما يراها فرويد، أو عن طريق الاتصال اللغوي ودوره في نقل الثقافة كما يؤكده الاتجاه التفاعلي الرمزي.

وفي المنحى الأول يقدم تعريف للتنشئة الاجتماعية على أنها نقل "لقيم المجتمع" وهو تعريف الموسوعة (Larousse): "العملية التي من خلالها يتبنى الطفل مختلف عناصر الثقافة التي تحيط به، ويندمج في الحياة الجماعية "[3] .

أما أحمد زكي بدوي في "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " فقد شمل المناحي الثلاثة السابقة وعبر عنها صراحة، ولم يشر إليها ضمنا كما هو تعريف " Larousse "، يقول أحمد

---

(1) HACHETTE- OP.Cit- P 1751.

(2) محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 27.

(3) Larousse- Larousse- Larousse bordas- 1998- P 1466.

زكي بدوي "التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم، حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء، والمدرسة، والمجتمع للأفراد من لغة، دين، تقاليد وقيم ومعلومات ومهارات... إلخ "[1] .

إذا كنت قد اعتبرت تعريف " نيوكمب" من أكفأ التعاريف في الإحاطة بخصائص التنشئة الاجتماعية، فإن تعريف أحمد زكي بدوي من أكفأ التعاريف في الإحاطة بمختلف جوانب المفهوم، والإجابة على التساؤلات التالية: ماهية عملية التنشئة الاجتماعية وما الهدف الذي ترمي له، ومن يقوم بها؟، وأين؟ وما هي عناصر ومكونات العملية؟.

فهذا التعريف أكثر إجرائية من التعاريف السابقة الغارقة في التجريد.

5- على أساس تشكيل السلوك الإنساني:

تعتبر التنشئة الاجتماعية أحد العوامل الرئيسية في تشكيل سلوك الفرد، شأنها في ذلك شأن الوراثة والنضج على حد سواء، فالسلوك الإنساني يحتوي على مجموعة الاتجاهات والقيم والعادات والمهارات المختلفة التي تكتسب باستمرار من التفاعل الاجتماعي، فالسلوك الإنساني مكتسب أكثر منه فطري.

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية "[2] .

تعرف كذلك بأنها "عملية تعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات وقيما مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية "[3] .

أشار التعريف الأخير لخصائص التنشئة الاجتماعية، وأهدافها، وأنواعها على اعتبار أنها ليست على شكل أو لون واحد، فهناك تنشئة تصحيحية- تكميلية- راجعة- إعادة التنشئة على حسب الفئة المقصودة، وبالتالي فهي ليست مقصورة على مرحلة دون أخرى.

---

[1] أحمد زكي بدوي- معجم العلوم الاجتماعية- بيروت- مكتبة لبنان- 1993- ص 400.

[2] عبد الغني عبود وحسن إبراهيم عبد العال- التربية الإسلامية وتحديات العصر- ط1- القاهرة- دار الفكر العربي- 1990- ص 259.

[3] محي الدين مختار- مرجع سابق- ص 28.

عموما: مجمل التعاريف المقدمة للتنشئة الاجتماعية ركزت على خصائص العملية وأهدافها، لكنها لم تشر إلى الفاعلين الاجتماعيين في هذه العملية، والهيئات والمؤسسات التي تتم بها، والصور المتعددة التي توجد بها داخل المجتمع (مؤسسية وغير مؤسسية، رسمية وغير رسمية، مقصودة وغير مقصودة)، وهل المستفيد من هذه العملية هو دائما الفرد المنشئ والمجتمع، لأنه ليس هناك اتجاه واحد للتنشئة الاجتماعية، فهي قد تساهم في الاندماج داخل جماعة أو هيئة ما، وتعمل على الانسحاب من العضوية في المجتمع الأكبر، أي ليست كل تنشئة تؤدي إلى الاندماج وتبني قيم المجتمع خصوصا التنشئة الاجتماعية التي تعبر عن ثقافة فرعية داخل المجتمع، ولم تشر كذلك إلى الآليات والميكانزمات التي تعتمدها هذه العملية سواء نفسية أو اجتماعية.

ومن كل التعاريف السابقة نخلص إلى أن:

التنشئة الاجتماعية هي: "تربية، تعلم، ونمو مستمر، قائم على التفاعل الاجتماعي، بهدف إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) القدرة على التكيف وتكوين علاقات اجتماعية والنجاح والاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، وتكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية عن طريق ما تلقنه له المؤسسات والجماعات الرسمية والتطوعية من دين، لغة، قيم، تقاليد معلومات مهارات... ".

5-4- الطفل:

مصطلح الطفل في الكشافة تقابله مصطلحات أخرى، حسب مراحل النمو: فالطفولة المتأخرة [6-12] سنة يقابلها مصطلحي:

- الشبل بالنسبة للذكور.
- الزهرات بالنسبة للإناث.

وعموما سنستخدم مصطلح الشبل في كلا الجنسين، ونظرا لخصوصية الموضوع سنتحدث عن الطفل داخل المنظومة التربوية الكشفية بمصطلح "الشبل"، أي الشبل هو الطفل من (7-12) سنـــــة.

ولهذا سنتطرق لمفهوم "الشبل" كأحد المفاهيم الفرعية المهمة والمرتبطة بالبحث.

أ- **لغويا**:

يشير معجم الوجيز الميسر: "الطفل: المولود حتى سن البلوغ وجمعها أطفال، والطفولة: المرحلة من الميلاد حتى البلوغ "[1] .

أما معجم "قطر المحيط": "الطفل: كل صغير من كل شيء أو مولود وولد وحشية وجمعها أطفال "[1] .

فإذا كان المعنى اللغوي في "الوجيز الميسر" يطابق المعنى الاصطلاحي للطفل فإن معجم "قطر المحيط " يعطي دلالة لغوية أوسع وأعم بحيث يصبح "الطفل" هو مرحلة سنية لأي صغير بما في ذلك الحيوان.

ب- اصطلاحا:

كما أسلفنا الذكر، نستعرض مفهوم "الطفل" ومفهوم "الشبل" كونهما يتقاطعان في مرحلة مشتركة هي: الطفولة المتأخرة.

5-4-1- الطفل:

حســـــب موسوعة " Hachette ":"الطفل هو كائن بشري منذ الولادة وحتى البلوغ"[2] .

وهذا التعريف بيولوجي للمفهوم، فالطفل ليس مجرد كتلة بيولوجية، بل كائن واعي, عاقل، يتميز بذاته عن ذوات الآخرين وبقدرات عقلية وانفعالية واجتماعية، وفي هذا السياق:

يعرف عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي الطفل: "كائن بشري، بذاته شعورا واضحا، فهو مشغول بالعالم الخارجي عن "ذات" نفسه، وعما يجري بها من أمور، ولو شغل بنفسه فالأمر عارض ولفترة وجيزة "[3] .

فالطفل كائن بشري غير مدرك تمام الإدراك لذاته ولوجوده وهمه الكبير معرفة " ذوات الآخرين "، أي يبحث عن صورته من خلال صور الآخرين.

ويعرفه معجم العلوم الاجتماعية: "الطفل عند المفكرين القدامى هو "مصغر الرجل" ولذلك فهم يحكمون على سلوكه بمعايير وسلوك الكبار والبالغين، لكن في علم النفس يطلق على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة "[4] .

---

[1] جماعة مؤلفين- الوجيز الميسر- ط3- الكويت- دار الكتاب الحديث- 1993- ص 457.

[1] بطرس البستاني- مرجع سابق- ص 1244.

[2] HACHETTE- OP.Cit- P 633.

[3] عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- النمو النفسي- ط4- بيروت- دار النهضة العربية- ص 301.

[4] نخبة من الأساتذة- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة المصرية للكتاب- 1975- ص 369.

6- الدراسات السابقة:

بما أن العلم سيرورة معرفية تراكمية، فالبحث العلمي لا ينطلق من فراغ بل من حيث انتهى سابقوه، والدراسات السابقة مهمة سواء في البحوث العلمية أو السوسيولوجية.

وإذا كانت البحوث السوسيولوجية تتناول ظواهر اجتماعية تطرح إشكاليات فالدراسات السابقة توضح للباحث أين يتموقع بحثه، من ذلك الخضم الكبير من البحوث التي تناولت نفس الإشكاليات أو مقاربة لها، وبالتالي تتضح زاوية المعالجة بالنسبة له، كما تتحدد له الإستراتيجية المنهجية التي ينتهجها، أي "الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفهومات الإجرائية التي يحتاجها... وهكذا يستفيد من إيجابيات مناهجها ويتجنب سلبياتها "[1] . وكذا تمكن الباحث من تحديد المصادر والإطار النظري والخلفية التي في ضوئها يناقش النتائج.

وعلى العموم، الدراسة التي سترد في بحثنا هذا ليست لها علاقة مباشرة بموضوعنا وتبتعد عنه. لأنها في الغالب تربط متغير "التنشئة الاجتماعية" بمتغيرات أخرى تختلف عن متغير "التربية الكشفية " كمتغير جديد، لم تتناوله بعد الدراسات بالبحث.

*** دراسة: محي الدين مختار/ مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**:

تناول محي الدين مختار على مدى (7 سنوات) موضوع مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة الانحراف، وهذا وسط الأحداث بالجزائر، فكانت دراسته ميدانية، بدأها بدراسات استطلاعية في (1987)، وكان الميدان الذي يمثل مجال بحثه هو مؤسسة إعادة التربية بقسنطينة وأخرى في باتنة وبعض أسر المنحرفين, وهذا في محاولة للإجابة على التساؤلات التي طرحتها مشكل ازدياد عدد المنحرفين بين الأحداث والشباب، والذي سجل آلاف الجنح والجنايات الخاصة بالمساس بالقانون العام، خاصة في بداية التسعينات وأحداث أكتوبر 1988 التي دلت على وجود تصلب – كما يصفه محي الدين مختار – أي القسوة التي تصيب المحيط الاجتماعي والمؤسسات التي تؤدي وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للطفل أو الحدث ويكاد يكون بارزا في مؤسستي الأسرة والمدرسة، وهذا ما طرح التساؤلات التالية:

---

[1] إبراهيم التهامي-الدراسات السابقة في البحث العلمي- سلسلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية- مرجع سابق - ص 104.

1- ما هو دور التنشئة الاجتماعية الأسرية عند الأسرة الجزائرية في انحراف أطفالها؟
2- ما هي علاقة التنشئة الاجتماعية عند الأسرة الجزائرية في انحراف أطفالها؟
3- ما هو دور التنشئة الاجتماعية المدرسية عند المدرسة الجزائرية في انحراف الأحداث؟
4- ما هي علاقة التنشئة الاجتماعية عند المدرسة الجزائرية في انحراف الأحداث؟

وللتأكد من هذه الفرضيات في الميدان، اختار عينة تتألف من ثلاث مجموعات:

- المجموعة الأولى: تتكون من (100) حدث من مركزي إعادة التربية:

1- مركز قسنطينة: بحيث تم اختيار (50 حدثا) من (87) حدثا بطريقة عشوائية.
2- مركز باتنة: بحيث تم اختيار (50 حدثا) من (75) حدثا بطريقة عشوائية.

- المجموعة الثانية: وهي المجموعة الضابطة وهي شبيهة بالمجموعة التجريبية (أي المجموعة الأولى) من حيث الخلفية الاجتماعية والاقتصادية وتضم (100) حدثا من إكمالية سعدي حراث الأساسية الموجودة بسيدي مبروك– قسنطينة.
- المجموعة الثالثة: تضم (12 عائلة) للأحداث المنحرفين، (06) عائلات من مدينة قسنطينة و(06) عائلات مدينة باتنة.

هذه العينة المنتقاة التي تمثل مجتمع البحث خضعت للتجريب، رغم صعوبات المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية، إلا أن ثقة الباحث في علمية علم الاجتماع جعلته يتجاوز الصعوبات ويطبق ما أسماه – المنهج شبه التجريبي – والذي يقوم على أساس والتعرف على مكونات الظاهرة وذلك من خلال دراسة العوامل المساهمة في حدوثها، وهذا ما يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة التي تحاول الوقوف على العوامل المساهمة في حدوث الانحراف بالجزائر وعلاقتها بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، لا سيما الأسرة والمدرسة، وفي محاولة جادة للتحكم في المتغيرات استخدمت مجموعتين للمقارنة:

- ضابطة: لم ترتكب أفعالا تستوجب المثول أمام العدالة.
- تجريبية: ارتكبت أفعال منحرفة ومثلت أمام العدالة.

ثم المقارنة في جوانب التشابه والاختلاف بين مجموعتي البحث في المتغيرات الأساسية من خلال دراسة الخبرات التي شكلت سلوكاتهم والمستمدة أصلا من أساليب التنشئة الاجتماعية عبر مراحل نموهم خصوصا (الأسرة والمدرسة).

حاول محي الدين مختار، صياغة نظرية متوسطة المدى بالنسبة للتنشئة في الجزائر معتمدا على المنهج التجريبي، ورغم كون المحاولة موفقة في الكثير من خطواتها، إلا أنه يعتبر من الصعب تعميم نتائجه لكون: (50) منحرف لا يعبر عن كل منحرفي الولاية، وولايتين لا

تعبرا عن كل ولايات الوطن، بالإضافة إلى كون المنهج التجريبي يعتمد على التحكم الدقيق في المتغيرات، ومتغيرات الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للحدث، لا يمكن ضبطها بدقة، لأن الإنسان ليس اجتماعي- اقتصادي فقط، بل يخضع دوما لعناصر ومكونات الشخصية الإنسانية الأخـــــرى.

المجموعة التجريبية كانت من قسنطينة ومن باتنة، لكن الضابطة كلها من قسنطينة فقط (إذن بالنسبة للأحداث المنحرفين بباتنة لم نضبط متغير مهم هو البيئة الطبيعية والاجتماعية الواحدة).

خصوصا أننا في الجزائر نشهد نسيج غير متجانس في البناء الثقافي – أقصد هنا تأثير الثقافة المحلية.

أهمية هذه الدراسة بالنسبة لموضوع البحث:

تعتبر هذه الدراسة مرجع مهم في هذا البحث، خصوصا ما يتعلق بمتغير التنشئة الاجتماعية والمتمثل في الفصل الأول والثالث.

وقد ساهمت في توجيه مسار هذا البحث من خلال:

- محاكاة استراتيجيتها المنهجية.
- توضيح المصادر الأساسية لهذا البحث الخاصة بمتغير التنشئة الاجتماعية فقائمة المراجع تعد مصدرا مهما يعين الباحث على اختصار الوقت والجهد، والتوجه المباشر لمصدر المعلومة على حسب طبيعتها.

ويمكن القول أن هذه الدراسة تقدم لنا فائدة مرتبطة بالجانب النظري،لأنها تحاول الربط بين متغير (التنشئة الاجتماعية) ومتغير (الانحراف) وعلى هذا الأساس سنحاول إخضاعها إلى مبدأ التجاوز والانتقالية ليس كمعطى نظري, ولكن كمعطى أمبريقي, لأنها لا تنطوي على نفس المنحى الموجود في هذه الدراسة الراهنة.

7- تحديد الفروض:

البحث السوسيولوجي عبارة عن دائرة مغلقة، وكل خطوة تسير نحو غلق الدائرة، ونقطة الانطلاق هي ظاهرة اجتماعية ما، يحيط بها الغموض أو تحتاج إلى تفسير، وتكون التساؤلات المطروحة أو الإجابات المقترحة أو التفسيرات الأولية هي ما اصطلح عليه "بالفروض".

تعتد الفروض عنصرا هاما في عملية البحث، فهي بمثابة الجسر الرابط بين العمل النظري والعمل الميداني، وأكثر من ذلك "فالبحث العلمي مرتبط بالفروض، وبدون فروض لا يمكن الحديث عن شيء اسمه البحث فبواسطتها ترقى الدراسة إلى مستوى البحث "[1] .

وقبل صياغة الفرضية الأساسية والفرضيات الفرعية لهذا البحث لابد من الإشارة إلى أن موضوع بحثنا "التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل" يتضمن متغيران أساسيان هما:

أولا/التربية الكشفية:

نعني بهذا المتغير الطريقة التربوية الكشفية المجسدة في الأفواج الكشفية من خلال العناصر التالية: 1- الوعد والقانون. 2- نظام الطلائع (المجموعات الصغيرة). 3-التعلم بالممارسة. 4- البرامج المثيرة والمتدرجة (نظام الشارات، المخيمات، الألعاب).

ثانيا/ التنشئة الاجتماعية:

ننطلق في تحليلنا لهذا المتغير النظري العام من مقولة "خليل عبد الرحمن المعايطة " في كتابه (علم النفس الاجتماعي): "وقد دخل مصطلح التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي (Socialization) إلى الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع خلال الجزء الأخير من ثلاثينات هذا القرن ليصف العمليات التي يصبح الفرد بواسطتها عضوا فعالا في مجتمعه. وتختلف بؤرة التركيز فيما بين تلك العلوم فيركز أصحاب الأنثروبولوجيا على انتقال الثقافات ويركز أصحاب نظريات الشخصية على تحكم الإنسان في دفعاته بينما يركز أصحاب علم الاجتماع على تعلم الأدوار، وفي كل مجال من هذه المجالات يكون للمصطلح معنى وتاريـــخ خاص "[2] ، إذن التنشئة الاجتماعية بمعناها السوسيولوجي هي: تعلم الأدوار الاجتماعية.

وعليه فمن صميم الأدوار الاجتماعية التي تجعل من طفل اليوم مواطنا فعالا في الغد أن:

---

[1] دليو فضيل- دراسات في المنهجية- ديوان المطبوعات الجامعية- 1995- ص 33.

[2] خليل عبد الرحمن المعايطة-علم النفس الاجتماعي- ط1- عمان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـــع- 2000- ص 70.

- يتعلم كيف يكون متعاونا (أدوار التعاون).
- يتعلم كيف يكون منضبطا (أدوار الانضباط).
- يتعلم كيف يكون قائدا (أدوار القيادة).

ومحصلة هذا التسلسل المنطقي، والتبرير السوسيولوجي لكيفية بناء وصياغة فرضيات هذا البحث، تكون الفرضية الأساسية هي:

تسهم التربية الكشفية من خلال (الدروس–القصص- الألعاب- التمثيليات والمسرحيات- الرحلات والمخيمات) في تعليم الطفل مجموعة من الأدوار الاجتماعية ليكون مواطنا فعالا في مجتمعه.

وتندرج تحت هذا الفرض الرئيسي الفرضيات الفرعية التالية:

1- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون متعاونا (أي أدوار التعاون).
2- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون منضبطا (أي أدوار الانضباط).
3- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون قائدا (أي أدوار القيادة).

الفصـــــل الثالث

(المدخلات/المخرجات) الكشفية لعملية التنشئة الإجتماعية (الإطار العام للدراسة)

تمهيد

1- المدخلات والمخرجات الكشفية

1-1 – تحليل النظام الكشفي (مقاربة تنظيمية)

2-1 – محددات المدخلات والمخرجات الكشفية.

2-عملية التنشئة الاجتماعية.

2-1-النظريات التنشئة الإجتماعية

2-2- ميكانيزمات التنشئة الإجتماعية

2-3- مراحل التنشئة الإجتماعية

2-4 -أشكال التنشئة الاجتماعية

2-5- أساليب التنشئة الاجتماعية

2-6- بعض المتغيرات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية

2-7- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

أي منظمة، أو تنظيم مهمًا كان هو نظام مفتوح، له مكونات أساسية من مدخلات مخرجات،عمليات التحويل، تغذية رجعية، ومحددات تنّمط وتعطي الخصائص التي تتفرد بها مخرجاته ومدخلاته عن غيره من التنظيمات، وعمليات التحويل في التنظيم الكشفي هي التنشئة الإجتماعية، فكيف يمكن فهم عملية التنشئة الاجتماعية، هذه العملية المعقدة ،المستمرة،المتداخلة مع عمليات تعلم أخرى؟.

هذا المفهوم رغم هيوليته من الناحية التجريدية،إلا أن المعنى الذي يتضمنه واضح و سهل إدراكه، فالتنشئة الاجتماعية تشكيل للشخصية الاجتماعية للفرد، غير أن تلمس المؤشرات الإجرائية لهذا المفهوم تظل صعبة، ولتسهيـــل الفهم الإمبريقي و النظري للتنشئة الاجتماعية اعتمدت الخطوات التالية:

- نظريات التنشئة الاجتماعية.
- ميكانزمات التنشئة الاجتماعية.
- مراحل التنشئة الاجتماعية.
- أشكال التنشئة الاجتماعية.
- أساليب التنشئة الاجتماعية.
- علاقة التنشئة الاجتماعية ببعض المتغيرات الأخرى.
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

1-المدخلات والمخرجات الكشفية:

1-1- تحليل النظام الكشفي (مقاربة تنظيمية) :

نبني مقاربتنا التنظيمية للنظام الكشفي من خلال العناصر التالية:

1-الهدف 2- مكونات النظام 3- العلاقات 4- ميكانيزمات التشغيل

1-الهدف:

هدف النظام الكشفي هو تلبية متطلبات المتفاعلين الإجتماعيين بالأفواج الكشفية، تنمية قدراتهم في إستدخال وتذويت القيم الكشفية ثم إكتساب خبرات ومهارات حياتية عامة تخرّج في الأخير كشافين ذو خبرات حياتية وكشفية عامة، منسجمة مع النسق القيمي العام للمجتمع، وفي نفس الوقت، ترتقي بالعمل الكشفي من جديد، من خلال التغذية الرجعية (Feed Back).

فلابد أن لاتغيب عن جميع المخططين التربويين والاجتماعيين، مهما كانت المؤسسات والمنظمات التي تجسد هذه الخطط، الصورة النموذجية (Ideal Type) التالية:"إن الفكر المعاصر الذي يؤسس لحال العولمة...إنشغالاته تتركز حول بناء الإنسان وتزويده بقدرات وخبرات ليغدوا قادرا على تحريك ذاته ونفسه ومحيطه، باختصار إنها قضيته أن يصبح فيها المتعلم ذاتي المرجعية- Self) (Referential وذاتيا في تحـــريك وضبط ميكانزمات حيـــاته (Self - Steering) وذاتيا في تنظيم عملا ما (Self-Organizational) "[1]

2-مكونات النظام:

يتكون النظام من العناصر التالية:المدخلات- المخرجات- العمليات- التغذية الرجعية

النظام الكشفي هو نظام فرعي من الأنظمة الإجتماعية الموجودة داخل المجتمع ويتميز بأغلب خصائص التنظيم – النظام – المنظمة.

2-1- تعريف (المنظمة – التنظيم – النظام):

الحركة الكشفية على المستوى المحلي أو العالمي،بوجود إمكانات بسيطة للغاية، أو إمكانات ضخمة، بانتمائها إلى وزارة معينة أو استقلالها ما هي في النهاية إلا :

---

[1] عبد الله ساقور- فعالية النظام الجامعي في إنتاج المعرفة وإستهلاكها- مجلة العلوم الإنسانية- العدد 17-قسنطينة- منشورات جامعة منتوري-جوان 2002- ص100.

وسيلة لإنتاج المعرفة و استهلاكها وفق طرق ومناهج خاصة، تؤطرها موارد بشرية و مالية من أجل تنميط و صياغة موحدة لسلوك المنتسبين إليها .

ضمن هذا التصور المطروح سلفا، نبحث عن إجابة للسؤال التالي:

هل الكشافة: منظمة، تنظيم، نظام أو مؤسسة ؟

والإجابة تكون بتحديد المصطلحات ،و إبراز أوجه التماهي بينها وأوجه التقارب و التباعد.

2-1-1- تعريف المنظمة :

يعيش الإنسان طوال حياته داخل المنظمات، و رغم تعددها، و اختلاف سماتها وطريقة عملها و التي تضمن لها الخصوصية مثل البصمة، تلتقي جميعها في توصيف موحد، وشامل: " تكوين اجتماعي منسق وواعي، يتفاعل فيع الأفراد ضمن حدود محددة،وواضحة المعالم نسبيا لتحقيق أهداف مشتركة ". [1]

بمعنى أن المنظمة سواء كانت مدرسة أو حتى وزارة، تتلخص خصائصها في

1- الأفراد ينتمون إليها ليس عشوائيا، بل وفق عقد عمل يحدد المدة الزمنية لتواجدهم بها:

2- الإنتساب إليها مؤقت و ليس على مدى الحياة.

3- تفاعلات الأفراد، داخل المنظمة، ليست عشوائية، إنما تنسقها الإدارة و تنظمها وفق قواعد و لوائح، كي تكون تفاعلات منتجة وتقلل من التفاعلات غير المنتجة.

4- حدود المنظمة سواء مدخلاتها، الأنشطة والعمليات،المخرجات معروفة ومحددة، ويتم تعديلها دوما حسب احتياجات المنظمة ومتطلباتها مثلا : الجامعة،واضح هيكلها التنظيمي والجغرافي،التركيبة البشرية،أهدافها،طرق أداء الوظائف بها ....الخ.

---

[1] الربيع كواهي- التحليل الداخلي والخارجي للمنظمات– محاضرة - يوم 28 /2007/04- سنة رابعة إدارة أعمال - السنة الجامعية 2006-2007-جامعة جيجل.

2-1-3- المؤسسة:

المؤسسة يعرفها "دبليوهاملتن " في موسوعة العلوم الاجتماعية،بـــ "مجموعة القوانين والإجراءات التي يجب أن يتصرف الأفراد بموجبها".[1]

ويضيف فروقات أخرى " بيرستاد R-Bierstedt" في كتابة النظام الاجتماعي الذي نشره عام 1975 بأن" للمنظمة بقعة جغرافية تستقر عليها بينما ليس للمؤسســـة مثل هذه البقعة الجغرافية"[2]. إذن المؤسسة هي التنظيم الرسمي الذي ترسمه الخريطة التنظيمية، والمنظمة وهي التنظيم الرسمي وغير الرسمي الذي ترسمه الخريطة الجغرافية.

2-2-التنظيم:

التنظيم في أدبيات الإدارة والأعمال هو أحد الوظائف الأساسية للإدارة وهو"التنسيق الهادف للجهود الجماعية المستمرة نسبيا والقائمة على تقسيم العمل وهيراركية السلطة في سبيل تحقيق هدف جماعي مشترك".[3]

"تجميع الأنشطة اللازمة لتحقيق الهدف في الوحدات الإدارية وإنشاء العلاقات التنظيمية بينها وإمدادها بالوسائل المادية والبشرية اللازمة لتحقيق الهدف"[4(2)].

التنظيم كنشاط ووظيفة إدارية مبادئه هي:

1- مبدأ تقسيم الإدارات/2- مبدأ تعدد السلطات/3- مبدأ وحدة لأمر/4- مبدأ تعادل السلطة والمسؤولية/5-مبدأ التسلسل الرئاسي/6- مبدأ التخصص وتقسيم العمل/7- مبدأ نطاق الإشراف.

إذن ينظر إلى التنظيم بمعنيين، الأول: كمكان أي منظمة Organization والثاني كنشاط تنظيمي(Organizing).

---

[1] دينكن ميتشل- معجم علم الاجتماع –ترجمة إحسان محمد الحسن- ط2- بيروت- دار الطليعة للطباعة و النشر- 1986 - ص128.

[2] المرجع السابق – نفس الصفحة.

[3] أحمد مصطفى خاطر-الإدارة والمنظمة في الرعاية الإجتماعية-الإسكندرية-المكتب الجامعي الجديد-2003-ص 144.

[4] احمد ماهر – الإدارة (المبادئ و المهارات) – الدار الجامعية – 2004- ص 18.

3-**النظام** : المنظمة هي الناتج الكلي لمجموعة أنظمة فرعية وهي نظام مفتوح في البيئة الخارجية يؤثر فيها ويتأثر بها.

أما النظام عبارة عن تجمع للعناصر التالية: مدخلات- مخرجات- عمليات وأنشطة، والنظام المفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة الخارجية ومن ثم مكوناته هي: مدخلات – مخرجات – عمليات- تغذية رجعية (معلومات مرتدة) Back Feed.

1- المدخلات Input: تضم الموارد البشرية - الموارد المالية - الآلات والمعدات – الأساليب والطرق الفنية – الأسواق،وتختلف الأهمية النسبية لهذه المدخلات من منظمة إلى أخرى وتوجد مدخلات مهمة لمعظم المنظمات هي: الوقت والمعلومات.

2- العمليات: تمثل الأنشطة التي تقوم بها الأجزاء المختلفة للمنظمة لتحويل عناصر الإنتاج إلى مخرجات وتشمل هذه الأنشطة الوظائف الإدارية : التخطيط – التنظيم – التوجيه – الرقابة، وهذه الوظائف بدورها تقوم بإدارة الوظائف المنظمة مثل: الإنتاج – التسويق – الأفراد – التمويل.

3- المخرجات Out put: وتمثل الناتج والأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها مثل : الأرباح – المبيعات – السلع والخدمات.

4- المعلومات المرتدة Feed Back: تمثل المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من المخرجات والتي تساعدها في اتخاذ قرارات فعالة وتساهم في تطوير أنشطة وعمليات المنظمة فهي نوع من الرقابة لتصحيح مسار النظام ككل.

- خصائص النظام المفتوح :

1- التفاعل: interaction: هناك علاقة تبادلية بين النظام والبيئة الخارجية، يؤثر ويتأثر بنفس الدرجة،وهذه خصائص النظام المفتوح عن المغلق (closed system) .

2- التوازن : Balance : يعتمد استمرار وبقاء النظام في التوازن بين أجزائه ومكوناته وكيف يكون تبادل الطاقة والقدرات بين أقوى وأضعف أجزائه .

3- الاعتمادية : Interdependency: وتعني أن مكونات النظام يعتمد بعضها على البعض الآخر حيث أن مخرجات بعض الأنظمة الفرعية تعتبر مدخلات لأنظمة فرعية أخرى .

4- الفاعلية: تعني الناتج الكلي لأجزاء النظام مجتمعة أكبر من الناتج الكلي لأجزاء النظام مفترقة عن بعضها.

5- التكيف مع البيئة الخارجية: لا بد لكل نظام من التكيف مع عناصر البيئة الخارجية المتمثلة في الفرص المتاحة أوالمخاطر المتوقعة بما يحقق مصلحة النظام.

وخلاصة كل ما سبق هي:

كل المصطلح – مؤسسة – نظام – تنظيم) تتماهى في مصطلح المنظمة في حين هذه المصطلحات تتموضع بالنسبة للمنظمة على النحوالتالي

النظام: المنظمة نظام مفتوح وناتج كلي لمجموعة أنظمة فرعية.

المؤسسة: التنظيم الرسمي للمنظمة (قوانين – لوائح – أنظمة –اتصالات رسمية)

التنظيم: المنظمة أحد معاني التنظيم كمكان وليس كنشاط أوممارسات إدارية.

وفي هذا الفصل سوف نستعمل عموما مصطلح التنظيم كمرادف للمنظمة.

2-2- العناصر الأساسية للتنظيم :

تعتبر خطوط السلطة والمجموعات المسيطرة داخل المنظمات يمكن توصيفها حسب نوع التصميم الهيكلي لها،وقد وضحه "منتزبرج " .

1- القمة الإستراتيجية (Strategie Apeak) (الإدارة العليا) :

تعمل على تأمين تقديم المنظمة رسالتها بطريقة فعالة، إذن القمة الإستراتيجية تضم إلى جانب الإدارة العليا كل من: المالكين، الوكالات الحكومية، نقابات العمال، المجمـــوعات الضـــاغطة (المسيطرة) ...الخ.

من أدوارهم الأساسية نجد : - الإشراف المباشر على المنظمة ككل – إدارة الظروف البيئية وتطوير الإستراتيجيات- توزيع الموارد – تعيين الموارد والأفراد للمهام والوظائف – ضمان إنسيابية العمل – تحويل السلطات للمستويات لدنيا – حل النزاعات .

وبما أن الإدارة العليا، قوة وسطية بين المنظمة وبيئتها الخارجية، فالعمل بالقمة يتميز بالتجدد والإبداع والابتعاد عن الروتينية والمعيارية لأن المطلوب منه إبداعات متواصلة، وخلق فرص جديدة، واتخاذ قرارات جوهرية، كلية (تؤثر على المنظمة ككل) وشمولية (لها مختلف الجوانب، مالية، إنسانية، اجتماعية) وطويلة الأجل (تأثيرها يكون مستمرا لسنوات عديدة في المستقبل)، عطفا على ما سبق القمة الإستراتيجية في التنظيم الكشفي هي (القيادة العامة) بالنسبة لمنظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية، (مجلس المقاطعة) بالنسبة للأفواج التي يضمها.

2- خط الوسط (The Middle Line) (الإدارة الوسطى) :

الإدارة الوسطى Middle Management مسؤولة عن تنفيذ قرارات الإدارة العليا، كما تقوم بجميع الأدوار القيادية التي يقوم بها رئيسه المباشر ولكن في إطار وحدته الإدارية والعاملين فيها مثل : تخصيص وتوزيع الموارد على مستوى وحدته ،رسم الاستراتيجيات المتوسطة المدى تحويل المعلومات إلى رؤسائه، حل النزاعات غير الاعتيادية، نقل المعلومات بين العمالة الأساسية والقمة الإستراتيجية .

أمثلة : يعتبر مدير الإنتاج – مدير الموارد البشرية – مدير التمويل – مدير التسويق من مدراء الإدارة الوسطى، كذلك بالنسبة لمدير المبيعات الإقليمي الذي يصل الإدارة العليا برجال البيع عمداء الكليات هم خط وسط بالنسبة للجامعة ككل، أما على مستوى الكلية فإن خط الوسط هم رؤساء الأقسام الذين هم وسطاء بين هيئة التدريس وعمداء الكليات، بالنسبة للتنظيم الكشفي خط الوسط لا يوجد على شكل واضح لأنه تنظيم أفقي (flat) لكن عند الإنتقال إلى مستوى المقاطعة، فخط الوسط هوقائد الفوج الذي يربط مجلس المحافظة بقادة الوحدات الكشفية.

2- **العاملون الأساسيون : (The Operating Care) :**

3- هم الذين يقومون بالخدمات الأساسية والإنتاجية داخل المنظمة، أوالمنفذون لقرارات

الإدارة الدنيا أو الإشرافية: مثال: الطبيب في المستشفى – الحرفيين في المصنع الطباخون في المطاعم – الأساتذة والمدرسون في المدارس ....الخ .

بالنسبة **للتنظيم الكشفي** العمالة الأساسية هم قادة الوحدات الكشفية.

4- الهيكل الفني(The Techno Structure) / (الأخصائيين) :

المقصود بهم مجموعة الأخصائيين أو المحللين المسؤولين عن تنميط خصائص المنظمة وفي تقييس أووضع معايير عمل الآخرين،لأنهم هم القائمين على " تصميم العمل والتخطيط له تغيير العمل،تدريب الأفراد على انجاز الأعمال، من أبرز المحللين: مهندسي الإنتاج،المحاسبين محلل أنظمة المعلومات،العاملين في التخطيط،إدارة الجودة "[1].

إذن : هم على درجة عالية من الاحتراف والتخصص ويعتمدون على شبكة اتصال واسعة .

[1] الربيع كواهي – مرجع سابق.

بالنسبة للتنظيم الكشفي عموما لا نجد هذا الهيكل كون المخرجات الكشفية غير نمطية، أومعيارية، لذا لا يكون للإختصاصيين تواجد فعلي.

5- الجهاز المساند :(Support Staff) (الاستشاريون) :

يطلق عليهم منتزبرج " العمالة المعاونة، وهم استشاريون يقدمون خدمات غير مباشرة للمنظمة، عل عكس المحللين والفنيين، أحيانا كثيرة تدمج الوحدات المساندة مع الوحدات الفنية

وهي عموما وحدات ذات اكتفاء ذاتي وتوجد في مختلف المستويات الإدارية، وفي أغلب المنظمات نجد،موقع العلاقات العامة والمستشار القانوني والمالي هما قريبان من الإدارة العليا وفي الإدارة الوسطى نجد: وحدات التسعير، والعلاقات الصناعية،والبحث والتطوير أما الدنيا نجد: المطعم، دائرة البريد[1].

وبما أن الاستشاريون وحداتهم ذات اكتفاء ذاتي، يلاحظ أن ولاءهم لاختصاصهم أكبر من ولائهم للمنظمة.

بالنسبة للتنظيم الكشفي يعتبر كل من العمداء، والسادوس أوالعرفاء بالنسبة للوحدات مهام إستشارية.

في الأخير يجب التنويه إلى: المجموعات المسيطرة داخل التنظيم تختلف نوعا ما عن المستويات الإدارية، فمثلا نجد الوحدات المساندة أوالاستشارية تتخذ مواقع مختلفة داخل التنظيم، منها ما هوضمن الإدارة العليا، الوسطى الدنيا كذلك بالنسبة للقمة الإستراتيجية.

2-3- أنماط الهياكل التنظيمية:

اعتمدت في هذا البحث على تصميم "منتزبرج" وهوالأكثر شيوعًا بين مختلف دراسات التنظيم وإدارة المنظمات المعاصرة، وقد حدد (05) أنواع للتصاميم الهيكلية، لأي منظمة أوتنظيم ونضيف لهذه التصاميم أشكال تنظيمية فرعية وحديثة للمنظمات تجمع فيها خصائص الأشكال التي حددها منتزبرج وهي: المنظمات التي لا حدود لها، المنظمات النمطية، المنظمات الإفتراضية.

[1] الربيع كواهي – مرجع سابق.

1- **الهيكل البسيط The Simple Structure**:

يمتاز، بعدم التعقيد واتصالات غير رسمية مركزية السلطة في يد شخص واحد، وهومالك المشروع، مركز القوة والسيطرة هي أعلى نقطة إستراتيجية (الإدارة العليا) وأمثلة الهيكل البسيط هي المنظمات الشخصية.

2- **البيروقراطية الميكانيكية (الآلية)**: **The Machine Bereaucracy**

هو يعتمد على التقسيم الوظيفي، الذي من مزاياه، قلة تكرار الأعمال مما يؤدي إلى أدائها مركزيا أي عدم تكرار الوظائف مما يسمح للعاملين بالتخصص، والتنظيم الوظيفي "يقلل الازدواجية في الأداء، فضلا عن الرضا النفسي للعاملين لأنهم يتكلمون لغة فنية مشتركة، لا تتطلب شخص حاد الذكاء، وتوفير في اقتصاد التكاليف الإدارية (إدارة القرار مركزية)"[1]. يتصف الهيكل التنظيمي بأنه معقد جدا تتركز السلطة في يد مجموعة أخصائيين لاتخاذ القرارات، وبيئة رسمية، تلتزم اللوائح والقوانين ومعيارية إجراءات العمل، أمثلتها عموما هي المكاتب الحكومية، دائرة البريد، شركة الخطوط الجوية دائرة الإطفاء، إذ لها حظ في هذه الدوائر، روتينية عالية ورسمية عالية، والجزء الرئيسي والمسيطر هم: الهيكل الفني (مهندسوا الوقت والحركة – مصمموا توصيف الوظائف- المخططون – واضعي الموازنات التقديرية – المحاسبون – محللوالأنظمة)، إن التقسيم الوظيفي موجود داخل التنظيمات الكشفية مثل:مسؤول المالية/ العتاد/النقليات/ العلاقات العامة.

3- **البيروقراطية المهنية (التخصصية) The Professional Bereaucracy**:

تعتمد على التقسيم الوظيفي، مثلها مثل البيروقراطية الآلية، لكنها تختلف معها في نقاط عدة منها: "أنها تعتمد التخصيص الإجمالي عوضا عن التخصص الوظيفي، وقوته في العاملين الذين يمتلكون استقلالية ورسمية ذاتية بمعنى كلما زاد الانفجار المعرفي، كلما استخدمت المنظمة مهنيون أكثر واتجهت إلى اختيار البيروقراطية المهنيـــة بدلا عن البيروقراطية الآلية"[2]، ومعنى الرسمية الذاتية أن العامل هو الذي يحدد معايير ومقاييس أدائه، ولديه محكمات ذاتية يرجع دائما إليها لتقييم عمله.

---

[1] الربيع كواهي – مرجع سابق.

[2] الربيع كواهي- مرجع سابق.

يتصف الهيكل التنظيمي البيروقراطي التخصصي، بالتعقيد، تتركز السلطة في اتخاذ القرار في يد المهنيين الأخصائيين، مركز القوة والسيطرة هي العمالة الأساسية، ليست مركزية أمثلتها: المستشفيات – الجامعات – المدارس المتخصصة – المتاحف – المكتبات العامة – شركات التصميم الهندسي – شركات المحاسبة العامة.....إلخ.

هذا النوع بعيد عن طبيعة المدخلات والمخرجات وبيئة عمل المنظمة الكشفية.

4- الهيكل التقسيمي:

من الصعب على منظمة تنتج العديد من المنتجات وتستخدم العديد من الطرق إتباع التقسيم الوظيفي مثل: المطاعم،العقارات، الصناعات، البنوك.....إلخ.

وهناك شكلين للهيكل التقسيمي هما:

1-التقسيم وفقا لنوع المنتج

2-التقسيم على أساس الوظائف والمنتجات (تنظيم المصفوفات).

1- فعلى مستوى التقسيم حسب المنتج: نجد التقسيم يكون حسب المنتجات (المنتج أ، ب، ج) أوحسب التوزيع الجغرافي (أ، ب،ج) أوحسب العملاء أوحسب السوق .

من عيوبه عدم الاستفادة من وفورات الحجم الكبير نتيجة تكرار نفس الوظائف، كما أنه كل وحدة تقوم بأبحاثها مستقلة – قلة الفرص للعامل لتنمية مستقبله الوظيفي.

2- التقسيم حسب الوظائف والمنتجات (تنظيم المصفوفات):

هناك نظام سلطة مزدوج يرفع المديرون تقاريرهم إلى رئيسين هما: مدير المشروع ومدير المنتج وخطوط السلطة مزدوج بين سلطات وظيفية وسلطة مدير المشروع ويعتمد على ثلاث قواعد هي:"

"1- وجود قائد في القمة يملك السلطة فوق مديري المشروع والمنتج.

2 - كل من مدير المنتج والمشروع لا يملك السلطة الكاملة على المرؤوسين.

الموظف يرفع تقريرين لهما (مدير المنتج ومدير المشروع)"[1].

[1] جيرالد جرينبرغ وروبرت بارون إدارة السلوك في المنظمات- ترجمة رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني- الرياض- دار المريخ للنشر- 2004- ص 691.

عموما هذا التقسيم هوللمنظمات الضخمة والعملاقة، خطوط سلطة واتصال رسمية مع وجود عدد من الأقسام المنفصلة(Sub System)، المجموعة المسيطرة هي الإدارة الوسطى،مثال عنها شركة جنرال موتورز-City Bank -(Dow Corning) شركة استخدمت تنظيم المصفوفات لما يزيد عن 20 عاما.

بيئة المنظمات العملاقة هي"بيئة معقدة جدا وحركية جدا وترتبط بالعمليات غير النمطية والمخرجات غير المعيارية"[1] بمعنى التطوير والإبداع مطلوب والتجديد دائم المواكبة المنافسة، والعمليات غير نمطية أي فيها تجدد وتعتمد على تخصص معرفي ومهني، لا يمكن تقنينه بلوائح مسبقة وغير معيارية أي لا يوجد نموذج واحد أو شكل واحد لمخرجات المنظمة.

5- الهيكل الغرضي: The Adhocracy Structure

هوهيكل بسيط، غير رسمي، مع لا مركزية السلطة، ليس له تدرج هرمي ولا أقسام ثابتة ولا قواعد رسمية، تمايز أفقي عالي (يعتمد التخصص المعرفي)، مرونة كبيرة، مركز القوة هو العمالة المعاونة أي ذوي الخبرات النادرة مثل المستشار المالي – المحامون...

يتجدد الهيكل ذاتيا لأنه عضوي (علاقات غير رسمية)، لأنه ينتقل من فريق إلى أخر، فوحدته الأساسية: فرق المشروع (Project Teams) إذ يتحرك الأفراد بالانضمام من فريق إلى آخر بالاستمرار، حسب المهمات والمشاريع، وعملية سحب المنظمة للأفراد وضمهم لفرق أخرى يكون اعتمادا على دليل المهارات الأساسية الموجودة لدى المنظمة.

"البيروقراطية الآلية ساحة للصراع بين الأقسام والإدارة العليا وتصبح ساحة للنزاع الاجتماعي مما يقلل الإبداع"[2]، في حين المركز التشغيلي في الهيكل الغرضي يمتاز بإستقلالية تامة وكلما زادت حدة المنافسة، والتبدل السريع في التكنولوجيا كلما دعت الحاجة إليه.

أمثلة هذا الهيكل:- شركة جونسون آند جونسون تحتفظ بتنظيمها الأساسي القائم على أساس الوحدات الإستراتيجية ولكن العمل داخل هذه الوحدات يتم وفقا لمدخل فرق العمل أوالهيكل الغرضي- جنرال إلكتريك تضم 172عامل، 15مستشارون، شركات النفط صناعة الأفلام، وكالات الفضاء، الشركات التي تنمي برامج الكومبيوتر.....إلخ.

---

[1] الربيع كواهي – مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

لكن أهم ما يمكن تصنيفه في خانة الهيكل الغرضي وفرق العمل هي الكشافة التي منذ بدايتها(1907) اعتمدت على عمل المجموعات التي ينظم أعمالها مستشار كشفي (القائد) الذي دوره، مسهل لنشاطات وتدريبات الوحدات، فشعار الكشافة هو"التعلم بالممارسة" "التعليم الذاتي" "الحرية" وهي أسس (project Teams) فرق المشروع، فالمنظمة وضعت دليل المهارات الأساسية (متطلبات التقدم والقبول لكل مرحلة) التي أساسها تسحب الكشاف من فريق عمل (وحدة كشفية)، إلى فريق آخر (وحدة أخرى).

الفوج الكشفي تنظيم أفقي(Flat Organisation) ويعتمد اللامركزية والمرونة والعضوية بعيد عن الآلية (لوائح- معايير- إجراءات) إنجاز الوظائف والمهمات، إلا فيما يخص النظام والقانون الأساسي فهنا الرسمية والآلية عالية.

6-المنظمات التي لا حدود لها (The Boundaryless Organisations):

المنظمات التي لا حدود لها، تقوم على أساس التخلص من جميع الفواصل الداخلية، والخارجية الموجودة بين المنظمة وموردیها، فالتخلص من الأقسام الجامدة، وتنظيم العاملين في فرق عمل متغيرة، فمثلا إتجاه شركة جنرال إلكتريك إلى هذا النمط كان وراء النجاح الذي حققته حديثا، يذكر" جاك ولش (Jack Welch) رئيس شركة جنرال إلكتريك في حديث له سنة 1990/04/24 إن المنظمات التي لا حدود لها تشبه المطبات التي تهدي سرعة المنظمات "[1].

7-المنظمات النمطية Modular Organisations:

تتفادى هذه المنظمات الإستثمارات بأموال ضخمة على بناء المصانع ولكنها تركز على أداء الأنشطة التي تتفوق في أدائها، عن طريق تتبع التغيرات في أذواق العملاء، وفي نفس الوقت موردیهم في حين يركز الموردين على إعادة تجهيز مصانعهم للمنتجات الجديدة.

مثال عنها:- "شركتي (نايك Nike) (وريبك Reebok) أول من صمم وسوق الأحذية الرياضية، إذ تتعاقد مع شركات في تايوان وكورية الجنوبية على إنتاج الأحدية التي تبعها نظرا لإنخفاض تكاليف العمالة في هذه الدول".[2]

---

[1] جيرالد جرينبرغ و روبرت بارون- مرجع سابق- ص 706.

[2] المرجع السابق - ص 708.

-" شركة الكومبيوتر دال (Dell) تشتري الأجزاء التي تصنعها شركات أخرى وتقوم فقط بالتجميع النهائي لتلك المنتجات وفقا لطلبات العملاء الفعلية". [1]

8-المنظمات الإفتراضية (Virtual Organisations):

هي مدخل ثاني للمنظمات التي لا حدود لها، تقوم على أساس أن يقدم كل شريك ما يتفوق فيه من مهارات، وعن طريق مزج أفضل ما لدى هذه الشركات، فالإنتاج المشترك يكون أفضل من أي منتج لإحدى الشركات المنفردة، تتخلى عن بعض الرقابة وتصبح جزءًا من تنظيم جديد لبعض الوقت على الأقل، فالمنظمات الإفتراضية تتكون على أساس مؤقت،"تستخدم شبكات في الإرتباط بالأفراد، والممتلكات، الأرقام، بغرض أن تنمي تواجد، توزيع المنتجات والخدمات دون أن تلزم نفسها بالحدود التنظيمية التقليدية، والمواقع المادية الفعلية".[2]

مثال:-"بنت شركة (كورننج Corning) شركة الزجاج العالمي الضخمة نفسها عن طريق الدخول في شراكات مع شركات الزجاج والسيراميك الموجودة بالدول الأخرى، ومن عقود مشاركاتها الحديثة، شراكتها مع سيمنز الألمانية للإلكترونيات وشركة فيترو(Vitro) المكسيكية للزجاج."[3]

2-4- خصائص المنظمات المعاصرة:

بعد التجربة التي عاشها اللورد " بادن باول" البريطاني جنوب إفريقيا، قرر اعتماد نظام تربوي تقدمي، يأخذ من مبادئ التربية الحديثة، الحرية – التعليم الذاتي،التعليم بالممارسة – التي نادي بها "جون ديوي "، ويعتمد هذا النظام على أسلوب إدارة وتنظيم يشبه الإدارة اليابانية (نظرية J) التي تعتمد على القيادة الجماعية للمنظمة، والعلاقات الإنسانية والدعم النفسي (الرضا الوظيفي) موقعها يوازي موضع التنظيم الرسمي (اللائحية – الرسمية البيروقراطية)، الرقابة الذاتية المسؤولية جماعية، المنظمة وكل أفرادها أسرة واحدة،وهذا كان قبل 1907 عند تشكيل أولى الفرق الكشفي.

والصورة الحالية للعمل الكشفي هي أقرب للصورة المطورة للإدارة اليابانية (J) وهي الإدارة بالمشاركة " Management Involvement " أوالنظرية (Z) ورائدها (أوشي Ouchi) الذي اعتمد على المدخلات الخاصة بالإدارة اليابانية وتقوم على أساس فرق العمل (Work Team)

---

[1] جيرالد جرينبرغ و روبرت بارون- مرجع سابق- ص 708.

[2] www.minshawi.com/other/gendalgy1 .html.

[3] جيرالد جرينبرغ و روبرت بارون- مرجع سابق- ص 709.

حيث يرى التكامل والترابط بين الأنشطة وبين المهمات الخاصة بالأفراد هي أساس تكوين فريق كما أن الإدارة بالمشاركة أوالإدارة بالإجماع، من بين الأساليب الممارسة، ومن مكونات ودعائم النظرية (Z)، وتكون المنظمة من النوع (Z) Type Company إذا تميزت فرق العمل بوجود حلقات"[1]،هذه الحلقات لدعم وتطوير عمل الفريق من عدة نواحي الجودة التغذية الرجعية – الإثراء الوظيفي.

العديد من المنظمات الحديثة ذات الهيكل الهرمي الطويل ارتأت تعديل هيكلها وحذف بعض المستويات الإدارية، وتصغير حجمها "Down Size"، وكلما قل عدد المستويات الإدارية،واتسع نطاق الإشراف نتيجة المنظمة إلى هيكل مستومسطح من أجل إحكام السيطرة على كل العمليات والعاملين من قبل الإدارة العليا،وهذا ما قام به مؤخرا أكبر بنك في كندا (Royal Bank)،كما درج استخدام أساليب إدارية للنظرية (Z)، وفرق العمل ومجموعات وحلقات البحث، وهوما يماثل النظام الكشفي.

بما أن " المنظمة كيان إجتماعي مفتوح يتفاعل مع عناصر البيئة الإجتماعية، السياسية الإقتصادية والثقافية..."[2] فلها خصائص عامة، لكن المنظمات المعاصرة قد تشترك معها، أوتختلف عنها في هذه الخصائص، لأنها تتميز بما يلي:

1)- التحول من عدد كبير من المستويات الإدارية إلى عدد قليل.

2)- التحول من نطاق الإشراف الضيق إلى نطاق الإشراف الواسع.

3)- التحول من خطوط الاتصالات الطويلة الرأسية إلى خطوط الاتصالات الإدارية الأفقية المسطحة.

4)- التحول من الإدارة الرسمية الإجرائية إلى الإدارة التبادلية الذاتية الموقفية.

5)- التحول من الأنظمة المغلقة التي تركز على السرية والنظرة الأحادية والعلاقات الثنائية إلى الأنظمة المفتوحة التي تركز على التفاعل والتأثير المتبادل (التبادلي) فيما بينها.

---

[1] عبد السلام أبو قحـف- أساسيـات التنظيـم والإدارة - دار الجامعـة الجـديدة للنشـر- الإسكنـدرية-2002 ص ص 54-55.

[2] موسى اللوزي- التنظيم و إجراءات العمل- ط1- الإسكندرية- دار وائل للنشر- 2002- ص 52.

6- لم يعد مفهوم السلطة قاصرا على السلطة الرسمية المستمدة من شغل وظيفة إشرافية أوإدارية رسمية بالهيكل، إنما يمتد مفهوم السلطة ليشمل النفوذ المستمد من تنوع المعرفة، الثقافة، المهارات السلوكية بجانب المهارات الإدارية والفنية.

7- لم يعد مفهوم الصلاحيات قاصرا على إصدار القرارات والتعليمات، متابعة تنفيذها والمحاسبة بعد التقييم، بل امتد إلى:

1) صلاحية الاقتراح.

2) صلاحية العرض.

3) صلاحية التوجيه.

4) صلاحية الاعتماد.

5) صلاحية التنفيذ.

6) صلاحية المتابعة.

7) صلاحية التقويم.

8- لم يعد هناك فصل ملموس بين صلاحيات وسلطات التخطيط ومسؤوليات التنفيذ وتزايد الاتجاه إلى منح صلاحيات وسلطات (وضع الخطط والبرامج للأفراد المسؤولين التنفيذ)، بل أصبح الأفراد المسؤولون عن تحقيق الأهداف يتمتعون بصلاحيات التخطيط ويتحملون الأعباء ومسؤوليات التنفيذ.

9- لم يعد دور المدير، في إصدار التوجيهات، التعليمات، القرارات، بل اتسع ليشمل تهيئة مناخ العمل ورعاية المرؤوسين إنشاء العلاقات الإيجابية مع الأطراف ذي العلاقة، الترويج للمنظمة ومنتجاتها.

10- منح صلاحيات إدارية وفنية واسعة تمكن المديرين من تحمل مسؤولياتهم وأداء واجباتهم دون الاحتجاج بتعقيدات إجرائية أوعدم توفر السلطة لديهم لاتخاذ القرارات المطلوبة.

فالمدير المعاصر داخل المنظمة، والقائد داخل التنظيم الكشفي لهم مجال لفرض قوتهم وسيطرتهم على المنظمة ومواردها، فمحددات الهيكل التنظيمي تعطي (60 %) من التغير في حين(40 %) هي في يد (المدير القائد، الرئيس المشرف، المنظم....)، الذي يناور دائما من أجل تعزيز موقعه الوظفي، وسيطرته على المنظمة، فالبيئة، المنافسين، النقابات الدوائر الحكومية،

تقيده وتحد من حريته في اتخاذ القرار، ويتمكن من فرض خياره الإستراتيجي، ويتخذ القرار الـــذي في صالحـــه من خـــلال مســـاحة لعـــب ومناورة حـــددها " مؤيد سعيد السالم" في 04 نقاط هي:

1 - يمتلك المدير الحرية في اختيار بديل واحد من بين مجموعة البدائل المتاحة وبالشكل الذي ينسجم مع الميدان الذي يعمل فيه، وعليه فالإدارة وليست البيئة أوالتكنولوجيا هي التي تقرر نوع الهيكل.

2- المدير ليس ماليا في قراراته، وإنما لبحث عن الرضا والقناعة في هذه القرارات فمثالية الإنجاز ليست نقطة وإنما "مدى Renge"، إنه يأخذ خيارات تكون جيدة بما فيه الكفاية وعليه سيختار الهيكل الذي يراه مناسبا ومقنعا ويفي بالمتطلبات الدنيا للفاعلية مما يخلق مجالا أمام المدير لحرية التصرف.

3- ليست المنظمات أسيرة البيئة دائما، فبعض المنظمات قادرة على السيطرة على البيئة خاصة المنظمات الكبيرة القادرة في خلق الطلب على سلعهم والسيطرة على بيئتهم التنافسية.

4- إن الأفراد غير قادرين على إدراك المتغيرات البيئية بدقة وبالتالي تفسيراتهم تعكس دوافعهم لتسويق القرارات التي سيختارونها"[1]

المنظمة الكشفية كأي منظمة اجتماعية أخرى، ينطبق عليها كل من: مبادئ التنظيم – نظريات التنظيم – عناصر التنظيم – أبعاد التنظيم – محددات الهيكل التنظيمي – أنماط التصاميم التنظيمية – خصائص المنظمات المعاصرة.....إلخ.

3-العلاقـــات:

يقصد بها مدى المرونة والصلابة في شبكة العلاقات داخل المنظمات سواء من حيث:

تقسيم العمل- الرسمية- خطوط السلطة– خطوط الإتصال– التفويض– المركزية – اللامركزية.....الخ.

وهذه العناصر مجتمعة تكون ما يسمى بالأبعاد الأساسية للتنظيم، وفيما يلي تفصيلا لها:

[1] مؤيد سعيد السالم- نظرية المنظمة(الهيكل و التصميم)- ط1-عمان- دار وائل للنشر- 2000- ص 124.

1- تقسيم العمل:

كلما زاد تقسيم أنشطة المنظمة إلى وظائف متخصصة كلما زاد تخصص هذه الوظائف،وكلما قل عدد الوظائف التي يؤديها العامل كلما زاد احتمال أدائها بطريقة أفضل .

وكلما زاد حجم المنظمة كلما زادت فرص وجود المزيد من التخصص في العمل.

2- تدرج السلطة :

توضح الخرائط التنظيمية "من يرأس من " أي لمن يرفع المرؤوس تقريره عن العمل الذي يقوم به، **في التنظيم الكشفي** عريف الطليعة أوسادوس السداسية، يرفع تقريره إلى قائد الوحدة الذي يرفعه بدوره لمجلس الفوج ثم قائد الفوج.

3- نطاق الإشراف Span of Control:

تعني مدى المسؤولية أوالعدد الذي يستطيع الرئيس الإشراف عليهم، فهناك حالات تستدعي نطاق إشراف ضيق، وبالتالي عدد قليل من المرؤوسين والمتابعة والرقابة اللصيقة لهم،فمثلا عندما يكون رؤساء المنظمات قلقين لعدم سيطرتهم بإحكام على المستويات الدنيا، فإنهم يعيدون هيكلتها بحيث كل مدير مسؤول عن عدد أقل من المرؤوسين، خاصة البنوك لما يجري فيها من تلاعبات مالية خطيرة، فأكبر بنك في كندا(Royal Bank)اعتمد ضيق نطاق الإشراف لإحكام السيطرة والرقابة على كل المستويات خصوصا الدنيا "إذ اقترحت الإدارة العليا الإتجاه للتخلص من الإدارة الوسطى نتيجة إعادة التنظيم التي تقوم بها المنظمات المعاصرة،والنتيجة هي هيكل إداري مسطح "[1].

ومنظمة الكشافة، من أوائل المنظمات التي اعتمدت في نطاق إشراف واسع، نظرا لطبيعة برامجها أولا ثم الوسائل المنهجية لذلك (نظم الفرق والمجموعات) التي ميزت أداء: الأفواج، المحافظة الولائية، القيادة العامة ذات الهيكل الأفقي المسطح (Flat) والذي تتجه إليه كل المنظمات المعاصرة.

[1] جيرالد جرينبرغ وروبرت بارون- مرجع سابق- ص680.

4- الوظائف التنفيذية والاستشارية: (متخذوالقرار ومقدموا النصح):

المدير التنفيذي، يتخذ القرار،باختيار البديل المناسب من بين البدائل والفرص المطروحة أمامه، مستعين في ذلك بخبرة ورؤية الاستشاريين الذين يقدمون النصح والتوجيه كل حسب اختصاصه، محاسبة مالية، قانونية... مثال: المستشار القانوني يقدم النصح للمدير التنفيذي، فيما يخص إسم المنتج جديد دون الوقوع في مخالفة قانونية.

كذلك في المنظمات المعاصرة، ينظر إلى مدير الموارد البشرية على أنه يشغل وظيفة استشارية، فهو يقدم خدمات متخصصة في مجال إجراء المقابلات الشخصية للتعيين لكن القرار النهائي يقوم به كبار المختصين.

عموما، الاستشاريون، أقل سنا، أكثر تعليما وأكثر ولاءا لتخصصهم في حين المديرين التنفيذيين ولاءهم أكبر للمنظمة، ليس فقط بسبب تمتعهم بفرض اتخاذ القرار، بل لأنهم يشعرون بأنفسهم جزءا من المنظمة.

5- اللامركزية (تفويض السلطة Delegation):

تعني المركزية، تجميع سلطة اتخاذ القرار، في السلطة العليا أوالإدارة العليا في حين اللامركزية هي تفويض السلطة للمستويات الأقل لاتخاذ القرار، واستقلالية تصريف شؤونهم دون الرجوع إلى الرؤساء المباشرين، لقد كان "ألفريد ب سلون Alfred.p.Sloan رئيس شركة جنرال موتورز في العشرينات صاحب فكرة الإدارة المركزية بمعنى المكان الذي يجتمع فيه عدد محدود من كبار المديرين لرسم السياسات العامة للشركة .[1]

تحركت الكثير من المنظمات إلى اللامركزية لتحسين الأداء وزيادة مستوى الرضا الوظيفي بين العاملين، وكلا من المركزية واللامركزية تتواجد بشكل نسبي في عملية اتخاذ القرار.

6/ الرسمية:

تنميط العمل، وكيفية أدائه، وفقا لمحكمات، قواعد، إجراءات، قوانين نظم، تجعل من الوظيفة معيارية في نتائجها وشاغل الوظيفة موضوعي وبعيد عن الشخصنة في تصرفاته تعتبر الرسمية وليست غاية، ويختلف حجمها حسب المواقف التي تمر بها المنظمة،وحسب تجدد

[1] جيرالد جرينبرغ وروبرت بارون- مرجع سابق- ص683.

وتغير الأهداف، من مزاياها تحديد مسؤوليات وكيفيات الآداء، عدم تدخل العوامل الشخصية في تقييم العمل ومستوى الأداء، تعتبر ضمانا للعدالة، وصياغة المحكمات التي تحتكم إليها تقييم الانجازات .

التنظيم الكشفي يستخدم رسمية منخفضة إلا في مجال النظام والقانون الكشفي، حيث تستخدم رسمية عالية.

4- ميكانزمات التشغيل:

إنطلاقا من مقولة (كلاوس شواب) "... فقد نشأة مشاكل عديدة بفعل عزل الأهداف الإقتصادية والسياسية عن المصالح الإجتماعية والثقافية والدينية للشعوب، إن مقاربتنا للمستقبل يجب أن تستن لنفسها منهجية ونظرة مغايرتين، فعلى المستوى المنهجي يتعين عن القرن الواحد العشرين أن يحي فكرة أن حافز الأفراد في التفكير والعمل هوالقيم الدينية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية والشخصية وأن يعمل على إدماجها ضمن أنساق التعاون، يقود نحوالتنمية الإقتصادية السليمة".[1]

إن ميكانزمات التشغيل، هي التي تحدد آليات (الحذف، والإضافة، التجديد)،فالتنظير لأي فعل تربوي، إجتماعي، سياسي، إقتصادي، ينطلق من القيم الدينية والثقافية والإجتماعية والشخصية للفرد والمجتمع،وبالتالي نظريات الإدارة والتنظيم لأي منظمة مهما كان نشاطها سوف ينطلق من هذه القيم، ولهذا نجد أن معظم نظريات التنشئة الإجتماعية هي نسق فرعي، من النسق العام لنظريات الإدارة والتنظيم، فالحذف والإضافة والتجديد يرافق كل نظرية من حقل معرفي إلى آخر.

مثال:- نظرية (Z):هي تنظير للتنظيم الذي يعتمد على المسؤولية الجماعية، وفرق العمل، والرقابة الذاتية، لكنها على مستوى آخر هي تعبير عن طريقة التفكير والحياة اليابانية أي النمط الثقافي، والتنشئة الإجتماعية للفرد الياباني هي التي أوجدت هذه النظرية.

بالمقابل نظرية الدور الإجتماعي في تفسير التنشئة الإجتماعية، هي نفسها نظرية فرعية في الإدارة والتنظيم حيث تركز على الأدوار المتوقعة من شاغل الوظيفة داخل المنظمات وفهم السلوك الإنساني للموظفين لزيادة مهاراتهم وقدراتهم، وتعزيز وسائل الإتصال بينهم.

[1] كلاوس شواب – مجلة الأكاديمية - العدد 14- الرباط- مطبعة المعارف الجديدة -1998- ص 135.

إن السلوك التنظيمي يحتكم إلى القيم التي ذكرها (كلاوس شواب) وبالتالي فعمليات التحفيز تنطلق من التعريف التقني للنظرية أوالتعريف السلوكي لها.

- التعريف التقني للمنظمة:"هي تنظيم إجتماعي، رسمي، راسخ وثابت يحصل على الموارد من البيئة الخارجية المحيطة به، ثم يعالجها بغرض إنتاج من المخرجات"،[1] هنا التركيز على رأس المال والعمالة والإنتاج.

- التعريف السلوكي للمنظمة:"المنظمة عبارة عن مجموعة حقوق Rights، والإمتيازات Privileges، والإلتزمات Obligations والمسؤوليات Responsibilities التي ينبغي أن تكون متوازنة بشكل دقيق، عبر فترة من الوقت، من خلال وجود صراعات وتنافسات وحلول لمثل هذه الصراعات".[2]

فالنظريات بنت مفاهيمها سواء على التعريف التقني مثل: المدخل الكلاسيكي،أوالتعريف السلوكي مثل: المدخل السلوكي، أوالتوليف بينهما مثل: النظريات الحديثة، بمعنى آخر"النظريات الكبرى مفهومها يدور حول النظام الإجتماعي/التقني ويتكون من:

- العامل المادي(التكنولوجية-عمليات ومهمات العمل- النظام المحاسبي).
- العامل المعنوي (سيكولوجية العامل-ديناميكية العلاقات الشخصية والإجتماعية-سيكولوجية الجماعات غير الرسمية).
- عامل التوفيق(التوليفة) للنظام الإجتماعي والنظام التقني. "[3]

فالمدخل الكلاسيكي والسلوكي هما أهم النظريات الكبرى في التنظيم والمنظمات، في حين المدخل الموقفي، بحوث العماليات، النظم، الإدارة بالأهداف هي نظريات فرعية.

1-المدخل الكلاسيكي (The Classical Approach):

ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، يعتمد التبرير الإقتصاي للأمور، ويعتبر دافع الأفراد للعمل هي العوائد المادية لدى يهتم بأنظمة الأجور والحوافز، ويضم إتجاهين هما:1- أفضل طريقة لأداء العمل وتضم:

---

[1] www.minshawi.com/other/gendalgy1 .html.

[2] Ibid.

[3] www 2.sfasu.edu / polisci /abel / 142 / s-school of organization theory.htm

- الإدارة العلمية (فريديريك تايلور).
- مدرسة دراسة الحركة والوقت (فرانك وليليان جيلبرت).
- مدرسة أساليب العمل (هنري جانت).

2- مبادئ الإدارة وتضم:

- المدرسة البيروقراطية (ماكس فيبر).
- مدرسة العملية الإدارية (هنري فايول).

سوف نستعرض بعض أهم هذه النظريات :

1- الإدارة العلمية: رائدها فريدريك تايلور (1856- 1915) من بعد تجارب قام بها لزيادة الكفاءة الإنتاجية ومن أهم مبادئها:- "كيف يعطي العمل أكثر كفاءة إنتاجية.

- توحيد أهداف الأفراد ضمن أهداف المنظمة.

- تنمية مقياس للأداء لتحقيق أهداف محددة.

- التخصص هومفتاح النجاح، ومقولتهم المشهورة طريقة المثلى للأداء (One Best Way) وتحليل العمل إلى معايير للوقت والحركات واستخدام المنهج العلمي بدل المنهج الإرتجالي "[1].

2- العملية الإدارية: روادها هنري فايول / شيلدون / جاليك / إيرويك.

وقد ركز هنري فايول على العمليات الإدارية والتنظيمية في المشروع بغرض الوصول إلى مبادئ عامة شاملة، وقسم العملية الإدارية إلى خمسة نشاطات هي التخطيط-التنظيم-الأمر والتنسيق-الرقابة، وبناءا عليها وضع 14 مبدأ مازالت مستخدمة حتى الآن .

3- البيروقراطية: رائدها ماكس فيبر، إستوحى هذا النموذج من ملاحظاته لسوء إستخدام المديرين لسلطاتهم وعدم إتساق أسلوب الإدارة وعدم وجود قواعد حاكمة للسلوك.

من مبادئها :التخصص وتقسيم العمل/التسلسل الرئاسي /نظام للقواعد لتحديد الواجبات وحقوق العاملين/نظام للإجراءات ضروري لتحديد أسلوب التصرف/نظام من العلاقات الغير الشخصية.

[1] www 2.sfasu.edu / polisci /abel / 142 / s-school of organization theory.htm

لكن هذا النموذج أفرز بعض العيوب مثل: تضخيم الأعباء الروتينية/الجمود وعدم الإبتكار تصبح الوسائل غايات.

على الرغم من الإنتقادات التي وجهة للمدخل الكلاسيكي من تجاهل الجانب الإنساني في أداء العمل كالإتصال، القيادة الدافعية وكذلك تركيزه على المبادئ الإدارية بأنها مناسبة لكل زمان ومكان وإغفال الفروقات الفردية، الحضارية، التاريخية...الخ.

إلا أنه يبقى أفضل تنظير للجانب الفني وتوصيف الوظائف وغيرها من مكونات التنظيم الرسمي التي مازالت تستخدم إلى الآن ،بالنسبة **للتنظيم الكشفي** التطبيقات الكلاسيكية معتمدة في وظائف الإدارة (التنظيم- التخطيط- التوظيف- التنسيق)، والمبادئ الـ (14) لفايول تعمل بها الإدارات الكشفية مثلها في ذلك مثل بقية المنظمات، أما النموذج البيروقراطي فمستحيل تطبيقه داخل المنظمات الكشفية، لأنها أبعد ماتكون عن إجرائية ولائحية الأداء أومعيارية النتائج.

2- مدخل العلاقات الإنسانية: Human Relations Approach

بناءا على النتائج التي تحصل عليها إلتون مايو(Ilton Mayo) من تجارب هاوتورن (Hawthaorne Effect) ورفض السياق الإقتصادي للتحليلات الكلاسيكية، فكانت أهم إسهاماتها:

- "أبرزت أهمية التعاون مع المنظمة بإعتبارها نظام فني إجتماعي يضم جماعة من الأفراد لكل منهم دوره ومعاييرهم السلوكية الخاصة التي تختلف عن أدوار ومعايير التنظيم الرسمي للمنظمة كما أظهرت أهمية المتغيرات الإجتماعية والروح المعنوية والتوازن النفسي للعاملين".[1]
- "مستوى الإنتاج يتحدد عن طريق المعايير الإجتماعية وليس القدرات الفيزيقية، وأن الحوافزغير الإقتصادية هي التي تحدد سلوك العامل ومدى إنعكاسات ذلك على الخطط الموضوعة، كما أن أفعالهم وردود أفعالهم لا تكون على أساس أنهم أفراد إنما أعضاء في جماعة، والجماعات الغير الرسمية تؤثر على التنظيم الرسمي وتستدعي التدريب على القيادة لأن كلا من التنظيم الرسمي والغير الرسمي أساسي للمنظمة".[2]

بالنسبة **للتنظيم الكشفي** تطبيقات مبادئ العلاقات الإنسانية واسع من حيث الإهتمام بالجانب الإنساني للمؤطرين والمنخرطين، والإهتمام بالدوافع، القيادة، الإتصالات.....الخ؛

[1] سامي جمال الدين - الإدارة والتنظيم – طيبة للنشر والتوزيع- 2004- ص98.

[2] WWW 2.sfasu.edu / polisci /abel / 142 / s-school of organization theory.htm

والمحفزات الإجتماعية، لرفع الروح المعنوية وتحقيق الرضا الوظيفي للقادة المؤطرين، ورضا المنخرطين من جهة أخرى التنظيم الكشفي يعتمد النظام القيادي وليس الرئاسي كما يتميز بلامركزية عالية على المستوى القاعدي أما تفويض السلطة فهوليس لتحسين جودة القرار كما تدعوهذه النظرية إنما لزيادة المشاركة الجماعية في صناعة القرارات خاصة من خلال السادوس المفوض من قبل قائد وحدة الأشبال لإدارة شؤون السداسية وكذلك مجلس الشورى داخل السداسيات.

3- المدخل السلوكي (The Behavioral Approach):

من أهم روادها أرجيرس، فوليت، ماكريجور، ليكرت، ماسلو، فروم، برنارد.....الخ.

من أهم مبادئها: - إن إنجاز العمل ماهوإلا محصلة المعـــادلة التاليـــة:الأداء = الدافـــع × المقدرة.

- الدوافع تعمل على إشباع الحاجات التالية:الحاجات البيولوجية/ الأمان/الحاجات الإجتماعية/

الحاجة لإعتراف الإدارة بالإنجاز/الإنجاز الذاتي (تحقيق الذات).

- العنصر البشري ليس كسولاً، والرقابة المباشرة اللصيقة قد تؤثر عليه.
- يمكن تصنيف دوافع العمل إلى مادية وغير مادية لذلك إتجهت المنظمات إلى المشاركة في إتخاذ القرارات، الأرباح، الرقابة الذاتية، تطوير نظم الحوافز.

قدم شيستر برنارد نظرية نظام التعاوني وعرفه على أنه تعاون الأفراد لتحقيق هدف معين وركز على أهمية التنظيم غير الرسمي وعلاقته بتنظيم غير الرسمي وأهمية الدوافع غير الإقتصادية مثل الرغبة في الترقي والتقدم، الإرتباط بالآخرين، الرغبة في المشاركة في الأحداث، الرغبة في الإنتماء، كما وضع تحليل هو"نظرية قبول السلطة والتي تقوم على تحليل القرارات والأوامر فإذا قرار منها داخل منطقة القبول، فإن المرؤوس سيقبله دون مناقشة وفق أربعة شروط منها فهم واستعاب الأوامر الصادرة إليه، القناعة بأن الرسالة لاتتناقض مع أهداف التنظيم كما أنها تتوافق مع ميوله وأهدافه الشخصية، وأن يكون قادرًا ذهنيا وعقليا وجسميًا على تنفيذها".[1]

[1] www.http:// m-galal.com/moaalfaty.html

بالنسبة **للتنظيم الكشفي** أستخدمت هذه النظرية في التركيز على الدوافع الإجتماعية للمنخرطين وكيفية صياغة الحوافز المناسبة لها فالطفل المنخرط للكشافة يبحث عن الأمان (safety)، الإنتماء (Belongingness)، إحترام الذات (Self-Esteemness)،تحقيق الذات (Self Actualization)

والعمل الكشفي يحققها لهم بامتياز.

4-مدخل النظم (System Approach):

تقوم هذه النظرية على أساس أن أي تنظيم إجتماعيا أوبيولوجيا أوعلميا يجب أن ينظر إليه من خلال مدخلاته وعملياته ومخرجاته، **فالنظام الكشفي** يتألف من عدة عوامل وعناصر متداخلة وتشمل:أفراد النظام الكشفي (قادة/منخرطين)، جماعات رسمية وغير رسمية، الإتجاهات السائدة فيه ودوافع العاملين به، طريقة بنائه الرسمي، التفاعلات التي تحدث بين تركيباته ومراكزها والسلطة التي يشتمل عليها.

"وترجع نشأة أسلوب التحليل النظم إلى مابعد الحرب العالمية الثانية،عندما إستخدمه الجيش الأمريكي فيما عرف باسم (بحوث العماليات)، وأسلوب النظم في الإدارة يشير إلى عملية تطبيق التفكير العلمي في حل المشكلات الإدارية، ونظريات النظم تطرح أسلوبا في التعامل ينطلق عبر الوحدات والأقسام وكل النظم الفرعية المكونة للنظام الواحد،فالنظام أكبر من مجموعة الأجزاء"[1].

والتنظيم الكشفي كنظام مفتوح يتألف من مدخلات (معلومات، موارد بشرية ومادية)، ثم عمليات تحويل (التربية الكشفية وعمليات التنشئة الإجتماعية بما تغرسه من قيم وتقاليد) والمخرجات (أعضاء منتسبين لهذا التنظيم ومؤهلين كشفيا)، أما التغدية الرجعية (زيادة الخبرة لدى القادة، زيادة عدد الأفواج، الدعاية والإنتشار الذي تحققه داخل المجتمع بسبب جذب الأعضاء الفاعلين والصورة الجيدة التي كونها الأولياء).

5-المدخل الموقفي (Contingency Approach):

محمد جلال (إتجاهات حديثة في نظرية التنظيم- الفصل الأول : نظرية التنظيم).

(1) www.minshawi.com/other/gendalgy1 .html

عامر قنديلجي وعلاء الدين الجنابي – المعلومات والمنظمات والإدارة وإستراتيجية النظم.

من مبادئ هذا المدخل:

- بيئة تمتاز بعدم الإستقرار، خاصة على المدى القريب، سواء من حيث المتغيرات الثقافية/هيكلية.

- لا يوجد تنظيم مثالي يتلائم مع الظروف والمستجدات.

- خلق تنظيم يتلائم مع المتغيرات وإحداث المرونة في تصميم العلاقات/المبيعات.....الخ.

بالنسبة **للتنظيم الكشفي** تستخدم هذه النظرية في المواقف العديدة التي تصادف القائد خلال الرحلات، المخيمات، المعسكرات فكلها تمثل بيئة غير مستقرة، وبالتالي القرار دائما يصنع وفقا للظروف ولا يخطط له.

6- نظرية الإدارة بالأهداف:

هذا الأسلوب أسس له (بيتر دركر Peter Drucker) حيث أكد على ضرورة تركيز المديرين على تحقيق الأهداف ومن مبادئ هذه النظرية :

-"وضع أهداف واضحة وموجزة ومفهومة.

- **أن** يشارك في وضع الأهداف الأشخاص الذين ينتظر منهم أن يعملوا على تحقيقها.

- أن يتم تقييم الأداء على أساس النتائج المحققة، ومن أمثلة عديد الأشكال لبرامج الإدارة بالأهداف التخطيط ومراجعة العمل من خلال إستثمار الوقت مما يساعد على تحسين الإتصالات وتحفيز العاملين وتقليل الإحساس بالخطورة والخشية من عملية تقييم الأداء."[1]

6- النظرية (Z):

رائدها وليام أوشي (W.Ouchi) حيث دمج فيها بين مبادئ النظرية اليابانية (J) والنظرية الأمريكية (A)، فأخذ المسؤولية الفردية من (A) بدل المسؤولية الجماعية في (J)، وأخذ الرقابة الذاتية من (J) بدل الرقابة الآلية في (A) وهي في مجملها تعبيرًا عن الثقافة اليابانية التي تعتمد على فرق العمل والعناية الكبيرة بالأفراد (أسرة العمل)، ولهذا فهي تقوم على أساس فرق العمل (Team Work)، وتنتهج الإدارة بالمشاركة، والإدارة بالإجماع من أهم الأساليب الممارسة ومن

---

[1] محمد قاسم القريوتي- مبادئ الإدارة(النظريات والعمليات و الوظائف)- ط3- دار وائل- 2006- ص139.

مكونات ودعائم النظرية (Z)، تتميز بوجود حلقات الجودة والمدير دوره تسهيلي، المسؤولية جماعية، ونمط الإتصالات السائد رأسي أي من أسفل إلى أعلى، ومن مبادئها:

- "على القادة (المدراء) عند تنظيم العمل الإنطلاق من الموارد البشرية.

- ترتكز على مفاهيم من (مشاركة العامل-حلقة الجودة- قيادة واضحة وتشجيع العمال).

- ترتكز على مفهوم الإقتصاد الكلي وتنمية الخطوط الوطنية واعتماد التكنولوجية الضرورية مع مداخل جديدة للتنظيم وإدارة العمل، وتشجيع أكبر لإنتاجية قوة العمل".[1]

بالنسبة **للتنظيم الكشفي** تعتبر هذه النظرية أكثر نظرية تناسب طبيعة وخصائص العمل الكشفي من إعتماد على فرق العمل، دور القيم الثقافية كبير في صنع القرار، رقابة ذاتية ومرونة عالية في طريقة الأداء، لامركزية عالية، رسمية منخفضة، وهناك مشاركة جماعية في تسيير شؤون الوحدات وإدارة جماعية على مستوى الفوج أوالمحافظ الولائية .

1-2-محددات المخرجات الكشفية:

تساهم في تنميط شخصية الكشافين المنخرطين داخل مختلف الأفواج، باختلاف بيئاتها كما تعمل على بناء التفرد إلى جانب النمطية لمخـــرجات كل فـــوج كشفـــي وذلك عبر ميكانزمات كل من:

1-2-1- الإستراتيجية التنظيمية:

الإستراتيجية بما أنها محاولة استشراف لمستقبل المنظمة والبيئة المحيطة بها، تصبح الوسيلة الأساسية لرفع التحدي أمام التغيير المستمر.

هناك من يعتبر الإستراتيجية هي" إجابة المنظمة عن السؤال المزدوج الخاص بنوعية النشاط الذي تزاوله حاليا والذي سوف تزاوله مستقبلا...وهي تحليل للحاضر وكيفية الوصول من خلاله إلى المستقبل في ضوء الموارد الخاصة أوالتي يمكن إتاحتها"[1] من جهة ثانية هي" قاعدة اتخاذ القرارات لتحقيق الأداء الأمثل النموالمضطرد في ضوء الظروف البيئية المحيطة

---

[2] WWW 2.sfasu.edu / polisci /abel / 142 / s-school of organization theory.htm

[1] أحمد مصطفى خاطر-الإدارة و المنظمة في الرعاية الإجتماعية-الإسكندرية-المكتب الجامعي الجديد-2003-ص89.

[2] المرجع السابق – نفس الصفحة.

[3]الربيع كواهي - محاضرة – مرجع سابق

"[2] كما أنها "عملية تصميم الوسائل والوسائل البديلة التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف المنظمة"[3].

الإستراتيجية ترسم المعلم الأساسية التي يجب إصدارتها في الهيكل التنظيمي، ودرجة التأكد وعدم التأكد في البيئة هوالذي يحدد نوع الإستراتيجية للمنظمة هذه العلاقة المتبادلة ركز عليها كل من مايلزوسنوmiles and snow في كتابهما (إستراتيجية المنظمة والهيكل والعملية) سنة 1978 وقدم توظيف لإستراتيجيات وأثرها على تصميم المنظمة ولابد ممن تأكيد أن المنظمة يمكنها استخدام كل واحدة وفق الظروف التي تمر بها أوتستخدمها جميعا إن اضطرت، بصفة مؤقتة، لكنها تستخدم إحداها بشكل دائم لأنها تناسب بيئة عملها وأهدافها .

1- **إستراتيجية المدافعين** : "يناضل المدافعون ضد دخول المنافسين حلبتهم من خلال إتباع تصرفات اقتصادية رشيدة مثـــل :التركيز على الأسعار التنافسية، والنوعية العالية للمنتجات،ويتجاهلون البيئة الخارجية إلا فيما يخص تطوير سلعهم " [4] .

بمعنى هم من يمتلكون حصة سوقية مضمونة، ويحاولون تثبيت الاحتكار من خلال : أسعار تنافسية، جودة عالية، ولايهتمون بإيجاد إستثمار جديد، أوالبحث والتنقيب عن فرص جديدة فالبيئة الخارجية لا تعنيهم،مثل البيئة الداخلية أي بيئة العمل، لدا "بدل الإهتمام بالبيئة يوجهون كل جهودهم وقدراتهم ومهاراتهم إلى إتقان التخطيط للحصول على ميزة تنافسية في الأسعار والجودة "[1].

مثلا شركة البيبسي كولا، غزة كل الأسواق العالمية، وهي الآن ليس بصدد البحث عن أسواق جديدة إنما تدعيم حصتها في الأسواق المتاحة للمواجهة التنافس الحاد أمام المشروبات الغازية الأخرى، لبيع أكبر كمية والنزوع للإحتكار.

المدافعين قادرين على الحفاظ على مالهم الحيوي والموقع اللائق ومن الصعب على المنافسين السيطرة عليهم، وتكون النتيجة:هيكل تنظيمي أفقي،سيطر مركزية، واتصالات واسعة بين الوحدات التنظيمية.

---

[4] المرجع السابق.

[1] الربيع كواهي - محاضرة – مرجع سابق

إستراتيجية المدافعين، تحتاجها منظمة الكشافة على مستوى البلدان الكشفية تاريخيا، بمعنى ترسخ الوجود والتقاليد الكشفية بها في أوروبا مثلا الكشافة ليست بحاجة إلى إيجاد حصص ومساحات تواجد إنما تحتاج زيادة عدد المنخرطين والمنتسبين إلى الطاقة القصوى في كل بلد وهي أكبر نسبة ممكنة لفئة الفتية والشباب (07-21 سنة)، أما الوسائل الفعالة لذلك فهي عمليات البرمجة- التخطيط المتقن والمبني على معطيات كافية وحقيقية ومناهج معتمدة على دراسات علمية حديثة، من أجل منافسة الجمعيات والمنظمات النوادي الرياضية والثقافية الأخرى التي تستهدف نفس الشريحة أما ميزتها التنافسية فهي طوعية الانتساب،واكتساب مهارات كشفية، اجتماعية، سلوكية، خدمة عامة،بأسلوب سهل، بسيط، متدرج، ممتع وشيق...إلخ.

واعتمدت المنظمة العالمية للحركة الكشفية (WSOM) استيراتيجية دفاعية (المدافعين) في توصيات المؤتمر العالمي الحادي والثلاثون في ملبورن بأستراليا حين أقرت" إن الضعف في مجال البرنامج الكشفي الذي يعد وسيلة تحقيق هدف الكشفية ومفتاح جذب الأعضاء والاحتفاظ بهم وهذا الضعف ربما يكون أهم القضايا التي تواجه الحركة الكشفية"[2] إذن الاهتمام هنا بطلب العمل الكشفي وليس بالمناخ العام أوالسياق العالمي الخارجي بمعنى التركيز على إتقان وجودة الأداء الكشفي من خلال برنامج مثير،نفيد، متدرج يحقق تطلعات الأعضاء ويسهم في الإحتفاظ بهم،ويكون مفتاح جذب لعناصر جديدة. ويصبح العبأ الأكبر هنا على السلطة المركزية (القيادة العامة) (المنظمة العالمية) لأن البيئة مستقرة.

2-إستراتيجية المنقبون:

إستراتيجية المنقبون هي عكس المدافعون" تكمن قوتها في استثمار منتجات جديدة وإيجاد الفرص السوقية، التوجه للإبتكار أكثر من الربحية تعتمد الإدارة على تطوير الطاقة والمحافظة عليها من أجل زجها في استثمار جديد، كما تنفق الإدارة بسخاء من اجل استقطاب وتوظيف الأفراد القادرين على سبر أغوار البيئة وتشخيص متغيراتها وعلاقتها بالفرص السوقية."[1]

---

[2]الكشافة الإسلامية الجزائرية – المناهج التربوية الكشفية- مرجع سابق- ص02.

[1] الربيع كواهي- محاضرة – مرجع سابق.

[2]المرجع السابق.

هذا ما يستدعي مرونة عالية في هيكل المنظمة، تكنولوجية حديثة (للمساهمة في الإبداع والابتكار) ومتنوعة وبالتالي رقابة ذاتية ورسمية قليلة ومرونة في أداء المهام، وحدات تنظيمية مستقلة،لأن التخصص يعطي لا مركزية القرار للمديرين المباشرين، ونظم الإتصالات متطورة، جانبية وعمودية.كون التعاون بين الوحدات للبث في القرارات الحاسمة يؤثر على جودة القرار خصوصا أن عامل الزمن مهم، لدا خطوط الإتصال مفتوحة (جانبية وعمودية) بين المستويات والتفويض قائم للحسم عند الحاجة، فالبيئة تتسم بعدم الإستقرار، وكثرة التقلبات، أي ديناميكية.

المنظمات ذات الهيكل الغرضي أنسب هيكل وتصميم للعمل في بيئة ديناميكية سريعة التغيير،فالمدخلات غير ثابتة، والمخرجات غير متشابهة، فالتجدد في العمل وتقنياته تتطلب لا مركزية في السلطة ومرونة في الأداء(عدم التقيد بالإجرائية ولوائح كيفية العمل) مثال: الشركات النفطية، وكالات الفضاء، شركات الأفلام والسينما، نظم المعلوماتية.

فالشركات النفطية تبقى دائما مواقع وفرص جديدة للاستثمار، ومع كل استثمار مخاطر عديدة تحيط به، لأن البيئة غير مستقرة، مفتوحة على كل الاحتمالات مما يعني أن المنظمة في حالة مخاطرة، مثلا في أمريكا اللاتينية، جمدت أعمالها وخرجت من السوق بسبب تغيير نظام الحكم إلى اليساريين، من جهة أخرى في نيجيريا اضطرابات عرقية وعمليات خطف للعاملين هناك من باب التنازع عن الثروة النفطية مما تسبب في خروج شركات نفطية، فالزج بالرأسمال يعتبر مخاطرة، قد تأتي بأرباح طائلة أوخسائر هائلة،"والمنقب مدير فعال قادر على الاستجابة لعالم الغد، وبالقدر الذي يتشابه فيه عالم الغد مع عالم اليوم سيعجز عن تضخيم أرباحه لأن لديه ضعف في الكفاءة وهي موروث بالنسبة إليه"[2]، معنى ذلك بقاء الحصص السوقية نفسها يكلفه كثيرا، كون نفس العائد لا يعني نفس الربح، لأن التكاليف قد تزيد، إن التخطيط المتقن هوالذي يحقق الكفاءة الاستغلال الأقصى لطاقات المنظمة ومواردها، وتقليل الفاقد، بمعنى أقل كلفة وأكبر عائد.

<u>على مستوى المنظمة الكشفية:</u> يكمن في دخول أسواق ومساحات جديدة، بمعنى عضوية بلدان جديدة،وأقاليم بعيدة، تحتاج إلى استقطاب وجذب، فالتنقيب عن فرص جديدة للعمل الكشفي في مناطق تحتاج إلى تنمية كشفية، يحتاج من المنظمة العالمية للحركة الكشفية (WSOM) والمنظمات الوطنية استخدام هذه الإستراتيجية، هذا من جهة،من جهة أخرى البيئات المتوترة

والتي تشهد أزمات، المناطق الساخنة، النائية ،والتي تجعل العمل الكشفي حرجا جدا، ولا يمكن إتمام هذه النوعية من المهمات إلا من خلال تشكيل لجان، فرق عمل، لها جدول أعمال، وترفع توصياتها إلى الأمانة العامة والتي تزودها بآليات وإمكانات العمل،وأهم عنصر في ذلك الاستشاريون،وقد عبر عن هذا التوجه الأمين العام للمنظمة العالمية (إدوارد مسيوني) بقوله "إن سياسة المنظمة العامة تعمل على تقديم مساعدات وبرنامج خاص بهذه الدول حتى نستطيع أن ننهض بالحركة الكشفية في هذه المناطق وحتى يكون في مقدورها أن تساعد الآخرين..... ومن جانب آخر فإن الكشافة لطالما قدمت أمثلة رائعة في أزمنة الحروب وفي الأماكن الساخنة، إذ استطاع أعضاء من الكشافة أن يتوسطوا بين طرفي الحرب الأهليـــة في سلفـــادور". [1]

فأعمال الوساطة،إغاثة،تقديم حملات توعية، شراكة مع الهلال أوالصليب الأحمر.... يعرض الكشافين لمخاطر عديدة، وتكاليف كبيرة، لكن العائد عظيم جدا سواء كان،توسيع الانخراط والتواجد الدولي،كسب شرعية دولية ودعم مالي وأدبي من خلال منظمات إنسانية،وهيئات المجتمع المدني ووكالات(UN) وشخصيات عالمية، ومكانة مشرفة بسبب هذه الإنجازات التي تعكس صورة لائقة وجذابة عن العمل الكشفي ومن باب الدعاية المثمرة.

" يجتهد المحلل ليقلل المخاطر، يضخم الأرباح، ولا يقدم على دخول سوق جديدة أوسلعة جديدة إلا إذا ثبت له جدوى ذلك بواسطة المنقبين، والمدير المحلل يعيش على المحاكاة والتقليد، يأخذ من المنقبين الأفكار الناجحة ويطبقها في عمله، ويتتبع المنافسين الصغار المتفوقين في سلعهم كما يحرص على بيع السلع بسعر أقل من زميله المنقب والاكتفاء بهامش ربح قليل".[2]

ومن جمعه بين متطلبات الدفاع عن الحصة السوقية والبحث عن الفرص الجديدة والاستثمار أي التنقيب، يتحدد هيكل وتصميم المنظمة من جزئيين أحدهما يعتمد على معيارية عالية ورقابة آلية، أي هيكل ميكانيكي لضمان الكفاءة وعدم إهدار الطاقة والموارد، ومجموعة أخرى قادرة على التكيف وتعزيز المرونة عن طريق جماعات العمل والفرق ووحدات البحث، القائمة على حركة نسبية في الأداء، رقابة ذاتية نطاق إشراف واسع، شبكة اتصالات مفتوحة،

---

[1] إدوارد مسيوني-جريدة الشروق اليومي- مرجع سابق - ص19.

[2] الربيع كواهي- محاضرة – مرجع سابق.

فالمنظمة تبحث عن التكيف والثبات في آن واحد لأن البيئة متغيرة فهي ليست مستقرة تماما وليست ديناميكية تماما بمعنى مستقرة على المدى القصير وديناميكية على المدى البعيد.

أنسب الهياكل التنظيمية لهذا النوع من الإستراتجيات هي " الهيكل وفق الوحدات الإستراتيجية" مثل: جنرال موتورز،الشركات المنتجة لمنتجات متعددة.....فجنرال موتورز،شركة ضخمة للسيارات، تنتج عدة أصناف عالمية مثل: كاديلاك، شيفورليه....إلخ، هذه الشركة حصصها السوقية معروفة وواضحة على المدى القريب لكن التغيرات التكنولوجية، أذواق العملاء، ظروف عالمية.....تجعلها تحاول التجديد والابتكار للتفوق على المنافسين، لكن مع ذلك فرص تواجدها مستقرة، إذن تحتاج إلى التخطيط الجيد والمحكم وإدارة الموارد بكفاءة عالية ومركزية ورسمية كبيرة على المستوى (مدير المشـــروع أ،مدير المشروع ب،مدير المشروع ج.....الخ).

والإدارة العليا مكلفة بإيجاد نوع جديد يلائم الطلبات الجديدة، مثال فئة الرياضيين يفضلون سيارة رياضية، تختلف مواصفاتها عن السيارة الكلاسيكية .....إلخ، هنا (مجلس الإدارة ،رئيس مجلس الإدارة، وحدات البحث والتطوير، والمحللين المستشارين) عملهم يتسم باللامركزية، المرونة الرقابة الذاتية،استقلالية وحداتهم.....

على مستوى الكشافة، يكون تطبيق إستراتيجية المحللون، في الحالات والأوضاع التالية:

المكاتب الإقليمية الكشفية، سواء المكتب الكشفي العربي، الأوراسي، الأسيوي، الأوروبي، الأمريكي، لها التفويض واللامركزية في إدارة أقاليمها، مع التنسيق والتعاون مع المكتب الكشفي العالمي(World Scout Bureau) خاصة و(WSOM) عامة، فالخطط والبرامج والسياسات العامة تقر من خلال هيئة المؤتمر العالمي(World Scout Conferance) واللجنة الكشفية (World Scout Commitee) مكلفة بتنفيذ ومتابعة قرارات وتوصيات المؤتمر.

لكن المكتب الكشفي الإقليمي، له حرية في تعديل وحذف وإضافة ما يراه مناسبا للإقليم وثقافته وتركيبته الإثنية والديموغرافية، فالمدير العام للمكتب الإقليمي هوالمفوض التنفيذي للمنظمة الكشفية العالمية في الأمور التي تتعلق بالإقليم الكشفي العربي. "[1]

---

[1]- WWW.alqastal.org/down loads/44.doc.

[2]الكشافة الإسلامية الجزائرية – المناهج الكشفية التربوية - مرجع سابق- ص02.

القيادة العامة لكل منظمة عربية، تلتزم بالخطوط العريضة برامج ومناهج المنظمة الكشفية العربية، لكنها تحدث التعديلات واللمسات التي تراها مناسبة بالنسبة لظروفها وإمكاناتها، فالقائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية(نور الدين بن براهم) يقول "... وبناءا على نتائج الندوة التي أقرت المناهج التربوية المنعقدة أيام 1-2-3- جويلية 2000 بالمخيم الدولي (سيدي فرج) وكذا تجربة الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية وبعض جمعيات الكشفية العربية تضمنت هذه المناهج....."[2]

لكن على مستوى البلد الواحد، أوالمنظمة الكشفية الوطنية الواحدة، تلتزم كل الأفواج عبر مركزية ورسمية وميكانيكية الأداء الكشفي من برامج – طرائق – مناهج – وسائل – توصيات القيادة العامة، وما ينص عليه النظام الداخلي والقانون الأساسي.

إذن: نلاحظ ميل إلى التكيف والمرونة على مستوى الإدارة العليا(المنظمات العالمية والمكاتب الإقليمية) للبحث عن توسيع التكشيف ونموعدد في البلدان والأقاليم المنخرطة في التنظيم الكشفي، وهناك دراسات،توصيات،خطط للوصول إلى ذلك ومن جهة أخرى نوع من الميكانيكية والأداء البيروقراطي نوعا ما، فيما يخص المستوى الوطني أي نسبة المركزية بين القيادة العامة والأفواج الكشفية لكنها ليست على نفس مستوى المركزية في التنظيم الآلي (مكاتب حكومية) أوالتنظيم البيروقراطي التخصصي (الجامعات – المستشفيات) لكنها أقرب إلى مركزية هيكل الوحدات الإستراتيجية (تقسيم حسب المنتج)، لأن الفوج الكشفي هوصورة مصغرة للهيكل التنظيمي الحديث أي التنظيم وفقا لغرض معين، فالوحدات الكشفية والعمل بالتنسيق مع بعضها ومع القادة هونفسه عمل " الفريق Team " والفوج الكشفي هوتنظيم أفقي (Flat) يتكون من: قائد الفوج – قائد الوحدة – نائب قائد الوحدة – العريف – نائب العريف – مسؤول العتاد – مسؤول النقليات.....إلخ.وخطوط الاتصال أغلبها أفقية جانبية، وتعاون وتشاور بين الوحدات، الطلائع، السداسيات .....إلخ.

أمثلة عن الإستراتيجية الكشفية التي يمكن اعتبارها "إستراتيجية المحللون"، هي إعداد برامج ريادية، ومبادرات وحضور فعال على المشهد الكشفي العالمي من قبل المنظمة الكشفية العربية من أجل زيادة في التكيف مع المحيط العالمي، والتعريف بالفرد العربي إمكاناته وتطلعاته، وهذا ما لمح إليه الأمين العام للمنظمة الكشفية إدوارد ماسيوني بقوله " إن التكشيف العربي يشهد له بالريادة في عدة مبادرات كشفية، كما هم حاضر وفاعل في النشاط الكشفي العالمي وكان له حضور قوى في الجمبوري العالمي بالندن شهر جويلية، ومن جانب آخر

فهويحاول أن يقدم ترجمة للثقافة العربية وأظنه وفق إلى حد بعيد في ذلك كما استطاع أن يعكس المجتمع العربي بكل ميزاته في المحافل الدولية"[1]، إذن هنا نتحدث عن خطط تنقيبية ومحاولات استثمار جيدة للطاقة والموارد، مع الجمع والموائمة مع الخطط الدفاعية، والتي تهدف إلى الثبات وزيادة الانتساب والعضوية داخل الموقع ذاته فعندما قام القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية (بن براهم) بزيارة إلى تمنراست في إطار برنامج " مكافحة التدخين"04-04-2008 فهولتدعيم ولزيادة الانتساب داخل هذه الولاية، أومن خلال مبادرة أخرى لها وهي مبادرة "دمج الأحداث في المجتمع التي قال عنها " إدوارد مسيوني " هي مبادرة طيبة، وقد عانيت من قبل مبادرة مماثلة في هونغ كونغ ومناطق أخرى من العالم لكن أظنها الوحيدة عربيا..... لابد من مساعدة الحدث الجانح بطريقة أوأخرى للخروج من التقوقع الذي يمكن أن يصيبه"[2].

وخلاصة القول: أن هذه الإستراتيجيات، كل واحدة تحاكي نوعا ما من البيئة أوالظروف التي تواجه المنظمة، ففي حالة الاستقرار، تعتمد إستراتيجية المدافعون، وفي حالة بيئة ديناميكية سريعة التقلب تلجأ إلى إستراتيجية المنقبون، أما في حالة البيئة المتغيرة فهي تستخدم إستراتيجية المحللون، وتبعا لكل إستراتيجية تعدل في الهيكل التنظيمي بما يناسبها، كما أنه في الحالة العامة، هناك هياكل تنظيمية تستخدم إستراتيجيات بذاتها بصورة دائمة لملائمتها لأهدافه، مثلا: المدافعون تتماش مع التنظيم البيروقراطي آلي أوتخصصي، المنقبون مع التنظيم الغرضي، والمحللون مع التنظيم وفق الوحدات الإستراتيجية(أوحسب المنتج).

1-2-2- الثقافة التنظيمية:

---

[1] إدوارد مسيوني-جريدة الشروق اليومي- ص 19.

[2] المرجع السابق – نفس الصفحة.

يعرف مصطفى محمود أبوبكر الثقافة التنظيمية بأنها "مجموعة القيم والمعتقدات والمفاهيم وطرق التفكير المشتركة بين أفراد المنظمة، والتي تكون غير مكتوبة، يتم الشعور بها، ويشارك كل فرد في تكوينها ويتم تعليمها للأفراد الجدد في المنظمة".[1]

في حين يعتبر عامر القنديلجي وعلاء الدين الجنابي ثقافة المنظمة أوتقاليد العمل (Organizational Culture) عبارة "عن مجموعة من الإفتراضات الأساسية حول ماهي المنتجات التي ينبغي على المنظمة إنتاجها؟ وكيف؟ وأين تقوم بإنتاجها؟ولمن سينتجون؟."[2]

تؤثر ثقافة المنظمة على العاملين وتتأثر بهم، ولتكوين ثقافة خاصة بكل منظمة لابد من توافر: * "أهداف واحدة ومصالح مشتركة يجتمع عليها الأعضاء وحولها

* ضرورة وجود ثبات نسبي أودوام نسبي للجماعة أي إستمرارية العلاقات والتفاعل بين أعضاء الجماعة.

*ضرورة وجود عدد من القيم والمبادئ وقواعد السلوك يلتف حولها الأعضاء وتعتبر مرشدًا وضابطا لسلوك مجمل أعضائها.

*ضرورة وجود أدوار محددة ومتوقعة لأعضاء الجماعة حيث تحدد الواجبات والمسؤوليات"[3].

أما العوامل المحددة لثقافة المنظمة فهي:

- الصفات الشخصية للأفراد /الخصائص الوظيفية/ البناء التنظيمي من حيث (خطوط السلطة-القرار-الإتصال)/المنافع التي يتحصل عليها الفرد من المنظمة/الأخلاقيات والقيم الشائعة في المنظمة/أخلاقيات وقيم المجتمع والنظام الرسمي والقانوني.

وظائف الثقافة التنظيمية:- الشعور بهوية خاصة.

- تنمية الولاء والإلتزام للمؤسسة.

---

[1] مصطفى محمود أبو بكر – التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة - الإسكندرية- الدار الجامعية-2003 - ص405.

[2] www.minshawi.com/other/gendalgy1 .html

عامر قنديلجي وعلاء الدين الجنابي – المعلومات والمنظمات والإدارة وإستراتيجية النظم.

[3] صلاح الدين عبد الباقي – السلوك التنظيمي (مدخل تطبيقي معاصر)- الإسكندرية- دار الجامعة الجديدة-2003- ص168.

- تصنيف عناصر تساعد على تعميق الإستقرار فيها.

- فهم مشترك لرسالة المؤسسة وتشكيل مرجع للمنظمة.

- توضيح معايير السلوك في المنظمة.

خصائص الثقافة التنظيمية للمنظمات:

1- توجهات المنظمة والعاملين: حيث تكون متوافقة مع أهداف المنظمة فهي قوة إيجابية.

2/الإنتشار:الدرجة التي يشارك بها الأعضاء في تشكيل القيم التنظيمية السائدة ومدى إنتشارها بينهم، وتبّني ثقافة المنظمة بشكل كثيف دليل على قوتها.

3/-القوة: قوة الثقافة في تأثيرها على الأفراد، فالمنظمات تمتلك قوة إرغام عل أعضائها، ولكن توجد منظمات أخرى تؤثر ثقافتها على العاملين دون أي قدر من الإرغام.

4-المرونة: تسمح الثقافة المرنة للعاملين بالتكييف مع الظروف المتغيرة والأزمات الطارئة، ويوجد عدد من الوسائل تستخدم لتحقيق المرونة، وهي:

"1-تعيين المدراء على دراية تامة بالمنظمة وبيئتها.

2-إستقطاب الأفراد من الخارج لشغل وظائف الرقابة، التحكم والإدارة ويكون لديهم وجهات نظر جديد ومتطورة .

3- التدريب المستمر 4-الإلتزام:تؤثر ثقافة المنظمة في درجة الإلتزام والإنضباط التي يظهرها أعضاء التنظيم، ويشير الإلتزام إلى الدرجة التي يقوم فيها أعضاء المنظمة مستعدين للبدل الجهود والولاء وإظهار إنتمائهم للمنظمة"[1].

*الكشافة تحتوي على نظامين هما: الثقافة التنظيمية بمعناها التقني، وتقاليد العمل الكشفي، وإذا كانت الثقافة التنظيمية هي مجموعة القيم –القصص- الرموز-الهوية الخاصة.....الخ. فإن الثقافة التنظيمية لمنظمة الكشافة نستشعرها في النقاط التالية:

- الولاء والحماسة الشديدة لهذا التنظيم .

-الرغبة الشديدة في مساعدة الآخرين والإستقبال الجيد للعملاء والمتعاملين معهم.

(1) مصطفى محمود أبو بكر- مرجع سابق-ص410 .

- محكاة نماذج كشفية محلية، إقليمية، عالمية، خصوصا طروحات، مؤسسها بادن باول.

- القيم :مستمدة من القانون الأساسي والنظام الداخلي والوعد الكشفي والبنود العشر للكشاف.

- الرموز: الزي الكشفي الخاص والمتفرق من حيث القميص، السروال، المنديل، لهم لون خاص حسب المرحلة، والبلد.

- التقاليد والأعراف الكشفية: التحية، نار المخيم، المراسيم، الأوسمة، الإيعازات.....الخ.

- الشعار:للكشافة شعار مرسوم، وشعار ناطق مثل (كن مستعد).

- القصص: قصص أغلبها تجسد في ألعاب الخلاء وأشهر قصة وهي موغلي.

1-2- 3-المناهج الكشفية:

2-3-1-الوعد والقانون:

أول عناصر الطريقة التربوية الكشفية هي التمسك بالوعد والقانون ،ويعني الإلتزام بآداء الواجب نحو:الله ،الآخرين ،الذات وصياغته بالنسبة لمرحلة الأشبال هي: "أعد بشرفي أن أبذل كل جهدي في طاعة الله ورسوله وطاعة والدي،وخدمة وطني وأن أساعد الناس في كل الظروف وأن أعمل بقانون الأشبال". [1]

هذه البنود عموما واحدة على مستوى العالم مع تغيرات طفيفة حسب معتقدات كل بلاد وخصوصياته، لكن مبدأ البند هونفسه لا يتغير .

2-3-2- نظام الطلائع:

إن العمل في المجموعات الصغيرة(نظام الطلائع) والتي تسمى في مرحلة الأشبال بالسداسية هومفتاح نجاح التدريب الكشفي ،وكفاءة تطبيقه يتوقف على نجاح الراشدين (القادة) الدين يعملون على تنمية روح الإستكشاف والتدرج في تحمل المسؤولية وممارسة السلطة والقيادة، بما يفسح المجال للتدرب على الحياة الإجتماعية كالتعاون، الإنظباط، الإعتماد على النفس، وكذا القدرة على الحكم الذاتي.

2-3-3-التعليم بالممارسة:

([1]) الكشافة الإسلامية الجزائرية –المناهج التربوية الكشفية – مرجع سابق – ص05

تعتبر التربية العملية هي حجر الزاوية في التربية الحديثة ،فعن طريق التعلم بالممارسة يمكن تعديل السلوك وإكتساب الإتجاهات التي تسعى إليها التربية من حيث النشاط والفعالية .

2-3-4- البرامج المثيرة والمتدرجة:

يعتمد البرنامج الكشفي إلى حد كبير على التوافق بين مجموعة من الأنشطة التي تتضمنها المجالات الثلاثة:حياة الخلاء، الألعاب، الشارات.

تعتبر حياة الخلاء، البيئة الطبيعية لتطبيق مختلف البرامج والأنشطة، ولقد كانت الكشافة منذ بداية نشأتها تمارس أنشطتها في أحضان الطبيعة كما يتضمن البرنامج الكشفي ألعاب مفيدة ومسلية في آن واحد، تتزامن مع المرحلة السنية للأشبال لتتدرج بهم من السهل إلى الصعب مراعية لإمكاناتهم وقدراتهم.

أم نظام الشارات يعتبر بمثابة الحافز الذي يدفع بالأشبال للممارسة الأنشطة والتنافس فيها بينهم من إكتساب للمعارف ،الخبرات ،المهارات بدافع شخصي بدل الإعتماد على مايقدمه لهم قائد الوحدة فقط .

المنظمة الكشفية كأي منظمة اجتماعية أخرى، ينطبق عليها كل من : مبادئ التنظيم – نظريات التنظيم – عناصر التنظيم – أبعاد التنظيم – محددات الهيكل التنظيمي – أنماط التصاميم التنظيمية – خصائص المنظمات المعاصرة.....إلخ.

فالكشافة صورة مصغرة أوعاكسة لواقع وميكانزمات العمل داخل المنظمات الأفقية (Flat Organization)، أوكما اصطلح عليها "منتز برج" بالمنظمات ذات التصميم الفرضي، مع بعض التحويرات والتعديلات التي يفرضها النظام والقانون الكشفي، فبدل مستشار فريق المشروع (Project Teams) الذي يقود المجموعة ويسهل عليها كيفية إنجاز مهامها،كما في شركة (جنرال إلكتريك التي تضم 172 عامل و15 مستشار، وتعمل في مجال حماية المولدات من الصواعق) نجد بالمقابل في الكشافة القائد الموجه المدرب للوحدة،الذي يسهل على عريف الطليعة ونائبه تسيير نشاطات الوحدة،لكنه يخرج من إطار المستشار إلى المدير التنفيذي فيما يخص المهارات الكشفية والنظام الكشفي مثل تعليم المورس – السيمافور – العقد – الإسعافات.....إلخ، وكذلك بدل سحب الأفراد من فريق لأخر حسب دليل المهارات والقدرات الخاصة بالمنظمات لأداء المهام المختلفة نجد الكشافين يترقون ويصعدون من وحدة إلى وحدة أخرى، ومن مرحلة إلى أخرى حسب متطلبات التقدم لكل مرحلة فالوحدات تتغير حسب متطلبات التقدم وليس دوران العمل.

2- عملية التنشئة الإجتماعية:

التنشئة الإجتماعية عملية معقدة، ولفهمها بصورة دقيقة سوف نستعرضها من عدة جوانب:

2-1- نظريات التنشئة الإجتماعية :

حاولت في هذه الدراسة التركيز على ما قدمته السلوكية بمدخلها الآلي ونظرياتها في التدعيم الاجتماعي والتقليد وكذا تطرقت إلى التعليم الاجتماعي عند " روتر " والذي حاول التوفيق بين السلوكية والمعرفية، ولم أحاول الإسهاب في الاتجاهات الأخرى، أولا: لعدم تشتيت الإطار النظري، وثانيا: كون السلوكية والتعلم الاجتماعي مرتبطان بميكانزمات التنشئة الاجتماعية وثالثا: كون أغلب دراسات التنظير للتنشئة ركزت على هذه الاتجاهات دون غيرها.

بالنسبة لنظرية الدور الاجتماعي أخذت منحى تركيبي فموضوع تعلم الدور الاجتماعي كجزء من عملية التطبيع الاجتماعي تناولته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية سواء من خلال – تعلم الدور – محتوى الدور – العوامل المؤثرة في تعلم الدور – التوقعات الاجتماعية من شاغل المركز الاجتماعي – نموالذات – الأنا الاجتماعية وصورها في المرآة الاجتماعية... .

ولهذا قدمت توليفة من إسهامات نظرية متعددة والتي عمقت فهمنا لهذه العناصر السالفة الذكر، وهي: - إسهامات الاتجاه المعرفي في نظرية التعلم، وإسهامات البنائية الوظيفية الممثلة في بارسونز ودوركايم،والتفاعلية الرمزية من خلال: هربرت ميد – تشارلز كولي – كوفمان.

2-1-1- نظرية التحليل النفسي:

الدراسات التي تناولت "نموالشخصية" تموقعت في متصل البيولوجيا – الثقافة، وفرويد تموضع في قطب البيولوجيا، فنظريته: التحليل النفسي أكدت على أثر الوالدين والعوامل الدينامكية البيولوجية والعمليات اللاشعورية في النموالنفسي والاجتماعي للطفل.

وهذا التركيز البيولوجي القوي حاول تعديله الفرويديون المحدثون وهذا ما سنوضحه لاحقا.

فالتصور الفرويدي للتنشئة الاجتماعية يعكس هذا التموضع، إذ يعتبرها صراع مستمر ومتكرر بين القوى الدينامكية الذاتية ونموالأنا الأعلى، هذه القوى هي:

1- الأنا EGO: هي الشعور والإدراك، وتمثل الخبرات والتجارب الواقعية التي تشكل ذاته، ليميز بوعي بين ذاته والآخرين.

2- الهوID: هي الطبيعة الإنسانية من غرائز ودوافع بيولوجية تحاول ضبطها " الأنا " عن طريق ميكانزم " الكبت " بإيحاء من " الأنا الأعلى ".

3- الأنا الأعلىSUPER - EGO: الضمير، الوجدان، المستوى الأخلاقي الذي يتشكل من امتصاص الطفل لقيم الوالدين، الرفاق، المدرسة... .

إذن تتضمن التنشئة الاجتماعية عند فرويد، اكتساب الطفل واستدماجه واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية، ويركز هنا على السنوات الخمس الأولى ويعتبرها المشكلة للمقومات الأساسية للشخصية.

وبالتالي فالمفهوم الفرويدي للتنشئة الاجتماعية: " هي الآلية التي تراقب وتضبط الميول الاجتماعية عند الطفل ومن ثم تحقيق الامتثال للمجتمع "[1] .

والامتثال للمجتمع يمر عبر أساليب التعزيز والانطفاء القائمة على الثواب والعقاب، فيتم تعزيز وتدعيم بعض الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا وانطفاء غير مقبولة اجتماعيا، وقد تعزز بعض الأنماط عند الذكور، وتنطفئ عند الإناث.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها محاولة إحداث توازن بين (الهو– الأنا – الأنا الأعلى) لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي وذلك بالانتقال من الهوإلى الأنا الأعلى .

وهذا الانتقال من " الهوإلى الأنا الأعلى " تحدده حسب " فرويد " مراحل نفسية جنسية، يتعلم الطفل خلالها كيفية إشباع غرائزه بطريقة مقبولة اجتماعيا.

هذه المراحل هي: الفمية – الشرجية – الأوديبية – الكمونية – المراهقة والنضج الجنسي. فهذه المراحل " أنماطا عامة قد حددت بيولوجيا، بحيث توجد بصرف النظر عن النظام الاجتماعي الذي تنموفيه، والأنظمة الاجتماعية ذاتها هي نتائج هذه العوامل البيولوجية، فليس

---

[1] رعد حافظ سالم- التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي- ط1- دار وائل للنشر- عمان- 2000- ص33.

خبرة الطفل هي التي تحرك الانتقال النفسي الجنسي خلال تتابع الأشكال قبل التناسلية للتعبير اللبيدي – فمثل هذه التغيرات هي نتاج النضج البيولوجي "[1].

فحسب فرويد تتابع هذه المراحل في حياة الطفل نتاج لعوامل بيولوجية بعيدا عن العوامل الاجتماعية والثقافية، لكن كيف يحدث هذا النضج البيولوجي؟

هذا النضج البيولوجي قائم على صدمات نفسية تنتقل بالطفل من مرحلة إلى أخرى، فأولى هذه الصدمات هي لحظة الميلاد والانفصال على رحم الأم بصرخة الميلاد، ومن الميلاد حتى نهاية السنة الأولى هي المرحلة الفمية، وتتحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية مستقبلا على كيفية إشباعه لحاجاته الفمية.

المرحلة الثانية وهي الشرجية، تبدأ بالفطام وهوالصدمة الثانية التي تنقل الطفل إلى مرحلة التركيز على مسألة الإخراج والنظافة، يستخدم الطفل ذلك لاستثارة اهتمام والديه والحصول على لذة الحب والتقبل والعناية، في حين العنف والاهتمام الزائد بهذه المسائل يشكل له إحباط يتمثل في فشل عملية ضبط الإخراج لسن متأخرة مع نكوص عام في مراحل النموالأخرى وتمتد المرحلة الشرجية حتى السن الثالثة.

وما بين سن الرابعة وحتى الخامسة هي المرحلة الأوديبية، والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي الارتباط القوي للولد بالأم، والبنت بالأب، واعتبار كل منهما أحد الوالدين منافسا له على ذلك الحب، وما يصاحب ذلك من إحساس بالغيرة والعدوانية اتجاهه، لكنه يكبت مشاعره خوفا من العقاب وفقدان الحب، فعند الولد تسمى (عقدة أوديب) وعند البنت تسمى (عقدة إلكترا)، هذه العقد نتاج للقوى البيولوجية التي تعبر عن نفسها في حوافز ليبدية معينة.

لكن هذه المرحلة بالذات أثارت جدلا كبيرا، بين مؤيد ومعارض، فالأنثروبولوجيين يرون أن هذا الميل لا وجود له عند المجتمعات والقبائل غير الغربية التي استقى منها فرويد نظريته، وواحدة من الفرويديون المحدثون " KAREN HORNEY " ذهبت إلى أن هذه الظاهرة " ليست عامة، وأنها إذا ظهرت فإن جذورها تكمن في البناء الاجتماعي للأسرة وعلى ذلك أسبـــابها اجتماعية وليســـت بيـــولوجية[1] ، إذن هذه المراحل إنما هي نتاج التنشئة الاجتماعية.

---

[1] ريتشارد س.لازاروس- الشخصية - ترجمة محمد غنيم - الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية/ المؤسسة الوطنية للكتاب - 1999- ص 208.

[1] ريتشارد س.لازاروس- مرجع سابق- ص209.

مرحلة الكمون: ما بين السادسة وسن البلوغ، تتميز بكمون الجنس وتثبيط نشاطه ولهذا تسمى مرحلة الكمون وتختلف عن سابقتها في كون الطفل يتعلق هذه المرة بوالده الذي من جنسه عن طريق التقليد والتوحد معه ويمتص المعايير والقيم، وينشأ الأنا الأعلى (الضمير) ويقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد وضبط شخصية الطفل.

مرحلة المراهقة: من البلوغ حتى الرشد، ويحدث تطور جسدي وفيزيولوجي عند الجنسين ويرغب بتكوين علاقات وصلات مع أفراد الجنس الآخر، ومحاولة المراهق إشباع دوافعه الجنسية تؤدي إلى تصادم مع معايير السلوك عند الأنا الأعلى وبالتالي حدوث صراع داخلي إما يسفر على كبحها أوتفجيرها.

لا يمكن تجاهل دور نظرية التحليل في فهم النموالنفسي والاجتماعي للطفل حتى سن السادسة والعوامل الدينامكية المؤثرة في هذا النمو، ودور الوالدين في تشكيل الأنا الأعلى للطفل من قيم ومعايير وأهمية المراحل النهائية التي يمر بها وكيف يمكن أن تؤثر على توافق شخصيته مستقبلا، كما وضحت مجالات التنشئة الاجتماعية في هذه السنوات من تدريب على: الرضاعة – الفطام – الإخراج – التغذية – التدريب الجنسي – التدريب المتعلق بالسلوك العدواني – وتدريبه الاعتماد على الذات.

وأصبحت المراحل الجنسية التي حددها " فرويد " قاعدة أساسية لأي حديث عن المراحل النمائية للشخصية، خصوصا عند علماء الأنثروبولوجيا الثقافية، وحتى في علم الاجتماع نجد انعكاساتها واضحة خصوصا في التنشئة الاجتماعية وتقسيمها المرحلي الذي غالبا ما تؤخذ المراحل الفرويدية لكن بتفسيرات نفسية – اجتماعية.

لكنها تعرضت لنقد شديد سواء من علماء النفس أوعلماء الاجتماع أوالأنثروبولوجيا وحتى من روادها المحدثين الذين انتقدوا إغراقها في التفسيرات البيولوجية، ومنهم " كارن هورني " كما أسلفنا ذكرها في انتقادها لعقدة أوديب والمراحل الجنسية والتي اعتبرتها صنيعة التنشئة الاجتماعية أوالتقاليد الأسرية وليست معطى بيولوجي، كما يؤخذ على نظرية التحليل النفسي أنها تجاهلت التفاعلات الاجتماعية المتنوعة بين أفراد الأسرة وتأثير القيم الثقافية التي تشربوها من المجتمع، كما أهملت البيئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الأنا الأعلى للطفل من جماعات مختلفة خارج إطار الأسرة، وتركيزها على الغرائز في تفسير العلاقات الاجتماعية وتهميشها لدور الخبرة الاجتماعية المكتسبة، بالإضافة إلى مبالغتها في أثر السنوات الخمس الأولى على

توافق الشخصية مستقبلا، وأن دراسة " فرويد " وأنصاره كانت قائمة أغلبها على حالات مرضية لا يمكن تعميمها، فكم من طفولة تعيسة عاشتها شخصيات ناجحة ومتوافقة نفسيا.

وفي الأخير أهم ما يمكن تقديمه من نقد لنظرية التحليل النفسي بخصوص منطقها في فهم التنشئة الاجتماعية، أنها أنكرت التنوع الثقافي داخل المجتمعات، مادامت الأنظمة الاجتماعية هي نتاج عوامل بيولوجية إذن "فإن التركيز البيولوجي لفرويد يبدوأنه يتضمن،أن التشابه بين الثقافات،على الأقل في مظاهرها الأساسية، أكثر من الاختلافات فيما بينها. وهذا يجعل الفروق بين الثقافات تبدوتافهة، طالما أنها لا تسمح بظهور أي شيء أكثر من الفروق السطحية الظاهرية في البناء الاجتماعي".[1]

2-1-2- نظرية التعلم:

نظرية التعلم هي نظرية في التعزيز، وتفسير العلاقة بين المؤثر والاستجابة، ومبادئها ومفهوماتها تطبق على الحيوانات الدنيا ثم تعمم على السلوك البشري، أي نظرية سلوكية فالتغيرات في السلوك والأداء التي تكون نتيجة خبرة أومواقف يمكن إيعازها إلى التعلم والتنشئة الاجتماعية هي ذلك الجانب من التعلم الذي يسهم في قدرة الفرد على القيام بأدوار اجتماعية، وبالتالي التمرس على السلوك الاجتماعي المرغوب فيه من قبل مجتمع أوثقافة بعينها. ومؤسساتها سواء الرسمية أوالطوعية تعتمد وسائل وأساليب درج استخدامها في تحقيق التعلم.

وحسب المدخل الآلي في نظرية التعلم، تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها نتيجة لتشريط المؤثر والاستجابة وكذا نتيجة للتعزيز السلبي أوالايجابي، والتعلم من خلال التدعيم يلجأ إليه الآباء والراشدون لتشكيل أنماط سلوكية أوقيم أواتجاهات الطفل عن طريق الثواب والعقاب. ولهذا المدخل دور كبير في إلقاء الضوء على عملية التنشئة الاجتماعية خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة.

والمبدأ الأساسي للتعلم الفعال والمؤثر (Operant Learing) هوأن النمط السلوكي المتعلم والذي يكون متبوعا بتدعيم، حدوثه فيما بعد أكثر احتمالا. وقد استخدمت مبادئ التعلم الفعال كثيرا في تفسير السلوك الإنساني، لأن الأفعال التي تدعم بصورة مناسبة تصبح جزء من السلوك عادة. ويطرح سكينر " SKINNER " تفسيرا لكيفية تعلم نمط سلوكي جديد عن طريق

---

[1] ريتشارد س.لازاروس- مرجع سابق- ص209.

الاشتراط الفعال (Operant Conditioning)، يتمثل في " التقريب المتعاقب أوالمتتالي، فالأفعال في ذخيرة أومستودع الكائن التي تمثل الاستجابات المرغوب فيها يحدث لها تدعيم في بداية الأمر، وما يلي التدعيمات هي تلك الاستجابات المماثلة والتي تشبه السلوك المرغوب فيه وتحدث بتقارب أكبر مع تزايد التكرار "[1] .

مثلا: تدعيم الوالدين للطفل عند تعلمه الشطرنج، يجعله يتعلم لعبة أخرى، أي حصول استجابة مماثلة للسلوك المدعم أي المرغوب فيه، فالتقريب المتتالي يوجه المتعلم نحوإصدار أنماط سلوكية تتقارب أكثر من المعيار أوالمرغوب تعلمه.

أحيانا تعلم مؤسسات التطبيع الاجتماعي أنماطا سلوكية غير مرغوب فيها على شكل تعلم عرضي فمثلا يتلفظ الصغير بكلمة تضحك الكبار فيتدعم استخدامه لهذه الكلمة، وبالرغم من أن التدعيم هنا غير مقصود إلا أنه يزيد من احتمالات تكرارها، وعموما قد تكون الكثير من المظاهر السلوكية والخبرة التي لهم يقصد الآباء تعليمها لأطفالهم قد حدثت عن طريق التعلم العرضي.

والتدعيم قد يكون تعزيزا وقد يكون تعزيرا (عقابا) وقد ركز (CHURCH et SOLOMON) شيرش وسولمن على أن التدعيم السلبي الممثل بالعقاب يعني الكبت واستبعاد السلوك غير المرغوب فيه، ولا يعني تكوين سلوكات معينة، إذ يعتبران العقاب فعال جدا في كبت السلوك مؤقتا وبالتالي إضعاف الدافعية لأداء الفعل، وتتوقف قدرته على الكبت والكف على الظروف المحيطة بالعملية – سنوضحها في عنصر الميكانزمات – والعقاب كثيرا ما يؤدي إلى تعلم غير مقصود، مثلا: يتعلم الطفل أن ينكر أفعاله ويكذب وتصبح عادة إذا كان ذلك يؤدي للهروب من العقاب وتجنبه.

فالمدخل الآلي يتعرض لمزيد من الرفض من قبل علماء الاجتماع، إذ يعتبرونه تسطيح لعملية التنشئة الاجتماعية وجعلها مجرد تشريط أي مثير واستجابة والتغاضي عن عمق وتعقيد وتركيب هذه العملية خصوصا أنها تتضمن مفاهيم اجتماعية هامة: الذات – الجماعات المرجعية – التفاعل الاجتماعي... .

---

[1] عادل عز الدين الأشول- علم النفس الاجتماعي- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- 1987- ص 276.

وفي محاولة للتعمق في البعد السوسيولوجي للسلوك الإنساني وبالتالي تفسير التنشئة الاجتماعية بأكثر صدق وكفاءة بعيدا عن المخابر الحيوانية، لذا نوقشت على مستوى أكثر تعقيدا والمتمثل في التعلم الاجتماعي من خلال النماذج: التطابق التقمص – التوحد – الامتصاص – المحاكاة .

لقد ظهرت نظرية التعلم الاجتماعي أي التعلم عن طريق المحاكاة والملاحظة لتفسير نفوذ الوالدين والأقران على سلوك الطفل، كما انتقد روادها فكرة سلبية، الطفل واعتباره متلقيا وبرزت بدلا منها فكرة المشاركة الإيجابية له في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤكد أهمية المثيرات التي يتلقاها الفرد من بيئته والالتزام بتوجيهات معينة موجودة داخل تلك البيئة.

اهتم كل من (ميللر ودولارد) بالسلوك التقليدي للطفل والذي يسعى من خلاله لخفض توتره وإشباع حاجاته، ويضرب مثالين يتضمنان نوعان من التقليد الذي يساهم في تشكيل السلوك الاجتماعي المطلوب، وهما: 1- تقليد الابن والده في تحية عمدة البلدة دون فهمه للدوافع. 2- التدريب المستمر في تعلم الرسم ومراقبة الرسام الماهر في ذلك.

فالأول يطلق عليه: 1- المعتمد المتكافئ: لا يدرك المقلد أن سلوكه مطابق ومكافئ لسلوك النموذج، " يطابق الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للمواجهات والمثيرات في سلوك ذلك الشخص "[1]

ويطلق على الثاني: 2- سلوك النسخ: يختلف هذا النوع عن السلوك المعتمد المتكافئ الذي يستجيب المقلد لإشارات النموذج فقط، كون سلوك النسخ لا يعتمد فقط على ما يستقبله من الآخر بل يقوم بعملية مقاربة لاستجاباته، من استجابات النموذج أي يستبين أوجه الاختلاف والتشابه معه ومحاولة الوصول إلى التطابق عن طريق المحاولة والخطأ.

ويحددان شروط التعلم بـــ: " أ- الدوافع ب- الإشارات أوالمواجهات والمثيرات ج- الاستجابات د- الجزاءات "[2].

---

[1] مشيل دبابنة و نبيل محفوظ- سيكولوجية الطفـــولة- دار المستقبـــل للنشر والتـــوزيع- عمان- الأردن- 1998- ص 59.

[2] مشيل دبابنة و نبيل محفوظ- ص 58-59.

كما لا يجب إغفال التعلم بالملاحظة أوالنيابة كشكل من أشكال التعلم الاجتماعي حيث لا تحظ هنا استجابات الملاحظ بالتدعيم كونها داخلية وقد يكون هذا النوع من التعلم موازيا للتعلم المباشر أوحتى أفضل.

ويستخدم مفهوم التقمص (التوحد) (Identification) بصورة تبادلية مع مفهومي التقليد والتنشئة الاجتماعية، وتناولته عدة دراسات ونظريات، وهورغبة المتعلم في أن يكون مماثلا لأفراد معينين يثيرون إعجابه واحترامه ويكون غالبا عند الاحتكاك المستمر والاتصال الوثيق بالنموذج، وتعزى انحرافات كثيرة إلى أنواع خاطئة من التقمص أوالتوحد.

أما الشكل الأخير من أشكال التعلم الاجتماعي الذي سنعرضه هونظرية " روتر " إن التعلم الذي تبحثه هذه النظرية هوالذي يحدث في المواقف الاجتماعية الواقعة أثناء التفاعل الاجتماعي، فحسب " روتر " أن نظريات الدافعية في كل من السلوكية والتحليل النفسي لم تستطع أن تفسر التعقيد الكبير للسلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية، لأنها تنظر إلى الإنسان ككائن سلبي لا يتحرك إلا من خلال ظروف داخلية أوخارجية مثل الحوافز، البواعث، الحاجات.

وروتر لا يأخذ بمفهوم التعزيز وحده، بل يراه غير كاف لتفسير السلوك الإنساني المعقد،ولذلك ربطه بالتوقع في نظرية واحدة مما جعلها نظرية تعلم قوية، إذ يقول: " إنها نظرية تعلم اجتماعي لأنها تهدف إلى التنبؤ بأي سلوك في رصيد الفرد السلوكي، يمكن أن يحدث في موقف ما من المواقف الاجتماعية المعقدة وفي السياق الاجتماعي الواسع "[1].

والمفاهيم الأساسية لهذه النظرية:

1- إمكان السلوك: إن احتمال قيام الفرد باستجابة بطريقة ما، مقارنة باستجابات بديلة متاحة للحصول على تعزيز، ففي الامتحانات يكون التعزيز هوالدرجات المرتفعة والحصول على مكانة اجتماعية محترمة، وسيعمد إلى أنماط السلوك الممكنة: الاجتهاد، الغش، المذاكرة.

2- قيمة التعزيز: يعرفه روتر بأنه " درجة تفضيل الفرد لحصوله على تعزيز معين إذا كانت إمكانات الحدوث لكل التعزيزات متساوية "[2].

---

[1] بشير معمرية- نظرية التعلم الاجتماعي لروتر- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة- العدد 04- باتنة - منشورات جامعة باتنة - 1995- ص 189.

[2] المرجع السابق - ص 202.

3- الموقف النفسي: هوالبيئة التي تحفز الفرد على تعلم كيفية الوصول لأفضل التعزيزات.

4- التوقع: إن توقعات الأفراد للتعزيزات المرغوبة له دورا حاسما في اختيار سلوك دون آخر، ويتحدد ذلك بعنصرين هما: الخبرة السابقة والخبرات المستمدة من المواقف المشابهة.

إن مزاوجة هذه النظرية بين الاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي في التعلم جعلها نظرية خصبة وأوسع أفقا في فهم السلوك الإنساني.

رغم أن نظريات التعلم قد ألقت أضواء قوية على الآليات التي تكتسب بها التنشئة الاجتماعية، وإجابتها على التساؤل: كيف نتعلم؟ بكل دقة ووضوح خصوصا أن نتائجها مخبرية، أي قامت على الدراسة التجريبية للسلوك، إلا أنها أخفقت في تعميم نتائجها على المواقف الاجتماعية المعقدة واقتصرت فقط على المواقف البسيطة وقد تعرض المدخل الآلي والسلوكية إلى انتقادات شديدة من علماء الاجتماع واعتبروهما يسطحان التفاعلات الاجتماعية والصور المعقدة للسلوك الاجتماعي إلى عمليات شرطية، مثير واستجابة أولعملية تدعيم اجتماعي، رغم أن أنماط سلوكية تكتسب دون تدعيم، خصوصا عند الحديث عن عمليات اكتساب اللغة، الأدوار الاجتماعية، المعايير الاجتماعية – الذات – العمليات الرمزية، وأنه لا يمكن التعويل كثيرا على نتائج دراسة الأنواع اللاإنسانية ومحاولة إسقاطها على السلوك الإنساني.

2-1-3-نظرية الدور الاجتماعي:

يمكن تصنيف نظرية الدور الاجتماعي في متصل الثقافة – البيولوجيا أنها تتموضع في قطب " الثقافة "، لأنها تعتبر كل موقف سلوكي بالنسبة للإنسان هوموقف اجتماعي في حقيقته، ووحدات التحليل التي تعتمدها تكون على مستوى التفاعل الاجتماعي الحاصل بين الذات والدور، والمؤدي إلى نموالفرد ليصبح عضوا في جماعة يقوم بوظائفه وما هومتوقع منه.

وقد ركزت نظرية الدور الاجتماعي على أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، فلكل فرد مكانة اجتماعية تتناسب مع الدور الذي يقوم به ويكتسب مكانته ويتعلم دوره من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والدور الاجتماعي هوالسلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي، وهناك اختلاف بين السلوك المتوقع للدور والسلوك الحقيقي الذي يعكسه شاغل الدور في الحياة الاجتماعية، مثال: في كرة القدم يكون لكل

لاعب دوره في الملعب أوالفريق لكن مجريات المباراة تدفعه إلى اتخاذ سلوك مغايرًا لما هومتوقع منه.

ويعرف " كوتريل " " COTTRELL " الدور الاجتماعي بأنه " سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضوفي موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الموقف "[1] .

أي يرتبط الدور الاجتماعي لفرد معين بالأدوار الاجتماعية للآخرين في سلسلة من التأثير والتأثر في موقف تفاعلي.

ويعرفه " رالف لينتون " بأنه " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين"[2].

أما بارسونز فيعرف الدور بأنه " عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي والشخصية "[3]. كل دور اجتماعي له إسقاطات نابعة من شخصية الفرد وكيانه وإسقاطات أخرى مستمدة من بنائه الاجتماعي، فيتغير الدور تبعا لتغير الشخصية والبناء الاجتماعي.

ولتوضيح نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية نستعرض عدة مفاهيم مرتبطة بتعلم الدور وهي:

1- توقعات الدور: تتمثل في الأفكار والأحاسيس والمشاعر والأنماط السلوكية التي تعتبر ملائمة أوغير ملائمة بالنسبة لمركز معين، بمعنى يكوّن الفرد نظاما خاصا من التوقعات السلوكية سواء من قبله أومن الآخرين،وهذه الأنماط السلوكية المتوقعة هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم المباشر أوالعرضي مثل اللعب.

وبما أن الدور الاجتماعي تحدده الثقافة التي ينشأ فيها الفرد فإن توقعات الدور قد تختلف من ثقافة إلى أخرى كما قد تتفق. في بعض الثقافات متوقع من دور الزوجة المشاركة في الإنفاق المالي في حين أنها معفاة من ذلك في ثقافة أخرى وغير متوقع منها إلا بإرادتها هي.

---

[1] محمد لبيب النجيحي- مرجع سابق- ص 144.

[2] مشيل دبابنة و نبيل محفوظ- مرجع سابق- ص 61.

[3] خليل عبد الرحمن المعايطة- مرجع سابق- ص 195.

2- سلوك الدور: يتمثل في سلوك شاغل المركز، ويختلف السلوك الفعلي للدور من شخص لآخر لاختلاف التكوين العقلي أوالبيئة الاجتماعية، وبما أن الفرد يقوم بأدوار متعددة فإن تضارب هذه الأدوار يؤدي إلى خلل في شخصيته.

وغالبا ما يكون هناك اختلاف بين السلوك المتوقع للدور الاجتماعي والسلوك الحقيقي ويرجع ذلك لعوامل عدة: مثل: عدم وضوح الأحكام والقوانين التي تحدد وظائف دوره ومدى تقبله وقابليته لتنفيذ الواجبات الواقعة في حدود دوره، مدى التجانس بين مستلزمات الدور وقيمه ومعاييره الاجتماعية.

إن التناغم بين الأدوار التي تشغل في وقت واحد يعطي تأثيرا أعمق على عملية تعلم الدور، ويشير " رونالد جونسون " و" جين ميدينوس " إلى ما وصل إليه علماء الاجتماع بشأن المسائل التي لا تتناسب فيها طموحات الفرد مع توقعات المجتمع منها تعلم الدور الجنسي، " إن بعض علماء الاجتماع يرجعون ذلك التعلم إلى الصراع الداخلي للدور الذي يتحدد في توقع المجتمع لدور معين من الفرد، وما يطمح إليه الفرد الذي يشغل ذلك الدور فإذا لم يتناغم ما يتوقعه المجتمع من الفرد مع ما يطمح إليه الفرد نفســه من أدوار هنا يحــدث الصــراع الداخلي "[1].

3- شريك الدور: هورفيق الدور، أي الأفراد الذين يشغلون المراكز المضادة أوالمقابلة لدور الفرد، مثال: دور الأم شريكها الابن، الطبيب- المريض، المعلم- التلميذ، التاجر- المستهلك... إلخ.

يكون الوليد البشري كائنا بيولوجيا فحسب، لكن عن طريق التفاعل الاجتماعي تنموعنده اللغة ويستدمج المعاني والأشياء ومن ثم تبدأ ذاته الاجتماعية في الظهور، ويصبح في الإمكان إيصال النزعة الاجتماعية إليه، وبنضج الطفل يصل إلى مستوى معقد بالنسبة لأدائه لأدوار مختلفة في تفاعله مع الآخرين، وفي هذا المستوى المعقد ينتقل الفرد (الناضج) عبر البناء الاجتماعي الذي يشغل به فئات دور متنوعة، فالأب مثلا يشغل دور الأب، الزوج الابن، الجد، الأخ، العم، الخال، العامل....

---

[1] علي الطراح- التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة- مجلة العلوم الاجتماعية- العدد 2- المجلد 28- مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت- 2000- ص 80.

وحوصلة هذه الفكرة أن الفرد لا يشغل دورا واحدا فقط في الشبكة العلائقية الممتدة لمختلف الجماعات بل هي متعددة قد تتشابه وقد تختلف تماما، فدور الطبيب اتجاه مريضه يختلف عن دوره في بيئته اتجاه أخوه أوزوجته....

إذن يشغل الفرد فئات دور مختلفة ويتعلم مسبقا متطلبات كل فئة دور، ومع ذلك يكوّن هوية ذاتية موازية لهذه الأدوار بمعنى صورته عن نفسه صورة واحدة لها عدة أوجه وفي هذه النقطة بالذات تحضرني مسألة طريفة في علم النفس وهي:

الأم التي ترفض أن يجري لها ابنها الطبيب البارع العملية كـــونها لا ترى فيه سوى صـــورة الابن فقط.

القائد الذي يتحكم في مصير الملايين ولا يستطيع التحكم في ابنته التي لا ترى فيه سوى صورة الأب الحنون والعطوف، بمعنى قد لا يدرك شريك الدور، المتمثل هنا في الأم بالنسبة للطبيب، والبنت بالنسبة للقائد، الأدوار المختلفة التي يقوم بها شاغل الدور، إذ يقتصر توقعهم على المتوقع اتجاهاهم في حين يتجاهلون توقعات المجتمع بحسب المراكز الاجتماعية المختلفة التي يشغلونها.

ويلاحظ أن التفاعل المتكرر مع شريك أوزميل الدور يعطي بعض الاسقاطات أوالتشبيهات مثلا: البنت التي تلازم الفتيان تكون تصرفاتها أقرب إلى أدوار الذكورة منها إلى الأنوثة.

بعض الأفراد يدمجون أدوار الأخر في أدوارهم، أي التداخل مع متطلبات دور الآخر.

لكن على العكس شغل المراكز المرتبطة بدور معين تعطي الفرد فرص وكفاءة لأداء أدواره أوأدوار زملائه، مثلا: الطالب هوزميل الدور للمعلم وتعلمه لعناصر معينة لدور المعلم يساعده مستقبلا ليكون معلما.

و" تعلم الدور " يشمل جميع مبادئ التعلم الاجتماعي، وبالتالي العوامل التي تساهم في تحقيق التعلم نفسها، والتي تيسر للفرد تعلم دور اجتماعي.

فمن بين هذه العوامل نذكر:

1- وضوح التوقعات المرتبطة بموقف معين فمثلا: عدم وضوح دور المرأة في المجتمع، يصعب على أساليب التنشئة الاجتماعية التوجيه السليم، وتبرز إشكالية ما هوالمتوقع من المرأة

أن تؤديه؟ كذلك بالنسبة للمراهق، فمعاملته كطفل صغير أومعاملته كراشد يجعله غير مدرك لما يريده الآخرون منه.

2- التناغم بين الأدوار التي تشغل في آن واحد وبين الأدوار اللاحقة.

3- تعلم عناصر كثيرة عن الدور قبل شغل المركز أوالمنصب عن طريق تجسيد الدور أثناء اللعب أوفي الخيال، فالطفل عندما يلعب دور الشرطي يفهم بعض عناصر هذا الدور ليجسده مستقبلا.

4- تعلم أدوار مماثلة يسهل تعلم دورا جديدا.

وللأدوار وسائل ومهارات يجب لشاغل المركز تعلمها لإتقان دوره وأدائه بمهارة وهي:

" 1- تلك التي ترتبط بصورة مباشرة بإنجاز المهام المتضمنة أوالمصاحبة للدور.

2- تلك التي تتعامل مع مشاكل متكررة معينة، والتي يواجهها شاغلوا المركز أوالوظيفة والمشكلات غير المباشرة خاصة،"[1] فالعامل يعرف من خبرته الطويلة بعض المشاكل المتكررة مع الزبائن أوالمستهلك أوالمتعامل معه مما يدفعه لحماية نفسه ببعض الحيل.

فالمعلم من خبرته الطويلة في التدريس يعرف كل أنواع التبريرات التي يقدمها الطلبة لعدم إنجازهم لوظائفهم فمسبقا يحمي نفسه منها بقوله أنه لن يقبل أي عذر مهما كان.

وتعلم الدور الاجتماعي واكتسابه خصوصا بالنسبة للطفل يتضمن عمليات هامة وهي:

1- التعلم المباشر، 2- المواقف، 3- اتخاذ الآخرين الهامين نماذج.

وبصورة عامة، مادامت نظرية الدور هي تعلم الفرد لدوره الاجتماعي ليصبح عضوا في المجتمع، فهذا الموضوع طُرح وبُحث من قبل علماء النفس في التعلم المعرفي للسلوك كما اهتمت به نظريات مختلفة في علم الاجتماع منها: الوظيفية – التفاعلية الرمزية... . وعليه نجد كل من: كولي- ميد- كوفمان- دور كايم- بارسونز- في تفسير التنشئة الاجتماعية من خلال نظرية الدور الاجتماعي.

فنجد " هربرت ميد " تناول التنشئة الاجتماعية في محاولته الإجابة على التساؤل التالي: ما هي صورة الآخرين عن صورتي وصورتي عن صورهم؟

---

[1] عادل عز الدين الأشول- مرجع سابق- ص 291.

بما أن " ميد " ينتمي إلى التفاعلية الرمزية فهويركز على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات والآخرين ونمواللغة ودورها في الاتصال الاجتماعي. فالإنسان يقوم بترميز الأشياء في ذهنه، وبالتالي يصبح الرمز بديلا عنها وعملية الاستجابة للرمز تكون سلوك مصرفي وكما يقول " ميد " " فالخاصية الوحيدة للرمز المعنوي هوأنه يستعمل من جانب الإنسان لينبه به نفسه "[2] فالإنسان حسبه لا يرى نفسه إلا من خلال ما يحدثه من آثار وردود فعل عند الآخرين والفرد في علاقاته يبحث عن التقدير – الدفء – المديح – الحب – الاهتمام. من الأشخاص المهمين بالنسبة له، وبالتالي يحاول استشفاف توقعاتهم منه، طالما له القدرة على فهمها وتنفيذها وقد ركز " ميد " كذلك على ضبط النفس الذي اعتبره " ضبط النفس هونوع من الضبط الاجتماعي غير المباشر من خلال تعميم تصوره عما يطلبه منه الآخرون "[3].

كما يؤكد على دور الآخرين ودورهم في جذب الفرد لتقليدهم ومحاكاتهم، في الحياة الاجتماعية نجد أن المنتمي لإحدى الجماعات حديثا، يساعده أفرادها على تقليد ومحاكاة أدوارهم وفي الأسرة يحدد الوالدين للطفل مستلزمات دوره.

ونموالذات أو" الأنا الاجتماعية " مع تزايد وتنوع ممارسة الفرد لعدة أدوار في أكثر من جماعة اجتماعية، وتتعدد الأدوار المتعلمة والتي تكسب " أناه " أو" ذاته " صفات جديدة والتي بدورها تجعله مدركا وواعيا بنفسه، فالحيوان لا يمتلك " الأنا " لأنها غير متبلورة بسبب عدم عيشه في تفاعلات وثقافة وعلائق اجتماعية.

ونموالذات عند " ميد " يمر بمراحل مستمرة، كون الذات تراجع نفسها وتُقومها وتُوجهها بما يتفق مع توقعات الآخرين فهي " فكرة الفرد عن نفسه من منظور خارجي، أي كأن الفرد ينظر إلى سلوكه وأفكاره ومشاعره من موضع خارجي، أوأنه يجعل نفسه موضـــع تأمل وتقـــدير وتقويم،"[1] هذه المراحل هي:

---

[2] محمود السيد أبو النيل- علم النفس الاجتماعي- الجزء الثاني- ط4- بيروت- دار النهضة العربية-1985- ص237.

[3] محمد الجوهري- علم الاجتماع النظرية- المنهج- الموضوع- ط1- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 1992- ص 82.

[1] ميشيل ذبابنة ونبيل محفوظ-مرجع سابق- ص63.

1- مرحلة الإعداد:

يقلد الطفل كل ما يراه، فلا تكون عنده القدرة على إدراك سلوكه ورؤيته، وعند التعزيز والمكافأة من الوالدين والمحيطين به يدرك مشاعر الآخر ويتصرف على ضوء ما يرغبون فيه وبالتالي تبدأ في البروز والتبلور " ذاته الأولية ".

2- مرحلة اللعب:

يمثل الطفل في لعبته أدوارا معينة سواء واقعية أوخيالية ومثل هذا اللعب يعلمه السلوك الخاص بالمكانة الاجتماعية وتوقعاتها مثل: القيام بدور الطبيب وما يصاحبه من تقدير، ودور اللص وما يصاحبه من سخط الناس عليه.

3- مرحلة اللعب المنظمة:

يدرك الطفل في هذه المرحلة دوره والأدوار الاجتماعية للآخرين والمتوقع منه، فينظر إلى نفسه من موقع الجماعة، ويتضمن اللعب بعض المعايير الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي مع جماعة الأقران مثلا، ويتمثل هذه المعايير داخليا، مما يعطي شخصيته صفة الاتساق عند الانتقال بين مواقف اجتماعية متنوعة ومختلفة.

يتفق " تشارلز كولي " مع " هربرت ميد " في كونه ركز على كيفية ظهور " الذات " ونموها من خلال محاولته الإجابة على التساؤل التالي: ما هي صورتي عند الآخرين؟.

متخذا منحى " ميد " في تصويره للذات الفردية في حالات استسلامها واستقباله لانطباعات الآخرين، فالإنسان لا يرى نفسه إلا من خلال ردود أفعال المحيطين به.

فإدراك الطفل لصورته الأولى في مرايا " حكم الآخرين " يخضع لثقافة مجتمعه، عندما يريد أن يتصرف، فإنه يأخذ مسبقا في اعتباره تصورات وأحكام والديه وأقاربه واخوته. فيتصرف في اتجاه تصوره عن تصوراتهم، يقول " كولي ": " إن شعور الفرد بنفسه ما هوسوى انعكاس فكري حولها يتأثر من عقول وأفكار الآخرين المحيطين به، لذلك لا توجد نفسا بشرية معزولة – وإن الذات لا أهميـــة لها – في نظر كولي – ما لم يكن لها تفاعلا مستمـــرا مع "الهو" و"الهم" (الآخرين)"[1] .

[1] معن خليل عمر- علم اجتماع الأسرة- ط1 - عمان/ الأردن- دار الشروق- 1994- ص 95.

ومن المفاهيم الهامة والأساسية عند " كولي " الجماعة الأولية والتي تتميز بالتفاعلات وجه لوجه ويكتسب من خلالها الفرد المشاركة الوجدانية ويعرفها بقوله: " بناء سيكولوجي يتمثل في هذا الشعور بالتوحد الوثيق وسلوك الفرد يتحدد عن طريق البناء السيكولوجي للجماعة أكثر مما يتحدد ببناء شخصيتـــه "[2] .

نجد أن كولي يعتبر البناء السيكولوجي محددا من قبل الجماعة أكثر منه من بناء الشخصية ويحاكي هنا فكرة دوركايم عن الشعور الجمعي وسلطة المجتمع، والجماعات الأولية قد تكون جماعة لحب أوعمل أوأصدقاء يتوحد أفرادها بشعور " النحن " ويعتبر دورها في عملية التنشئة الاجتماعية مماثل لدور الأسرة واستجاباتهم لسلوكه تجعلهم المرآة التي يرى نفسه فيها وتكوين شخصيته يكون أقرب إلى اللعب منه إلى الصراع عند فرويد.

ويفترض كولي أن مواقف الآخرين اتجاهنا ونظرتهم هذه تتبلور وفق ثلاث مستويات هي:

" 1- إننا نتصور كيف نبدوفي نظر الآخرين .

2- بعدها نتصور حكم الآخرين علينا وكيف نبدوفي نظرهم بعد حكمهم علينا.

3- أخيرا نتصرف بشكل معين أونعبر عن بعض أنواع الشعور في ضوء حكم الآخرين علينا وتقييمهم لنا. "[3]

إذا كان " ميد " قد أوضح كيف تنشأ النفس البشرية، بينما بين " كولي " حقيقة نموها، فإن "كوفمان" عني بكيفية تجميل وتزيين الفرد صورته أمام الآخرين، وطرح التساؤل التالي: كيف أصور نفسي أمام الآخرين؟.

بمعنى أن الفرد يعرض سلوكا غير صادقا أوحقيقيا بل يمثل أمامهم فهوسلوك دعائي وبالتالي يرتكز على جمع معلومات عن رموز الآخرين لكي ينمي موقفه ويتمكن من تشكيل وتصوير انطباعات بشكل منسجم مع استجاباتهم، فيحدد معالم موقفه منهم وفي نفس الوقت يضع توقعاته حول ما هوآت أوقادم، فالفرد لا يقلد سلوكيات المتفاعلين معه بقدر ما يريد استرضاءهم وبالتالي التحكم والسيطرة على تفاعله مع الآخرين والحصول على خبرة تفاعلية جديدة،

---

[2] مصطفى زيدان- علم النفس الاجتماعي- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- ص 42.

[3] معن خليل عمر- مرجع سابق- ص 95.

فالموظف يحاول إظهار إتقانه للعمل أمام صاحب المؤسسة على غير عادته. يمكن القول أن " كوفمان قدم إضافة نوعية إلى طروحات ميد وكولـــي لأن الفـــرد ينمي نفسه من خـــلال معرفة الإشارات والرموز ومـــا تتضمن من معاني ثقافية- اجتماعية بواسطـــة تفاعله "[1].

أما " دور كايم DUR KHIEM " فيلتقي مع " ميد " في كون الفرد يضبط نفسه من خلال تعميم ما يتصوره منه الآخرون وبالتالي تقييد الدوافع البيولوجية حتى تصبح الحياة الاجتماعية ممكنة، فالفرد يشارك في حياة المجتمع (لغته، عاداته، معتقداته...) وفي نفس الوقت يكتسب صورة عن نفسه " الأنا الاجتماعي " مما تعلمه عن طريق تجسيد أدوار مختلفة.

وقد انفرد " دور كايم " عن " كولي – ميد " باهتمامه بالتنشئة الاجتماعية للراشدين، وقد تضمنت فكرته هذين الأمرين:

1- تقسيم العمل وما يلحقه من إعادة هيكلة في المواقع وبالتالي الأدوار.

2- الضمير الجمعي وكيفية تشكله وسيطرته على المجتمع بحيث كل عضويؤدي دوره في النسيج الاجتماعي.

العقل الجمعي أوالتصورات الجمعية " يتجسد هذا الشعور في رموز الثقافة والتعابير اللغوية وفي أنماط التفكير ونماذج السلوك، ويصل ذلك إلى الدرجة التي تشكل قناعات لدى أفراد المجتمع ويصبح جزءا من الطبيعة الاجتماعية السائدة، حتى أن أفراد كل نوع أصبحوا قانعين بالدور الذي خصصه لهم المجتمع"[2]، إنه صدى وإنعكاس لحياة مشتركة طويلة، كما يمثل سنن المجتمع ودستور المعاملات والآداب.

حاول " بارسونز PARSONS " تقديم نظرية " الدور الاجتماعي " من خلال المواءمة بين أفكار التحليل النفسي والنموالمعرفي والتعلم الاجتماعي، وقد أولى اهتماما لدور القيم في ضبط السلوك لدى الطفل، سواء كانت قيما يفرضها المجتمع عليه أوقيما استدمجها وأصبحت جزءا من كينـــونته، و"أكـــد بارسونز أيضا على عملية إكساب الطفل القيـــم، الاتجـــاهات، المعايير، النماذج السلوكية، حيث أنها تشكل ضوابط خارجية للطفل وأفعاله في المجال الاجتماعي،

---

(1) معن خليل عمر- مرجع سابق- ص 98.

(2) علي الطراح- مرجع سابق- ص 77.

وبمجرد استيعاب الطفل لهذه القيم فإنها تتحول لتصبح جزءا من كيانه الذاتي وتتولى ضبط سلوكه من الداخل "[1].

رغم أن " نظرية الدور الاجتماعي " هي أكثر نظريات التنشئة الاجتماعية شيوعا إلا أنه عليها مآخذ حسب ما يذهب إليه كل من (عطوف محمود ياسين) في كتابه: " مدخل في علم النفس الاجتماعي " و(ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ) في كتابهما: " سيكولوجية الطفولة " وهي:

1- إن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات الحديثة أي مع التطور التكنولوجي الكبير والتحولات الاجتماعية تحدث إعادة هيكلة للأدوار.

2- لم تحدد الوسائل التي تؤدي إلى اكتساب أدوار اجتماعية معينة، بمعنى ميكانزمات التنشئة الاجتماعية.

3- ركزت على الجانب الاجتماعي من عملية التنشئة الاجتماعية ودور الذات في نموالطفل اجتماعيا، لكنها أهملت مثلا الاستعدادات البيولوجية.

4- أغفلت الجانب الأخلاقي المرتبط بدور الفرد ومكانته، فأحيانا يسبق الفرد التوقعات المعتقدية على توقعات الدور نفسه، فمثلا: العامل يتفانى في وظيفته ليس لأنه المطلوب منه بالنسبة لمركزه الاجتماعي ولكن لاعتباره العمل عبادة.

يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية الأساسية بناء على ما رسمه له دينه.

والخلاصة: التي خرجنا بها من عرضنا لهذه النظريات الثلاث أنها متكاملة في تفسير التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت نظرية الدور قد ركزت بصورة أساسية على التفاعل الإيجابي بين الأطفال الصغار والثقافة السائدة في تدعيم التنشئة الاجتماعية المحددة للأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا أوالمرفوضة، فنظريات التعلم أسهمت بتفسيرات هامة حول مفهوم التنشئة الاجتماعية وآلياتها في تعلم السلوك الاجتماعي سواء من خلال مبدأ التدعيم عن طريق التعزيز والمكافأة لترسيخ النمط السلوكي الصحيح،أوعن طريق العقاب لكف وإطفاء النمط السلوكي غير الصحيح، أومن خلال التعلم من النماذج سواء بالمعاينة أوالمشاهدة أوالقراءة، في كل مرحلة من مراحلهم العمرية. في حين ركزت نظرية التحليل النفسي على تشكيل الضمير الذي يخضع لثقافة الوالدين اللذين ينقلان ثقافة المجتمع وبالتالي يكتسب عادات وقيم ومعايير وتقاليد مجتمعه.

---

[1] علي الطراح- مرجع سابق- ص 79.

ومن ثم لم تغفل أي نظرية من نظريات التنشئة الاجتماعية الثلاث دور الثقافة في تدعيم الأنماط السلوكية، غير أن درجة تركيزه تتفاوت حسب فلسفة كل نظرية ورؤيتها الذاتية لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

وفي مجملها اعترتها مجموعة من النقائص هي:

" 1- أهملت إيجابية الفرد الذي إما يستجيب لدوافعه الداخلية أويخضع لضوابط البيئة الخارجية.

2- لم توضح دور الالتزام الاجتماعي المتبادل بين الفرد ومؤسسات التطبيع والتي تكافأ السلوك الفردي حسب اتفاقه مع قيمها.

3- ركزت كل نظرية على استنتاجاتها وأنكرت ما توصلت إليه النظريات الأخرى.

4- إغفالها للجانب الأخلاقي في التنشئة الذي أساسه الالتزام "[1] .

ونجد (ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ) قد تطرقا إلى نظرية جديدة دون غيرهما، هذه النظرية هي: نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل ورائدها " سيد أحمد عثمان " الذي يرى أن نظريات التحليل النفسي والدور الاجتماعي والتعلم في التنشئة الاجتماعية لا تعطي لها تفسيرا شاملا ومتكاملا سواء منفردة أومتكاملة وذلك لجملة النقائص التي أسلفنا ذكرها أضف إليها عامل آخر: " لم تبين هذه النظريات كيف تتكامل مؤسسات التطبيع الاجتماعي وهيئاته في عملها لإحداث التغيير المنشود في الطفل "[2].

والمبادئ والأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

" 1- إن التعاهد الاجتماعي المتبادل هوأساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أوصريح بين أطراف هذا التفاعل بمعنى أن الطرف الذي يعطي يتوقع نوعا من الأخذ بالمقابل.

2- إنه في أي تنظيم اجتماع متكامل لابد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحوتوقعات الآخرين تبادليا، بمعنى أن كل فرد في جماعة منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الآخرين منه

---

[1] عطوف محمود ياسين- مرجع سابق- ص 67.

[2] ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ- مرجع سابق- ص 65.

بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هونفسه،أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض الآخر متبادلة.

3- إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام البعض الآخر يؤدي إلى الرضا عندهم، ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة. "[1]".

وتحتاج هذه النظرية لمزيد من الدراسة والبحث لتقويمها بشكل فعلي لإثراء البعد النظري لمفهوم التنشئة الاجتماعية، مع تقييمي المسبق لها أنها تعتمد على نظرية التبادل الاجتماعي التي تقوم على تفسير نتائج التفاعلات الاجتماعية المتبادلة أي تأثير أ على ب وتأثير ب على أ. ولها أفكار هامة في تفسير التنشئة الاجتماعية من حيث التوقعات الاجتماعية المتبادلة لشاغل المركز الاجتماعي مع الفاعلين الاجتماعيين، خصوصا أفكار " هومنز ".

البعد النظري لمفهوم التنشئة الاجتماعية لا يمكن تحديده بدقة لأنها من المواضيع الكبرى سواء في علم الاجتماع أوعلم النفس الاجتماعي، ونظريات عديدة دلت بدلوها سواء: النظرية السلوكية – التعلم المعرفي (بياجه) – التعلم الاجتماعي " روتر " – التحليل النفسي – الوظيفية – التفاعلية الرمزية – الدور الاجتماعي – التبادل الاجتماعي.

2-2- ميكانزمات التنشئة الاجتماعية:

مثلما هومفهوم التنشئة الاجتماعية معقد وشائك فكذلك الأمر بالنسبة للميكانزمات والتي تسمى أيضا الآليات أوالعمليات التي تتم وفقها عملية التأثير الاجتماعي وكذلك تعرف بالعمليات التكوينية التي تشكل الشخصية فهي متضمنة في معظم مواقف الحياة.

ورغم أن المصطلحات كثيرة في التعبير عنها من: (تقليد – امتصاص – توحد – تقمص – محاكاة – اقتداء – استدخال – استدماج – التماثل – التطابق... إلخ).

إلا أن هذه المصطلحات تتقارب حتى تتداخل إلى درجة التطابق أحيانا ولهذا نجد بعض الدارسين يستخدمون مثلا: التقليد مرادفا للمحاكاة والتوحد مرادفا للتقمص.....الخ.

---

[1] ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ- مرجع سابق- ص 65.

وهذه الخاصية المعقدة للميكانزمات لخصها " روجر براون " بقوله: " يمكن للأباء التأثير على سلوك وتصرفات الأبناء على الأقل بطريقتين: بالثواب والعقاب المباشرين وبتقديم نماذج للتقليد... ويمكن أن يدعم سلوك الابن بالموافقة بينما لا يدعم سلوك الابنة. فهل من المحتمل أن تحتفظ البنت بالرغبة في السلوك بصورة توكيدية – أعني التوحد الكامن مع الوالد... إن التعلم عن طريق التوحد مسألة معقدة بالتأكيد ومن المحتمل أن يكون ما نعرفه الآن ليس أكثر من مجرد بدايات "[1] .

بمعنى: تدعيم الأب للابن عند تفوقه الدراسي يعطيه دافعا للاستمرار في ذلك وبالتالي توكيد هذا السلوك لديه، لكن إهماله للبنت بعدم التدعيم لا يعطينا صورة واضحة عن استجابتها هل :تستمر في التفوق الدراسي أم تتوقف؟.

وميكانزمات التنشئة الاجتماعية في جوهرها متماثلة ومتطابقة في أغلب الثقافات لكن الاختلاف يمكن في عملية تقييم السلوك (ما هومقبول اجتماعيا وما هومرفوض)،فعملية التنشئة الاجتماعية تتمركز في مسائل معينة (السير بالوليد البشري نحوالنضج والمسؤولية الاجتماعية) ولا توجد أي دلائل تشير إلى عدم وجودها في حياة أي مجتمع.

ووضحه " هويتنج وتشليد WHITING end CHILD " بقولهما: " إن تدريب الطفل من أرجاء المعمورة متطابق ومتشابه، ذلك لأن جوهر عملية التطبيع الاجتماعي تتمركز حول مسائل عامة من السلوك الإنساني، فالآباء والأمهات في كل مكان لديهم مسائل ومشاكل مماثلة في تربية الأطفال وتنشئتهـــم "[2] ومهما اختلفت المصطلحات في تحديد الميكانزمات الخاصة بالتنشئة الاجتمـــاعية فإن المفاهيم المطروحة من قبل معظم المهتمين هي: 1- التدعيم (المكافأة - العقاب). 2- التقليد. 3- التقمص (التوحد).

وتجدر الإشارة إلى أن معظمها نوقش في العنصر السابق فهي من عمليات التعلم الاجتماعي وقد تطرقنا إليها.

2-2-1- التدعيم:

---

[1] ريتشاردس-لازاروس- مرجع سابق- ص 205.

[2] عادل عز الدين الأشول- مرجع سابق- ص 273.

كل كائن بشري يبحث عن مشاعر السرور واللذة والتقليل من مشاعر الألم، والطفل ككائن بشري يسعى لتجنب الأحاسيس غير السارة الناتجة عن العقاب البدني أورفض الآخرين له والرغبة في الحصول على احترامهم وعطفهم وتقبلهم.

فالتدعيم قد يكون تجارب سلبية يمثلها العقاب أوإيجابية وتمثلها المكافأة أي أنه ليس بالأمر الإيجابي فقط بل قد يكون سلبي يؤدي إلى انطفاء السلوكات الغير مقبولة والكف عنها.

يستخدم التدعيم السلبي (العقاب) لكف أواستبعاد السلوك غير المرغوب فيه وليس لتكوين أنماط سلوكية معينة، فالصورة المألوفة في كل المجتمعات هي قمع السلوك العدواني عن طريق العقاب"مع أن العقاب قد يكبت بصفة مؤقتة سلوكا معينا، فإنه يضعف بالتالي الدافعيـــة لأداء الفعـــل"[1] .

ويكون الترغيب في المطاوعة الاجتماعية عن طريق المكافأة، لكن العقاب لا يكون فعالا دوما في كف السلوك العدواني، فالتعنيف يولد العنف وهذا ما وضحه (براون BROWN) بقوله: " إن الآباء الذين يعاقبون أبنائهم نتيجة لعدوانهم إنما يهدفون إلى قمع هذا العدوان، إما أن هذا العلاج لا يؤدي إلى الهدف المقصود، فإنه يوحي بأن نظرية التعلم المتضمنة نظرية خاطئة، فالضرب قد يثاب كحالة من السلوك التي كان من المفروض أن تقمع، ولما كان الأطفال أكثر استعدادا للتعلم بالتقليد أوالمثال منهم بالتعلم بالقمع فإنهم سوف يتعلمون الضرب من الضرب وهذا ما يحدث تقريبا "[2] .

وآثار العقاب تتوقف إلى حد بعيد على مجموعة من العوامل والظروف المتزامنة مع هذه العملية خصوصا أن العدوان هوالاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الضرر بالنفس أوالغير وللبيئة الاجتماعية دور في ذلك، فقد تكون البيئة عدوانية من حيث قمعها لرغبات الفرد وتهيئة جومشحون يدفعه إلى الإحباط .

هذه الظروف والعوامل يجملها (SOLOMON) في:

1- "إذا كان السلوك الذي عوقب عليه مشبع داخليا أوكان وسيلة للحصول على الإشباع.

2- إذا كان السلوك الذي عوقب قد تم تعلمه أصلا عن طريق المكافأة أوالعقاب.

---

[1] عادل عز الدين الأشول- مرجع سابق- ص 278.

[2] ريتشاردس-لازاروس- مرجع سابق- ص 201.

3- ما إذا كان العقاب مرتبط عن قرب حدوث السلوك المعاقب عليه.

4- ما إذا كان العقاب يسبق أويتبع المكافأة.

5- قوة السلوك المطلوب معاقبته.

6- إلى أي مدى يكون هذا العقاب مألوفا أوغير مألوف.

7- ما إذا كان استعاد العقاب يؤدي إلى تقوية سلوك مناقض للسلوك المعاقب عليه." [3].

والمكافأة والعقاب وحدهما لا يكفيان لتشكيل الشخصية الاجتماعية للطفل، بل توجد صورا أكثر تعقيدا للتعلم من النماذج منها: التقليد – التقمص.

2-2-2- التقليد:

يختلف التعلم المبني على النماذج عن الإشتراط، فهوأكثر تعقيدا منه، فمن خلال التقليد يكتسب الطفل جزءا من تفضيلاته الاجتماعية والثقافية والقيمية من الكبار (النماذج).

والتقليد كشكل من أشكال التعلم الاجتماعي غير مرتبط بفئة عمرية محددة أوطبقة اجتماعية بعينها بل هوعملية مستمرة " وأكثر أساليب التنشئة الاجتماعية شمولا، إذ يعتمد الشباب والكبار وأعضاء المجتمع بمختلف مستويات ذكائهم على المحاكاة كوسيلة للتنشئة حيث يكتسبون طائفة كبيرة من القيم والسلوكيات والمهارات والخبرات والاتجاهات. وقد يكون هذا النوع من التعلم مقصودا، واعيا، وقد يكون غير شعوري حينما تتبنى قيما وأنماطا سلوكية من الغير " [1].

والتعلم بالملاحظة يسبق التقليد ويمهد له، فعندما يراقب الطفل ما يجري بالأسرة أوالمدرسة يتعلم الكثير لكن استجاباته تكون مستترة أوداخلية على ما هوعليه في التقليد حيث تكون الاستجابات واضحة. ولأهمية هذا النوع من التعلم قال " جيمس بالدوين ": " إن الطفل يمر بمراحل يقتبس فيها نشاطات المحيطين به بطريقة استسلامية، ويبدأ فيما بعد فقط في تقليد

---

[3] عادل عز الدين الأشول- مرجع سابق- ص 278.

[1] رعد حافظ سالم- مرجع سابق- ص 53.

[2] وليم و.لامبرت وولاس إ.لامبرت-علم النفس الاجتماعي- ترجمة سلوى المـــلا- ط2- دار الشـــروق- 1993- ص 52.

أفعال واتجاهات الآخرين "[2] فمثلا: التلميذ داخل القسم يراقب سلوك معلمه، وزملائه فيتعلم منهم أمورا محددة لتتطور إلى مرحلة التقليد، فمن ملاحظاته يتعلم أنه لا يمكنه التكلم إلا بعد حركة معينة يعطي على إثرها المعلم الموافقة على ذلك، ثم تأتي مرحلة التقليد وهوإتيان الاستجابة المناسبة.

وقد أشار إليه كل من " تارد TARDE " و" ماكدوجل " واعتبرا التقليد غريزة في الطفل، في حين نجده يرفض السلوك المُقَلِد أوالتابع كونه يحاول إثبات ذاته واستقلاليته خصوصا في مرحلة المراهقة.

2-2-3- التقمص (التوحد):

يعطي تفسيرا اجتماعيا ونفسيا عن كيفية تعلم الطفل لأنماط سلوكية جديدة وأدوار اجتماعية معينة وتكوين ضبطا داخليا أوالضمير، وإذا خذلته خبرته الذاتية لحل مشكلة ما، فيلجأ إلى تقليد نماذج ناجحة تمتلك ذكاء ومهارات ومراكز خاصة، تمكنها من أداء الأفعال المناسبة أكثر من غيرها.

يرتبط التقمص (التوحد) ارتباطا وثيقا بعمليتي التقليد والتنشئة الاجتماعية وغالبا لا تتمايز هذه العمليات، والتوحد ليس مجرد اكتساب أواستدخال سطحي للسلوك، بل هوتقبل للسلوك كما لوكان خاصا به أي نابع من ذاته بوعي منه أولا، فالتقليد إستدماج قيم دون أن تكون جـــزءا من قيمـــه هو، أما الإستـــدخال فهوأعلى درجـــة أي تقبل آراء الآخرين وقيمهم واتجاهاتهم كما لـــوكانـــت آراؤه هو.

وقد نشأت فكرة التوحد عند فرويد في إشارته إلى التقبل اللاشعوري لقيم الوالدين وامتصاص كل المضامين الاجتماعية بصورة مماثلة أومطابقة للنماذج الوالدية إلى درجة تكوين عقد، عقدة أوديب (التوحد الابن مع الأم) وعقدة إلكترا (توحد البنت مع الأب)، "حاول فرويد بهذه الوسيلة ليس فقط تفسير الميكانزم الكامن وراء تبني القيم الأخلاقية للآباء ولكنه حاول أيضا تفسير التنميط الجنسي Sex- Typing أي نزعة الولد لتبني دورا ذكريا ونزعة البنت لتبني دورًا أنثويا "[1] .

---

[1] ريتشاردس-لازاروس- مرجع سابق- ص 203.

والمعروف أن أحد أنماط الجنوح للأطفال تنتج بسبب أنواع خاطئة من التوحد فمثلا يميل الطفل إلى اكتساب دوافع العنف والعدوان وبعض الخصائص الأخرى للوالد وعموما يحدث ذلك عند الاحتكاك المستمر والاتصال الوثيق بالنموذج.

وفي دراسة عن التوحد " قارن ليونيل لازويك Lionel Lazowick كميا أوجه الشبه بين الآباء وأبنائهم الجامعيين من حيث تقييمهم لعدد من المفاهيم...اتضح أن الأبناء الأقل معاناة للقلق هم أقرب في تقييمهم للمفاهيم إلى كل من آبائهم وأمهاتهم عن الأبناء الأكثر معاناة "[2] .

إذن التشابه في التقييم بين الآباء والأبناء يساعد على زيادة توافقهم الاجتماعي والتخفيف من توترهم وهذا يدل على دور التوحد (التقمص) في التكيف الاجتماعي.

وقد لخصت أهم أطروحات هذه النظريات في النقاط التالية، اعتمادا على ما طرحه عادل عز الدين الأشول [*].

1- نظرية التدعيم الثانوي: يختار شخص معين كنموذج وذلك لأنه غالبا ما يتلقى مكافئات ويعني هذا المبدأ أن المثيرات المرتبطة بصورة متكررة مع مثير آخر مدعم تصبح مدعمة.

ويشير ولف (WOLFE) أن التعلم يحدث نتيجة الارتباط المتكرر لسلوك النموذج عن طريق المكافئات التي يعطيها النموذج للطفل.

2- نظرية التدعيم التبديلي:يختار شخص ما كنموذج إذا كان مدعما أي مكافأة النموذج تزيد من احتمال تقمص الملاحظ ومحاكاته لأنماطه السلوكية، فقد أشارت " باندورا BANDURA " إلى أنه: في تجربة وضعت تحت ملاحظة الأطفال ثلاث نماذج:

نموذج عدواني مكافئ.

نموذج عدواني معاقب.

نموذج غير عدواني غير مدعم.

---

[2] وليم و.لامبرت وولاس إ.لامبرت- مرجع سابق- ص 57.

[*] عادل عز الدين الأشول- مرجع سابق- ص 284- 287.

فكانت النتيجة أن معظم الأطفال قلدوا إلى أقصى حد: النموذج العدواني المكافئ، فالنموذج لكي يكون ناجحا ليس بالضرورة أن يكون إيجابيا ويحمل قيما نبيلة، بل على العكس الأهم هوإثبات جدارته ومهارته وإثارة إعجاب الملاحظ. مثال: أبطال العنف في السينما.

3- النظرية الاعتمادية: تعتمد هذه النظرية على مبدأي: التدعيم الثانوي ومنع الحب، فالمتعلم أوالملاحظ يختار نموذج ما لكونه إن لم يفعل قد يمنعه حبه، فالأمر هنا متعلق بالتبعية فالأم مثلا: تكون مصدرا للغذاء البيولوجي للطفل فهومعتمدا كليا عليها، كما أنها مصدر الحب والدفء فهي إذن مصدر الإشباع وهنا الأنماط السلوكية للأم مدعمة ذاتيا، وإن لم يستجب الطفل لذلك فإنه يحرم من هذه الامتيازات (هنا التدعيم الثانوي) وهذا ما أشار إليه "سيرز SEARS ".

4- نظرية حسد المركز:إن الامتيازات والمركز الاجتماعي التي توفر للنموذج مكافآت تجعله محل " حسد " من قبل الآخر الذي يسعى للتقمص والتوحد معه، ويرى " هوينتج WHITING " أن السلطة الاجتماعية ذاتها لا تعتبر كمصدر للتقمص، وأن سلطة التحكم والضبط لا تنتج عملية توحد، فحسد المركز ينتج عنه توحد مع متلقي المكافآت وليس صاحب سلطة التحكم في المكافآت.

فمثلا: الطفل يندفع نحوالتقمص مع والديه أوالآخرين بسبب حسده لسلطتهم.

5- نظرية التشابه: قد يدرك الملاحظ أوالمتعلم وجود سمات مماثلة أومشتركة مع نموذج ما، وهنا يكون مهما جدا مفهوم الشخص عن ذاته لكونه هومن يقرر وجود هذا التشابه أوعدمه.

وفي الختام عرضنا لأهم ميكانزمات التنشئة الاجتماعية والتعلم الاجتماعي وتجدر الإشارة لكون النموذج لا يحتاج إلى أن يكون عياني لتقمص أنماطه السلوكية فقد يكون صورة خيالية ابتكرها خيال الفرد أوصورة رمزية مثل الشخصيات الأسطورية أوشخصية تاريخية أبرزت الكتب سيرتها ومواقفها الحياتية.

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة التوحد مع النموذج المختار في الغالب لا يكون تاما أي تقمص جميع أنماطه السلوكية إنما يقتصر على بعض عناصره أوحتى أغلبها لكن لا تصل مستوى النسخ.

كما ذكر" روجر براون " إن لميكانزمات التنشئة الاجتماعية خاصة التعقد والتداخل، وبالتالي فجميع الميكانزمات المشار إليها آنفا، قد تعمل في آن واحد أوفي أوقات مختلفة، وعمليتي التقليد والتوحد تحدد على وجه التقريب وليس بصورة قطعية، كما لا يمكن إهمال عنصر مهم عند

الحديث عن ميكانزمات التنشئة الاجتماعية، أنه لا يمكن إيعاز جميع الأنماط السلوكية للتدعيم أوالتقليد أوالتوحد فتوجد أنماط سلوكية مبتكرة نابعة من الخبرة الذاتية للشخص نفسه لم ينقلها من تجارب الآخرين.

2-3- مراحل التنشئة الاجتماعية:

بالرغم من أن التنشئة الاجتماعية، عملية مستمرة إلا أن البحوث والدراسات ركزت على الأهمية البالغة لمرحلة الطفولة فهي حسبهم تحمل البذور الأولى للمرض أوالصحة النفسية وعليه سنركز في هذا البحث على مراحل التنشئة في مرحلة الطفولة.

وبما أن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل للشخصية الاجتماعية للفرد، فلا يمكن عزل مراحل التنشئة عن مراحل نموالشخصية، ونموالشخصية من أهم المواضيع التي درسها علماء النفس وعلماء الاجتماع، وكل حاول تقديم مراحل نمائية انطلاقا من النظريات التي يتبناها في تفسير وفهم السلوك الإنساني، لكن المراحل الجنسية التي قدمها فرويد هي الأكثر اعتمادا وانتشارا ولهذا نجد الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي يحددون مراحل التنشئة الاجتماعية في المراحل التي قدمها فرويد وهي: " المرحلة الفمية – الشرجية – الأوديبية – الكمون – البلوغ – المراهقة - الرشد ".

في حين يقسمها بياجيه إلى أربعة مراحل ذكائية تبدأ من العامين حتى المراهقة أطلق عليها العمليات التراكمية، وتعتمد على التفاعل الاجتماعي الذي ينمي شخصية الطفل ويتأثر بنوع الثقافة الاجتماعية.

أما إيركسن (ERIKSON) فطرح ثمانية مراحل لنموشخصية الفرد أما كوهليرك حدد ستة مراحل لنموالشخصية مميزا بين شخصية المرأة والرجل... إلخ.

أما علماء الاجتماع فمنهم من يقسم مراحل التنشئة الاجتماعية إلى أربعة مراحل موازية لمراحل فرويد أوثلاث مراحل مثل: المرحلة المطلقة – الذاتية – المشتركة.

لكني في هذا البحث اخترت **مدخل الخبرة الاجتماعية** في طرح المراحل كون الخبرة الاجتماعية هي المساحة الفعلية التي تمارس عن طريقها التنشئة الاجتماعية بوسائطها ومؤسساتها تأثيرها على الشخصية، من خلال ما قدمه (لورنس كولير) وهي:

1- مرحلة ما قبل المقبول اجتماعيا.

2- مرحلة المقبول اجتماعيا.

3- مرحلة ما بعد المقبول اجتماعيا.

ورغم أن هذا التقسيم أكثر سوسيولوجية من غيره أي التقسيم كان على أساس اجتماعي إلا أن التفسير سيكون (نفسي - اجتماعي) لهذه المراحل، مع الالتزام بما طرحه علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي في مميزات وتطورات المراحل المشتركة.

2-3-1- المرحلة الأولى: ما قبل المقبول اجتماعيا:

في الطفولة المبكرة، وبالتحديد في الثلاث سنوات الأولى يصبح الطفل قادرًا على الحركة والإستجابة للمثيرات وينشط دماغه، ويستطيع استخدام اللغة بشكل أولي أي قادر على التفكير بها وحل الإشكالات التي تواجهه، لكن له القدرة على ممارسة بعض الأدوار المناطة به كونه تعلمها من أفراد أسرته.

لكن هذه المهارات في ممارسة الدور، لا تتعدى الأداء الآلي، فالطفل لا يعي رفض الوالدين لأنماط سلوكية معينة مع قبول وتشجيع أخرى، وإلتزامه بها يكون نتيجة للتدعيم المناسب للموقف أي " خوفا من عقابهما أولكسب رضاهما ".

فهذا التكيف لمطالب الآخرين والبيئة المحيطة به من إخضاع لمطالبه الجسمية وحاجاته البيولوجية حسب المعاني التي حددها الكبار، تعلمه بالتدريج الاستجابة بكل حواسه للمواقف التي يمر بها واستبعاد الأنماط السلوكية التي تشبع حاجاته البيولوجية والمتعلقة بالطعام والعناية والرعاية.... إلخ.

وتظل سلوكاته في هذه المرحلة تتسم بالتلقائية فبواعثها بيولوجية محضة ولا تحمل أي دلالات أومعاني ثقافية لقصور نموه العقلي واللغوي،"ولا تكون للموجهات الثقافية أثر على سلوكه لعدم تشكلها بعد في حياته الخاصة، لكن هذا لا يعني أنه غير محاط أومسيّج بها،أي أن الممنوعات والمسموحات الأساسية والرئيسية يلقن بها من قبل والديه لتكن البذور الثقافيـــة الأولى في شخصيته"[1] .

بالتدريج يكوّن الطفل توقعات ثابتة ومستمرة للمواقف الاجتماعية التي تشكل الخبرة الخاصة به ليستخدمها في تحديد معاني الأشياء.

---

[1] معن خليل عمر- مرجع سابق- ص 102.

لكن تذبذب الكبار، واستجاباتهم المتباينة تؤثر على توقعات الطفل وبالتالي يتسم سلوكه بالتردد، فالموقف الواحد تقابله مجموعة استجابات متناقضة وعليه اختيار المناسبة منها، ويحدث صراعا بينه وبين الكبار يتسبب في الانصراف السلوكي، ويتضح أكثر في حياة الطفل المستقبلية.

2-3-2- المرحلة الثانية: المقبول اجتماعيا:

في هذه المرحلة الطفل يعدل سلوكه بما يتفق مع تصوراته عن حكم وآراء الآخرين، فمعاني الأشياء تتغير وتتعدل وفقا للتوقعات الجديدة أي المقبول اجتماعيا هوما أقره الآخرون ويمثل الصح وخلافه الخطأ وهوما استهجنه واستنكره المحيطين به.

مرحلة المقبول اجتماعيا يكتسب فيها الطفل ما يجب وما لا يجب (الأنا الأعلى أوالضمير) فيستجيب مرغما لأوامر ونواهي الكبار متشربا بذلك المعايير الاجتماعية الأساسية المتفاعلين معه وبتقدمه في السن تتزايد قدراته الجسمية وتتسع وتتعمق العناصر الثقافية أي الموجهات الثقافية وتتعزز قدراته الاكتسابية، ليستدمج أدواره في الأسرة ويتوحد مع الدور الاجتماعي المسند إليه حسب الإطار المحدد لجنسه البيولوجي تحت الضغوط الاجتماعية، ومع نموقدراته ومهاراته في ممارسة الأدوار التي لا تقتصر على أدواره في الأسرة، بل تتعداها إلى تجسيد وتمثيل أدوار أخرى في مجتمعه مثل: لعب دور البائع، تمثيل دور القاضي، الطبيب، رجل الشرطة... إلخ.

من المؤكد أنه في هذه المرحلة لا يكتفي بالإشباعات البيولوجية المحققة، إنما يبحث في البواعث الكامنة وراء السلوك سواء المقبول اجتماعيا أوالمرفوض، إن اهتماماته بالبواعث والموجهات الثقافية " فتساعده على لعب أدوارا عديدة في مجتمعه الصغير (المحلي) واكتساب معاييره ومعتقداته، ويزداد اكتشافه لتفسيرات وتوضيحات عن الموجهات الثقافية حول بعض التحاليل السلوكية التي كانت غامضة في حياته"[1] بمعنى أن التفسيرات والتوضيحات التي يتوصل إليها الطفل تخضع لنوعية الخبرة الاجتماعية التي كوّنها، وقد يكون فهمه وتفسيره للموجهات الثقافية قاصرا، وعدم استيعابه الجيد لها يؤثر على المهارات في ممارسة الدور، وفي تحديد التوقعات وبالتالي في نوعية الاستجابات، خصوصا أن الموجهات الثقافية تسهم في بلورة ما هومقبول وما هوغير مقبول بمعنى: تصرف الولد يختلف عن تصرف البنت وهذا حسب

[1] معن خليل عمر- مرجع سابق- ص 103.

التنميط الجنسي لكل مجتمع، فالتوحد بالدور الجنسي قد يقابل بالرفض إن لم تستوعب البواعث التي تحفزه أوالموجهات التي تدفعه، ويظل السؤال التالي مطروحا من كلا الجنسين: لماذا يسمح للولد بفعل... ولا يسمح للبنت والعكس.

2-3-3- المرحلة الثالثة: ما بعد المقبول اجتماعيا:

وتتميز هذه المرحلة عن سابقتها، بانتقال الطفل من مرحلة التوقع الثابت لسلوك الآخرين إلى معرفة اتجاهاتهم السلوكية في كل موقف، فبدلا من التفكير فيما يتوقعه الغير منه فإنه يتوقع إصدار السلوك المناسب في أي موقف اعتمادا على ذاته.

مثلا: الكذب غير مقبول ليس فقط لكون الوالدين يرفضانه، بل لكونه يسبب مشاكل ومتاعب في علاقة الفرد مع الآخرين... إلخ.

فمرحلة ما بعد المقبول اجتماعيا تشير إلى أن الطفل " ... هنا يبدأ بتأسيس مبادئ عامة حول الشؤون الإنسانية والأخلاقية وبالذات فيما يخص العدالة والحقوق والمساواة وتتبلور عنده معايير شخصيته وتنشئ عنده أساليب التبرير السلوكي في الأفعال الاجتماعية أي يبحث عن معايير خاصة به بعيدا عن معايير القبول الاجتماعي التي اكتسبها من أسرته، التي هدف باكتسابها الحصول على تأييدهم واستحسانهم تصرفه. أما هذه المرحلة الثالثة فإنه يريد الاعتماد على نفسه في بناء خبرته الاجتماعية التـــي تعكـــس تفاعلاته وعـــلائقه مع أفراد من غير أسرته "[1] .

لكن كيف يبني الطفل معاييره الخاصة بعيدا عن معايير القبول الاجتماعي؟؛ في البداية يكون ما يستوعبه الطفل ممثلا للنماذج التي يقلدها فتكون له ذوات متعددة بتعدد المواقف والأشخاص الذين يتقمص أدوارهم، لكن مع نموتصوره عن ذاته، لا تبقى هذه الاتجاهات متغيرة بتغير المواقف والأشخاص بل تتحدد ذاته بشكل واع، فداخل الأسرة يدرك الأدوار والحقوق والواجبات المناطة بكل عضوموقعه من كل ذلك، ليكيف ويعدل أنماط سلوكه بما يساعده على التوافق مع الآخرين.

---

[1] معن خليل عمر - مرجع سابق - ص 104.

واستدماجه للقيم والمعايير الواردة إليه تصبح بشكل عضوي جزءا من شخصيته توجه سلوكه وتبلور أحكامه وينسى أنها اتجاهات الغير وتصبح اتجاهاته الخاصة، وبهذا يكوّن الطفل الذات المستقلة التي تتبنى المعايير والاتجاهات الخاصة.

هذه المراحل عموما غير منفصلة بل سيرورة متصلة لا يمكن تقديرها ببعد زمني محدد أوبصورة دقيقة، لكنها تعتمد أساسا على بناء الخبرة الاجتماعية الناضجة في ظل موجهات ثقافية واضحة وبواعث قوية وهامة تعطي في النهاية تنشئة اجتماعية موائمة لما يهدف إليه مجتمع بعينه.

والتنشئة الاجتماعية لا تأخذ شكلا أومسارا أوقالبا جامدا، بل تتماشى مع ذهنية كل جماعة ومتطلبات كل مجتمع ومقتضيات كل مرحلة عمرية، ومستلزمات كل وضع اجتماعي أوفئة أومركز أودور اجتماعي... إلخ. ودائما جوهرها واحد هوتحقيق:

- التكيف والتآلف مع الآخرين.
- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.
- النجاح.
- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية.

2-4- أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتشكل التنشئة الاجتماعية وتتلون وفقا لنمط الحياة في المجتمع، فإن كانت بسيطة اعتمدت ميكانزمات ملائمة لذلك من التقليد والخبرة المباشرة والعكس صحيح.

والتنشئة لا تأخذ مسارا أوشكلا أولونا واحدا، بل تتعدد بتعدد – المرحلة العمرية – البيئة المهنية – الطبقة الاجتماعية – الصحة النفسية... إلخ.

فهناك تنشئة اجتماعية للأطفال وأخرى للراشدين والكبار، وتنشئة مقصودة وغير مقصودة، وتنشئة رجعية وأخرى مسبقة وإعادة للتنشئة.

لكن التقسيم أوالشكل الأكثر شيوعا هو: مقصودة وغير مقصودة.

2-4-1- التنشئة المقصودة:

يتم هذا النمط عن طريق الأسرة والمدرسة ومعنى كونها " مقصودة " أي الأولوية في الأهداف لهذين النظامين (النظام الأسري والمدرسي) هوالتنشئة الاجتماعية السليمة قبل أي شيء آخر، فمثلاً نجد هذا الهدف تقاسمه أهداف أخرى وقد لا تكون له الأولوية في مؤسسات أخرى مثل: نوادي رياضية – نوادي ثقافية... فعملية التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعتمد على منهج وطريقة ومربي تقويم وتقييم مستمر، ففي الأسرة الوالدين مسؤولين مباشرة ويعتمدان طرائق تربوية حسب قناعاتهما الفكرية لغرس آداب السلوك والعرف وتقاليد المجتمع في وجدان الطفل وتنمية قدرته على تقييم المواقف الاجتماعية إلى (المقبول اجتماعيا والمرفوض) حسب رؤية المجتمع لذلك، ولهذا مع أي انحراف للطفل يشار إلى الأسرة كونها المسؤول الأول ثم يشار إلى المدرسة كونها تقاسم الأسرة مسؤولية إعداد وبناء المواطن الصالح أوالعضوالفعال في المجتمع.

2-4-2- تنشئة غير مقصودة:

مع التغيرات المتلاحقة والسريعة في الحياة الاجتماعية وتعقد شبكة العلائق الاجتماعية وتداخل كم هائل من الأفكار والقيم وتداخلها بحيث أصبح من الصعب الاحتفاظ بقيم ومعتقدات ثابتة أمام التيارات الوافدة والإختيارات، فالتنشئة تعتمد في مثل هذه المجتمعات ذات الحياة المعقدة على التفكير والتمحيص والاختيار، والمعاناة في اكتساب الخبرة، لذلك تحاول ضبط وتوجيه عملية التنشئة الاجتماعية بالتنويع والزيادة في الوسائط التربوية ومؤسسات التنشئة لامتصاص الاتجاهات المعارضة والقيم المهتزة والغزوالثقافي.

ومن بين هذه المؤسسات الاجتماعية نجد: دور العبادة – المكتبات – النوادي الثقافية – النوادي الرياضية – جمعيات الخدمة الاجتماعية – الكشافة – المعارض – المسارح – التلفزيون – وسائل الاتصال الجماهيري... إلخ.

فكل منها يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مقصودة بحيث يختلف هذا الإسهام باختلاف هذه المؤسسات والجماعات وأولوياتها في الأهداف المسطرة وأساليبها في تحقيق ذلك، وتتمثل مشاركتها في التنشئة الاجتماعية من خلال:

1-"يتعلم فيها الفرد الآمال والمهارات والمعاني عن طريق اكتساب المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

2- تكسب الفرد العادات والاتجاهات المتصلة بالحب والكره والجنس والحب والنجاح والفشل واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

3- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية "[1].

وإن كانت التنشئة الاجتماعية المقصودة موجهة عموما للصغار، فإن التنشئة الاجتماعية غير المقصودة موجهة للصغار والكبار معا وأحيانا تكون أكثر تركيزا على الراشدين والكبار كون لغتها في الخطاب تتطلب نضجا أكبر وثقافة أوسع.

2- 4- 3- التنشئة للراشدين:

لا تكتسي التنشئة الاجتماعية أهمية كبيرة للصغار فقط للسير بهم نحوالنضج بل تكتسي أهمية كذلك بالنسبة للراشدين والكبار وهذا ما أشارت إليه "سناء الخولي" بقولها: "إن عمليات التنشئة الاجتماعية خلال سنوات النضج يجب أن تكون مطلبا أساسيا في المجتمعات الدينامية الحديثة، إن الشخص يستوعب دوما اتجاهات جديدة نحوعمله، أونحوتربية أطفاله، أونحومعاملة زملائه وأصدقائه، ومن هنا يكتسب صورة جديدة عن نفسه يستطيع من خلالها استيعاب وفهم العالم المحيط به "[1]، هذه الاتجاهات الجديدة في ميادين التربية والمهنة والمحيط تحتاج إلى تعليم وتطوير وتدريب للراشد خصوصا المهارات الاجتماعية وبعض الخبرات التعليمية الخاصة لزيادة كفاءته في التفاعل الإنساني، فالتنشئة المهنية لها متطلبات، من مهارات معقدة وتعدد في الأدوار وما يتطلبه من استدماج لمعايير واتجاهات مختلفة تماما عما ألفه سابقا.

والتنشئة الاجتماعية للراشدين تتدرج في إطار الأشكال الموالية (إعادة التنشئة – التنشئة المتوقعة – التنشئة الراجعة).

2-4-4- التنشئة للصغار:

أغلب الدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية كانت عن الصغار غير الراشدين، وهذا لأهميتها البالغة في هذه المرحلة بالذات، وقد أشارت إلى ذلك "منتسوري" حين اعتبرت التنشئة الاجتماعية عنصر مهم في المرحلة الأولى من حياة الطفـــل طالما أن الغير هم الذين يوجهونه ويسيـــرون به نحوالنضـــج، فالمرحلة الأولى يكون سهلا فيها تشكيل شخصية الطفل بناء على ثلاث معطيات هي:

---

[1] مشيل دبابنة ونبيل محفوظ- مرجع سابق- ص 53.

[1] سناء الخولي- الأسرة والحياة العائلية- دارالمعرفة الجامعية- الاسكندرية-1995- ص 250.

- عجز الوليد البشري: يولد الطفل عاجزا عن التكيف وهذا العجز له دلالة اجتماعية وتربوية حيث يسمح بتشكيل وتطبيع شخصيته وفق محددات يكون المجتمع قد اتفق عليها مسبقا.

مرونة شخصية الطفل: إذ لا يشعر بشخصيته شعورا واضحا ولا يدرك استقلالية كيانه.

- البيئة الاجتماعية: إن الإحساس بالمشابهة والارتباط يدفعه للتفاعل مع عناصر هذه البيئة، فيتعلم اللغة والتقاليد والأعراف وشيئا فشيئا يدرك الخطوط العريضة بين حدوده وحدود الغير.

هذه المعطيات قد تسهل فعلا تنشئة الصغار، لكن هناك جوانب تكون فيها تنشئة الراشدين والكبار أيسر وأسهل للأسباب التالية:

1- " تكون عند الراشد عادة، دوافع للعمل والتعلم من أجل تحقيق هدف معين.

2- يكون الدور الجديد الذي يحاول استدماجه مشابها إلى حد كبير للأدوار التي استدمجها من قبل.

3- سهولة اتصال أجهزة التنشئة به بيسر عن طريق اللغة. "[1] .

كما لا يجب إغفال دور التقدم في العمر الذي يؤدي إلى فقدان الجسم والعقل لمرونتهما وقدرتهما على التكيف، ومواجهة المواقف الاجتماعية بصعوبة.

2-4-5- إعادة التنشئة الاجتماعية:

المرايا الاجتماعية تعكس خصوصية المحطة العمرية أوالمهنة أوالمجال الإجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد وتنعكس على أناه الاجتماعي فتنمي ذاته وتكسبه خبرات جديدة تعكس خصوصية المحطة العمرية ،وبتعدد هذه المحطات وانعكاساتها يكون لزاما على نهج التنشئة مسايرة لهذه المقتضيات، فالفرد ينتقل من المحطة المدرسية إلى المحطة الجامعية، ومن الجامعية إلى المحطة المهنية، إلى الحياة الزوجية، ومن عضوصالح إلى عضومنحرف.....إلخ.

هذا التعدد يفرض حالات من الإكمال أوالتصحيح الإلزامي لبعض النقص في التنشئة السابقة بمعنى إعادة التنشئة الاجتماعية، وهذا شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية يتضمن حالتين

---

[1] محمد عاطف غيث- دراسات في علم الاجتماع التطبيقي-الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- ص 132.

" حالة الانسحاب والاستقبال أي انسحاب الفرد من مجال اجتماعي معين يختلف في معاييره وقيمه واتجاهاته وترك ممارستها والالتزام بها لأنه دخل مجالا اجتماعيا جديدا – (مكملا أومغايرا للمجال الذي سبقه)- له معاييره واتجاهاته الخاصة به، لذا عليه أن يستقبل هذه المستلزمات التنشيئية بعد تركه للسابقة "[2]، وقد حددت بعض الأشكال لإعادة التنشئة وهي:

1- إعادة التنشئة التصحيحية :

هي التنشئة التي تقوم بها المؤسسات العقابية لتصحيح الانحراف السلوكي للفرد عن قيم ومعايير المجتمع أوقوانينه، فالتداخل السلوكي الناتج عن استقبال مجال اجتماعي معين مع الاحتفاظ بقيم ومعايير المجال السابق يولد تناقضا قد يصل درجة الانحراف .

2- إعادة التنشئة التكميلية:

عند انتقال الفرد من مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن مجال اجتماعي إلى آخر يكون مجبرا على إكمال وتعميق فهمه واستيعابه لقيم ومعايير واتجاهات المحطات القادمة، وهذا – طبعا – لا يكون بالتخلي الكامل عن الموجهات القيمية السابقة، بل الاحتفاظ بما يناسب منها المرحلة اللاحقة، أي إعادة التكييف لبعض المفاهيم بما ينسجم مع متطلبات المرحلة الجديدة.

فالتنشئة الجامعية تختلف عن التنشئة المهنية وليست مناقضة لها بل مكملة، فإعادة التنشئة التكميلية تساعد الفرد على مواجهة المستجدات وتقبلها لمواكبة المحطات العمرية الأخرى داخل الحياة الاجتماعية المختلفة النموذج.

3- التنشئة المتوقعة أوالتهيئة المسبقة:

تعني " تهيئة الفرد لتحمل مسؤولية جديدة أي إعداده وتدريبه عليها قبل دخوله مجالا اجتماعيا جديدا أوإشغاله موقعا إداريا محتملا أومتوقعا "[1].

العديد من المؤسسات والهيئات الاجتماعية تهيئ إطاراتها وموظفيها لمواجهة مهام جديدة وما قد يصاحبها من صعوبات ومخاوف فالتدريب والتمرين والتأهيل سواء علمي أومهني والتأطير في حالات تولي مناصب ومواقع جديدة.

---

[2] معن خليل عمر- المرجع السابق- ص 131-132.

[1] معن خليل عمر- مرجع سابق- ص 134.

لا يقتصر هذا الشكل على المؤسسات فقط بل نجده في المستشفيات حيث يؤهل الأطباء والممرضين لما يحتمل أن يواجهونه أثناء المهنة وعادة ما يطلق عليهم (طبيب تحت التمرين)، وفي المراكز الخاصة بالأمراض النفسية والعصبية يهيئ المريض فزيولوجيا وبسيكولوجيا لإعادة الاندماج داخل الحياة الاجتماعية دون تداخل سلوكي أواضطراب أومخاوف.

من جهة أخرى يمكن اعتبار الخدمة الوطنية هي تهيئة مسبقة للفرد حتى يتمكن من أداء واجب الدفاع عن وطنه، وتعتبر المناورات التي تسبق الحرب تنشئة متوقعة إذ يعايش الجندي ظروف الحرب وحتى الخطط التي تنفذ في ساحة الحرب.

والحديث عن التهيئة المسبقة يفيض عند ذكر المستجدات التكنولوجية التي يلجأ إليها المُكوّن والمَتكون من دورات في (الإعلام الآلي – المحاسبة.....الخ).

4- التنشئة الراجعة:

هي تبادل للأدوار النمطية، حيث يتحول المُنشِأ إلى المُنَشَأ والمنشئ إلى منشأ، والمستقبل إلى مرسل، والمُوجِه إلى المُوجَه .....الخ.

فمع التطورات الكبيرة والسريعة التي يشهدها المجتمع، تتقلص بعض الأدوار وتتعقد بعضها، وتتداخل أحيانا، فالفاعل الاجتماعي يتغير موقعه من صانع للفعل الاجتماعي إلى مستقبل له، ومن مخطط إلى منفذ .....الخ.

"تعتبر التنشئة الاجتماعية كعملية ذات أثر متبادل،تجد مساحة أكبر في المجتمعات التي تشهد تغيرات كبيرة ومهمة، تفقد بعض القيم والنظم وظيفتها المرجعية في السلوك، ويجد الأفراد أنفسهم مظطرين إلى تجريب سلوكيات جديدة والتي تكون بدورها مصدر صفات ثقافية جديدة ،ويصبح المتأثرون إجتماعيا (أوالمُنَشَؤُون إجتماعيا) متأثرين إجتماعيـــا، (أومُنَشِئين إجتماعيا)".[1]

فالأب داخل الأسرة هوالمنشأ لأولاده في حين هوالمنشئ من طرف والديه، ومن موّجه لأولاده إلى موّجه من طرف أولاده في التقنيات الحديثة التي قد لا يدركها.

[1] – Collection Dirigee Par Jean Marie Albertini- Sociologie Basique, Aubin Imprimeur, France ,1997,P119

يتوقف الفرد في حياته عند محطات اجتماعية تهيئه للمحطات اللاحقة أوتصحح مساره أوتوجه طاقاته وقدراته بحسب ما تصوره له المرايا الاجتماعية، ومثال ذلك ما يمارسه الطفل من الميلاد حتى الوفاة من أدوار اجتماعية لكل منها متطلباتها ومهاراتها ومستلزماتها وعليه إدراكها، فالتنشئة لا تأخذ شكلا واحدا أوقالبا جامدا، فتتعدد الأشكال والأنواع بتعدد الانتماءات والأدوار، وأمام تعقد وتطور الحياة فالمفاهيم تتغير، والبيئات تتغير، وصناعة المعايير الخاصة لا تتوقف بل تتزايد والموجهات تعمل دائما وفي أي موقف كان، وعلى الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية مواكبة هذه التغيرات، كونها عامل مهم في تحديد النتائج سواء بالسلب أوالإيجاب.

2-5- أساليب التنشئة الاجتماعية:

إن اكتساب الخبرات وتكوين الشخصية وما يترتب عليه من تكيف نفسي واجتماعي هي عمليات متتالية، متداخلة، ومترابطة، وأي خطأ أواضطراب يؤدي إلى انحراف في المراحل اللاحقة لهذا يشدد المربين على أهمية مراعاة سلامة جميع العمليات النمائية اجتماعية كانت أم نفسية. وهناك أنماطا من الأخطاء الشائعة في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل عند هذه الفترة الحرجة مثل: التدليل – الحماية الزائدة – القسوة – النبذ... إلخ.

وقد يثار التساؤل التالي: لماذا التركيز على الأساليب الخاطئة؟

وعلة ذلك المقولة الشهيرة " بأضدادها تعرف الأشياء "، فالأسلوب غير السوي عند توضيح سلبياته والنتائج المترتبة عليه عندها يتضح تماما الأسلوب الأنسب للوصول للنتائج الأفضل.

2-5-1-أسلوب التدليل Infantailization:

يعد التدليل المفرط من العوامل التي تعوق نموالطفل نموا اجتماعيا سليما، فالمدلل في طفولته يظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الاعتماد على ذاته، ويتقهقر وينهار مع كل أزمة تواجهه، ويشعر بالنقص عندما لا تجاب رغباته، ولذلك يكون تكيفه الاجتماعي خاطئا، فاندفاعه دون حواجز تردعه، يدفعه للتسلط على حكم الآخرين، وهذه الحالة لا تتوقف عند حدود الأسرة بل تتجاوزها للبيئات التنشئية الأخرى،فيصطدم هناك بضوابط تكبح جماحه، فينكفئ ويصاب بالإحباط والنتيجة إما أن يكون: عدوانيا وإما يفشل في تفاعله مع الآخرين، وتتشكل لديه شخصية رخوة تضيق بأهون المشكلات ولا تطيق مواجهة الصعاب ويتوقع من رؤسائه التغاضي عن أخطائه، فإن حاسبوه عليها أحس بالاضطهاد والظلم.

وعند انتقال الطفل إلى المدرسة والمؤسسات التنشئية الأخرى يستشعر فقدان هذا الامتياز وينطوي في حياته الاجتماعية وتكون خبرته سطحية وغير ناضجة في التعامل مع الآخرين، لأنها لم تنتج من توازن تفاعلات الذات وحكم الآخرين بل من صرامة حكم الآخرين وتسلطها على ذاته.

ومن أهم صور التدليل: مغالاة أعضاء الأسرة في العناية بحاجات الطفل الفسيولوجية وتحقيق معظم رغباته النفسية، وفرط المحافظة عليه، والدفاع الدائم عنه رغم خطأه، والمغالاة في إثرائه وحمايته الدائمة من الخبرات غير السارة، ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة، كذلك عدم تدريب الطفل على الالتزام بقواعد وقيم معينة، عدم تحميله المسؤولية عن نتائج سلوكياته بالنسبة لأفراد أسرته أومواعيد دراسته... تعويد الطفل الأخذ دون العطاء وهذا مخالف لما سيواجهه في المستقبل.

وقد تكون العوامل المؤدية إلى هذه المساندة العاطفية المبالغ فيها، إلى عدة اعتبارات شعورية كانت أم غير شعورية:

1-" خلوالعلاقة الزوجية من عنصري المحبة والعطف مما يؤدي للمغالاة في العطف على الأبناء وخاصة لدى الأمهات.

2- وجود فراغ في حياة الأم نتيجة لفقد الأب أووفاته مما يؤدي بها إلى تحويل عطفها ومحبتها نحوأبنائها.

واللاشعورية: عدم إحساس الوالدين بالعطف والمحبة من آبائهم في أثناء طفولتهم يولد لديهم– لا شعوريا – رغبة في إغداق العطف والحنان على أبنائهم التي حرم الوالدين منها"[1].

ولتفادي هذا النمط السلوكي اللاسوي الناتج عن أسلوب التدليل " تجدر الإشارة إلى أن التربية الصحيحة لا تجيب كل حاجات الطفل وتعلمه الأخذ والعطاء وضرورة التعلم كيف يتنازل عن رغباته وترتيب هذه الرغبات في شكل أولويات وتحقيقها حسب الإمكانات المتاحة" [1]، فعلى المربي والمنشئ داخل الأسرة أوفي المدرسة عليه التركيز على تفعيل المسؤولية الاجتماعية.

---

[1] عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص ص 88- 89.

[1] نبيل سمالوطي- التنظيم المدرسي والتحديث التربوي- ط1- جدة- دارالشروق- 1980- ص 120.

[2] عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص 87

2-5-2-أسلوب الحماية الزائدة Parental Over Protection :

الحماية الزائدة من الأشكال المصاحبة للمبالغة في التدليل، فحماية الطفل بعزله، عن التفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات المختلفة والدقة في التفكير من خلال الاتصال بالآخرين،وبالتالي تنمومشاعره وأفكاره داخل نفسه أكثر مما يفترض أن تكون، ويفقد اهتمامه بالعالم المحيط به، فتقيده وتشل حركته، وحرمانه من اللعب خارج المنزل مع الرفاق خوفا من إصابته، أوالتعامل بإفراط وحساسية اتجاه لباسه وغذائه أومواقفهم اتجاه مرضه من تضخيم وتهويل، إن تعرض الوالدين لمشاعر الحرمان من الأولاد نتيجة فترة من العقم تجعلهم يسلطون فيض من مشاعر الحرص والتطويق له، كما أن الخلافات الزوجية قد تكون سببا في إهمال الطفل أوالفشل العاطفي من جهة أخرى، وكذا معاناة الوضع للأم أوفقدها لأحد الأولاد أوالحرمان من المساندة في طفولتهم وتعرضهم للكثير من الكبوات.

ومن نتائج الحماية الزائدة، التي أجرتها دراسات عديدة أكدت مجملها نتيجة واحدة هي: يترتب على هذا النمط السلوكي شخصية تتسم بالطاعة والخضوع واللامبالاة – غالبا – إلى جانب ما يلي:

1-" ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على تكوين علاقات مع الآخرين لدى الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة.

2- عدم استطاعة ذلك الطفل مسايرة ركب التعليم لعدم قدرته على تحمل المسؤولية.

3- يغلب على سلوكهم الإهمال واللامبالاة. "[2]

وتتبلور هذه الأمور، لتفرز شخصية قلقة ومنطوية، فلابد من تحرك الطفل على سجاياه يؤثر ويتأثر ويكسب المناعة الطبيعية ضد الأمراض الجسمية والاجتماعية والنفسية.

2-5-3- أسلوب الحرمان العاطفي (الرفض – النبذ – الإهمال):

يمكن إجمال: الرفض – النبذ – الإهمال، تحت مصطلح الحرمان العاطفي، فهوعكس الدفء والتقبل، ومن أشكاله: إهمال الوالدين لمحاولة إيجاد قنوات اتصال مع الطفل سواء في تجاذب أطراف الحديث، الإنصات، والاهتمام، إهمال حاجاته الشخصية، عدم توجيهه ونصحه، عدم مكافأته أومدحه في حالة نجاحه، نبذه انفعاليا من خلال: التعرض باستمرار لنواحي النقص

عند الطفل وعقابه باستمرار ومقارنته بأقرانه وجفاءه، وعدم تشجيع الطفل على السلوك المرغوب فيه، وتفضيل إخوته عليه ومطالبته بما هوفوق طاقته، التنكر له وتهديده باستمرار،السخرية منه... إلخ.

وتتظافر عدة مسببات ومبررات لهذا الحرمان العاطفي مثل حالات الانفصال والطلاق التي تجعل الطفل غير مرغوب فيه من طرف الارتباطات الجديدة للوالدين أوحتى منهما نفسيهما. كذلك خروج الأم للعمل وانشغالها الدائم، كثرة عدد الأبناء وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم والخلافات المستمرة بين الزوجين.

وقد كان " سيموندز R.M. Symands " ممن قاموا بدراسات حول تأثير النبذ على الطفل وحرمانه من المساندة العاطفية لوالديه من خلال مجموعتين: المجموعة الأولى ممن عانوا الإهمال، والثانية تمتعوا بالعناية، و" لقد أظهرت الدراسة أن المجموعة الأولى (الأطفال المهملين) كانوا مذبذبين انفعاليا ويتجه سلوكهم نحوالجنوح والكذب والهرب من البيت والرغبة في اجتذاب انتباه الآخرين. أما المجموعة الثانية فكان سلوكهم الاجتماعي مقبولا حيث أنه يغلب عليه الرغبة في التعاون والأمانة وكذلك كانوا يمتازون بالاستقرار الانفعالي "[1] .

الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعادة والخصومة، ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركته، شأنه في ذلك شأن المدلل وقد يتخذ اتجاه آخر بحيث يتخذ لنفسه موقعا آمنا بعيدا عن الغير ويميل إلى النزعة الاعتمادية، فمحاولة إشباع الحرمان الانفعالي العاطفي الذي عانى منه طويلا في جوأسري بارد انفعاليا تقوده إلى اضطرابات تعبر عن رفضه لواقعه وتمرده عليه أوانطوائه على نفسه وتكون مصدر جنوحه: الإدمان - التشرد – عدم النضج الاجتماعي... إلخ.

" ويعتبر رفض الأب للطفل من المؤشرات القوية على حدوث الجناح فـ 60% من الجانحين يعاملهم آباؤهم بهذا الأسلوب والرفض من أهم مصادر النزعة العدوانية بين عينات عن الأشخاص الجانحين وتتحسن الصحة العقلية إذا كانت علاقة الأطفال طيبة بوالديهم "[2] .

---

[1] عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص ص 90-91.

[2] مشيل أرجايل- علم النفس و مشكلات الحياة الاجتماعي- ترجمة ابراهيم عبد الستار- دارالقلـم- الكـويت - ط2- 1985- ص 187.

إن الحرمان العاطفي بدل المساندة العاطفية تدفع الطفل إلى التعطش لتحقيق هذا الإشباع عن طريق تعويضه بعلاقات دافئة ومقبولة سواء مع الرفاق في المدرسة أوالأعضاء في النوادي والجمعيات والجماعات الاجتماعية والتي تعطيه شحنات انفعالية وعاطفية متوازنة تجعله ينجح ويحاول كسب المزيد وهكذا تحتاج التنشئة الصحيحة إلى جوعائلي لا يدللها أوينبذها إنما يستقيم دون إفراط أوتفريط.

2-5-4-أسلوب المساندة العاطفية (التقبل والدفء) Ennotional Support:

أظهرت دراسة "رولنز وتوماس b.Rollins end D.Thomas " " أن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيـم تعتمـد أساسا على تمتـع الطفل بالحـب والدفء العاطفـي" [1]، فالتنشئة الأسرية القائمة على الإستقرار والدفء تحقق النموالسليم للطفل.

إن العلاقات النفسية التي يكونها الطفل خصوصا في السنوات الأولى من حياته ذات تأثير واضح في تحديد ملامح شخصيته، وكثير من الجوانب السلوكية، فمن خلال علاقة الطفل بأمه ورعايتها له يكون هذا الأخير صورة عن العالم المحيط به وعن نفسه، فجهل الأمهات بأساليب التنشئة يشخصه " فروبل " بأنه المصدر الأساسي للمشكلات التربوية في المراحل العمرية اللاحقة، ويرى أن " تربية الأطفال تصعب وتتعثر في المراحل المختلفة بسبب إهمال تنشئتهم الاجتماعية السليمة في مرحلة الطفولة المبكرة، كما يؤكد أنه لكي يتجه نموهم اتجاها سليما وتصلح تربيتهم مستقبلا لابد أن نبدأ بداية صحيحة بحسن رعايتهم وتعهدهم منذ نعومة أظافرهم " [2]، ولا تتوقف حاجة الطفل للعطف الوالدي وتقدير الاخوة بل يجب أن يستمر هذا الجوإلى المدرسة عن طريق العلاقات الدافئة التي يوفرها المربون وزملائه مما يشعره بالاطمئنان شعورا كافيا متكاملا قدر الإمكان، وكذلك ضرورة تواصل الآباء بالمدرسة، والمعلمين بالأسرة لإحداث التعديلات اللازمة لحل الصعوبات والمشاكل التي قد تطرأ.

كما تجدر الإشارة إلى أن الصحة العقلية للطفل تتحسن إذا كانت علاقتهم جيدة بكل من الأب والأم " فمن أكثر الجوانب تأثيرا في تنشئة الطفل نزوع الأم إلى المشاركة الوجدانية

---

(1) عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص 82.

(2) فوزية يوسف عبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم- أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية- المجلة العربية للعلوم الإنسانية- العدد 64- السنة 16- تصدر عن مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت- 1998- ص 58.

وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع والتفكير والاستنتاج في النظام، ولعل أول وأهم تأثير الدفء هواتجاه الطفل للتوحد الأعمق بالوالدين واتخاذه نماذج يحاكيها في حياته "[3].

لكن بالرغم من أهمية المساندة العاطفية فلا يجب أن تصل إلى الدرجة التي لا يحترم فيها الطفل القواعد والأنظمة، فلابد أن تقترن دوما بأسلوب الضبط المناسب.

2-5-5-أسلوب الضبط لدى الوالدين Parental Control:

لقد وجد أن فاعلية العقاب الجسمي في ضبط السلوك تزداد عندما يكون مصحـــوبا بالإقناع العقلـــي، ويعتبر الثواب الوجداني الشكل الأكثر قدرة على تنمية دوافع التحصيل أما الثناء والمكافئات المادية فتأثيرها واضح لكنه أقل، ويعتبر العقاب الوجداني أي العقاب بالتهديد مفيد على أن يكون في محله،مثلا: تخويف الطفل من العالم الخارجي باستمرار وكأن الدور الأساسي للأم حماية الطفل من هذه الأخطار نجد أيضا في " المدرسة ميكانزمات مماثلة، حيث سأل Laurence Wyllie أحد أطفال قريته:لماذا تعمل جيدا؟ ما الذي يجعلك دائما متفوقا؟ فأجاب الطفل:إني أعمل جيدا لكي يتركوني وشأني،ودهش Wylie لهذه الاجابة،إذ كان يظن أن هذا الطفل والذي هومن أصل فرنسي أراد تحقيق ذاته كأمريكي صغير بالتفوق في الدراسة ولكن هذا الأخير لم يكن يحاول سوى حماية نفسه من العالم الخارجي"[1] ويشير كل من " رولنز وتوماس Rollins end Thomas " إلى وجود نوعين من الضبط من الممكن أن يمارسها الوالدان في تعاملهم مع أبنائهم أول هذان الأسلوبين هوأسلوب الاستقراء (Induction) والذي يعتمد على المحاورة والمناقشة وإقناع الطفل وحثه على السلوك المقبول اجتماعيا، أما الأسلوب الآخر فيعتمد على إكراه الطفل وإجباره Coercive مستغلين في ذلك ضعف الطفل دون الاهتمام برغباته أوإقناعه في القيام بالسلوك الذي يرغبونه"[2] .

وقد وجد أن الجانحين يتعرضون في طفولتهم للعقاب الجسمي أكثر من الآخرين كما أن خبرات الإقناع العقلي في حياتهم ضئيلة، كونهم يفتقدونها في خبراتهم مع والديهم. وأسلوب

---

[3] مشيل أرجايل- مرجع سابق- ص 186.

[1]- Henri Mandras :Elements de Sociologie , (4Edition 2em tirage) ,Armand Colin / Masson, Paris,1999,pp27-28.

[2] عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص ص 83-84.

الاستقراء يساعد الطفل في تفهمه لذاته وقدرته على التكيف مع بيئته ونموه نموا سليما، وترتبط النزعة العدوانية خصوصا خارج المنزل باستخدام أساليب العقاب الجسمي خاصة.

فالآباء الذين يكثرون العقاب يمنحون الطفل نموذجا عدوانيا ويتعلمون من العنف العنف، فأسلوب الجبر والإكراه يثمر في الغالب أطفالا غير متفهمين لذواتهم ،لا يستطعون التكيف مع بيئتهم ومجتمعهم ويميلون إلى السلوك العدواني وتعاطي المخدرات والجنوح... إلخ.

فعدم إقناع الطفل بخطئه ومناقشة الأمر معه واللجوء الفوري للعقاب الجسمي قد يوقف السلوك الخاطئ داخل المنزل لكن تأثيره بالخارج ضعيف، فالجزاءات المباشرة قادرة على ضبط السلوك لكن تأثيرها في استمرار التعلم ضعيف كونها لا توضح للطفل ما يجب أن لا يفعله.

وبالتالي " يلجأ الأطفال في كثير من الأحيان إلى الكذب المتعمد بقصد التحايل وينشأ عن عوامل نفسية كثيرة يمكن تلخيصها في:

1-الشعور بالنقص إذا أحس الطفل بنقص معين بسبب عيب بدني أونفسي عنده أوالمعاملة القاسية التي يتلقاها في الأسرة.

2-جذب اهتمام الوالدين إليه. "[1] .

2-5-6-أسلوب الثقة والاستقلال:

لبناء الثقة والاستقلال عند الطفل ومساعدته على بلورة صورة إيجابية عن ذاته، لا يتأتى ذلك إلا من خلال أساليب تشجيعية تدفع به نحوبناء ذات قوية فاعلة داخل البيئة المحيطة به، ورفع مستوى الطموح لديه لتحقيق النجاح.

ففي البدء يستمد الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين من نمط علاقته بأمه، فتوفيرها للأمن النفسي والدفء العاطفي له يجعله يعمم هذه الثقة على الشبكة العلائقية التي شكلّها.

وعلى الجانب الآخر الأطفال الذين يصادفون الفشل والتثبيط يظهرون استجابات عدوانية وميل للهرب والانطواء، وتكون النتيجة نكوص الطفل واستجاباته غير ناضجة،"إن بعض المواقف التي تعرض للفرد إذا كانت من النوع الصادم أوالعنيف والذي يعمل شحنة انفعالية

[1] عبد المجيد عبد الرحيم- مبادئ علم النفس التربوي- مكتبة النهضة المصرية- ص 260.

شديدة، هذه المواقف إذا تكررت فإنها تعني الفشل في خبرة الفرد بحيث تقلل من مستوى طموحه وتدفعه إلى الانسحاب وإن كان الأمر يتوقف على مدى النضج الأساسي للشخصية "[2] .

كما وجد أن زيادة الحاجة للانتماء عند بعض الأطفال تكون عند شعورهم بالقلق خصوصا في حالة (الوحيد - البكر) كون الأم تشبع حاجتهم لمساعدتها ورعايتها في مثل هذه الظروف ويتجهون إلى مزيد من التفاعل مع جماعة الأقران لتخليص هذه الشحنات الانفعالية، وعلى الراشدين احترام الطفل ودوافعه وتفضيلاته " من الضروري أن يتجنب الراشدون إحراج الطفل أمام أقرانه بتوجيه النقد اللاذع له إذا فشل في عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع بعض الزملاء والأصدقاء حتى لا يفقد ثقته في نفسه وفي قدرته على التغلب على خجله وتحسين علاقاته "[3].

وإذا كانت المهارة في بناء صداقات ناجحة يتوقف على بناء الثقة أولا وفي نفس الطفل، فإن الإعجاب الزائد بالطفل والمغالاة في تقدير قدراته وإمكاناته يصيبه بالغرور، ومن أضرار هذا الأسلوب:1- شعور الطفل بالغرور الزائد، والثقة الزائدة في النفس.

2-كثرة مطالب الطفل.

3-تضخيم صورة الفرد عن ذاته، ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه القدر نفسه من الإعجاب.

إن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم.

2-5-7- الأسلوب الديموقراطي:

تعتمد عموما التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة على عملية قولبة لشخصية الطفل ضمن قوالب مختارة من طرف الوالدين، لكن هذه العملية تكون أكثر تعقيدا عندما تكون تجسيدا لخبرات فاشلة وأهداف لم تحقق.

---

[2] كاميليا عبد الفتاح- مستوى الطموح و الشخصية- دار النهضة العربية- بيروت- ص 67.

[3] عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري- مرجع سابق- ص ص 91-92.

فمثلا: الأب الذي كان يطمح لأن يكون طبيبا وفشل في تحقيق حلمه يعد ابنه وينشئه ليحقق هذا الحلم، وهكذا بالنسبة للأم... إلخ، فالأب يفرض على ابنه تنشئة التي تمكنه من تحقيق الأهداف التي فشل هوفي تحقيقها.

ويتوقف نجاح هذه العملية على:- مدى استعداد ورغبة وقدرات الطفل، للأدوار المنشئ لها.

- مدى التجانس بين ما يعده الأب له وما تعده الأم له.

فعندما تتعارض سيطرة الأم مع سيطرة الأب يواجه الطفل صراعا في اختيار من يقلده، وقد ينحرف سلوكه إلى مسالك لا سوية، فالمناخ الديموقراطي الذي يشيع عموما في جوأسري قائم على التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم يكون أنسب نموذج للعلاقات الوالدية الناجحة والتنشئة الاجتماعية السوية.

وقد أجريت دراسات على عينات من أطفال الحضانة للكشف عن مدى تأثير الاستقرار العائلي على التوافق النفسي والاجتماعي وتوافقهم بوجه عام، خلصت إلى نتيجة مفادها أن: الأسرة المستقرة الهادئة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة الطفل فتشبع حاجاته وتهيئ له جوا سليما هادئا، لكن غياب هذا الجوالديمقراطي من رغبته في السيطرة والمنازعات المستمرة بين الوالدين تؤدي إلى نفس الصورة مع الأبناء عندما يلعبون نفس الدور.

ونلخص في الأخير إلى أنه " على الأسرة أن تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام نفسه وتساعده أن يكون محترما بين الناس، وتوحي له بالثقة اللازمة لنموه، وهكذا يتأثر الفرد في مراهقته بالجوالديمقراطي السائد في أسرته وينمـــوويتطـــور في إطار المجتمع السوي وتتعـــده إعدادا صحيحا للمجتمع الخارجي العـــام الذي يتعامل معه في رشده وشيخوخته "[1] .

فمن الضروري أن يتعامل الوالدين مع أبنائهما على أساس الفهم الواعي بخصائص مراحل النموالسمات التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل وتوفير المعلومات الصحيحة والدقيقة لاختيار أفضل الأساليب للتربية.

2- 5- 8-أسلوب التذبذب في المعاملة:

[1] صباح الدين علي- الخدمة الاجتماعية-ط3-الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر-1972- ص 371.

سنحاول إدراج: (الخلافات الزوجية، علاقة الأشقاء، التجارب الفاشلة والخبرات غير السارة،التصدع الأسري) تحت عنوا ات التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل وتوفير المعلومات الصحيحة والدقيقة لاختيار أفضل الأساليب للتربية.

التذبذب في معاملة الطفل وكلها مرتبطة بهذه النتيجة وهذا الأسلوب من التنشئة الاجتماعية.

ننطلق في هذا العنصر من قمة الهرم إلى قاعدته أي من المحصلة إلى العوامل والمسببات " يشير بحث " ماكورد MC CORD " وزملائه سنة 1962 إلى أنه على عكس ما يمكن أن نتوقعه، لا يشيع الانحراف بين أبناء الأسر التي تفقد عائلها بسبب الوفاة. إنما يرتبط الانحراف ارتباطا أقوى بالخلافات والصراعات الأسرية. ويذكر " دوفان " نتائج مشابهة مشيرا إلى أن فقد أحد الوالدين قد يدفع الطفل إلى تكوين علاقات مستقرة خارج الأسرة تعوضه عما فقد من حنان أسري، أما الصراعات الأسرية فتشعره بفقدان الأمان مما يعوقه عن تكوين علاقات طبيعية مع أقرانه"[2] .

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد أوالأول يتجه للآخرين في حالات القلق، وأن المتأخرون في ترتيب الميلاد أنانيون وعدائيون، وأن الكبار دائما متفهمون، ولديهم روح الإسماح، لكن هذه القضايا تبقى نسبية.

ولكن مايمكن تعميمه هوأن الإستقرار العائلي يحقق الأمن النفسي للطفل، والنموالجيد لشخصيته في كل الإتجاهات، أما التذبذب في معاملة الطفل، إلى جانب التصدع الأسري تكون مترتباتها جسيمة على :- تحصيله الدراسي- نظرته المستقبلية لفكرة الزواج والأسرة-فقدان الثقة في الوالدين والممثلين للسلطة الوالدية مستقبلا(المعلم/المربي/القانون).

كما أن إهمال الوالدين للطفل،كثرة الخلافات، التشاحن،العقاب ،التهديد،الفضيل والتحيزلأحد الإخوة،تمتد تأثيراتها على نشاطاته الجسمية والعقلية والإجتماعية بمختلف الصور من (إنطواء- إنكفاء على الذات- أنانية- الخوف- كثرة الشجار-عدم الإتزان الإنفعالي.....الخ.

---

[2] أسامة سعد أبو سريع- الصداقة من منظور علم النفس- سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب-الكويت - ص ص 160-161.

و"يؤدي التذبذب في معاملة الطفل إلى اختلال معايير الاستواء والانحراف في نفس الطفل فلا يعرف الطفل هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه،هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه بالإضافة إلى اهتزاز قيمة العدالة في نظره وهذا لا يعينه على تكوين فكرة ثابتة عن ذاته وسلوكه وخلقه ويجعلـــه دائما في حالة قلـــق وحيـــرة" [1] .

وأخيرا ينصح علماء النفس بالطلاق كأفضل حل بالنسبة للصحة النفسية للأبناء في حالة الصراع المستمر بين الوالدين وهذا ما تؤيده نتائج " ماكورد " و" دوفان " السالفة الذكر.

لا يوجد هناك تصنيف واحد للأساليب، فيمكن ضمن أسلوب واحد أن تتفرع منه عدة أساليب فرعية، فهناك المجمل والمفصل، مثلا: الحرمان العاطفي يضم الإهمال، النبذ، الرفض، القسوة، العقاب.

ولهذا نجد اختلاف في تحديدها من مرجع إلى آخر، كما تجدر الإشارة إلى كون تجسيدات هذه الأساليب التنشئية في المجال الأسري والمدرسي، لكن في المجال الكشفي يصعب إسقاطها وتطبيقها لاختلاف طبيعة الأدوار التي يؤديها سواء الطفل داخل الفوج الكشفي أودور المربي (القائد) عنه بالنسبة للإبن أوالتلميذ مع الوالدين أوالمعلم، فلكل مجال خصوصياته، لكن عملية الإسقاط تظل قائمة وتتضح أكثر من خلال عناصر الطريقة الكشفية والتي تبرز أهم الأساليب المتبعة، فهنا لا مجال للحديث مثلا عن أسلوب الحماية الزائدة كون الكشافة من مبادئها التعلم الذاتي والاعتماد على النفس فأسلوب الحماية الزائدة منافي لأهدافها ودواعي وجودها.

2-6- علاقة التنشئة الاجتماعية ببعض المتغيرات:

للتنشئة الاجتماعية مصطلحات مشابهة وأخرى متداخلة وأخرى موازية، فالمصطلحات المشابهة هي: التنشئة والذي يستخدم في علم النفس النمولوصف عمليات النموعموما، وبشكل خاص لأشكال النموالاجتماعي، وكذلك مصطلح التنشئة الثقافية (Enculturation) هي جعل الفرد عن طريق التعليم والتدريب حاملا للثقافة التي يعيش فيها، أما التنشئة السياسية (Political Socialisation) هي العملية التي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والتوجهات نحوالظواهر السياسية.

---

[1] نبيل السمالوطي- التنظيم المدرسي والتحديث التربوي- مرجع سابق- ص 120.

ومن المصطلحات المتداخلة والتي تتقاطع معها في مساحات عدة نجد: التربية عموما والتربية الاجتماعية خصوصا، لقد درج استخدام مصطلح التربية مرادفا للتنشئة الاجتماعية لكن " اتساع استخدام مصطلح التنشئة الاجتماعية أدى إلى قلة استخدام مصطلح التربية، ويرجع سبب ذلك إلى التطور العلمي الذي أدى بدوره إلى الانتقال من الجوانب النظرية إلى الجوانب العملية، أي اتساع استخدام مصطلح التنشئة الاجتماعية توافق مع استخدام الدراسات الميدانية العملية فالانتقال من استخدام مصطلح التربية إلى مصطلح التنشئة الاجتماعية يشابه، ذلك التحول في الدراسات الاجتماعية من الفلسفة الاجتماعية إلى العلوم الاجتماعية الوضعية "[1] .

نجد كذلك الشخصية الاجتماعية، التكيف الاجتماعي، التعلم الاجتماعي، النموالاجتماعي، الذات الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، أما المصطلحات الموازية للتنشئة الاجتماعية أي هما متلازمتين ومتسايرتين هما: القيم، والمعايير الاجتماعية،وسوف نركز على المصطلحات التالية:

- القيم.
- المعايير الاجتماعية.
- الذات.
- الشخصية.
- التكيف الاجتماعي.
- الأدوار الاجتماعية.

لقد أفضنا في طرح وتفسير التعلم الاجتماعي والدور الاجتماعي في نظريات التنشئة الاجتماعية، كما أوضحنا أوجه التداخل بين التربية والتنشئة الاجتماعية.

2-6-1- القيـــم:

لقد كان لارتباط مفهوم " القيم " بالتراث الفلسفي من جهة، وكونه نقطة تقاطع العديد من الفروع المعرفية، دورا بارزا في إثراء تراثه النظري.

فالقيمة فلسفيا ارتبطت بمفاهيم الخير، الجمال، الفضيلة، الحق. وعند علماء النفس القيمة هي أحد المحددات الهامة للسلوك الإنساني، فمعرفة قيم الشخص هي المدخل الأساسي لمعرفة شخصيته.

---

[1] رعد حافظ سالم- مرجع سابق- ص 21.

أما على الصعيد التربوي فأي مشروع تربوي يستمد قوته من فعالية القيم التي يحملها أويتضمنها، وبالتالي لا يمكن عزل أي مشروع تربوي أوحتى التخطيط التربوي عن النسق القيمي لأي مجتمع.

غير بعيد عن علوم التربية، وبالتحديد في مجال علم الاجتماع التربوي، تشير الدراسات إلى أن النسق القيمي للفرد كثيرا ما يعاد ترتيبه في ضوء التحولات الاجتماعية والفكرية والأمر نفسه ينسحب على النسق القيمي الاجتماعي " ومن ثم يصبح من الأهمية بمكان تفهم نسق القيم السائد في المجتمع كمدخل علمي وواقعي للبحث في العلاقات التبادلية بين الأنماط السلوكية وأهداف عملية التربية "[1] .

أما الرؤية السوسيولوجية لمفهوم القيم، فقد ارتبطت باستخدامات منظري المدارس الفكرية لعلم الاجتماع لهذا المفهوم انطلاقا من فكرة: البعد السوسيولوجي لظاهرة القيمة وعلاقتها التبادلية والوظيفية مع الظواهر الاجتماعية الأخرى. وقد أسهب " حميد خروف " في مقاله المنشور في مجلة العلوم الإنسانية العدد - 10- في توضيح الرؤية السوسيولوجية للقيم ومدى فعاليتها، ونكتفي في هذا السياق بتجليات مفهوم القيمة داخل المدارس الفكرية لعلم الاجتماع الغربي " بداية من المدرسة الفرنسية وخاصة عند (إميل دوركايم E.DURKHEIM) الذي حدد مكونات الظاهرة الاجتماعية بأنها نظم اجتماعية لها صفة الضغط والإلزام، كما أنها تتكون من الرموز الاجتماعية والقيم والأفكار والمثل، وتأكيده كذلك على مفهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط داخل المجتمع. أما المدرسة الإنجليزية وعلى رأسها (هربرت سبنسر H.SPENCER) وما طرأ على النظرية العضوية من تغيرات أدت إلى ظهور نظرية التطور التي تؤمن في أساسها بالتعدل في نسق التوقعات بين الوحدات، ولوتناولنا هذا المفهوم بالتحليل لوجدنا أن نسق التوقعات لابد وأن تكون القيم السائدة في المجتمع هي ضمن الاعتبارات الأساسية في تحديد هذه التوقعات. في حين يلاحظ أن المدرسة الألمانية وعلى رأسها (ماكس فيبر M.WEBER) كان لها اهتمام بأثر القيم وتدخلها في تحديد مسار الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. بينما اهتدى إليها كل من (ماكس شيللر M.SHELLER كارل منهايم K.MANHEIM) ضمن السياق السوسيوتاريخي.

---

[1] حميد خروف- فعالية القيم في العملية التربوية(رؤية سوسيولوجية)- مجلة العلوم الانسانية- العدد10-جامعة منتوري-قسنطينة-1998- ص 145.

أما المدرسة الأمريكية، ولنأخذ عنها على سبيل المثال لا الحصر كل من (سوروكين P.SOROKIN وتالكوت بارسونز T.PARSONS) فسوف نجد أن الأول منهما حاول الوصول إلى تعميمات عن التغير الاجتماعي والثقافي من خلال تاريخ الإنسانية كمؤشر محدد للقيم، ويعبر عن التفاعل على أساسه أنه ظاهرة اجتماعية ثقافية تتكون من ثلاث عناصر:

- الشخصية كفاعل.
- المجتمع باعتباره المجموع الكلي للمتفاعلين.
- الثقافة وهي المجموع الكلي للمعاني والقيم والمعايير الناشئة عن الشخصيات المتفاعلة.

وبالتـــالي نبحث عن القيم من خلال تتبع الأشكال الثقافية أما (تالكوت بارسونز) فنجد في نظـــريته عن الفعل الاجتماعي تأكيده على أن الموجهات الدافعيـــة أوالقيمية هي إحـــدى أركـــان الفعل الاجتمـــاعي ومن ثـــم تتحقق القيـــم في أدوار وموجهـــات ومواقف، وهوما يتضمنه الإطار المرجعـــي للفعل "[1] .

هذا الثراء التنظيري لمفهوم " القيم " يضفي عليه بعض التعقيد، خصوصا مع تباين المداخل الفكرية وبالتالي تباين مبادئ وطبيعة التحليل، لكن من الصعب القيام بدراسة القيم ميدانيا دون اللجوء إلى تصنيفها ولهذا اهتم الباحثون في العلوم الاجتماعية بهذه المسألة، ونظرا لوجود عناصر القيمة في كل أنواع السلوك فمن العسير وضع تصنيف محدد لها.

لكن من بين محاولات التصنيف نذكر محاولة (نيكولاس ريتشر N.RESHER) التي تتضمن عرض مختلف أسس تصنيف القيم على النحوالتالي:

"التصنيف على أساس القيمة: وهنا يتركز الاهتمام على الأشخاص الذين يتبنون قيمة معينة، أي أن هذا التصنيف لا يهتم بالقيم في ذاتها من حيث محتواها أوموضوعها وإنما يسلم بوجود بعض القيم كمعطيات، ومن ثم يصبح التساؤل الرئيسي من هم أولئك الذين يحتضنون قيمة معينة وما هي خصائصهم؟.

التصنيف في ضوء موضوعات القيم: أي أن هذا التصنيف يقوم على أساس طبيعة الموضوعات أوالظواهر التي تحضى بالتقويم.

---

[1] حميد خروف- مرجع سابق- ص ص 152-153.

التصنيف على أساس الفائدة أوالمنفعة: فالقيم ترتبط عادة بفائدة أومنفعة يحققها أولئك الذين يحتضنونها، سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بإشباع حاجة أواهتمام أومصلحة، ومن ثم يجب البدء بتصنيف الفوائد أوالمنافع الخاصة أولا وأن أفضل تصنيف في هذا الصدد هوتصنيف الحاجات والرغبات والاهتمامات الأساسية للإنسان.

التصنيف على أساس الأغراض أوالأهداف: ويقصد بذلك تصنيف القيم وفقا للغرض الإنساني النوعي الخاص الذي يتحقق بوجوده قيمة معينة.

التصنيف على أساس العلاقة بين محتضن القيمة وبين الفائدة: وهنا يلاحظ عموما أن الشخص يحتضن قيمة ما لأنه يرى في وجودها فائدة معينة بالنسبة له أوبالنسبة للآخرين وهذا ما يعرف باسم توجهات القيم ويمكن الحصول في هذه الحالة على تصنيف من النوع الآتي:

القيم ذات التوجه الشخصي (الذاتي) Self Oriented Values: النجاح، الراحة، الخصوصية.

القيم ذات التوجه نحوالآخرين Other Oriented Values:

القيم ذات التوجه الجماعي الداخلي مثل:

القيم الأسرية (التوجه نحوالأسرة).

القيم المهنية (التوجه نحوالمهنة).

القيم القومية (الاعتداد بالقومية).

القيم المجتمعية (العدالة الاجتماعية).

القيم ذات التوجه الإنساني: مثل القيم الجمالية أوالقيم الإنسانية بصفة عامة.

التصنيف على أساس العلاقة بين القيم ذاتها: يعتمد هذا التصنيف على مدى ارتباط القيم

بعضها ببعض، فهذا النوع من التصنيف يثير تدرج القيم وفقا لمدى عموميتها، أي أن هناك ما يسمى بالقيم الوسيطة أوالوسيلية وأخرى لذاتها أوما يسمى بالقيم الغائية "[1] .

وأمام الاختلافات الجوهرية في تصنيف وتفسير طبيعة القيم، يجد الباحث نفسه أمام معاني ومضامين متعددة لتحديد مفهوم القيم، ومن بينها كون " القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام

[1] حميد خروف- مرجع سابق- ص ص 149-150.

عقلية انفعالية معممة نحوالأشخاص أوالأشياء أوالمعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أوضمنيا "[2] .

فالقيم ترتبط بالأحكام العقلية والمعتقدات التي يكونها الفرد عن عناصر البناء الاجتماعي من خلال سياقاتها الثقافية والاجتماعية بدرجات متفاوتة حسب مستوى التفضيل والذي قد يكون علنيا أوضمنيا، وتمتاز القيم بأنها الأكثر ثباتا والأقل قابلية للتغير، كون قدرة الفرد على التمسك بقيمه أعلى منها بالنسبة لإتجاهاته مثلا، فالقيم هي الأكثر أهمية في حياة الفرد من الإتجاه، كما تنطوي كذلك على بعد تفضيلي إختياري بين البدائل المتاحة، وكون القيم تكتسب كما تكتسب الأنماط السلوكية الأخرى، يطرح التساؤل: كيف يتم تعلم القيم؟.

إن اكتساب القيم لا يتم بصورة آلية، إنما عبر أشكال التعلم الاجتماعي، وعملية استدخال وتذويت القيم التي طرحها(كراتوهيل وزملائه)"أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات" تذويت Internalization " متسلسلة على نحوهرمي، وتتبدى في النشاطات السلوكية الدالة على مدى استغراق الفرد والتزامه بالقيم التي توجه هذه النشاطات وتدعم أحكامه القيمية"[1] هذا التسلسل الهرمي يعبر عن مراحل استيعاب قيمة ما، بالتدرج من مستوى التقبل إلى التفضيل إلى الإلتزام.

أما " كولبرج (KOLLBERG) فيضع نموذجا هرميا لتفسير تطور الأحكام الخلقية واكتساب القيم ويشير هذا النموذج إلى الانتقال التدريجي من الاهتمامات الشخصية الأنانية إلى الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية. ومن الاعتماد على مبادئ ومعايير خارجية إلى الاعتماد على معايير ومبادئ داخلية ذاتية ومن التفكير في النتائج المادية للسلوك إلى التفكير في القيم والمبادئ الإنسانية المطلقة "[2].

وإذا كانت دراسة القيم الاجتماعية يتم تناولها من خلال مدخلين هما: الأول: الموضوعات وما تنطوي عليه من قيمة والمدخل الثاني: هودراسة القيم كما يتبناها الأشخاص، وفي هذا البحث نتبنى المدخل الثاني في طرحنا للقيم وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية كأحد أهدافها الرئيسية. فالوسائط التربوية تسعى لتكوين القيم الخلقية والسلوك الخلقي المناسب للنسق القيمي للمجتمع

---

[2] خليل عبد الرحمن المعايطة- مرجع سابق- ص 185.

[1] عبد المجيد نشواتي- علم النفس التربوي- مؤسسة الرسالة- بيروت- 1998- ص 481.

[2] نفس المرجع- ص 481.

ككل، يقول (محمد الهادي عفيفي):" ينبغي أن نجعل تشرب التلاميذ للقيم على أساس التفكير لا الانفعال، فالعبرة في كل عمل خلقي هي أن يطرأ تغير في تفكير الفرد إلى أحسن "[3].

من موقف إلى آخر يجد الطفل نفسه بين بدائل وخيارات مختلفة، وكلما كان تشربه للقيم على أساس تأملي كلما كان اختياره أقرب إلى الصحيح، فالقيم المتبناة من الداخل (التذويت) تعطي صفة الاستمرارية والقوة للقيم.

وتتضح بصورة جلية أهمية دراسة " القيم " وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ومدى ارتباطها بالعمليات التربوية خصوصا وأي عمل تنموي عموما من خلال فشل النظريات الكبرى في علم الاجتماع الغربي في استيعاب واقع الدول النامية والتنظير للتنمية الشاملة كون الخصوصية التاريخية لكل منطقة يحمل معه تنوعا في النسق القيمي، والذي أكد مدى جدية الطرح السوسيولوجي الذي لا يعزل أي ظاهرة اجتماعية عن سياقاتها العامة والمختلفة.

2-6-2- المعايير الاجتماعية:

تلعب الجماعات المتعددة التي ينتسب إليها الفرد في الوقت الواحد دورا رئيسيا في تزويده بالقيم والمبادئ العامة الموجهة لسلوكه والمعايير على غرار القيم تمثل محددات هامة للسلوك الاجتماعي المقبول وغير المقبول، بمعنى أن مفهوم " القيم" و" المعايير" يتداخلان في كونهما أحد المحددات الهامة للسلوكيات داخل الحياة الاجتماعية في حين المعايير أشمل من القيم وتتضمنها. ويعتبر" شريف SHERIF" من الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم، ويعتبر "المعايير الاجتماعية تتضمن كل ما يقبله المجتمع من أفراده فيما يتعلق بعاداتهم واتجاهاتهم وقيمهم ومحددات سلوكياتهم وبالتالي تحدد المعايير الاجتماعية، السلوكيات المتداولة والمقبولة في المجتمع. وقد تكون مقبولة في مجتمع ما ولكنها مرفوضة من مجتمع آخر.وذلك وفقا للإطار المرجعي الذي أحاط به كل مجتمع نفسه"[1].

إذن المعايير الاجتماعية هي مفتاح العلاقات الإنسانية لأنها تمكن من التنبؤ بالمواقف على المستوى الشخصي من خلال توقعات الدور، وقدرته على ضبط السلوك إذا كان مرفوقا بضغوط مجتمعية، وقد " وجد علماء النفس الاجتماعي بدراستهم لأفراد الجماعات في مواقف

---

[3] محمد الهادي عفيفي- في أصول التربية- مكتبة الأنجلو المصرية- ص 324.

[1] ماهر محمود عمر-سيكولوجية العلاقات الاجتماعية-ط2-دار لمعرفة الجامعية—الاسكندرية-1992- ص 134.

[2] محمد مصطفى أحمد- التكيف والمشكلات المدرسية- دار المعرفة الجامعية- 1996- ص ص 40-41

مختلفة لفترة زمنية محددة أن هناك ما يشير إلى أن نوعا من السلوك يعتبر نمطا سائدا بين أفراد هذه الجماعة يتميز به ويشترك فيه معظم أفرادها ويمثل هذا النمط أوالنموذج نجاح عملية التنشئة الاجتماعية ولا توجد شخصية يتفق سلوكها تماما مع هذه المعايير، إذ أن الأفراد ينحرفون بدرجات متفاوتة عن السلوك النمطي أوالنموذج للجماعة إذ لابد من وجود الفروق الفردية بين الأفراد في السلوك وطرق التفكير وتمثيل القيم والتعبير عن الإنفعالات والدوافع وما إلى ذلك "[2].

ويذهب فريق من علماء النفس إلى أن أسباب تمسك الفرد بالمعايير الإجتماعية، وفي نفس الوقت يعد ذلك مقياسًا لقوة هذه المعايير، العناصر التالية:

1-"جاذبية الجماعة ممثلة في إمكانية إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه وتنمية قدراته.

2- تماسك الجماعة ممثلة في التأثيرات الإنسانية المتبادلة بين أعضائها والعمل الجماعي من أجل الوصول إلى وحدة الفكر ووحدة في الرأي وإتخاذ القرار.

3- إستمرارية الجماعة من حيث مكافأة الملتزمين وعقاب غير الملتزمين.

4- دستور الجماعة ومايتضمنه من شروط العضوية، هدف التأسيس، الحوافز.....الخ.

5- السمات الشخصية للعضووالتي تمثل في مجموعها تجانس مع الجماعة." [1]

إذن التمسك بالمعايير يقوم على التجانس والتناغم في عمومه بين السمات الشخصية للعضووالهيكلة التنظيمية والاجتماعية للجماعة وأن يكون كل ذلك يصب في بوتقة الإطار المرجعي للمجتمع لكن خروج الفرد عن معايير الجماعة أوالمجتمع إلى ما نعزوه؟.

إن الانحراف، أوالجنوح، أوالعدوان كأحد الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها والتي تعبر عن الاستخفاف بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها داخل أي مجتمع يعزوها " باندورا " إلى:

" عدم قدرة الطفل العدواني على تذويت المعايير الاجتماعية التي تحرم العدوان ويرى أن التنشئة الاجتماعية للطفل العدواني تتسم في سياقات يعزز فيها السلوك العدواني على نحومباشر،

---

[1] ماهر محمود عمر- مرجع سابق- ص134.

وتسود فيها النماذج العدوانية "[1] ،إن نجاح التنشئة الاجتماعية يقاس بمدى تذويت الطفل للقيم والمعايير الاجتماعية.

2-6-3- الـــذات:

يولد " الأنا " مع الفرد، إلا أنه يظل مبهما إلى حد كبير، ولا يتحدد ولا ينموإلا من خلال الخبرات التي يمر بها الشخص، فالطفل عموما عندما يطلب منه وصف " ذاته " غالبا ما يقدم انطباعات وأحكام والديه في طيات تعبيراته وبالتالي يكوّن " ذات أولية " من تصوراته للشخصيات المهمة بالنسبة له، لكن الأمر يختلف بشكل كبير عند الراشد كون الذات هي " الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون كنتيجة للتفاعل مع البيئة وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمونتيجة للنضج والتعلم "[2] .

وهناك مؤثرات في تحديد مفهوم الذات، كصورة الجسم والمعايير الاجتماعية ومدى رضاه عن ذاته أوما يسمى " الذات المنعكسة " فهناك ذات منعكسة حسب " كولي وميلر " " وكأنها تنعكس الذات على سطح مرآة وهذه المرآة هي المجتمع وهذه الذات تبين ما تبدوعليه في نظر الآخرين، ويبدوأن هذه الذات تنطوي على ثلاثة عناصر:

تخلينا كما نبدوعليه في نظر شخص آخر.

تخلينا لحكم الآخرين علينا.

ثم ما يترتب على ذلك من شعور بالمدح أوالمذلة.

والملاحظ أن معظم مظاهر سلوكنا في المواقف الاجتماعية تكون خاضعة لمقتضيات هذه الذات المنعكسة"[3]، فالفرد يكون ذاتا داخلية تكون بمثابة النواة وهي أعمق وأقوى ذات وتنموخلال العمليات التعليمية المختلفة.

وإذا عدنا إلى " كولي " فإنه ينظر " للمجتمع على أنه ظاهرة عقلية بمعنى أن العلاقة بين الأفكار والشخصية، ويوجد المجتمع في أي عقل كتأثير متصل ومتبادل لأفكار معينة، طبق كولي على المجتمع المدخل الذي طبقه (جيمس JAMES) على النفس وليس عجبا أن مفهوم

---

[2] عبد المجيد النشواتي- مرجع سابق- ص 265.

[3] خليل عبد الرحمن المعايطة- مرجع سابق- ص 87.

[1] سيد أحمد غريب- علم الاجتماع و دراسة المجتمع-دار المعرفة الجامعية-1998- ص 79.

كولي عن النفس يستجيب مع ما أطلق عليه جيمس بالنفس الاجتماعية أوالذات الاجتماعية (Social Self)،إن شخصية الصديق قائمة في عقلي على أنها ببساطة مجموعة أونسق من الأفكار تصاحب رموز معينة من مستواه "[1] .

وصورة الذات تنمومن خلال التفاعل الاجتماعي إذ يتعلم الفرد المعايير الاجتماعية وتوقعات الدور، لكن تناقض الأدوار التي يلعبها الفرد وعدم كفاءته في مواجهة دور جديد، إذ يستنفذ هذا الصراع طاقة الفرد النفسية ويعجزه عن تحمل التوتر المصاحب له، تؤثر سلبا عليه وعلى تقديره لذاته وبالأحرى ثقته بنفسه، فتقدير الذات هو" التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، شعوره نحوها وفكره عن مدى أهميتها وتوقعاته منها كما يبدوفي مختلف مواقف الحياة "[2] .

يجب على المربين والمرشدين والأولياء ووسائل الإعلام تقدير دورهم في نمومفهوم (الذات) عند الأطفال والمراهقين من احترام للذات والثقة بالنفس وتهيئة المناخ المناسب لذلك، بصورة أخرى التنشئة الاجتماعية تنمي مفهوم الذات من صورها الأولية إلى ذات اجتماعية، وتقدير الذات والثقة بالنفس من أهم أهدافها ومقاييس نجاحها.

2-6-4- الشخصيـــة:

تحت تأثير العوامل الوراثية والبيئية الطبيعيـــة والبيئـــة الاجتمـــاعية تنشأ ثلاث مظاهر لشخصيـــة الفرد هي:

1- الشخصية الاجتماعية: في مرحلة الطفولة المبكرة يلعب الطفل مع أقرانه فيشاركهم اللعب بنفس النمط الذي يتشارك فيه مع دميته اللعب، أي المعاني الاجتماعية لعلاقاته لا تتعدى حد المشاركة، لكنه مع تقدمه في السن يشكل شخصية اجتماعية اعتمادا على زمرة اللعب هذه و" عادة تهيئ الجماعات الصغيرة العدد فرص الشعور بالشخصية الاجتماعية للفرد، ففيها يدرب

---

[2] المرجع السابق- ص ص 77-78.

[3] خليل عبد الرحمن المعايطة- مرجع سابق- ص 89.

هذا على المستوى الإمبريقي، أما [1] على ضبط شعوره والثقة في نفسه والارتباط مع الجماعة " " أن " البيئة الثقافية- الاجتماعية تؤثر SOROKIN على المستوى التنظيري يرى " سوروكين تأثيرا كبيـــرا فـــي تشكيـــل الشخصيـــة، ذلك أن هذه الأخيرة هـــي عالم صغيـــر يعكـــس [2]، العالـــم الكبير الثقافي- الاجتماعي الذي يولد فيه الفرد وينشأ في إطاره "

2- الشخصية البيولوجية (الفطرية): المعطيات البيولوجية والوراثية تلعب دورا كبيرا في صياغة القالب الأولي لشخصية الفرد من الهندسة الوراثية الجينية، والجهاز العصبي والغددي والهرمونات.....الخ.

ويعرف رعد حافظ سالم الشخصية بكونها "التنظيم الداخلي للدوافع والانفعالات والمدركات والذكريات التي تقرر سلوك الشخص " [3].

هذا من الجهة السيكولوجية أما السوسيولوجية فيضيف "سوروكين "أن"التفاعل الثقافي- الاجتماعي كوحدة ينبغي أن تحلل إليها الظواهر، ذلك أن التفاعل ينطوي على ثلاث مكونات مترابطة ترابطا وثيقا وهي:الشخصية باعتبارها موضوع التفاعل، والمجتمع باعتباره مجموع الشخصيات المتفاعلة،والثقافة باعتبارها مجموع المعاني والقيم والمعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة، وباعتبارها كذلك مجموع الوسائل التي تنشئ هذه المعاني وتجعلها اجتماعية " [4].

والأنماط المختلفة للشخصية تحددها كذلك طبيعة الأساليب التنشئية.

تتضح أكثر في عنصر أساليب التنشئة الاجتماعية، فمثلا الشخصية التسلطية يولدها صرامة الوالدين في ممارسة سلطتهما على الطفل، ونتيجة لهذه الصرامة قد ينمومع الطفل شعور بالعداء للسلطة أوالعكس حب التسلط تشبها بوالديه. في المقابل يوجـــد نمـــط الشخصية المستكينـــة التي تنزع إلى الخضوع والطاعة.

---

[1] سامية محمد فهمي وعبد المحي محمود حسن- طريقة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 1996- ص 98.

[2] حميد خروف- مرجع سابق- ص 154.

[3] رعد حافظ سالم- مرجع سابق- ص 103.

[4] حميد خروف- مرجع سابق- ص 154.

ومن خلال بحوث عالم النفس " ريموند كاتل CATTEL " لقياس السمات الأساسية أوالعوامل الأولية المكونة للشخصية الإنسانية توصل إلى:

1- التحفظ مقابل الدفء: يقيس الجمود والانعزال مقابل الانفتاح والمشاركة.

2- الغباء مقابل الذكاء: يقيس التفكير العياني المحسوس مقابل التفكير المجرد الراقي.

3- التأثرية مقابل الإثبات الانفعالي: يقيس سرعة التأثر مقابل قوة الأنا والثبات.

4- الاستكانة مقابل تأكيد الذات: يقيس الوداعة والانقيادية مقابل العناد والسيطرة.

5- الوقار مقابل المرح: يقيس الصمت والجدية مقابل الحماس والشعور بالسعادة.

6- النفعية مقابل يقظة الضمير: يقيس الانتهازية وضعف الانضباط مقابل الأخلاقية والانضباط.

7- الخجل مقابل المغامرة: يقيس الحساسية والحياء مقابل الإقدام والجسارة.

8- الحدة مقابل الرقة: يقيس صلابة الرأي والواقعية مقابل الحساسية والحاجة للحماية.

9- الثقة مقابل الشك: يقيس تقبل الواقع بثقة مقابل المراوغة وصعوبة لاقتناع.

10- العملي مقابل الخيالي: يقيس العملية والواقعية مقابل شرود الذهن والبوهيمية.

11- الوضوح مقابل الدهاء: يقيس الأصالة وعدم الإدعاء مقابل المكر والتحايلية.

12- الارتباك مقابل الفهم: يقيس قلة الثقة بالنفس مقابل الهدوء ورباطة الجأش.

13- المحافظة مقابل التجديد: يقيس التقليدية والجمود مقابل التقدمية والتحرر الفكري.

14- التوجه طبقا للجماعة مقابل التوجه الذاتي: يقيس الاعتمادية والتبعية مقابل الثقة بالنفس.

15- الانفلات مقابل الانضباط: يقيس عدم الانضباط مقابل الالتزام بالقواعد الاجتماعية.

16- الإسترخاء مقابل التوتر:يقيس الاسترخاء وعدم الشعور بالتوتر مقابل الشعور بالإحباط" [1] .

[1] محمد شحاتة ربيع- قياس الشخصية- دار المعرفة الجامعية – 1995- ص ص 290-291.

إن الميول والاتجاهات المختلفة من سيطرة، أنانية، تضحية، تبعية، قيادة هي التي تعكس سمات الشخصية الإنسانية بالإضافة لتأثيرات البيئة الاجتماعية، مثل أساليب التنشئة الاجتماعية و" يرى بعض العلماء أن عملية التنشئة الاجتماعية وما يصاحبها من تكوين الشخصية، غالبا ما تنتهي عندما يصبح الآباء كبارا في الســـن ويجـــدون في أبنائهـــم تحقيقا لما لـــم يتحقـــق من آمالهم "[2] .

أي أن علاقة التنشئة الاجتماعية بالشخصية هي علاقة تكوين وتحديد للسمات، ولا تقتصر على سن محدد كونهما عمليتان مستمرتان في حياة الفرد.

2-6-5- التكيف الاجتماعي:

من بين أهم الأهداف التي ترمي عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيقها التكيف الاجتماعي للطفل مع بيئته الاجتماعية ومع محيطه، " فالتكيف عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى تحقيق الملاءمة والانسجام بين الفرد، أوبين الجماعات المختلفة، أوبين جملة أفراد وبيئتهم الاجتماعية ويمكن تعريفه أيضا بأنه عبارة عن التفاعل الذي يهدف إلى التوفيق بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة "[1].

ويعرفه " وولمان WOLMEN " بأنه " التغيرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية "[2] ويرى حامد زهران أن التكيف الاجتماعي هو: " السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية "[3] ويعتبر هذا التعريف تجسيم لصور التكيف داخل الحياة الاجتماعية وإسقاطاته على الواقع المعاش.

ولتحديد الفرد السوي من اللاسوي بمعنى المتكيف من غيره توجد معايير لتشخيص ذلك وهي:

---

[2] منير المرسي سرحان- في اجتماعيات التربية - ط3- دار النهضة العربية - بيروت-1981- ص125.

[1] سلمى محمود جمعة- دينامكية طريقة العمل مع الجماعات- دار المعرفة الجامعية- 1996- ص 141.

[2] محمد مصطفى أحمد- مرجع سابق- ص 9.

[3] المرجع السابق – نفس الصفحة.

المعيار الإحصائي/ المعيار المثالي المعيار الثقافي/المعيار الباثولوجي/المعيار القانوني/المعيار التكاملي.

2-6-6- الأدوار الإجتماعية:

يتعلم الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية أدوارا متعددة متتالية، تكفل للمجتمع بقـــاءه واستمراريته وتتضمن عملية تعلم الأدوار الاجتماعية - التنشئة الاجتماعية – القواعد والأسس المعروفة في نظرية التعلم: التقمص، التدعيم، التقليد..... إلخ.

وتختلف الأدوار الاجتماعية وفقا لـــ:

1- الجبر والاختيار: بعضها مفروض على الفرد وبعضها اختياريا مثلا دور السن

(الطفل أوراشد) لا اختيار للفرد فيه في حين أن الدور في العمل (مهندس، محام، مدرس، طبيب... إلخ) يختار الفرد ذلك.

2- الشمول: تختلف الأدوار في شموليتها فالشاب قد يكون قائدا في جماعة وتابعا في جماعة أخرى.

3- تحديد السلوك: مثلا الدوار العسكرية محددة تحديدا جامدا وهناك أدوارا أخرى نجد مجالا أوأوسع للتغيير والاختلاف.

4- الاستمرار: أدوار الرجل والمرأة والمهنية دائمة ومستمرة داخل المجتمع وهناك أدوار لا تستمر إلا فترة قصيرة كالمرشح أوالمفوض لعمل معين أوتسوية مسألة.

5- الأهمية والشهرة: فدور الصديق يتضمن علاقة شخصية وثيقة وعميقة غير التي نجدها في دور الزمالة أوالمعرفة العابرة.

6- الصعوبة والسهولة: فدور المواطن العادي غير دور العالم وغير دور الجراح من حيث الصعوبة والسهولة".) [1](

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة- مرجع سابق- ص ص 195- 196.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى صراع الأدوار، إدراك الفرد لنفسه أنه يقوم بدورين أوأكثر وكلاهما يناسب مواقف معينة لا تتناسب مع مواقف أخرى، وعموما مشكلة صراع الأدوار تعكس في الغالب ظاهرة تفكك البناء الاجتماعي أوعدم الانسجام بين الشخصية والبناء.

2-7-مؤسسات التنشئة الإجتماعية :

ركزت العديد من الدراسات الحديثة على أهمية التكامل الثقافي التربوي بين المؤسسات التنشيئية من الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، دور العبادة، .....إلخ.

حتى لا نضع كل منها في صدام الثقافي مع الآخر نتيجة التناقضات في الأهداف والمضمون وتأكيدا على هذا البعد ركز عبد العزيز بن حمد الشتري في الندوة التي نظمها مركز عبد الملك عبد العزيز للحوار الوطني (27-31-12-2003) على أهمية " العمل على تحقيق التكامل بين مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة وخاصة الرسمية منها، لتفادي التناقض في الأهداف والمضمون فيما تقدمه للناشئة في المجتمع وذلك بالتنسيق والتخطيط الجيـــد على المستـــويات العليا ".[2]

2-7-1-الأســـــرة:

بالرغم من صغر حجم الأسرة فهي من أقوى نظم المجتمع، فالنظام الأسري على غرار النظم الإجتماعية الأخرى من النظام السياسي - النظام الديني– النظام التربوي- النظام الإقتصادي، لا يمكن فهمه إلا في ضوء النظم الإجتماعية الأخرى.

ولإبراز دور الأسرة كمؤسسة للتنشئة الإجتماعية يقتضي الإشارة إلى التغيرات البنائية والوظيفية التي عرفتها هذه المؤسسة من خلال العناصر التالية :

1- وظائف الأســـرة .

2- خصائص الأسرة الحديثة.

3- الدور التنشيئي للأسرة.

---

[2] http://www islamonline.Net/arab/doc/2004/02/article 02-05-shtml.
عبد العزيز الشتري – التنشئة الإجتماعية في البيئة السعودية 2004/02/17.

1- وظائف الأســـرة:

تعد الأسرة المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية، وقد تأثرت بالتغيرات التاريخية، الإجتماعية الإقتصادية والعمرانية، فتغير بناؤها وتقلصت وظائفها، وعلى الرغم من فقدان الأسرة لكثير من وظائفها التقليدية إلا أن أهمها بالنسبة لاستقرار الفرد والمجتمع ما زالت قائمة وتكشف أهميتها باستمرار .

وما المحاولات العديدة اليوتوبية أوحتى الواقعية للإستغناء عن النظام الأسري وفشلها إلا خير دليل على تلك الأهمية القصوى، ومن بين هذه المحاولات، الكميونات الصينية (Chinese commune) والكيبوتز الإسرائيلي (Israeli Kibbatz) والكاخور الروسي (Ryssium Kolkhoz) وذلك عن طريق نقل وظائف الأسرة التقليدية (التغذية-الرعاية-التنشئة الإجتماعية-الضبط الإجتماعي) إلى جماعات متخصصة غيرها إلا أنه يمكن القول أن :

1-لا يوجد أي مجتمع فصلت فيه هذه الوظائف إحداها عن الأخرى بصورة طبيعية خلال النموالتاريخي.

2-إذا انفصلت هذه الوظائف فقد يكون الأمر راجعا إلى تخطيط معين أونتيجة الحماس الإديولوجي .

3-لابد أن يبتعد أفراد المجتمع بالتدريج عن النموذج الجديد وأن يعودوا للنسق التقليدي الذي تعتبر فيه وظائف الأسرة المشار إليها مسؤولية متكاملة تنهض بها ككل .

ويعزو(وليم أجبرن William Ogburn) التفكك الأسري إلى فقدان الأسرة لأغلب وظائفها والتي عددها في :

1- الوظيفـــة الإقتصاديـــة: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك والمصانع.

2- وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الإجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان إسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

3- الوظيفـــة التعليميـــة: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها الحرف والمهن الضرورية .

4- وظيفـــة الحمايـــة: كانت الأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها.

5-**الوظيفة الدينيـــــة**.

6-الوظيفـــة الترفيهية.

لكن الرؤية التي قدمتها البنائية الوظيفية من خلال بارسونز (Parsons) مخالفة إذا اعتبرت تخلي الأسرة عن بعض وظائفها وعملية التمايز هذه تعطيها كفاءة في ممارسة الوظائف المتبقية، وبالتالي المزيد من الحرية في تبني وظائف أخرى.

وتذهب سناء الخولي إلى أن المراجع العلمية عموما تحدد وظائف الأسرة المعاصرة في :

1-"إنجاب الصغـــار.

2-المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.

3-منح المكانة الإجتماعية للأطفال والبالغين.

4-التنشئة الإجتماعية.

5-الضبط الإجتماعي. هذا بالإضافة إلى وظيفة لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل،وهي الوظيفة العاطفية (Affectionnal function) " .[1]

2-خصائص الأسرة الحديثـــة:

على الرغم من فقدان الأسرة لكثير من وظائفها التقليدية إلا أن أهميتها بالنسبة للفرد أوالمجتمع تظل دائما قائمة، إن مقتضيات الحياة المتطورة وارتفاع مستوى المعيشة استدعى مشاركة المؤسسات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، للأسرة في وظائفها .

والأسرة عموما تتميز بعدة خصائص :

"1- إن الأسرة هي الوحدة الإجتماعية التي ينشأ فيها ويقضي فيها بداية حياته التي يكون فيها أكثر تقبلا واستجابة مما يعطي الأسرة أهمية كبيرة في التنشئة .

2- تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد مع أعضائها.

3- سهولة وصول الأسرة إلى الأشخاص المراد تنشئتهم،ففي السنوات التكوينية المبكرة من عمر الفرد، تكاد تحتكر الأسرة عملية الوصول إلى الأفراد.

---

[1] سناء الخولي – مرجع سابق- ص ص 61-62.

4- تكون التنشئة في الأسرة عملية مستمرة تتم بصفة تلقائية إنسانية غير محددة لأوقات معينة أوأماكن معينة.

5- تكاد تنفرد الأسرة بقوة الروابط الشخصية والعاطفية التي تربط بين أعضائها بالمقارنة مع بقية الهيئات، مما يزيد من تأثير الأسرة الذي يستمر طيلة العمر على الفرد بحكم قوة هذه الروابط الشخصية والعاطفية ".[1]

ومن مميزات الأسرة الحديثة أنها :

1- أصبحت صغيرة العدد تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين أي الأسرة النووية ويندر أن تحتوي على ذوي القربى أي الأسرة الممتدة.

2- تغير المراكز الإجتماعية لعناصر الأسرة، ومنح مكانة متساوية نسبيا لجميع أفراد من حيث الحرية- إبداء الرأي- المناقشة- استقلال الشخصية.....إلخ.

ولعل وضع المرأة أشد المراكز تغيرا في العصر الحديث ونزولها ميدان العمل .

3- أثقلت الأسرة الحديثة بالتزامات كثيرة فرضتها مفرزات العصر من مواد استهلاكية وكماليات تطغى أحيانا حتى على الضروريات على عكس ما كان سابقا.

4- العناية بتنظيم الناحية الترويحية والمعنوية في محيط الأسرة و" الذي لا شك فيه ،إن طرق التربية والأطفال جزء من النسق الإجتماعي الكبير وهي تتأثر لذلك بالظروف المتغيرة الإقتصادية والسياسية والدينية والطبقية " [2] فأصبح الأطفال يحظون برعاية كبيرة وخدمات صحية –تربوية-ترفيهية لم تكن متوفرة من قبل .

5-" سيادة الإتجاهات الديمقراطية، فكان من نتيجة انتشار نظرية الديمقراطية تحقيق قدر من المساواة وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم العام وخاصة التعليم الإلزامي فتعلمت البنت ونالت قسطا كبيرا من الثقافة وشعرت بحريتها الفكرية وانعكست كل هذه الأضـــواء في حيـــاة الأسرة الحديثـــة " .[3]

---

[1] رعد حافظ سالم – مرجع سابق- ص ص 69-70.

[2] سناء الخولي – مرجع سابق- ص 279.

[3] مصطفى الخشاب – مرجع سابق- ص 84.

[1] مصطفى الخشاب – مرجع سابق- ص83.

6-" تمتع أفراد الأسرة بالحريات العامة والفردية، فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية لا سيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية ".[1]

3- دور الأسرة في التنشئـــة:

رغم التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا وما ترتب عنه من نقل جوانب عديدة من التنشئة إلى مؤسسات أخرى، إلا أن التنشئة المبكرة للطفل بقيت من الوظائف البارزة لها، إذ تكسبه اللغات والعادات والإتجاهات وتطور شخصيته من متمركزة حول ذاته إلى شخصية اجتماعية.

وإذا كانت الأسرة تتوجه بنسق ثقافي يتقارب مع الثقافة العامة فهي تنقل للطفل الميراث الثقافي بأسلوبها وصورتها الخاصة وتنتقي الجوانب والتفاصيل المهمة بالنسبة لها وهذا يأخذنا لدور الأسرة في تحقيق التكامل الإجتماعي بين الثقافة العامة (General Culture) والثقافات الفرعية (Sub Culture) هذه الأخيرة التي تختلف باختلاف مضامين التنشئة الإجتماعية بسبب البعد الإيديولوجي –مهني- تعليمي – عرقي.....

وأدوار الأسرة في التنشئة الإجتماعية للطفل نجدها في عدة صور عرضنا بصورة جلية بعضها في عنصر: مراحل التنشئة الإجتماعية وأساليب التنشئة الإجتماعية، علاقة التنشئة بمتغيرات مثل: المعايير الإجتماعية – القيم -.....إلخ .

وسنعرض صور أخرى لهذه الأدوار لكنها ليست ببعيدة عن ما ذكرناه سالفا.

3-1- دور الأسرة في تكوين المعاييـــر :

تعتبر الأسرة وسيلة هامة للمجتمع في الحفاظ على معاييره والآداء المناسب لها، إذ هي " المؤشر الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة إجتماعية وأن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة تهدف نحونموالطفل نموا إجتماعيا ". [2]

واكتساب الطفل للغة والعادات والإتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الصحيح والخاطئ والديناميكية ليست في الإتجاهات وشبكات العلاقات بل كذلك في المعايير ذاتها، فإن اتصفت بالجمود، يجنح الطفل إلى السلوك المرضي .

---

[2] صباح الدين علي- مرجع سابق- ص 362.

3-2- دور الأسرة في تحقيق مطالب الطفـل :

إن الآباء الذين يتعجلون نموأطفالهم ويرون فيهم اشخاصا كبارا قبل الأوان إذ يحملونهم المسؤوليات بما لا يتفق مع أعمارهم، إنما يحرمونهم من النموالمتدرج، وعليه فإن خوض الطفل التجارب تتفق مع ميوله واهتمامه وتشبع رغبته في الإستكشاف وتحترم طفولته، تمكن البيت من " أن يكون مدرسة دائمة لتنمية القدرات، المهارات والشعور بالمسؤولية والتفاهم مع الغير ونقل المعرفة والإقبال على التعلم " .[1]

3-3- أثر سيطرة أحد الوالدين على التنشئـة:

عندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، والتكامل بين سلوك الأب والأم ضروري لإشباع حاجة الطفل للأمن والحب وقد توصلت نتائج ابحاث (هيزرنختون Hetherington)،إذا كان " الأب مسيطرا فإن ذلك ينحوبالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب الأعم إلى السلوك العصابي بل والذهاني أحيانا " .[2]

3-4- أثر المستوى الإقتصـادي :

إن المستوى الإقتصادي والإجتماعي يلقى بظلاله على الحياة الأسرية ومضمون التنشئة المقدم للأبناء .

3-5- تأثر الأســرة بجنس الطفـل:

هناك أمور عديدة تعرضها الخلفية الثقافية والإجتماعية للأسرة، فمثلا مركز الطفل الأول، الوحيد،تفضيل الآباء للذكر على الأنثى أوالعكــس، التفــرقة في معاملــة الأبنــاء .....إلخ.

2-7-2- المدرســة:

---

[1] آسيا عبد الله – كمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكيف(العام –الإجتماعي-المدرسي)/ رسالة لنيل شهادة الماجستير علم النفس والعلوم التربوية - إشراف ماحي ابراهيم –1991-1992-ص84.

[2] فؤاد البهي السيد – مرجع سابق- ص 189.

" لفهم مجتمع ما،يجب علينا اللجوء إلى تحليل دقيق جدا لنظامه التعليمي، حتى أن المضامين التعليمية يمكن لها أن تكون وسيلة جيدة لتحليل حضارة ما واستنتاج النزاعات أوالصراعات التي يمكن أن توجد في بلد ما بين الثقافة التي تنشرها المدرسة والثقافة المعاشة في أوساط الأطفال "[3] إذن مهام المدرسة الحديثة صعبة جدا، ولابد من تحديد أبعادها .

ولا تقتصر مهمة المدرسة الحديثة على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات بل هي مسؤولة عن جعله قادرا على حسن التوافق الإجتماعي والإنفعالي، فالمهمة الأولى تعني بالمردودية الإقتصادية أي تكوين وتأهيل الفرد مهنيا لتغطية احتياجات سوق الشغل،وتتمثل المهمة الثانية في تحقيق المردودية الإجتماعية (التوافق الإجتماعي- الإنتماء- التماسك الإجتماعي).

لكن توجد معوقات على مستوى التأهيل المعرفي مردها خلل أوقصور في الآداء الوظيفي لمقومات المدرسة، المتمثلة في :

1-العمليـــة التعليميـــة.

2-إحتياجات المتعلم التعليمية .

3-المنهاج التعليمي والبرامج الدراسية .

4-المعلـــــم.

5-الإمكانات الماديـــة .

في حين تعزى المعوقات على مستوى التأهيل الإجتماعي للطفل إلى هشاشة وسطحية الوظيفة الإجتماعية للمدرسة باعتبارها وسيط هام من وسائط التنشئة الإجتماعية.

إذن من خلال :

1-مقومات المدرســـة.

2-الوظيفة الإجتماعية للمدرسة.

نتعرف على أدوار المدرسة الحديثة وكيفية تفعيلها .

---

[3] Henri Mandras: op cit, p28.

2-1-مقومات المدرسـة:

بما أن المدرسة الحديثة هي أداة الثقافة والإيديولوجيا والدولة لقولبة الشخصية النموذجية للمواطن، فإن جهود المخطط التربوي تحاول تفعيل مختلف مقومات هذه المؤسسة الإجتماعية التربوية لتمارس دورها كوسيط في التنشئة الإجتماعية، هذه المقومات التي لابد من تحديدها وتوضيح آلياتها، وبالتالي إمكانية توجيهها وتطويرها إذا دعت الحاجة لذلك.

تقوم المدرسة الحديثة على الركائز التالية والتي لا تعتبر أهم من الطفل (كما في المدرسة التقليدية) بل تدور كلها في فلك النموالمتكامل للطفل بدءا من :

1-العملية التعليمية.

2-إحتياجات المتعلم التعليمية.

3-المنهاج التعليمي والبرامج الدراسية.

4-المـــعلم. 5-الإمكانات الماديـــة.

2-1-1-العمليـــة التعليميـــة:

تشير الأهداف التعليمية إلى اكتساب المتعلم لأنماط سلوكية معينة وأساليب في الآداء نوعية وخاصة تصف التغيير المطلوب إحداثه في السلوك.

"فإذا كان الهدف غامضا وغير سلوكي لا يمكن أن نعرف ما حققه الطالب، ومن الناحية الثانية فإن تحديد الأهداف يساعد في الإختيار المناسب للمواد الدراسية والطرائق والأساليب التي يجب اتباعها للوصول بالمتعلم إلى الطريق نحوتحقيق الأهداف،أما من الناحية الثالثة فإن تحديد الأهداف يساعد المتعلم في أن يقيم نفسه بنفسه وأن يحكم على ملاءمة تحصيله ذاتيا " [1].

ومع التحولات الكبيرة التي تحيط بالعملية التعليمية، أصبحت مضامينها تختلف من مرحلة إلى أخرى، من ذلك "لقد حدث التحول من التدريس إلى التعلم، حيث يؤكد (Anderson) أن الإتجاه العالمي الآن هوتحول من التدريس(Teaching)... وصرنا نسمع التدريس الوجداني (AffectiveTeaching) والتدريس التأملي (Reflective Teaching) والتدريس التفاعلي (Interactive

[1] بشير متيجة – سيكولوجية البرامج – مجلة المبرز – تصدرها المدرسة العليا للأساتذةٍ في الآداب والعلوم الإنسانية –العدد 13-مؤسسة الأيام – الجزائر –1999-ص 105.

Teaching) والمدخل الإنساني (Humanistic Approach) والمدخل الكلي (Holistic Approach) والتدريس الإرشادي (Counseling Teaching)"[2].

كما تمس هذه التحولات مهام المدير في المدرس الحديثة والحاجة الماسة إلى نظريات حديثة سواء في الإدارة التربوية أوالمدرسية "ويعتبر الإهتمام بالنظرية في الإدارة التربوية أمرا حديثا فحتى عام 1950 لم تظهر دراسات واضحة في هذا المجال، بل إن الدراسات التي ركزت على النظرية الإدارية لم تظهر بشكل واضح قبل الستينات، وكان هذا نتيجة لدعم الذي قدمته مؤسسات (W.K.Kellogg) في الولايات المتحدة الأمريكية ....ومن خلال هذا الإهتمام وماصاحبه من مؤتمرات ومحاضرات قام كولادارسي وجيتزلز بإصدار كتابهما الرائد في إستعمال النظرية في الإدارة التربوية وكان هذا الكتاب من بين مجموعة من الكتابات في هذا الميدان من أمثال ماكتبه (Griffiths)،(Hagman / Schwartz).....وقد كان المدراء قبل هذه الدراسات يقدمون إقتراحاتهم في تحسين الإدارة من تجاربهم الشخصية معتمدين على طريقة التجربة والخطأ"[1].

2-1-2-احتياجات المتعلم التعليمية:

هي مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى إكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي المطلوب .

فإذا كانت المدرسة تتعهد القالب الذي صاغته الأسرة لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل،فإن على القائمين عليها من مدرسيين أوإدارة تعليمية مراعاة ما يلي :

1- يجب مراعاة القلة والبساطة في الحقائق،لأن طفل السادسة أوالسابعة لا يمكنه تركيز انتباهه إلى موضوع معين لمدة طويلة، كما أنه يفكر بواسطة الصور البصرية ولذلك يراعى فيها يقدم أن يكون واقعيا يسهل تصوره بصريا .

---

[2] www.eduction.gov.bh/conferences/c19/part 03.pdf

نورة أحمد عبد الله-مدارس المستقبل:إستجابة الحاضر لتحولات المستقبل-المؤتمر التربوي السنوي التاسع عشر-أفريل 2005.

[1] www.minshawi.com/other/tartury.htm

محمد عوض الترتوري- النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية.

2- من السهل على الطفل التذكر بواسطة (السرد) في حين يصعب عليه فهم أي موضوع عن طريق (الأسباب) وذلك لخاصية النموالعقلي المتمثلة في الحفظ الآلي حتى سن التاسعة.

3- لا يميل الطفل إلى ماهوشفهي لفظي بل يميل إلى ماهوعملي يدوي بمعنى يجب على المدرس الإستخدام الصحيح للكلمات لأن الكلمات لا تعني شيئا إذا لم ترتبط بخبرة حية عند الطفل.

4- في نهاية هذه المرحلة يظهر لدى الطفل ميل واضح نحوالمشاركة في الحياة الجماعية وتفضيل النشاط التعاوني، لذلك يجب أن تعمل المدرسة على إتاحة الفرصة للإنتقال به من خصائص التفكير المتمركز حول الذات إلى خصائص التفكير الإجتماعي، عن طريق أنواع النشاط المدرسي والرحلات والأعمال الجماعية .....إلخ.

5- تظهر قابلية الطفل للإيحاء في هذه المرحلة وهنا تكمن أهمية تدريب الطفل على الحرية – إحترام الغير- الإستقلالية في التعبير والآراء والملكية.....إلخ

وعلى العموم فالمدرس مكلف بفهم حقيقة علمية مؤداها أنه " تختلف عمليات تفكير الأطفال نوعيا عن عمليات تفكير الراشدين، فالطفل ليس راشدا صغيرا، بل يفكر بطريقة يرتكب فيها كثير من الأخطاء حسب المفهوم الراشدي للتفكير ولذا يجب على المربي أن ينظر إلى الظواهر والمشكلات من وجهة نظر الطفل ذاته لا من وجهة نظره كراشد ". [2]

ومن أهم الخبرات الإيجابية التي يمكن أن توفرها المدرسة للنموالنفسي والإجتماعي الصحي للطفل:إتاحة فرص التفاعـــل الصفـــي /إتاحة فرص التعبير عن الإنفعالات /توفير مناخ تعليمي تقبلي/ تزويد المتعلم بقواعد واضحـــة/إتاحـــة فرص النجـــاح.

2-1-3- المنهاج التعليمي والبرامج المدرسية:

المنهاج " هوالمقياس الذي تقوم عليه العملية التعليمية " .[1]

أما البرامج المدرسية فهي أوسع وأعمق من مجرد مواد دراسية أوتراكم لخبرات ومعلومات بل هي " جميع الخبرات، بمعنى النشاطات والممارسات المخططة التي توفرها

---

[2] عبد المجيد نشواتي – مرجع سابق- ص 167.

[1] محمد مصطفى أحمد – مرجع سابق- ص 96.

[2] بشير متيجة – مرجع سابق- ص 97.

المدرسة، وأي مؤسسة تربوية أخرى لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليميـــة المسطرة إلى أرقى ما تستطيعـــه قـــدراتهم ".[2]

وقد ساهم عدد كبير من المربين المهتمين بشؤون تطوير نظرية البرامج والمناهج بوضع نماذج تحدد مقومات ومكونات البرنامج، ويعنى بنموذج (O.C.M.E) العناصر الأربعة المكونة للبرنامج وهي:

1-الأهـــداف (Objectives).

2-المحتـــوى (Contenu) .

3-الطريقـــة (Methode) .

4-التقويـــم (Evaluation).

1-الأهـــــداف:

وتعرف الأهداف بأنها " الإفتراضات العقلية والنقاط النهائية التي يسعى المربون للوصول إليها مستقدمين وسائل متعددة أوأنها مقاصد نعبر عنها بعبارات تصف تغييرات مقترحة نريد أن نحدثها في المتعلم " .[3]

يشير (بشير متيجة) إلى أهمية واقعية الأهداف، وأن يشارك في صناعتها المعنيين بمصير الأمة، وانسجامها مع أهداف واحتياجات المجتمع.

2-المحتـــوى:

المعرفة تتراكم وترتقي من البسيط إلى المركب، وهذا ما استدعى وضع معايير لتحديد محتوى البرامج أوبالأحرى تحديد الخبرات المراد الإلمام بها، وهي ثلاثة معايير : المعيار النفســـي/ المعيار الإجتماعـــي/ المعيـــار العلمـــي .

---

[3] المرجع السابق- ص 101.

3-الطريقـــة:

طريقة التدريس هي " مجموعة القواعد والمبادئ التي تطبق على فعاليات التدريس من أجل قيادة العملية التعليمية وتسهيل التعليم " .[1]

ومن بين الطرائق التربوية التي يتبعها المعلم في التدريس نجـــد :

1-الإلقـــاء.

2-طرائق الحـــوار.

3-التدريس بالنصوص.

4-الطرق الإستقرائية والإستنتاجيـــة.

ولكسر الجمود والرتابة التي تصاحب عادة الأسلوب التلقيني، وتبخر وتلاشي المعلومات بعد كل إمتحان والإغتراب عن المادة الدراسية أعدت لجنة دولية لليونسكوبرئاسة جاك ديلور في أفريل 1996 تقريرًا حول (التربية للقرن الحادي والعشرين)،"إقترح تصورًا لعملية التعلم يقوم على أربع مبادئ:تعلم أن تعرف، تعلم أن تعمل، تعلم أن تكون، تعلـــم أن تعيش مع الآخرين" [2].

4-التقويـــم:

المدرس هوالذي يعد الإمتحان ويصحح الأوراق ويرصد العلامة وقد يكون ذلك بطريقة ذاتية أحيانا، ولهذا " لم يعد علماء التقويم يقصرون تركيزهم الرئيسي على عملية تقويم تحصيل المتعلمين وحساب درجاتهم كغاية بذاتها بل كوسيلة لمعرفة جدوى تعلم المتعلمين وتدريب المعلمين وسبل تحسين عطاءاتهم واثر ذلك كله في تطوير البرنامج " [3]، ففي ضوء نتائج عملية التقويم يتم تحسين وتطوير البرامج وتطورت بشكل كبير أساليب القياس والتقويم في مطلع القرن العشرين ولتجاوز نقائص الإختبارات التي تعد مقاييس ذاتية- أحيانا- لتأثرها بشخصية معدها وتقديراته استخدمت أساليب أخرى مكملة لجانب تقويم التحصيل مثل : " قياس الإتجاهات

---

[1] بشير متيجة – مرجع سابق-ص 108.

[2] كولن.ن.باور-التعلم:وسيلة أم غاية ؟ نظرة في تقرير ديلور وتأثيره على التجديد في مجال التربية-مجلة مستقبليات-المجلد27- العدد 102 - مكتب التربية الدولي -1997-ص209.

[3] بشير متيجـــة – مرجع سابق- ص 113.

الشخصية السلوكية، والعلاقات الإجتماعية والإستعانة بالإستفتاء والمقابلات والتسجيلات والبطاقات التتبعية....."[1].

وعملية التقويم لا يجب ان تقتصر على البرنامج فقط، بل تمتد لجمع العلميات التربوية وتسايرها باستمرار هذه الإستمرارية مرهونة بخصائص أخرى لعملية التقويم الفعالة مثل سهولة الإستعمال ومدى إجرائيته- الموضوعية والدقة-الثبات- الوضوح في قياسه وصدق تقديراته – وشموله لجميع عناصر ما يقيسه.

2-1-4-المعلـــم:

من المسلمات التي تقوم عليها مختلف النظريات التربوية كون المعلم هومفتاح العملية التربوية ويستدل على موقعه هذا بتعدد الأدوار المسندة إليه، بعضها على أساس الممارسة الفعلية للدور، وبعضها الآخر على أساس تشابه توقعات الدور، فمثلا المعلم موجه (مرشد)- مثير للدافعية- قائد-منظم للخبرة-أب- مهندس في الهندسة البشرية.....إلخ.

ولنستعرض بعض هذه الأدوار :

1-المعلم كمثير للدافعيـــة : Motivateur

يخاطب المعلم حواس الطالب ويوجه انتباهه إلى موضوع الدرس مستعينا بمثيرات البيئة من لون،حجم،.....إلخ، أوبداية الدرس بقصة أوحادثة مثيرة أوبإثارة فضول الطلاب بتعليقات مرحة أوغير مألوفة، أوحتى بطرح مشكلة تتحدى تفكيرهم وتحظى باهتمامهم، على أن تكون هذه المثيرات ذات علاقة وثيقة بالمادة الدراسية ومناسبة لخصائص الطلاب التحصيلية- مستوى النمو- الخبرات السابقة وغيرها.

2-المعلـــم كمرشـــد : Conselor

كثيرا ما ينقل الطلبة مشكلاتهم الشخصية إلى المعلم وعليه أن يكون مطلعا على اختبارات الميول، الإستعداد، التحصيل، لكن هذا ليس شرط مهني بل ضرورة معرفية.

3-المعلم كميسرأومسهل (The Facilitator):

---

[1] بشير متيجـــة – مرجع سابق- ص 113.

إن المعلم المتبني لهذا الدور جاهز ومؤهل لإعطاء المتعلمين الكثير من الإستقلالية ليتحملوا مسؤولية أكبر في أنشطتهم التعليمية.

ومن الصفات التي يمتاز بها المعلم الناجح:

-خصائص معرفية: من الإعداد الأكاديمي والمهني واتساع المعرفة والإهتمامات.

-خصائص شخصيـــة: نجد الإتزان والدفء والمودة، وقد أشارت دراسة (رنانز Rynnans) إلى أن ارتباط فعالية التعليم بخصائص المعلمين الإنفعالية أقوى من ارتباطها بخصائصهم المعرفية".[1]

وأكدت دراسات عديدة أن الصفات التي يفضلها التلاميذ أنفسهم في شخصية المعلم هي العطف والتعاون في المركز الأول وفي المركز الأخير الكفاءة والمهارة في التدريس، " وأشارت دراسة أجريت في إحدى الدول العربية حول التسرب أن 62% من الطلبة المتسربين عبروا عن كرههم للمدرسة بسبب سوء التدريس والإدارة وسوء معاملة المعلمين لهم وتعرضهم للعقاب وذكر 75% منهم أن المعلمين يعاقبون بالضرب " .[2]

إن مكانة المعلم في العملية التربوية لابد من إعادة النظر فيها، كون منتسوري أشارت فكرة أن"ما أصبح مهما هو(الروح) و(الموقف) وهنا يجدرإعادة صياغة ما يمكن أن يمثله المعلم،وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بإنخراطه"[3]، إذن مكانة المعلم في العملية التربوية لابد من إعادة النظر فيها ضمن (الروح والموقف) التعليمي.

لكن لا يجب تناسي احتياجات المعلم نفسه وكما يقول (عبد الفتاح الزين) من أنه في غمرة البحث عن المردودية الإقتصادية والإجتماعية للمدرسة" يتم إغفال المشتغلين في الحقل التربوي بصفة عامة وغالبا ما يتم الحديث عنهـــم- إن حصل- ككائنات مهنية ويغفل كونهم كائنات اجتماعية ".[4]

---

[1] عبد المجيد النشواتي – مرجع سابق- ص 263.

[2] علي أسعد وطفة – مرجع سابق- ص 58.

[3] Pierre Gillet:Pour une Pédagogique ou l’enseignant Praticien, imprimerie des universitaires Presses de France,1987,p134.

[4] عبد الفتاح الزين- البحث التربوي بين مهام التكوين وقضايا التنشئة –مجلة علامات تربوية – أكاديمية فاس- العدد 15- 1993 -مطبعة المعارف الجديدة- الرباط- ص 08.

فالتسلط الإداري وتفاقم المشكلات الإجتماعية، والمكانة الإجتماعية للمعلم التي ارتبطت بمكانة العلم والمعرفة عموما.

2-1-5- الإمكانات المادية:

يقصد بها الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية كمبنى المدرسة، الكتاب المدرسي الوسائل التوضيحية –المخابر -حجرات الدراسة- الملاعب.....إلخ.

وإذا كانت التربية الحديثة " تعني بذوق الطفل، بمفاهيمه الجمالية، بقدرته على الإستمتاع

وبتمكينه من استغلال أوقات فراغه" [1]، هذه الأهداف تبقى رهن الإمكانات المادية للمدرسة، فالأوضاع المزرية التي تشهدها غالبية المدارس تعيق تحقيق ذلك، فمنذ وصول الطفل إلى بوابة المدرسة تقابله مناظر بائسة من ساحات جرداء، وحجر دراسية مظلمة وكئيبة، كراسي وطاولات متآكلة أوحتى مكسرة .....إلخ، كل هذا الجويشحن نفس الطفل بالقنوط ولا يتذوق أي معنا للجمال، خصوصا إذا أضيف لهذه العناصر، الأساليب التلقينية بكل سلبياتها، وصورة المعلم الصارم المتسلط، وعبر عن هذه الأجواء عبد الفتاح الزين بقوله : "....فهذا التغيير الحاصل في المحيط السوسيوثقافي لم تواكبه المدرسة بل ظل التجريب واجترار الأساليب التلقينية شكلا ومضمونا سائدا في غياب حوافز مادية ومعنوية.....لقد تدهورت المدرسة هندسة ومعمار ومرافق وتجهيزات فالمدرسة لم تعد أكثر من مستودع للأطفال"[2].

أما جانب الإستمتاع واستغلال أوقات الفراغ فلم يجد الطفل موقعا لهذه الأمور في مكتبة المدرسة الفقيرة من حيث عدد ونوعية الكتب، فشغف الطفل في المرحلة الإبتدائية بالمطالعة والقصص يكبت في ظل عدم ملاءمة ما يفرضه عموما المعلم عليه من قصص لا تناسبه من حيث شكلها، محتواها وقدرته على فهمها واستيعابها، بمعنى " أن الإعتماد الكبير على الكتاب المدرسي وفرض محتواه على الطلاب بطرق تلقينية لا تعتمد الحوار والمناقشة وعدم تنويع مصادر المعرفة ساعدا على تقليل الفرص لتعلم البحث العلمي ومنهجية التفكير العلمية لأن مفهوم البحث العلمي يفترض أن المعرفة تأتي من مصـــادر عديدة وبأنها مفتوحة النهـــاية أيضـــا ".[3]

---

[1] فاخر عاقل – معالم التربية – مرجع سابق- ص 93.

[2] عبد الفتاح الزين – مرجع سابق- ص 13.

[3] علي أسعد وطفة – مرجع سابق- ص ص 58-59.

والمجالات الترويحية كثيرة داخل المدارس إن أحسن استغلالها وتوظيفها تربويا مثل التربية الفنية – ألعاب – تربية بدنية- مسرح.....

وهوما ذهب إليه Anne Barerre et Nicolas Sembel "تساهم مجالات الترفيه والعلاقات بصفة أكبر على التقاطع والتشارك بين العالمين الأسري والمدرسي لدى الأسر المثقفة وليست هذه هي الحال في الأسر الشعبية حيث تعمل الخصوصية على تزايد القطيعة مع المدرسة"[4].

ولنعود لعبد الفتاح الزين ليكمل لنا الصورة المنتشرة في المغرب وسائر دول العالم النامي، " فالساحة لم تعد أكثر من معبر يصل باب المدرسة بالقسم، كذلك التهميش الذي لحق مكتبة المدرسة بل وغيابها دون الحديث عن الفراغ المريع في التربية الفنية وعدم وضوح الوظيفة التربوية لمادة التربية البدنية دون أن ننسى النظرة الأخلاقية للعب".[1]

إن الطفل بطبعه يميل إلى الألوان والتصميمات الجمالية، يحب المناظر المشرقة، كثير الحركة، وملول في نفس الوقت، يفضل اللعب الذي يعتمد على التفكير والعمل كجمع الطوابع والصور بدل اللعب الفردي التخيلي الذي كان يمارسه قبل دخول المدرسة فلابد من مراعاة كل ذلك في البيئة المدرسية ومكوناتها.

2-2-**الوظيفة الإجتماعية للمدرســة**:

تعتبر المدرسة مؤسسة تكوينية ذات مردودية اقتصادية فإنها على المستوى الثاني مؤسسة تنشيئية ذات مردودية اجتماعية إذ تؤسس للشعور بالإنتماء والتماسك الإجتماعي.

بانتقال الطفل إلى المدرسة، فإنه يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى مجتمع أكبر اقل تجانسا، مستقر نسبيا، ومنظم على أساس السن(توزيع التلاميذ) وعلى أساس المراكز والأدوار، فهي تنظيم إجتماعي تتداخل فيه شبكة من العلاقات الإجتماعية القائمة على المحاور التالية :

-علاقة التلاميذ مع بعضهم.

-علاقة المدرس بالتلاميذ.

-علاقة المديــر بالتلاميذ.

---

[4] Anne Barerre-Nicolas Sembel :Sociologie De L'education, Edition Nathan,Paris,1998,p28.

[1] عبد الفتاح الزين- مرجع سابق- ص 13.

-علاقة المديـــر بالمدرس.

وانطلاقا من أن المدرسة " مكان للعمل التعليمي أساسا ولكن ليس لتوفير قطع غيار لسوق الشغل فقط، إنها تعمل على التأهيل المعرفي لا المهني".[2]

نرصد دور المدرسة التنشيئي في النقاط التالية :

1- دعم القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع في نظام تقدمي متدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد، وبطرق مباشرة وصريحة ضمن المناهج الدراسية .

2- إختيار أفضل أنواع السلوك، ونظم الحياة وعلاقاتها إنطلاقا من نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه مع تنقيته من الأساليب غير المرغوب فيها إجتماعيا لتحسين مجتمع المستقبل مثال ذلك رفض العادات والأعراف الخاطئة وترسيخ التقاليد الأصلية.

3- العلاقات بين التلاميذ قائمة على أساس الندية، إذ يأخذ كل طرف بقدر ما يعطي، خلافا للمعاملة الأسرية القائمة على التساهل والتسامح والندية لا تلغي علاقات التعاون والتفاهم المتبادل .

4-من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية للطفل هي شخصية المدرس فهومصدر السلطة والمثل الأعلى، ومظهر هذه السلطة من حزم أوعطف يحدد نظرته المستقبلية للسلطة العامة، وعليه " يمتد اثر المدرس وراء النواحي المعرفية والثقافية إلى ما ينتقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك والصفات الشخصية الأخرى".[1]

وكحوصلة للعلاقة بين الأسرة ،المدرسة،والمؤسسات التنشيئية الأخرى "فإنه يمكننا تناول العلاقات بين المؤسسات وفق بعدين، حتى وإن كان تحليلهما ليس بالأمر السهل، الأول وفق الظروف المحلية وثانيا وفق المجال الذي تتنافس أوتتعاون فيه هذه المؤسسات، والظروف المحلية طبعا هي الأكثر حسما"[2]، فكلما كانت الظروف المحلية ملائمة للتعاون والتكامل بين

---

[2] عبد الفتاح الزين- مرجع سابق-ص 14.

[1] مصطفى زيدان – دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام- مرجع سابق-ص 149.

[2] Jean-Michel Belorgey : Pour Une Socialisation Des Associations Ou Plan Local , Imprimerie E-P,Paris , 1976, P41.

المؤسسات التنشيئية وأكثر انفتاحا، كلما توسعت آفاق المشاركة والتنمية بينها في هذا المجال (التربوي)، وهذا لصالح الطفل أولا، والمجتمع ككل ثانيا "فإذا كنا نقر بوجود تناقض مابين الثقافة المدرسية وبين ما تروجه مؤسسات المجتمع المدني (Société civile) الأخرى كالأسرى، والشارع، وسائل الإعلام...فهل يعني هذا إفراغ المدرسة من أي مضمون إيجابي؟....ألا يمكن أن نفكر في أن تكون البداية من المدرسة نفسها، فعبر ترويجها لتعليم عقلاني وهادف يمكن أن تنبثق نواة ذلك المشروع المجتمعي الشمولي والوفاقي الذي يؤدي غيابه إلى وضعية التفكك نواة ذلك المشروع المجتمعي الشمولي والوفاقي الذي يؤدي غيابه إلى وضعية التفكك تلك؟"[3]، إذن لابد من تكامل مؤسسات التنشئة الإجتماعية لبناء مشروع مجتمعي تتضمن أنساقه الفرعية نفس القيم.

2-7-3 - وسائل الإعلام:

تشكل وسائل الإعلام حاليا مؤسسة ثقافية " بإمكانها المشاركة الفعالة في العملية التربوية والتنشئة الإجتماعية.

فالأهمية المتزايدة للوسائل السمعية البصرية، وتطور حجم وسرعة انتقال المعلومات التي رافقت نموذج التنمية في البلدان الصناعية، كانت لها انعكاسات عميقة على البيئة الثقافية إذ يؤثر الصوت والصورة في عقل الطفل تأثيرا رهيبا ويعمل على صياغة اتجاهاته وشخصيته عن طريق الإيحاء والتقليد.

وعلم الإتصال هيأ نقل الثقافة وتلقيها للأطفال أوالراشدين عبر وسائطه المتعددة والمتنوعة مثل : الإذاعة- السينما- التلفزيون- الصحف- المجلات- الإنترنت...إلخ.

وللإتصال ثلاث مستويات رئيسية هي:

"1-<u>الإتصال الشخصي:</u> ويمثل تفاعلا متبادلا بين شخصين أوثلاثة أشخاص أويتعدى إلى مجموعة صغيرة في موقف ما.

2-<u>الإتصال المجتمعي:</u> ويرتبط بمواقف التفاعل بين عدد غير قليل من الأشخاص.

---

[3] مصطفى محسن – أوليات حول الإطار السوسيولوجي العام للنظام التربوي (مداخلة نظرية)-مجلة دراسات عربية –العدد 02 – بيروت – دار الطليعة للطباعة والنشر – 1988- ص61.

3- الإتصال الجماهيري: ويرتبط بمواقف التفاعل بين عدد كبير من الأشخاص ويستعين بوسائط لنقل المضمون" [1].

إن أهم مجال تستثمره وسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التربوية هووقت الفراغ" من الوظائف السيكولوجية والإجتماعية الهامة التي تحققها الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ تنمية وتقوية إنتماء الفرد إلى جماعته، فالتفاعل الإجتماعي الذي يحدث بين الفرد وجماعته في أثناء ممارسة الأنشطة الجماعية معهم تقوي روابطه بهم، ويرتبط إقامة هذه العلاقات بالجوالإسترخائي الترويحي الذي يوفره وقت الفراغ" [2].

وسائل الإعلام سلاح ذوحدين،فإن نوع وسيلة الإعلام ومدى قبول وجاذبية ما تعرضه من أدوار مفترضة، والقضية الجوهرية والتي تجد اختلالا كبيرا في الدول النامية هي القطيعة المصطنعة بين الثقافة –التربية- الإتصال، وهذا ما يعلل عجز البرامج التربوية التي تبنتها وسائل الإعلام عن بلوغ غاياتها الإعلامية والتثقيفية والترفيهية، فالإعداد المهني والكفاءة بالنسبة للمختصين بالإعلام ضرورية خصوصا إلمامهم بعنصري التقنية والفن وكذا الإعداد الجيد للمعلمين والمربيين والطرائق التعليمية المناسبة،....الخ.

إن آفاق التفاعل بين السياسات التربوية والسياسات الثقافية محكومة بالنسبة للدول المتقدمة بدور وسائل الإعلام وهذا ما يشير إليه (ل.ر.سوتو)...."تلعب وسائل الإعلام الكبرى دورا أساسيا في الربط الوظيفي والبنيوي بين الثقافة والتربية والإتصال في حين تتمثل المشكلة الجوهرية بالنسبة للعديد من الدول النامية في ضرورة الإختيار بطريقة ضمنية إلى حد ما، ومن أجل أن تتكيف مع التغيير بين نماذج المجتمعات الغربية وبين قيمها الثقافية والذاتية" [3].

ولفهم أكبر لما يعنيه اسوتوفإن البرامج الكثيرة التي تستورد كما هي البلدان العربية مثل (REAL-TV) ويحاول تطبيقها مع تكييف بعض النواحي لتتماشى مع القيم الثقافية الذاتية، في

---

[1] أحمد علي كنعان – أثر وسائط الإتصال في كمية ثقافة الأطفال- مجلد بناة الأجيال- العدد 30- نيسان 1999- ص ص 82-83.

[2] علاء الدين كفافي- قضاء وقت الفراغ-المجلد الرابع عشر- مركز البحوث التربوية- جامعة قطر- الشركة الحديثة للطباعة –الدوحة- مايو1986-ص 14.

[3] أحمد ثابت- العولمة والخيارات المستقلة- مجلة المستقبل العربي- مركز دراسات الوحدة العربية - العدد 240- ص15.

حين قنوات بخبراتها وطرق آدائها وتكنولوجيتها تنقل وما عنى به (سوتو) (الوظيفي والبنيوي)، إذ أصبحت المدرسة كبناء إجتماعي ذات وظيفة إجتماعية، تربوية، ثقافية، تتعارض في ما تقدمه مع ما تقدمه الوسائل الإعلامية حتى من حيث نظام العمل وطريقته وغيره، فالإختلافات كبيرة يقول أحمد ثابت في مجلة المستقبل العربي ما يلي : (...فقد تبين من الدراسة التي قامت بها باحثة أمريكية هي ريتا أوبرين على مصاحبات نقل الأشكال المؤسسية والأبنية التنظيميةمن دول المركز الرأسمالي الكبرى إلى المجتمعات الأقل نموا في الهوامش أوالأطراف أن هيئات معينة مثل الإذاعة البريطانية (BBC)، وهيئة الإذاعة والتلفزيون الفرنسية، و(NBC وCBS) الأمريكيتان، لا تصدر أبنيتها فحسب، إنما تصدر الفلسفات التي تنظم سير العمل فيها، فتظل آثارها باقية بدرجات متفاوتة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وتتدعم هذه الآثار بمواصلة نقل الموظفين إليها ومختلف الأشكال التدريبية التي توفرها والبرامج المستوردة" .[1]

ومع الأهمية البالغة لإعلام في عصر المعلوماتية يجب التذكير أن أهميته أوخطره ينبع من أدواره ووظائفه بالنسبة للأطفال أوالشباب أوحتى الكبار فهوغير محصور في مرحلة دون أخرى أوفئة دون أخرى.

ومن هذه الأدوار والمجالات الخصبة للمارسات الإعلامية والنقاط التالية:

"1- دور يتصل بالإقناع يشمل:

- توجيه الشباب للإشكال conformity وللقضايا ةالإجتماعية.
- إعادة التعليم بهدف تغيير الإتجاهات السلبية.
- التربية الدينية والإصلاح الديني.

2- دور يتصل بممارسة حرية الفكر والتعبير ويشمل :

- إبراز ممارسة حرية فكرية حقيقية.
- إبراز مواقف إيجابية في موضوع حرية التعبير.
- التحدث مع القادة الإجتماعيين ومحاورتهم.

---

[1] اليونسكو- تأمل في مستقبل التنمية التربوية- مؤسسات الخدمات الطباعية – درغام المكلس- لبنان – 1986- ص202.

3- دور يتصل بتنمية المهارات اللغوية ويشمل :

- التركيز على اللغة السليمة في وسائل الإعلام.

- التركيز على استخدام وسائل الإعلام كأدوات تعليمية مثيرة.

4- دور يتعلق بالتنشئة الإجتماعية.

5- دور يتعلق بالتوجيه الحسي والخلقي.

6-دور تثقيفي عام" [1].

أما مجمل الحاجات التي ينبغي على وسائل الإعلام إشباعها تتمثل في الحاجة إلى إطلاق الطاقة الإنفعالية والتعبير عنها بطريقة صحية.

كما لا يمكن التغاضي عن استيعاب قواعد السلوك الإجتماعي وتنمية المسؤولية الإجتماعية والشخصية واحترام النظام، التعاون، الإنفتاح على الخبرات، المـــرونة في التفكيـــر، فالإعلام الحديث يهدف لتكوين حصيلة من القيم في نظام متوافق،إذن الإعلام يقوم بدور مساند للمؤسسات التربوية من حيث التوجيه والحث على إيجاد نظام قيمي متكامل ومتوائم مع المجتمع.

ولا أدل على انصراف وسائل الإعلام عن مقاصدها ومهامها التربوية من الحادثة التي أشار إليها (مروان عبد الرحمن القادري):" إن المذبحة البشرية التي وقعت من قريب في المدرسة الثانوية في (ليتلتون- كولورادو) في الولايات المتحدة والتي راح ضحيتها خمسة عشرة طالبا وعدد من الجرحى ما سبقها من مجازر مشابهة،تعد رسالة صارخة دعت بعض القيادات الفكرية والسياسية المهمة للكلام العلني الصريح عما تعانيه تلك المجتمعات من مشكلات حادة [2]" وفي قراءة سريعة للدور التنشيئي لأهم وسائل الإعلام الحديثة في ظل ما أصبح والتي أسهبنا في الحديث عنها إجمالا في هذا العنصر وسائل الإعلام نجد :

1- التلفزيون:

---

[1] أنمار الكيلاني وخليل عليان- الشباب وأمن المجتمع- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب –دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب-الرياض-1988-ص ص 125-126.

[2] مروان عبد الرحمن القادري- العولمة وتحدياتها الثقافية- مجلة القافلة- العدد الخامس- العربية السعودية، سبتمبـــر 1999- ص 01

لقد أصبحت الدراسات الميدانية المهتمة بالنمو المعرفي للطفل تتخذ من الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون ميدانا خصبا لها، خصوصا أن التلفزة أصبحت في أمريكا تمثل حاضنة اصطناعية فمتوسط ما يقضيه الأطفال دون الخامسة أمام التلفاز تصل إلى (30ساعة) أسبوعيا وفي دراسة للمركز العربي أشارت إلى أن الأطفال يقضون ما بين (12-24) ساعة اسبوعيا أمام هذه الوسيلة التربوية التعليمية الهامة.

فمن البرامج التلفزية التي أسهمت في عملية التثقيف والتثاقف لدى الطفل البرنامج التربوي الشهير (Sesame street) سنة 1969 والذي ترجم إلى العربية بعنوان " افتح يا سمسم " وقد كان موجه للأمريكيين المحرومين من الإلتحاق بالروضة أي الأطفال بين (03-05 سنوات) " وبين تقويم كل من (بال وبوكاز Ball and bogatw) سنة 1972 أن لهذا المسلسل تأثيرا ايجابيا في عملية التعلم حيث اختبر الأطفال قبل مشاهدتهم للمسلسل وبعد ستة أشهر من المشاهدة للمسلسل بينت النتائج أن الأطفال يتعلمون عدة مهارات مثل: تعديد أجزاء الجسم، الحروف، الأرقام، الأشكال الهندسية، التصنيف..." [1]

كما يشبع التلفزيون بعض الإتجاهات النفسية السليمة للأطفال ويعزز بعض المفاهيم والمعتقدات ويلي الحاجة إلى المعلومات، التسلية، الترفيه، كما يسهم في بناء التفكير الخيالي عن طريق برامج المغامرات التي تمتص الشعور العـــدواني لدى الطفل وتثبط الكبت عنده وتساعده على التفـــريغ الإنفعالي، وبالمقابل أشارت دراسات أخرى إلى الآثار السلبية للبرامج المتلفزة من : تقليص ساعات النوم لدى الطفل، تسبب بطئ الفهم،التخلف الدراسي...إلخ.

كما تعرض السلوك المبني على الخيال الذي يشاهده الطفل في التلفزيون إلى التقويم فكانت النتيجة:"

1-امتصاص الشعور بالملل والضيق الذي يحس به الطفل طول عملية التكييف الإجتماعي.

2- يكسب العقل معرفة وإدراكا يستطيع المشاهد اليقظ قياسا عليهما أن يرى نفسه في صورة أوضح.

---

[1] مصطفى عشوي – الطفل الجزائري بين الثقافة والتثاقـف- مجلـة الرواسي- العدد 08- السنة الثانية-1993- ص 18.

3- يشجع الطفل على الإنزواء بعيدا عن عالم الواقع والخلط بين المواقف الخيالية والواقعية.

4- ينمي في الطفل الميل للإعتداء بدلا من امتصاصه وهذا يجعل عملية التهيؤ الإجتماعي للطفل أصعب من ذي قبل" [2]

إن التلفزيون يشكل أداة تنشيئية بامتياز إذا كان منسجما مع المحيط السوسيوثقافي لكل مجتمع.

2-الإذاعـــة:

إذا كان مفهوم التربية لا يقتصر على نقل التراث الثقافي فقط، فإنه من أهم الوظائف الإجتماعية للتربية " عمليتي الحذف والإضافة والتجديد، وذلك في ظل دورها الهام في إعداد وتنشئة الأفراد للحياة والعمل في إطار الإتجاه إلى العالمية والإلتحام والإحتكاك بالثقافات المجتمعية المتباينة والذي يقتضي عدم الجمود والمرونة " [1]، فإن الإذاعة تسهم في عملية الإنتقاء هذه،عن طريق وسائل خاصة.

تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف انتشارا، فهي وسيلة سهلة لتحصيل الثقافة وإثراء الفكر، كما أنها لا تستدعي التفرغ، بل يستمع إليها إلى جانب الإنشغال بأعمال أخرى، وتتراوح برامجها بين التزويد بالأخبار السياسية-العلمية-الرياضية، وكذلك الترويح والتسلية تجدد النشاط وتقضي على الملل، مركزة على قوة الكلمة المسموعة وطريقة الإتصال والإقناع السمعي.

3-الصحف والدوريات:

---

[2] عبد الله بوجلال- آثار التلفزيون على الأطفال – مجلة بحوث – العدد 01- جامعـــة الجـــزائر- 1992-1993- ص 70.

[1] http://www.ksu.edu.sa

سالم حسن علي هيكل – تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والإحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية) – كلية التربية- السعودية– جامعة الملك سعود-2002.

إن القراءة تساعد الطفل على معرفة العالم الكبير الذي لايدركه بخبرته الصغيرة، إذ تقترح عليه المادة المقروءة دورا سلوكيا من خلال ألعاب مقترحة أومراكز قد يتطلع إليها لاحقا في مرحلة البلوغ.

وتسهم الأشكال والألوان والرسوم في نقل المعاني والأفكار بحيث يتلقى الطفل مواعظ وتوجيهات وإرشادات دون أن يشعر أنها ثقيلة أوجافة، فإذا كانت اللغة اللفظية وعاء للفكر، فاللغة غير اللفظية هي وعاء آخر له.وكثرة المطالعة تسهم في تحقيق مواطنة فعالة، يجيد من خلالها الطفل ثقافة السؤال بدل ثقاف الإجابة التي تعزز السلوك النمطي السلبي الغير مكترث بحقوقه والتي يقول عنها جعفر قاسم " إن ثقافة الإجابة إقتصادية وسهلة ومريحة،لأنها ببساطة تعفينا من التفكير الحي المتفاعل مع مشكلاتنا اليومية،وكذلك تطرح نقطة للسيطرة على الذات خارجة عنها ولذلك نجدها مريحة "[2].

4-الأنتـــرنت:

إذا كانت الإنترنت تعتبر إحدى أهم ثمار الثورة الإتصالية الأخيرة وأحدثها، فكما يحفل عالمها بالإيجابيات التي نحصد منها سوى 5% من الخدمات المختلفة، فإنها تحفل كذلك بأنواع الشرور المختلفة من القرصنة- غسيل الأموال-المخدرات- لقما- الإباحية-الجنسية-إضاعة الوقت،....إلخ.

وقد لاقت شبكة الإنترنت إقبالا واسعا مما أدى إلى خفض تكلفة الإتصال عن طريقها وحتى مجانيته في مناطق أخرى،لكن المضامين التي تبثها تبقى مثار جدل خصوصا بالنسبة للأطفال، ففي مقابل عولمة المعرفة والمعلومات، بحيث لم تعد حكرا على أحد، وتنويع مصادرها، فإنها تعتبر عولمة للإباحية والإنحراف أي أصبحت شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية جهوية، عالمية، " ويرجع السبب الرئيسي لرواج مثل هذه المواقع بالإضافة إلى جاذبيتها الذاتية الطابع العالمي للأنترنت الخارق للسيادة القانونية للدول،

---

(2) http://www. mafhoum.com/press7/203c34.htm
جعفر قاسم – من ثقافة الإجابة إلى ثقافة السؤال – نشرة الديموقراطي – العدد 12 يونيو 2004

فالدول التي لا تسمح بالإباحية الجنسية جملة وتفصيلا تكاد تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه السيل الجارف من الأنشطة المشيعة للفاحشة والدعارة والمفككة للأسر والمستغلة للصغار والضعاف نفسيا أوماليا " ....[1].

4-دور العبـــادة :

تقوم المؤسسات الدينية بدور جوهري في عملية التنشئة الإجتماعية، لما تتسم به من خصائص فريدة،وأبرزها فعالية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والتوحد معها وتدعيمها، بمعنى الإجماع حول هذه المعايير .

ويمكن إجمال هذه الأدوار التنشيئية للمؤسسات الدينية في:

1-إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.

2-توحيد السلوك الإجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية.

3-غرس القيم الدينية من خلال دور العبادة.

أما الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الإجتماعية فهي:

1-الترغيب والترهيب وذلك بالدعوة إلى السلوك السوي والإبتعاد عن السلوك المنحرف.

2-التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

3-الإرشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية.

ونظرا للمكانة الخاصة التي تتبوأها المساجد في الدين الإسلامي، فهي بيوت الله التي لا يصدر عنها إلا الحق، والمسجد تتظافر فيه وسائل الإتصال المباشر وغير المباشر في نسيج متكامل،وفي قراءة لبعض أهم أدوار المسجد نجد ما يلي:

1- الإتصال الشخصي:

هوأقوى وسائل الإتصال تأثيرا من خلال اللقاءات الفردية داخل المسجد أومع الإمام وخطيب المسجد، ويعد" الإتصال الشخصي أقدر وسائل الإعلام في التأثير والتوجيه وتعديل الآراء، كما أنه يعتبر أقدر على العمل في مجال العقيدة والسلوك ذلك المجال الذي يتطلب

---

[1] دليو فضيل وآخرون-الإنترنت: سلبياتها و وسائل الوقاية منها (التحديات المعاصرة)- قسنطينة- مخبر علم الإجتماع و الإتصال- جامعة منتوري قسنطينة- 2002-ص 29.

المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل ويعطي للمتلقي أوسع الفرص للسؤال وتمحيص المعلومات والتأكد منها"[1].

2- الإتصال الجمـعي:

ويتحقق عن طريق الندوات والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد التي تم في المساجد بصورة منتظمة أوغير منتظمة، حيث يلتقي الإمام بالمصلين ويغرس فيهم المفاهيم والقيم ويزودهم بالمعلومات التي تعد منطلقا أساسيا لآرائهم العامة.

3- دور المسجد في توسيع العلاقات العامـة:

يتيح المسجد الفرصة لممارسة نشاط العلاقات العامة بين المسلمين وفيه يؤدي الرأي العام المسلم دوره باعتباره تعبيرا جماعيا للنشاط السياسي والإجتماعي للجماعة.و" من خلال المؤسسات التي يتعامل معها المسجد يمكن أن تؤدي العلاقات العامة دورها بنجاح سواء كانت مدارس أووحدات إعلامية أم وحدات اجتماعية أوخيرية وغير ذلك،فلا يقتصر نشاط العلاقات العامة التي يقدمها المسجد على جماهير المصلين ولكنه يمتد ليشكل الجماهير المسلمة جميعها والتي تتعامل مع هذه المؤسسات كجماهير الطلبة " المرضى، الضعفاء، اليتامى، الأرامل، الأزواج وغيرهم ممن يجدون في المسجد ملاذا لهم ووسيلة لحل مشاكلهم وعرض قضاياهم والترويح عن أنفسهم..."[2]

4-المسجد كمدرسة لإعداد قادة الرأي:

لقد لعب القادة الدينيون دورا متميزا في التاريخ الإنساني وتحديد مستقبل الأمم المختلفة ويعد المسجد تربة خصبة لإعداد قادة وممثلين عنه في المجتمع ويكونون رصيدا استراتيجيا هائلا للفكر الذي يتبناه المسجد ويدعوإليه من ذلك : تعلم أساليب الدعوة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يتعلمون منهج الخطابة، الوعظ، والإرشاد، فهوبذلك معهد علمي وعملي لإعداد القادة على اختلاف مستوياتهم.

5- المسجد مؤسسة تعليمية وتربوية متميزة:

---

[1] محي الدين عبد الحليم- الرأي العام في الإسلام- ط2- القاهرة- دار الفكر العربي- 1990- ص 319.

[2] المرجع السابق - ص 331-332.

يتميز الجانب التعليمي للمسجد بالإستمرار والقدرة على بناء الإنسان مما يدفع بالمسلمين إلى اتخاذ المساجد مكانا للقراءة، الدراسة، الإطلاع ورافدا للعلم والمعرفة لا سيما إذا كان مزودا بأدوات البحث ووسائل التعلم ومصادر المعرفة.

بمعنى آخر " التعليم المسجدي يتميز بوجود صلة روحية مباشرة بين المتعلم والمعلم، فالمواجهة الشخصية موجودة والأسئلة ممكنة وهذا يكمل حلقة العملية التعليمية بما يسمى رجع الصدى(Feed Back) فيقف المعلم في المسجد على نتيجة عمله شيء من الوضوح".[1]

يلاحظ في الدول الإسلامية أنها تركز تركيزا على وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية المرئية عند التعرض الإقتصاديات الإعلام، ذلك تقليدا للدول الأخرى، في حين ينظر إلى المسجد نظرة قاصرة مقللين بذلك من أهمية التعليم الديني ودوره في التنشئة الإجتماعية السليمة.

" فالإنفاق على التعليم يأتي من اعتباره خدمة واستثمار انساني، يساهم في تخريج الكوادر المتعددة التخصصات، كما أنه يقدم استثمارا إنسانيا، نظرا لأن بناء الإنسان أصعب بل وأشد من بناء الطرق والجسور والمباني والمستشفيات، فالإنسان كائن معقد ويمكن أن يظهر ما لا يبطن ويقول غيرما ينفذ،ويناور ويحاور ويقدم تكنيكيات في إطار تطلعاته ويزداد هذا الجانب الإنساني إذا لم يكن متدينا وهذا يفسر عدم الثقة والشك في الأقل تدينا وزيادة الثقة في تنفيذ الوعود وذلك في الأكثر تدينا، ومن هنا تثار عدة قضايا منها دور المسجد باعتباره أكثر الأماكن أهمية في الإستثمار الإنساني إذا قدر لهذه العملية أن تتم بنجـــاح " [2].

---

[1] محي الدين عبد الحليم- مرجع سابق – ص 335.

[2] محمد علي العويني – الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيــق- ط2- القاهرة - عالــم الكتب- 1987- ص 136.

الفصـــل الرابع

الإجـــراءات المنهجيـــة والإطـــار الخـــاص للـــدراســـة

تمهيد:

1- منهجية البحث:

1-1- المنهج

1-2-مصادر جمع المادة :

1-2-1- مصادر جمع المادة النظرية

1-2-2- مصادر جمع المادة الميدانية :

2-2-1- الملاحظة:

2-2-2- المقابلة

2-2-3- الاستمارة

1-3- الوثائق والسجلات

2- الإطار الخاص للدراسة :

2-1- تعريف الشبل

2-2- تعريف السداسية

2-3- قائد الأشبال

2-4-خصائص الطفل الشبل

2-5- مجالات برنامج الأشبال

2-6- مجال الدراسة

تمهيد:

إن هذه الدراسة محاولة للوقوف على كيفية تأهيل البرامج الكشفية عبر مؤطريها للطفل في كشف مواهبه، قدراته، إمكاناته، ليتمكن مستقبلا من لعب أدوار إجتماعية مهمة، تسهل عليه الإندماج التام داخل الجماعات الأولية أو الثانوية ، كما تدربه إستباقيا للعضوية داخل المجتمع وما تفرزه هذه العضوية من تبعات ومترتبات .

لتوصيف الآليات التي تعتمدها المنظمة الكشفية عبر عناصر طريقتها التربوية المتمثلة في: (برامج مثيرة ومتدرجة– التعلم بالممارسة، حياة الخلاء، نظام الشارات) نتبنى مدخل "**تعلم الأدوار الاجتماعية** " كأحد أهم النظريات **السوسيولوجية** المفسرة للمفهوم الشامل والهيولي لمصطلح " **التنشئة الإجتماعية**"، وبالتالي تحليل هذا "التوصيف التجريدي النظري لأهم العمليات الاجتماعية " إلى مؤشرات إمبريقية يمكن قياسها وتبويبها إحصائيا، ويعد هذا البحث من البحوث السيوسيولوجية القليلة التي درست ميدانيا، التنشئة الإجتماعية كمتغير تابع وليس كمتغير مستقل

ومن أجل الإلمام بهذا الفصل، قمنا بتقسيمه إلى قسمين:

1- **منهجية البحث**: ويعتبر الإطار الذي يسترشد به الباحث لتحقيق هدف البحث، وتشمل: منهجية البحث، المصادر النظرية والميدانية لجمع المواد.

2- **الإطار الخاص للدراسة**: ونتطرق فيه إلى المفاهيم المحورية لهذه الدراسة من الشبل، السداسية، قائد الأشبال كما نتطرق إلى خصائص النمو ومتطلباته لمرحلة الأشبال (الطفولة المتأخرة) ثم مجالات برامجهم، لنعرج أخيرًا لمجال الدراسة والدي نحدد فيه موقع البحث أو مجاله الجغرافي ، وكذلك مدته الزمنية، ومجتمع البحث أي العينة.

1- منهجيـــة البحـــث:

1-1-المنهـــج:

إنتقد " ريمون بودون " المغالاة في محاولات " تكميم الظواهر الإجتماعية "، خصوصا أن ذلك يطرح مشكلات أمام أي بحث سوسيولوجي حول "إنشاء المتغيرات"، من منطلق أن التفسير السببي للعلاقات في الدراسات الإجتماعية قائم على مفهوم المتغير، ومسألة " إنشاء المتغيرات هي مسألة ترجمة التصورات إلى قرائن بعبارات أخرى، يقتضي الإنتقال من التعريف المجرد أو المفهوم الحدسي للأفكار السوسيولوجية إلى معايير تسمح بتحديد تصنيف حول هذه المتغيرات ".[1]

لهذا اتجه علماء الإجتماع المعاصرون للإهتمام بالمناهج الكيفية ، التي يمكن تعريفها على أنها "تلك الإستراتيجيات البحثية Research Strategies مثل الملاحظة ،المشاركة ،المقابلة المتعمقة ، والمعايشة الشاملة للنشاط الإجتماعي ..... إلخ التي تسمح للباحث بأن يحصل على معرفة مباشرة في العالم الواقعي الذي يتناوله بالبحث والدراسة ،وعلى هذا النحو يستطيع الباحث الذي يستخدم المنهج الكيفي أن يكون وثيق الصلة بالبيانات التي يحصل عليها من خلال (إندماجه المباشر بالعالم الإجتماعي. "[2]

والمنهج الوصفي التحليلي ،كأي منهج للبحث الإجتماعي يعتمد على الجانب الكيفي والكمي، عند الجمع والتحليل، ثم التنظيم والتصنيف للوصول إلى التفسير،أي الإعتماد على نسقين متداخلين هما: " **نسق الوصف** " و " **نسق التفسير** ".

عند محاولة الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية كان لابد من إتباع منهج علمي للحصول على المعطيات المطلوبة حول التهيئة المسبقة (التنشئة المتوقعة) للطفل للعب الأدوار الإجتماعية الأساسية مستقبلا من خلال التربية الكشفية .

وتبين أن أغلب المعلومات يمكن جمعها من الميدان من خلال الوصف أولا ثم التفسير ثانيا، تبعا لإستراتجية البحثية محددة بأدوات منهجية ملائمة، من مقابلات حرة، مقابلات بؤرية،إستمارات للأشبال،إستمارات لقادة الأشبال، ملاحظات بسيطة، ملاحظات منظمة،

---

[1] ريمون بودون- مناهج علم الإجتمـــاع- ترجمة هالة شبؤون الحاج- ط4- بيـــروت/ باريس- منشـــورات عويدات- 1988.

[2] خير الله عصار- محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعيـــة – 1982- ص 127.

ملاحظات بالمعايشة، والتي شكلت نسق الوصف، وبعد المعالجة الإحصائية لما اشتمل عليه هذا النسق توصلنا إلى كشف إنتظامات معينة قادتنا إلى نسق التفسير،والتأكد من صحة الفروض.

خطوات المنهج الوصفي التحليلي ،كأنسب منهج لدراسة موضوع "**التربية الكشفية والتنشئة الإجتماعية للطفل**"،اعتمدت كأول خطوة لاختيار الوحدة الإجتماعية الأولية والأساسية للدراسة، وكانت وحدة التحليل هي الشبل وهو الطفل مابين(07 -11 سنة)المنتمي لوحدة الأشبال، مع قائد وحدة الأشبال أو نائبه في القيادة .

أما الخطوة الثانية فهي اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر و مكونات وحدة الدراسة ، فمن خلال أدوات جمع البيانات ، و الإندماج المباشر مع مجتمع البحث من خلال الدراسات الإستطلاعية لمقرات الأفواج،مقر المحافظة الولائية، المقابلات المفتوحة والمقننة مع العمداء،قادة ،أشبال،أولياء ،الملاحظات يتم جمع المعطيات التي تؤسس لقياس مؤشرات كميا ،وكيفية تصنيف ،تنظيم ، تبويب ذلك بحيث تؤسس بعد ذلك لنسق التغيير بعد أن قمنا بالوصف و التشخيص والتحليل، و يكون ذلك بالخطوة الثالثة و هي، فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم التربية الكشفية و في وظائفها أي مدى إسهامها في تنمية أدوار التعاون ، الإنضباط ، القيادة للأطفال .

2-2-1 الملاحظة (Observation):

ذهب البعض إلى حد اعتبار الملاحظة منهجا مستقلا من مناهج البحث العلمي، "و تخدم الملاحظة الكثير من أهداف البحوث ،فيمكن استخدامها مثلا في استكشاف بعض الظواهر أو الإستبصار بسلوك معين ، كما أنها تلقي الضوء على البيانات الكمية ، فتضيف لها بعدا كيفيا نوعيا ، يمنحها معنى خاصا ، و هي تمثل ، هذه الحالة محكا خارجيا يمكن الإحتكام إليه في مدى التثبت من مدى صدق البيانات "[1] .

بالفعل كانت الملاحظات سواء البسيطة أو المنظمة مهمة في إستطلاع و اكتشاف ميدان البحث (المحافظة الولائية للكشافة و الأفواج الكشفية) ، و فهم لبعض حيثيات هذا العمل ، وكيفية تنفيذ البرامج ، ومن جهة أخرى كانت عنصر إستبصار بسلوكات الأشبال والقادة ، تلك النقاط الهامة التي سجلتها ،ثم قمت بمقارنتها بإستجاباتهم حول أسئلة الإستمارة ، لأكون محكا خارجيا إحتكمت إليه عدة مرات ، عندما وجدت أن معالم الواقع الحقيقي سوف تختفي مع بعض تحويرات، أو قناعات المقابلين (سواء مقابلة حرة أو مقننة)، كما أنه عندما تضاربت

---

[1] حسن السعاتي – تصميم البحوث الإجتماعية- بيروت- دار النهضة-1982- ص 172.

أراء المجوتين مع أراء الأولياء احتكمت إلى ملاحظاتي المسجلة مسبقا للفصل ، بينهما ولإقرار الواقع المعاين دون إسقاطات تغير من معالمه الحقيقية . (*)

وهنا نستحضر،ونستشهد بما قاله محمد علي محمد عن أهمية الملاحظة في التعرف على ما هو " خاصة عند كتابة تقرير البحث ونشره وضرورة Beneath the Surface تحت السطح "إلتزام أخلاقيات العلم ، إضافة إلى دورها في "زيادة الألفة بين الباحث والظواهر التي يقوم بدراستها ، وتكوين صورة مبدئية(Premary Portrait) عن نوعية المعلومات التي سيحصل عليها ،كما تساعده ، هذه الصورة في تطوير إجراءات أكثر دقة للملاحظة خلال المراحل المتقدمة من البحث".[1]

وأداة أو تقنية الملاحظة تستخدم للوصول إلى أهداف معينة ، تسمح بتكوين تصور مؤقت عن موضوع الدراسة ،كما ترسم خطوات البحث وبناء الفروض ومراحل الإنجاز ، وهي تختلف من مرحلة بحثية لآخر ، ومن باحث أخر ، منها :

1- الملاحظة البسيطة: وهي الملاحظات غير المباشرة، التي يمكن الباحث من الاحتفاظ بحيادية معقولة، وتسهم في التحليل الكيفي للبيانات و التفسير المنطقي للنتائج.

فإذا كان لبيت lippit وهوايت whyte قد قاما بالتحضير للملاحظة التجريبية لمعرفة تأثير نمط القيادة على مجموعات الأطفال من خلال لفظ "الأنا" و "النحن"، فإني استخدمت الملاحظة البسيطة الغير المباشرة ، عند تركيزي ومتابعتي المستمرة لألفاظ الأطفال خصوصا لفظ "الأنا" وما يدلل عليه من"طموح"، "إثبات الذات "، "روح القيادة و المبادرة "...إلخ، فكثرة ترددها يختلف عن قلته. ملاحظة أداء القادة، ديكور الأفواج، والذي كان من صنع الكشافين خاصة المهارات اليدوية، كيفية دخول الفوج ،كيفية مخاطبة القائد...الخ.

2- الملاحظة المنظمة: تستخدم لدراسة جوانب بعينها من الموقف الاجتماعي وللوصف والتشخيص الدقيق لاحتمالات الفروض ، ويلجأ الباحث إلى استحداث فئات تمكنه من وضع إطار مرجعي للملاحظة ، بحيث يتقيد بمنحى الفروض ولا تكون له حرية تحديد محتويات هذه الملاحظات على غرار الملاحظة البسيطة "وكلما كانت الملاحظة منظمة ومخطط لها على أساس المعايشة أو المشاركة من قبل الباحث و المختلف بعين الإستبصار، ولحظ أسباب الألفة و

---

* (نظر في تحليل معطيات الجداول، وكيف كانت تتمحور النتائج بين ثلاث محاور أساسية: المبحوثين – مقابلة الأولياء – الملاحظات).

[1] محمد علي محمد-مقدمة في البحث الاجتماعي- بيروت- دار النهضة العربية- 1983- ص35.

الفرقة ، وفهم ما وراء السلوك من خلفيات، و التقطن للمستجدات المفاجئة في العلاقات داخل المجموعات و الجماعات. "[1]

استخدمت الملاحظة المنظمة، عند التحضير للاستمارات سواء الاستمارة التجريبية أو الفعلية ،حيث قمت برصد ردود أفعال ، تعليقات كل من الأشبال و القادة ، وتسجيل ملاحظاتهم أنفسهم حولها ، وكلها ساعدتني على تكوين خلفية ، إستفسار بعناصر ومكونات الفروض الفرعية ، وتشكيل قناعة حول الفرض الأساسي ، فمثلا – **وقد ذكرته في تحليل معطيات جدول المستوى التعليمي**-كيف أن القادة الجامعيين كانوا جد متحمسين لطريقة بناء أسئلة الإستمارة وكيف كانت تعليقاتهم جلها ، تصب في أنها تنم عن دراية بحيثيات هذا العمل وسرعة قراءة مابين السطور، وفهم المعنى أو المغزى المستتر لبعض الأسئلة أو في التمييز بين ، الاحتمالات المتقاربة ، في حين غير الجامعيين ، التردد، الإجابة العشوائية عن الإحتمالات ، عدم الجدية في الإجابة أحيانا ، كلها مهدت لتحليل وتكوين خلفية حقيقية عن أهمية **المستوى التعليمي** بعيدا عن مدلولها الكمي ، الذي لا يفسر الكثير بعيدا عن الملاحظات ودورها في التعمق وفهم ماوراء البيانات والأرقام ، كذلك إخضاع سلوك الشبل ،وكلامه ، هيئته وإسقاط مؤشرات القيادة عليه ، والوصول إلى (حب الظهور، الاندفاع، الجرأة) رصدتها بشكل دائم في تصرفات معظم الأشبال ، فإن توصلت البيانات الكمية لنفي هذه المؤشرات ،فسوف أدعم عدم صدقيتها، وتشويه النتائج للواقع ،كون ملاحظاتي المنظمة، والمؤسس لها حول هذه المؤشرات يثبث وجودها بقوة.

3-الملاحظة بالمعايشة:

بالنسبة لي، هناك فرق بين الملاحظة بالمشاركة، والملاحظة بالمعايشة ،أما تقنية الملاحظة بالمشاركة و التي تعتمد على الانخراط والاندماج الفعلي في الجماعات فلم استخدمها أبدا ،لكن الملاحظة بالمعايشة أي التواصل المباشر مع مختلف عناصر ومكونات مجتمع البحث ، وتكوين صلات وروابط تسمح بإمداد البحث بالمعلومات ، وفتح آفاق جديدة لفهم أكبر وإستيعاب أعمق للبرامج الكشفية وكيفية تنفيذها ، بمنظار خارجي ومؤقت، عايشت ظروف العمل الكشفي ،وعاينت مشاكلهم، خبرت عن قرب تطلعاتهم ، تحدياتهم، إخفاقاتهم،...إلخ، فمن خلال معايشتي لظروف عمل بعض الأفواج ،قدّرت في مؤشر"**كيف تواجه مشاكل الطفل : التردد، الخوف ، الخجل**" أن احتمالات معالجا له، متفهما، مشجعا؛ من خلال معايشتي لظروف وإمكانيات عملهم وتكوينهم ، مستواهم التعليمي أيقنت أن معالجا له صعبة جدا.

---

[1] حسن السعاتي- تصميم البحوث الإجتماعية- مرجع سابق.

كذلك بالنسبة لمؤشر **(كيف تعزز ثقته بنفسه)** ، لاحظت أن التغاضي عن **(نقاط ضعف الشبل)** و**(تكليفه بالمهام والإعتماد عليه)**، هي أنسب الطرق والأقل تكليفاً بالنسبة للأوضاع المختلفة لهذه الأفواج ، فالحديث**(عن كشف نواحي تفوقه)** مكلفة ، وتتطلب تكوين وتأهيل مناسب للقادة .

2-2-2-المقابلة : Interview

عند إجراء المقابلة، مهما يكن نوعها: (مقابلة حرة، مقننة، بؤرية)، لابد من مراعاة العناصر والعوامل التالية:

كسب ثقة المبحوث، تحدي كبير أمام الباحث، وعليه شرح غرض البحث والمقابلة في مقدمة مختصرة، مع التركيز على ان البيانات المطلوبة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وأن رأيه يعتبر رقم يصب في مجموع الآراء، ليس مطلوبا لذاته، لذا " نجاح المقابلة ودقة الحصول على البيانات المطلوبة يتوقفان إلى حد كبير على مدى فهمه للأشخاص الذين يواجههم وقدرته على تطوير رابطة شعورية Rapport " بينه وبين المبحوثين " [1].

على الباحث (Interviewer)، أن يمسك بزمام المقابلة ويسيطر على توجيهها إلى الناحية التي تحقق أهداف البحث، دون أن يترك الأمر للمبحوث يوجهها كيفما يشاء، وهذه الصعوبة واجهتني بقوة في هذا البحث سواء في المقابلات المفتوحة أو المقننة، مع القادة الأولياء وخاصة العمداء، فلا جدوى من طرح أسئلة المغلفة، لأن الإجابات سوف تكون شاملة وجامعة، لدا يفضل طرح سؤال مفتوح وفي نفس الوقت " مثير" حتى يستجيب العميد بسرعة، وتستفز ذاكراته المشحونة بالمعلومات والتجارب والخبرات الكثيرة في المجال الكشفي.

اللجوء إلى تدوين الإجابات وقت سماعها، لأن نسيان بعض المعلومات يؤدي إلى تشويه الحقائق، لدا في هذا البحث إعتمدت التدوين المباشر، في مختلف المقابلات التي أجـريتها، أما الملاحظات فقد سجلتها بشكل غير مباشر، وعند تحليل البيانات والنتائـــج، إستعـــرضت جميع ما دونته من ملاحظات، مقابـــلات لخدمة " الأمانة العلمية " و " تصوير الواقع كما هو، دون تزييف أو تشويه "، فحتى على مستوى الإستمارات، أو مقابـــلات الأوليـــاء، نقلت بعض التعابير كما سجـــلت دون –تصرف- مني حتى أحافظ على المصداقية ، و ليقرأ المتلقي ما بين السطور، عندما قدرت ضرورة و جدوى ذلك*، و القيام بالتعديل و التصرف في مواضع أخرى.

1

*

إن إشاعة جو من عدم الكلفة والبساطة والتبسيط لتفادي التوترات النفسية عند المبحـــــوث، ضرورية، خصوصا مع فئات مثل الأطفـــــال أو الأولياء داخـــــل منازلهم، وليست لديهم فكرة واضحة عن هدف وأهمية البحث، لكن بإتباع الخطوات التي أشار إليها " W.Gee " حصلت على البينات المطلـــــوبة دون عناء يذكر، إذا يقـــــول " W.Gee " ينبغي أن يكون الباحث متفهما تماما للهدف من المقابلـــــة وأن يكون مستعدا للإجابة على أي أسئلة توجه إليه من المبحوث، وأن يحدد موعداً معه الإجـــــراء المقابلة، مع إشعاره، بأنه هذا الوقت مخصص له بالذات، وأن يهيء المكان المناسب لإنجاح المقابلة، ويؤكد مطلب السرية، ويجتهد في التواضع والظهور بمظهر اللباقة وأن يقدم نفسه للمبحوث بإختصار" [1].

تصنف المقابلات على عدة أسس، لكنها غالبا ما تدرج تحت عنوانين هما: المقابلة المقننة - المقابلة غير المقننة، لكني في هذا البحث إرتأيت أخذ تقسيم (محمد علي محمد)، في كتـــابة (مقدمة في البحث الإجتماعي)، المقابلة إلى ثلاث أنواع:

1- المقابلة الحرة: Free – Interview

تستخدم لرصد إستجابات المبحـــــوث بشكل تلقائي، متعمق، يتعدى حدود الفـــــرض، ليثري البحث بمعلومات عميقة، كثيفة عن الموضوع محل الدراسة، فبناءاً عليها تصاغ وتنمى الفروض، وتعطي صورة أوضح عن عينة ومجتمع البحث، من حيث الإطار الشخصي، الإجتماعي، الإديولوجي، الإنفعالي ...إلخ، إذن فلهذا النوع من المقابلات دور أساسي في إستطلاع وإستكشاف ميدان البحث، وكشف الغموض، والمجهولية التي تكتنف جوانب معينة من الموضوع، لم يستطع البناء النظري إلقاء الضوء عليها، أو تبسيطها بشكل كاف، وهذا ما إستعنت به في بحث " التربية الكشفية والتنشيئة الإجتماعية للطفل"، حيث كان مجال الكشافة مجهول تماما بالنسبة لي، إلا عن طريق معاينته الميدانية في إطـــــار "مذكرات التخـــــرج" ،حيث إستخدمـــــت المقابلات المفتوحة مع كل من :العمداء ، القادة، المحافظ الولائي السابق والحالي، الكشافين، أولا: لجمع المادة النظرية من مراجع.

---

* أنظر تحليل الجدول رقم (30) – جزء مقترحات الأولياء.

(1)- حسن السعاتي - تصميم البحوث الإجتماعية – مرجع سابق – ص191.

(2)- محمد علي محمد – المرجع السابق- ص 388.

(1)- محمد علي محمد - المرجع السابق – ص 339.

2/ -المقابلة المتمركزة حول موضوع(البؤرية) Focused Interview

هي عموما تستخدم لمعرفة إتجاهات الأفراد نحو موضوع معين ، فهي "تركيز الإهتمام حول خبرة معينة صاغها الفرد ، ونتائج هذه الخبرة"[3] .للتعمق في درجة اندماج المبحوث واهتمامه بالخبرة موضوع المقابلة، حيث اعتبر مقابلة الأولياء أقرب إلى المقابلة البؤرية ، لأنها تتقصى معرفة المشاعر الإتجاهات التي كونوها اتجاه ما يقدم لأطفالهم، من خلال أسئلة مرنة، مفتوحة،تحاول قياس ورصد هذه الإنطباعات .

2-2-3-الإستمارة/Questionnaire:

"الإستمارة، أو الإستبيان لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة، وبعد تصميمها من المراحل المنهجية الهامة التي يتعين على الباحث أن يوليها جل إهتمامه، وخاصة أن

الإفترضات سوف تتحول إلى مؤشرات، والمؤشرات تتحول بدورها إلى أسئلة ضمن الإستمارة".[4]

وإذا كانت الإستمارة، هي لائحة أسئلة محددة لبناء(Structured Questions) فإن دليل المقابلة (مثل دليل مقابلة الأولياء)، أسئلتها تكون غير محددة البناء unstructured ،فالمؤشرات التي تتحول إلى أسئلة هي محددة ولا تخرج عن صيغة الفرض.

بالنسبة لموضوع التربية الكشفية و التنشئة الإجتماعية للطفل ، تم تحليل متغير "التنشئة الإجتماعية " إلى ثلاث مؤشرات رئيسية أدوار التعاون-أدوار الإنضباط أدوار القيادة "،بما أن التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم إجتماعي للأدوار.

1-التعاون: تم تحليله إلى مؤشرات بنيوية (المساعدة-الإعانة –المشاركة)،و مؤشرات ثانوية (الألفة-الصداقة-التفاهم).

2-الإنضباط: تم تحليله إلى مؤشرات بنيوية (الإنضباط الوقتي –الديني- الخلقي –الإمتثال – الطاعة -النظام)، ومؤشرات ثانوية (الإهمال –الحفاظ على المحيط-النظافة –التميز السلوكي).

---

[1] محمد علي حمد-مرجع سابق-ص342.

[2] مسعودة كنونة- ملاحظات حول الإستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي- سلسلة مناهج العلوم الإجتماعية- مرجع سابق-ص192.

[3] المرجع النفس- نفس الصفحة.

[1] حسن السعاتي-مرجع سابق-ص3.

3-القيادة :تم تحليل إلى مؤشرات بنيوية (القدرة على التأثير –تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس –الثقة بالنفس –إثبات الذات – الشجاعة والإقدام-روح المبادرة –الطموح-الإسهام في إتخاذ القرار).ومؤشرات ثانوية (المثابرة -الإجتهاد -التفوق – المشاركة في الحوار والنقاش-صورة الذات-الإيجابية-الحماسة في التعريف بالإنجازات –الإقبال على عديد المهام).

عموما إستخدمت مؤشرات إما مباشرة رئيسية بنيوية في **التوّصيف إمبريقي**، للمؤشرات أوحالة معينة إسقاطاتها تصب مباشرة في مضمون المؤشر،مثال :"**هل تتمنى أن تكون سادوسا (قائد)** "؟، فهو إستفسار مباشر عن رغبة الطفل في القيادة كذلك "**هل تفرح عندما تقود مجموعة**"؟، بالمقابل ذكرت حالات توّصف التفسير الإمبريقي للمؤشر مثل:**هل لديك شعور أنك لن تكون شخصا ناجحا في المستقبل؟** إنه يقيس مدى الثقة بالنفس عند الطفل ،لأن التقيم للنفس ليس مصدره دائما "تقيم الأخرين له ،إنما يعكس الصورة التي كونها هو"لذاته" أو كما يسميها تشارلز كولي" **الأنا المنعكسة** " ،في نفس هذا السياق ،سؤال "**هل يعتقد زملائك أنك شجاع**"؟ يعكس هذا السؤال كذلك ثقة بالنفس ،كذلك قياس مدى الإيجابية التي يجب أن يتمتع بها القائد ، فالتوصيف الفعلي لمفهوم الإيجابية يتجسد في حالات :المشاركة في أكثر من عمل ،الحديث عن المنجزات و الأعمال الإشتراك في مختلف النشاطات و النوادي.

اعتمدت في صياغة أسئلة الإستمارة على **(04) محاور** يمكن توّصيفها كان محورها إختبارات للأطفال هي :

1- إختبار كاليفورنيا :والذي يقيس 20 عامل من عوامل الشخصية منها:المشاركة-السيطرة –الإجتماعية-الحضور الإجتماعي-تقبل الذات-المسؤولية-التطبيع الإجتماعي-ضبط النفس-الإنجاز الإلزامي-الإنجاز الإستقلالي-الإستقلال.

2-إختبار(عوامل الشخصية الستة عشر Sixteen Personality Factor) Questionnaire:

"وقد تم تجميع الصفات البالغة 171 في 36 وسميت هذه الصفات الستة والثلاثون بالسمات الظاهرة (Surface Traits) ....ثم تخفيض العدد أو العوامل الأولية إلى 16 عاملاً أسماها كاتل السمات الأساسية أو العوامل الأساسية للشخصية (Source Traits Primary Personality Factors)"[5]ومن بين ماتقيسه: - الإنفتاح والمشاركة مقابل التحفظ (التردد)-التأثرية (ضعف قوة الأنا) مقابل الثبات الإنفعالي(قوة الأنا)-الإستكانة والإنقياد مقابل تأكيد الذات –الرغبة في المنافسة والسيطرة-الخجل والحساسية للنقد أو التهديد مقابل المغامرة والإقدام

---

[5] محمد ربيع شحاتة- مرجع سابق- ص277.

والجسارة-صلابة الرأي والواقعية والإعتماد على النفس مقابل الإعتماد على الآخرين والحاجة للحماية-الثقة بالنفس والرضا عن الذات مقابل الإرتباك-التوجه طبقا للجماعة مقابل التوجه الذاتي-الإنفلات مقابل الإنضباط.

وهناك مقاييس الصدق وهي:1-**مقياس التحريف الدوافعي** وتحريف الإجابات ليظهر المبحوث بصورة أحسن من الواقع وإعطاء صورة زائفة عن الذات Motivational Distoration.

- **مقياس التزييف السلبي Faking Bad**:وهناك من يعطي في إجاباته صورة أسوء من الواقع أي التزييف السلبي وتحريف الإجابات.
- **مقياس الإعتباطية(Rendon Scale)**:وهناك من لايقرأ جيدا الأسئلة ويجيب بطريقة إعتباطية مما يجعل إجابته موضوع شك ولايمكن الثقة بها.

3- مسح القيم روكيش Rokeach : و"أهداف الفرد في الحياة يسميها القيم الغائية Terminal Values وأساليب السلوك ويسميها القيم الوسيلية Instrumental Values ومن هذه القيم: التفكير العقلاني-التعاطف مع الناس وتقديم المساعدة-المهارات الإجتماعية-الولاء-الإنجاز الأكاديمي(الجدية في الدراسة)-النمو الجسمي (الإهتمام بالألعاب الرياضية واللياقة البدنية)-المركز الإجتماعي- إحترام الآخرين وإبداء المهارات القيادية –الأمانة- التدين- ضبط النفس- الإبتكارية- الإستقلالية.

لكن الإختبارات (كاليفورنيا/كاتل /روكيش، تم تجاوزها **كمعطى إمبريقي إختباري قياسي،** ولكن **تبنيتها كمعطى نظري** في بناء أسئلة الإستمارة وتوظيفها كإسقاطات لحالات مماثلة.

4- المحور الرابع: تتبادر أسئلة معينة، أود قياسها من خلال مقابلاتي مع القادة، الأشبال، ففي الزيارات الميدانية والتواصل المباشر، تستوقفني عبارات، مواقف، تكون مادة لمقياس معين مثل: ذكر لي قائد أن (الكشفية ممارسة وليست دروس) وأن الأنترنت تكفي كمصدر وحيد للمعلومات، مما جعلني أضيف سؤال62 عن مدى توفر جو مساعد على العمل الكشفي ، كذلك لمح أحد القادة إلى أن الأطفال يقدمون إجبارا تبرعات لشراء عتاد للفوج مما جعلني أضيف في (السؤال09) عبارتي:تلقائية/إجبارية.....إلخ.

ركز الأولياء على ضرورة الإبتعاد عن الجانب الترفيهي للنشاطات ما جعلني أقيس مدى إستيعاب القادة لمغزى هذه النشاطات عن طريق (أولويات القصص، المسرح ، الألعاب، المخيمات) في تعلم القيادة ، الإنضباط، التعاون عن طريق عدة أسئلة.....إلخ.

"إن مدى اقتراب سؤال (الإستبيان) من بنية الظاهرة المرغوب دراستها يعتبر مقياس لابد منه لدقة وسائل لجمع البيانات والسلامة والبحث منهجيا" [6]، وعطفا على ذلك ، نوضح بعض توصيات المؤشرات حسب مدى إقترابها من بنية الظاهرة أو المفهوم :

1-**مؤشرات بنيوية**: مثل نسبة الطموح العالية تزيد من مصداقية المؤشر البنيوي (الثقة بالنفس) كذلك :الإجتهاد والإيجابية نسبتها تدعم مؤشر (تحمل المسؤولية و الإعتماد على النفس).

3-**مؤشرات هامشية كلية**: هي تساهم في التأثير الكمي أو الكيفي على المؤشرات البنيوية مثل: نسبة الطموح العالية تزيد من مصداقية المؤشر البنيوي، الثقة بالنفس ، كذلك الاجتهاد والإيجابية نسبتها تدعم مؤشر تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

3-**مؤشرات هامشية جزئية**: لا تغطي كامل المؤشرات، ومساحة البحث ، مثال: مؤشر (الحفاظ على البيئة ، النظافة ، الأماكن العامة)، لا تغطي جميع جوانب الانضباط، لكن تغطي المجال الأوسع العام لهذا المفهوم وهو "الإلتزام الوطني أو (البيئي)، فهو أقل درجة في العمق عند تحليل مستويات الإنضباط عند الطفل، في المرحلة السنية (07-11 سنة).

4-**مؤشرات غامضة**: هي مؤشرات غير دقيقة في علاقتها بالمتغير، والتي يحاول الباحث دائما تجاوزها، إلا عند الضرورة، حسب تحليلي الخاص، فقد كانت جميع المؤشرات سواء في إستمارة القادة أو الأطفال تحتوي على مؤشرات دقيقة وواضحة في علاقتها، بالمتغيرات محل الدراسة (التعاون، الإنضباط، القيادة).

بالنسبة كذلك لبناء الاستمارة، أنها تتكون من ثلاث أجزاء رئيسية هي:

I- البيانات الشخصية:والتي تقيس مدى تأثير التكوين والخلفية على الأداء، وكذلك مدى مصداقية مؤشرات أخرى، بالربط بينها، وعن كيفية مواجهة مشاكل الطفل-كيفية تعزيز ثقة الطفل بنفسه-تراتيبية اختيار الطفل كسادوس... إلخ.

II - البيانات حول تعلم أدوار التعاون.

III - البيانات حول تعلم أدوار القيادة.

IIII- البيانات حول تعلم أدوار الانضباط.

انتهجت ثلاثة إتجاهات في تحليل المعطيات، إما بالربط بين المؤشرات التي لها علاقة مباشرة ضمن لائحة واحدة كالانضباط مثل: "**هل تتغيب باستمرار عن الكشافة ؟**" مع "**هل تُسأل دوما لما تتغيب؟**" فهما، يتساندان في قياس مدى الانضباط الوقتي....إلخ، من جهة أخرى نربط مع مؤشرات في الفرضيات الأخرى لقياس مدى المصداقية والتأكد من النتائج: " **هل**

---

[6] خير الله عصار- مرجع سابق- ص63.

تجتهد لتكون سداسيتك هي الأفضل؟ تقيس (التفوق وإثبات الذات أي بوادر القيادة) بالمقابل " **هل تجتهد للحصول البيرق الشرفي ؟**" مع" **هل تجتهد لتكون في المراتب الأولى؟** أي تضارب في نسب هذه الأسئلة الثلاثة بغض النظر عما تقيسه، هو مؤشر على عدم المصداقية في الإجابات ، وعن انتفاء الفرضيات.

نهج آخر، للتحليل هو" **المقارنة**" ومدى "**الإرتباط**" بين ما يرد في إستمارة القادة وإستمارة الأطفال، لمزيد في الموضوعية في الطرحين والمصداقية والتدقيق ، في النتائج، مثل" **هل يساهم الطفل في بعض القرارات مثل مكان الرحلة، موعدها تزامن نشاط .....**"

- نفس السؤال بنفس الصيغة والمفردات للأطفال ، مقارنة النتائج.

-ترتيب البرامج في تعلم دور ما ، سواء (إنضباط، تعاون ، قيادة) بالنسبة للقادة ثم بالنسبة للأطفال، للوصول إلى صورة أكثر واقعية، وتعبيرا عن الواقع.

- مقارنة " **ماذا تريد أن تكون في المستقبل**"؟، بتحليل الاتجاه الأكبر للاختيارات هل هي في المهن القيادية، الانضباطية، الخدمية (المساعدة، التعاون)، للوصول إلى أكثر الفروض تحققا فعلا، وتعزيزا لهذه الأدوار في شخصية الطفل.

إذن، هناك محاور للتحليل والربط والمقارنة:

1- بيانات الفرض الواحد فيما بينها داخل نفس الإستمارة.

2- بيانات الفرض الواحد فيما بينها، بالجمع بين الإستمارتين.

3- بيانات الفرض الواحد، مع بيانات الفروض الأخرى، أو البيانات الشخصية داخل نفس الإستمارة.

4- بيانات الفرض الواحد، مع بيانات الفروض الأخرى، أو حتى البيانات الشخصية بالجمع بين الإستمارتين .

5- بالنسبة لإعداد الإستمارات، بالإستعانة بالبناء النظري، المقابلات، الملاحظات توصلت إلى " **استمارة تجريبية**"، قمت بتجريبها، وتوصلت إلى إحداث تعديلات سواء في المضمون أو حتى الترتيب اللفظي للأسئلة، مثل: السؤال 02-04-07-08-09-12-13-14-15-23-25-35 واقترح حذف السؤال (03،02،01) من طرف القادة لكن ارتأيت حذف رقم (03) وتثبيت (01-02) هذا بالنسبة لإستمارة القادة.

6- واقترح حذف السؤال (01-02-03-04-05-07) ، و ارتأيت فعلا حذف (01-07) وتثبيت الأسئلة (02-03-04-05) بالنسبة لإستمارة الأطفال (الأشبال) .

7- تعديل الأسئلة (06-10-11-14-25-27-30-32-35-36-42-46-47-49-54-51-55) هذا بالنسبة لإستمارة الأطفال.

- **الاستمارة التحكيمية**: بعد التعديلات على الإستمارتين بناءا على نتائج "**الإستمارة التجريبية**" باشرت في عرضها على محكمين أكاديميين لمزيد من الإحتكام لضوابط البحث السوسيولوجي، وتم إحداث تعديلات أخرى على الإستمارتين .

4- الوثائق والسجلات:

بما أن المراجع والمصادر الكشفية، لا تتواجد إلا على مستوى الأفواج الكشفية، والمحافظة الولائية، فالدراسات الإستطلاعية كانت للتعرف على الموضوع وجمع المادة النظرية، كخطوة أولى للبحث، مع المجهولية التامة بهذا الموضوع أو حتى ميدانية فكانت الوثائق، المصادر، السجلات أهم خطوة ساعدة على توضيح وتكشف هذه المجهولية، من هذه الوثائق، السجلات، المصادر، نذكر:

1-المصادر:

1-النظام الداخلي لسنة 1993 وسنة 1997،2-القانون الأساسي المؤتمر السابع نوفمبر 1997 إصدارات الهيئة الكشفية العربية،3- المنظمة الكشفية العالمية،4- الكشافة الإسلامية الجزائرية.

2-الوثائق والحوليات:

وهي كثيرة جدًا، وتصدر كل فترة، وتزامناً مع أحداث كشفية مميزة، مثل:وثيقة (التمهيدية، العدد

الثالث-1996)-وثيقة (نظرة أشمل لكشفية أفضل- العدد 05-1997)- وثيقة (المستقبل إتجاهنا-2005)، وكلها تصدرها الكشافة الإسلامية الجزائرية.

3-**العمداء**: (وهم الأرشيف الفعلي للكشافة الإسلامية الجزائرية)، واعتمدت شهادتهم التاريخية في توضيح بعض الملابسات والأحداث التاريخية.

4-**الإطلاع على بعض الخرائط التنظيمية**: على مستوى المحافظة الولائية أو الأفواج، ومعاينة بطاقة المتابعةً للكشافين، وكذلك الخريطة الجغرافية للأفواج الـــ32 المتواجدين على مستوى ولاية قسنطينة، سواء في حالة نشاط أو تجميد.

1-2-مصادر جمع المادة:

1-2-1-مصادر جمع المادة النظرية:

1- الإعتماد على (17) معجم وقاموس سواء في التربية، علم النفس، وعلم الإجتماع.

2- مصادر، تعددت وتنوعت بين مؤلفات مؤسس الحركة الكشفية اللورد (بادن باول)، إصدارات المنظمة الكشفية العالمية، الهيئة الكشفية العربية، الكشافة الإسلامية الجزائرية.

3- المراجع، كانت موزعة بين مراجع كشفية خاصة (حسن محمد جوهر وجمال خشبة، وحسن الخليل) ، و مراجع في علم الإجتماع، علم النفس الإجتماعي، علوم التربية و التعليم، كذلك ساعدتني على إستيعاب المفهوم التنظيمي لمنظمة الكشافة، مراجع في الإدارة و التنظيم، ومراجع في التنمية، وأخرى في الثقافة العامة (اليونسكو -تأمل في المستقبل التنمية التربوية).

4- بالنسبة للوثائق والسجلات، تم اعتماد مجموعة وثائق تصدرها الكشافة الإسلامية الجزائرية مع القانون الأساسي لسنة 1997 و النظام الداخلي لسنة (1993 و 1997)، و حتى سنة 2008 مازال نفس النظام معمول به مع تغيرات طفيفة جدا، ألمحت إليها في (الهيكل التنظيمي للكشافة الإسلامية الجزائرية).

5- الحوليات، الدوريات، الجرائد: كان الإعتماد على مجلات كشفية سواء تصدرها الهيئة الكشفية العربية مثل: (آراء و أفكار) أو مجلات تصدرها الكشافة الإسلامية الجزائرية (مجلة الكشاف)، في حين المجلات غير الكشفية كانت سواء أكاديمية متخصصة (مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، الإنسانيات و العلوم الإجتماعية/ قطر- العلوم الإنسانية/ قسنطينة- علامات تربوية/ المغرب- العلوم الإجتماعية/ الكويت ، و أغلب الدوريات تركزت في فصل (التنشئة الإجتماعية).

- أما المجلات الغير تخصصية أو مجلات الثقافة العامة (مجلة الثقافة/ الجزائر- مجلة القافلة/ السعودية).

- بالنسبة للجرائد، استعنت بالجريدة الكشفية (المسيرة الثابتة)- و جريدة الشروق اليومي.

6- الرسائل و الدراسات: رسالة ماجستير في علم النفس و علوم التربية-رسالة دكتوراه- محاضرة (تحليل المنظمات).

8- المواقع الإلكترونية: إستخدمت (29) موقعا، فقد تركزت في المواقع الكشفية:

- www.scout.org/ موقع المنظمة الكشفية العالمية.
- www.scout-dz.org/(موقع الكشافة الإسلامية الجزائرية).
- www.alqastal.org/ ، (موقع الهيئة الكشفية العربية).
- www.liyan boy scout.com هو موقع آخر للكشافة الإسلامية الجزائرية.

- أما المواقع غير الكشفية المستخدمة في الدراسة، اعتمدت محركات البحث التالية:

- www.altavista.com
- www.google.com

2- الإطار الخاص للدراسة:

2-1- تعريف الشبل:

الشبل لغويا هو صغير الأسد، كان بادن باول في إعداده للأطفال وفي الطريقة التربوية التي انتهجها متأثرا بقصة " MOUGLI" للكاتب الكبير " روديار كبلي نس"، الفتى الذي عاش في الغابة والذي ربته الذئاب فأصبح واحد منهم يطيع قوانينهم، وإلى جانب صفاته الإنسانية يتصف ببعض صفات الذئاب: الشجاعة، القوة، الصبر، دقة التصويب والقنص... إلخ.

والحياة في الهواء الطلق، المعسكرات، بناء الأكواخ، ملاحظة النباتات والحيوانات وحفلات حول نار المخيم تعيد الطفل إلى المراحل الحيوانية السابقة من حياة الإنسان البدائي.

إذن في الأصل: الاستعمال الكشفي ليس لمصطلح " الشبل " بل " جرموذ " وهو صغير الذئب، لكن أغلب المسلمين يؤثرون " الأشبال " على " الجراميذ " لمقتهم لصفات الذئاب.

2-2- تعريف السداسية:

وحدة الأشبال تضم من 18إلى 24 شبلا و هي الوحدة القاعدية للكشافة و أصغر الوحدات سنا، و السداسية هي سرب (وحدة) يتألف من أربع طوائف تدعى كل منها بالسداسية لاشتمالها على ستة أطفال يتراوح عمرهم بين السابعة والحادية عشر أو الثانية عشر سنة، وعلى رأس كل سداسية قائد يسمى **سداسي** أو **سادوس** " وهي تحمل اسم زهرة من الأزهار، أما السرب فيحمل اسم شخصية بارزة معروفة، كرجل سياسة أو مجاهد أو عالم أو أديب "[1] .

2-3- خصائص الطفل الشبل:

فالنمو بمعناه النفسي يتضمن كافة التغيرات العضوية (التكوينية) والتغيرات الانفعالية والعقلية والاجتماعية (التغيرات السلوكية) التي تسير بالطفل نحو النضج، وقد "أظهرت نتائج الدراسات النفسية و الإجتماعية أن أثر العوامل الوراثية يزداد في البعد الجسمي ثم يتناقص تدريجيا في البعد العقلي، ثم البعد النفسي، و يتلاشى تماما في البعد الإجتماعي للشخصية، و على العكس العوامل البيئية يزداد في البعد الإجتماعي لبناء الشخصية ثم يتناقص تدريجيا في البعد النفسي و العقلي، و يتلاشى تماما في البعد الجسمي"[1].

---

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية – منهاج التدريب الكشفي للأشبال- مرجع سابق – ص 3.

[1] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي- مظاهر تطور الشخصية الإجتماعية للمواطن السعودي- المجلد 12- العدد 02- مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الإجتماعية و الإنسانية- مكة المكرمة- مطابع أم القرى- 2000- ص213.

2-3-1-النمو الجسمي:

ينمو الجسم في المرحلة بين 6-12 سنة نموا تدريجيا، وقد تحدث في نهاية المرحلة قفزات للنمو تستمر في المرحلة التالية، فيزداد الطول كما يزداد الوزن زيادة ملحوظة، ويمكن أن يستنفذ كل طاقته في نشاطات دون أن يعوضها لأنه كثير الحركة والديناميكية.

وعلى وجه العموم، صحة الطفل تكون في هذه المرحلة جيدة غالبا، وتتضح الفروق بين الجنسين" فيميل الأولاد إلى ألعاب الجري والقفز والعراك التي تشكل(50%) من ألعابهم، بينما

لا تتعدى (05%) من ألعاب البنات اللواتي يملن إلى الألعاب الهادئة مثل اللعب بالدمى والمكعبات واللعب الممثل للأدوات المنزلية "[2].

ولهذا يراعى في البرامج المعدة للأشبال (الأطفال) هذه الخصائص الجنسية التي تجعل كل منهم يميل إلى ما يناسبه من الألعاب.

كما " يميل كلا الجنسين عموما إلى تجربة كل شيء بأنفسهم والعمل بأيديهم " [3] ، واستغلالا لهذه الميزة لا يخلو برنامج الأشبال من الرياضة البدنية، وحصص التوعية (التربية الصحية) ، وعلى القائد أن يكون ملما بكل التفاصيل المسايرة لهذا النمو الجسمي المتزايد, وأن تكون البرامج المقترحة حيوية بحيث تمتص تلك الطاقة الحركية.

2-3-2- النمو العقلي:

يذهب نادر الفرجاني إلى أن" فترة السنوات العشر الأولى، و بوجه أخص فترة العامين الأولين من العمر، تلعب الدور المحوري في تشكيل معمار المخ البشري و قدرات الإنسان العقلية طوال حياته ... فبإجماع الرأي العلمي الآن، أن المخ ليس مجرد جهاز عضوي كما يظن البعض في السابق و أن الإهتمام بتطوير مخ الطفل قبل الإلتحاق بالمدرسة،بل منذ لحظة الولادة،أو حتى قبلها أمر لا يدانيه أهمية في تنشئة الطفل العقلية،أي اعتبار آخر،حيث تؤثر الخبرات التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من العمر تأثيرا بالغ الأهمية على معمار المخ، وآدائه طول الحياة"[4].

تختلف عقلية الطفل (الشبل) عن عقلية الراشد " و "يطلق Piaget إسم العمليات الحسية على هذه المرحلة من النمو المعرفي و التي تستمر فيما بين السابعة و الحادية عشرة تقريبا، ففي هذه المرحلة يفهم الطفل و يستخدم مبادئ معينة من العلاقات فيما بين الأشياء و الأفكار"[1]، و تتميز عقلية الطفل بـــ:

---

(1) سعدية بهادر- علم النفس النمو- ص280

التمركز حول الذات: فهو لا يحسن التمييز بين ذاته والعالم الخارجي.

1- العقلية التركيبية: يتميز التفكير عنده بأنه كلي غامض, غير قادر على القيام بعمليتي التحليل والتركيب المنطقيين في عملية التفكير.

2- التخيل كمظهر من مظاهر الفعالية العقلية"[7].

فهذه الخصائص الثلاث تتميز بها الحياة العقلية للطفل (الشبل) وعدم قدرته على التحليل والتركيب المنطقي تجعله يدرك الشبه أكثر من الاختلاف، وفي أواخر هذه المرحلة يستطيع أن يدرك المعنويات على مستوى بسيط، وتفكير الطفل (الشبل) يمر بمراحل حيث تكون " مرحلة الوصف وهي التي تقع حوالي بين السابعة و الثامنة، ومرحلة التفسير والتي تقع بين حوالي الثانية عشر والثالثة عشر، والطفل (الشبل) في هذه المرحلة يمكنه أن يفكر بمعنى أن في مقدوره الكشف عن العلاقات البسيطة، سواء الزمان أو المكان "[2] . إذن فهذه المرحلة السنية هي لفهم عمق الأشياء واكتشاف كنهها وعدم الاكتفاء بالمظهر السطحي لها، كما يكون تفكيره حسيا أكثر منه تجريبي لكونهم تنقصهم القدرة على التحليل المنطقي، وتستغل هذه النقطة في تقديم نشاطات وبرامج مرتبطة ووثيقة الصلة بخبرته المحسوسة.

والطفل العادي يتقبل بسهولة مختلف الآراء والحقائق, ومعظم اتجاهاته في الحياة وأفكاره عن العالم يأخذها عن الكبار بطريقة الإيحاء والاستهواء، " ولا ترجع قابليته للاستهواء إلى قصور في تفكيره بقدر ما ترجع إلى قصور في تنظيم معارفه "[3] . وهذا التأثير الكبير للكبار عليه يجب استغلاله في العملية التربوية، فالأشبال يرون في قائدهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة، ويرون العالم غالبا بعينيه ومنظاره، ولتفادي التقليد الأعمى يجب أن يغرس فيهم حب الاعتماد على الذات والتفكير الشخصي وأن ينمي قواهم النقدية، وهذا من خلال الجلسات والمناقشات التي يقومون بها في جماعات تحت توجيه القائد.

---

(1) محي الدين مختار- محاضرات في علم النفس الاجتماعي- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- ص 141.

[2] محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي- علم النفس التربوي- مرجع سابق- ص 147.

[3] عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- مرجع سابق- ص 257.

كما يعتمد في هذه المرحلة على الذاكرة أكثر من التفكير, فذاكرته تمتص كل ما يصل إليها من معلومات بسرعة مدهشة وبدون فهم، ولهذا تعتبر هذه المرحلة أصلح لتحفيظ الكثير من الأقوال

والكلمات, " فالطفل (الشبل) في سن التاسعة يميل إلى الحفظ الآلي، أما بعد التاسعة فيميل إلى التذكر عن طريق الفهم "[1] .

والانتباه هو أحد الدعائم الأساسية لعملية التذكر وهو يتطلب قدرة على حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن، والطفل أقل قدرة على الانتباه الإرادي، وانتباهه لا

يستمر إلا فترة قصيرة " فهو يستطيع أن يركز سمعه وبصره على موضوع معين مدة تصل إلى 15 دقيقة "[2] .

ونجد أن حالات التركيز والانتباه هذه تزيد إذا تعلق الموضوع بحياته، كما يميل إلى الصور الملونة والقصص الخيالية التي تحكي بطولات أطفال مثله، ويدرك الشبل الأشياء ككل لا كمجموعة من الأجزاء المترابطة ببعضها, فهو يدرك الشجرة مثلا في مجموعها لا على أنها مكونة من (جذع, أوراق, أغصان... إلخ).

وعليه يكون المربون مطالبين بتقديم برامج متصلة بحاجاته وميوله ومراعاة بساطتها وقلتها.

كما يتميز في هذه المرحلة بذاكرة بصرية ممتازة فهو يتقن التخيل الاسترجاعي، ويتقن كذلك التخيل الإبداعي والتركيبي " فهو يفكر بواسطة الصور البصرية, فعندما يتذكر ما قاله المدرس (القائد) يتصوره كفيلم متحرك ناطق أمامه "[3] .

كما يدخل على حياته العقلية عنصرا جديدا, إذ " يميز بين الواقع والوهم، وذلك نتيجة اهتمامه بالتجريب، ومن المناسب أن نوفر له الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام، وفي نفس الوقت نتيح الفرص لاستخدام التخيل الإبداعي في ميدان الخبرة الواقعية في النشاط الفني والرياضي، والإنتاج العلمي, حتى لا يرتد مرة أخرى لأحلام اليقظة "[4] .

---

[1] عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- مرجع سابق- ص 258.

[2] عبد المجيد عبد الرحيم- مبادئ علم النفس التربوي- مرجع سابق- ص 43.

[3] عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- مرجع سابق- ص 264.

[4] محمد رفعت رمضان وآخرون- مرجع سابق- ص 7.

فالشبل له ولع شديد بالتخيلات وأحلام اليقظة التي تبعده عن الواقع، لذا يجب أن تصاغ هذه التخيلات في إطار عملي، أي تفجير طاقات إبداعية فنية، فبعدما كان الطفل يتجه نحو اللعب الإيهامي, يتجه في هذه المرحلة إلى ما هو واقعي (تنفيذ دور الشرطي، الأب... إلخ).

وبالرغم من وجود المربين والمعلمين فإنهم يظلون منسجمين مع عالمهم الخاص أكثر من انسجامهم مع عالم الكبار، وفي هذا الصدد " كتب مقال (م. كاسون) في مجلة (معلمو العالم) يقول فيه: "إذا احتكمت إلى تجاربي الخاصة فإني أقول للأطفال عالما خاصا خلقوه لأنفسهم... وهذا العالم لا تقبل فيه جماعة معلمين ولا حصافة تعاليمهم ودروسهم، إن لهذا العالم أحداث . وعلى القائد المربي في وحدة الأشبال أن يراعي [1] خاصة ولغته وآرائه واتجاهاته الخاصة "

هذا الجانب الإيهامي التخيلي في الشبل ويجعله عاملا من عوامل التربية، فمثلا تدعيم البرامج بالقصص التي تثير عنصر التشويق الواسع والألعاب التي تعتمد على القدرة التخيلية وهي كثيرة في منهاج الأشبال.

2-3-3- النمو الانفعالي:

تتميز هذه المرحلة بالهدوء الانفعالي والاستقرار وتزداد قدرة الشبل على ضبط النفس كما يمتاز بالإرادة القوية وهذا في أوضاع معينة " خاصة لدى الطفل الفقير الذي لا يكون عادة موضع عناية واهتمام أسرته، فهو يجد نفسه مرغما على النضال في سبيل العيش دون الاعتماد على مساعدة ذويه, ولهذا لا يرضى أن يعامل كطفـــل أو يقال له ما يجب أن يفعلـــه "[2] .

كما يكون في هذه المرحلة فياض الحنان، يميل إلى أن يمنح حبه لكل من يتآلف معه، ولذلك يميل إلى الرفق بالحيوانات والاعتناء بهم، كما تتجلى صفات الزعامة وصفات الانقياد، فبعضهم يتصدر الصفوف ويأمر، والبقية تنفذ وتطيع أي الانقياد الأعمى، ويميلون إلى المواقف التي تجلب لهم السرور، وينفرون من المواقف التي تؤلمهم ويقدرون الروح المرحة والنكت.

هذا الجانب الانفعالي المتزن ظهوره يسهل ظهور الدين كعنصر جديد في حياته، وتتشكل الأخلاق والقيم نتيجة الكمون الحادث في دوافعه الجنسية، وعليه يقول (عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي): " إن تحكمه في ميوله الغريزية ليس مرجعه إلى ضغط التربية ضغطا خارجيا مباشرا، بل تتفاعل عوامل التربية مع القوى النفسية لتحقيق هذا التوافق الاجتماعي، وظهور الدين في حياته على نحو واضح, كما يختفي عنصر النقد والتحليل المنطقي "[1] .

---

[1] رشيد شقير- دليل القائد- مرجع سابق- ص 29.

[2] محمد رفعت رمضان وآخرون- مرجع سابق- ص 149.

[1] عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- مرجع سابق- ص 264.

ففي هذه المرحلة يكون الطفل (الشبل) قابلا للانقياد، نظرا لضعف عنصر النقد والتحليل فيستقبل الأفكار الشائعة دون تمحيص لها، كما يصدم شعوره الخلقي الذي هو في بدء تكونه بما يجدونه من تناقض في تصرفات الكبار، ومع هذا تعتبر هذه النقطة مهمة في تلقينه آداب السلوك وتعاليم الدين.

وتشير الدراسات النفسية إلى أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون " إلى احترام انفعالات وعواطف الآخرين أي المشاركة الوجدانية، ويصبح الأطفال أكثر حساسية للانتقاد والسخرية، وتوجد لديهم بعض المشكلات المتعلقة بالتكيف، ويرغب الأطفال في مساعدة الكبار للحصول على الرضى والاستمتاع بتحمل المسؤولية وقد يؤدي الصراع بين أنظمة جماعة الرفاق وقوانين الكبار إلى بعض الصعوبات الانفعالية "[2] .

ومجمل القول أن النمو الانفعالي والوجداني في مرحلة الطفولة المتأخرة نمو هادئ يتميز " بالاتزان الوجداني، وبذلك تتوفر للطفل (الشبل) فرصة عظيمة للنشاط والنمو الجسمي والتحصيل الدراسي, والاتصال الاجتماعي والإهتمام بالعالم الخارجي"[3]. هذه الخصائص الإنفعالية تسّهل عليه عملية التوافق الاجتماعي.

2-3-4- النمو الاجتماعي:

السلوك الاجتماعي لا يطلق إلا على التبادل الاجتماعي المنظم, والذي لا نجده عند طفل قبل سن السابعة أو الثامنة, حيث تبدأ جماعة الرفاق وتفاعلاتها الاجتماعية من تعاون, تنافس, صراع, وهو يستجيب لتأثيرات العالم الخارجي لإشباع دوافعه, وقد عبر " PIAGET " عن هذه الحقيقة بقوله: " إن الغريزة الاجتماعية لا تنشأ في أشكالها الواضحة البينة قبل سن السابعة أو الثامنة "[4] .

فالطفل في سلوكه الاجتماعي الأولي يكون صادرا عن علاقته بوالديه وإخوته ثم تتوسع علاقته من خلال توسع الجماعات المنتمي إليها: جماعة الرفاق, الجماعات المنظمة مثل المدرسة, الكشافة والأندية... إلخ. فيميل إلى " الاندماج في مجموعة من أقرانه, وإلى الولاء إلى الجماعة والتعاون مع أفرادها, وتنمو فيه روح المنافسة, كما يقاومون بشدة التدخل في شؤونهم الخاصة, ويميلون إلى وضع دستور خاص بهم, وتنظيمات وقواعد محددة "[1] . هذا الدافع

---

[2] صالح محمد علي أبو جادو- مرجع سابق - ص ص 74-75.

[3] محمد رفعت رمضان وآخرون- أصول التربية و علم النفس- مرجع سابق- ص 183.

[4] المرجع السابق- نفس الصفحة.

[1] محمد رفعت رمضان وآخرون - مرجع سابق - 183.

الاجتماعي المتجسد في الاندماج والولاء يعبر عنه بصورة واضحة ميله إلى اللعب الجماعي بدل اللعب الفردي.

كما تعرف هذه المرحلة بكون الاندفاعات الجنسية, فيوجه طاقته العاطفية نحو أطفال آخرين ومشاركتهم ألعابهم, واكتشاف العالم الخارجي والمحيط الاجتماعي, مما يعطيه فرصة أكبر للتحصيل المعرفي, ومن خلال الجماعة يصلح الكثير من عيوبه النفسية, التي لم يكن يشعر بها.

" ولاشك أن ما يحصل عليه الفتى في العصابة (الجماعة) من استثارة وتهيج عن طريق الفاعلية الجماعية لا يستطيع أن يحصل عليه انفراديا، ومن هنا كان حرص التربية الحديثة على تنظيم ميل الفتى المراهق للنشاط الجماعي وتوجيهه توجيها جماعيا مقبولا، وما الفرق الرياضية

المنظمة والنوادي المختلفة والشرطة المدرسية والفرق الكشفية إلا بدلاً (بدائل صحيحة للعصائب غير الاجتماعية) "[2] .

والانطوائي يجد نفسه ملزما بنشاطات وأعمال يقوم بها لصالح الآخرين, وفي نفس الوقت يقدمون له أنواعا من الدعم المعنوي والمادي حسب طبيعة الجماعة ونظامها, فتخرجه من الانغلاق والتمركز حول الذات إلى الإنفتاح على الآخرين, وتبعده عن التطرف في آرائه وأحكامه, ولهذا نجد " ألبورت " يقرر النتيجة التالية: " إن مجرد وجود الشخص في حضرة الآخرين يعزز لديه الميل للابتعاد عن ذاته "[3] ويقر نتيجة أخرى: " الفرد يميل إلى التطرف في أحكامه عندما ينفرد بنفسه, بينما يميل إلى التوسط فيها عندما يجتمع بالآخرين الذين يؤدون عملا مشابه لعمله "[4] .

ومن خلال نتائج "ألبورت G.W.ALLPORT " نجد أن الطفل (الشبل) يصحح بعض سلوكاته ومواقفه ضمن جماعة الرفاق, خاصة إذا أخفقت الأسرة في ضبطها وتقويمها.

ومع نهاية هذه المرحلة يشرع في التخفيف من الروابط الطفيلية ويزداد شعوره بالمسؤولية والاستقلال, ولهذا " أصبح من الضروري الاهتمام بحركات الكشافة والمرشدات وأنواع الأندية

---

[2] فاخر عاقل-علم النفس -مرجع سابق - ص 502.

[3] مصطفى السويفي- مقدمة لعلم النفس الاجتماعي- القاهرة- مكتبة الأنجلو مصرية- 1966- ص 270.

[4] المرجع السابق- نفس الصفحة.

في المرحلة الابتدائية, لأنها تحقق حاجات الأطفال النفسية, وتساعدهم على النمو السليم خصوصا إذا كانت القيادة سليمة "[1] .

فالإهتمام بهم يؤدي إلى تحقيق رغبتهم في الاستمتاع بطفولتهم, وفي الوقت نفسه تحقيق النضج الذي يصاحب النمو السليم.

2-4- قائد الأشبال:

حسب المادة 22 من النظام الداخلي، فقيادة وحدة الأشبال تتكون من طاقم به ثلاثة قادة راشدين مؤهلين كشفيا، و يلقبون كما يلي: قائد وحدة الأشبال، نائب قائد وحدة الأشبال، مساعد قائد وحدة الأشبال.

من سمات قائد وحدة الأشبال الناجح ،الحديث مع الطفل (الشبل) عند التحاقه بالفوج, حتى يدعم صلته به, ويكتسب ثقته, ويستطيع بذلك تحديد:

- مواطن القوة عنده لتقويتها وتنميتها, ومواطن الضعف لمعالجتها.
- مقدار ما يتمتع به من ذكاء وسرعة بديهة.
- لياقته البدنية.
- قدرته على الحديث والتعبير عن أفكاره.
- التعرف على مشاكله والعمل على مساعدته في حلها.

هذه المعلومات مهمة للقائد كي يوجه ويقود الأشبال كل حسب قدراته وحسب ظروفه.

وبعد تعرفهم عليهم شخصيا, يجب أن يدرك مجموعة من الأمور الهامة:

- لا يتجاهل المستوى الضعيف للعناصر, وأن لا يكون هذا الضعف سببا للسيطرة عليهم, فيحاول دائما تكييف مستواه مع مستواهم الفكري, فمن الخطأ أن يظهر التسلط.

" كل ما يطلب منه أن يجد لذة في الحياة التي يحياها الأطفال, ويتطبع بروحهم ويشاركهم وجدانيا "[1] ، كما لا يجب التفريق والتمييز بينهم, ومعرفة شخصية كل عنصر, مما يمكنه من إدماجه في النشاط الكشفي, فالإيجابي مثلا يقوم بتشجيعه وإعطائه الفرصة للشرح في بعض الأوقات, أما الخجول فيقوم بتوجيه الأسئلة إليه وإخراجه من انطوائه على نفسه, والمشاغب يتجنب عقابه بعنف لأنه يؤدي إلى زيادة الشغب, وبالنسبة للمعارض فإنه يعطي له الحق في

---

[1] محمد الشافعي ورياض معوض- التربية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية-ج1- ط2- القاهرة- مكتبة الأنجلو مصرية- 1963- ص 122.

[1] حسن خليل- مراحل الكشافة- مرجع سابق- ص 30.

الاعتراض وتكييف جوابه حسب مفهومه, أما الثرثار فينبغي عدم ترك الفرصة له للكلام الكثير والعمل على توجيه أسئلة وملاحظات ليلتزم بالوقت المحدد له.

- ومن جهة أخرى, واعتبارا أن " القيادة عملية تفاعلية جوهرها عناصر ثلاثة: القائد والأتباع

والموقف الذي يحتويه, فإن الموقف هو الذي يشكل نمط القائد وأسلوب القيادة "[2] , ولهذا فعلى القائد أن يحسن اختيار الأسلوب الذي يناسب قدرات الأشبال واحتياجاتهم, وتركيزه السلطة بيده وانفراده باتخاذ القرارات, وعدم منح الفرصة للسادوس لإبداء رأيه فيما يخص سداسيته يؤثر سلبا على العملية التربوية.

وكثيرا ما يقوم النمط الاستبدادي على منهج الشدة, والذي يستعمل فيه الحوافز السلبية, كالتهديد والتخويف وحتى العقاب, مما يؤدي إلى خلق ردود أفعال واستجابات سلبية لدى الأشبال, فعلى القائد أن يبتعد عن هذا الأسلوب إلا إذا دعت الضرورة لذلك.

أما اعتماده على النمط الديمقراطي فهو خير وسيلة للوصول إلى الهدف, لأنه يقوم على العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه, والتي تقوم على إشباع حاجاتهم وخلق التعاون فيما بينهم, وحل مشكلاتهم, وأن تكون له " القدرة على إدارة المناقشات الجماعية, حيث يختار المشكلات الخاصة المشحونة بالانفعالات, وذلك لتدريب الأطفال (الأشبال) على المناقشة وإيجاد الحلول "[3] , فهو من أجل هذا يقوم بتقديم الحقائق والخبرة اللازمة لتوضيح المشكلة دون اقتراح حل لها.

ونظرا للتقليد الذي يتميز به في هذه المرحلة، على القائد أن يكون قدوة له، فلا يصدر أوامر تتعارض مع أوامر سبق له أن أصدرها, لأن هذا التعارض يؤدي إلى عدم ثقة الشبل به, هذه الثقة التي تعتبر من الأولويات, كما يجب أن تتسم هذه الأوامر بالوضوح والتحديد,وأن لا تزخر كثيرا بالتفاصيل, وفي نفس الوقت لا يصدر أوامر لا يمكن تنفيذها.

2-5- مجالات برنامج الأشبال:

ولتنمية قدرة الشبل العقلية, الجسمية, الروحية والاجتماعية كان لزاما احتواء البرنامج على مجالات عديدة، وهي مفتوحة للإثراء والمناقشة خصوصا أن النشاطات تتجسد من خلال أقاليم مختلفة، وتباين خلفياتها الثقافية والاجتماعية فمثلا " على المستوى العالمي مجالات تنمية

---

[2] عبد السلام الشيخ- مرجع سابق- ص 148.

[3] المرجع السابق- نفس الصفحة.

الشخصية تحدد في النقاط التالية: الطبيعة – المشاهدة الاستكشاف– أعمله بنفسك– الزمالة– الرياضة– التخييم– خدمة المجتمع– المهارات الكشفية– الصحة والمرافق– الروح الكشفية– المواطنة– الزراعة وإنتاج الطعام– المحافظة على البيئة– التنمية البدنية– التنمية الروحية– التعلم ومحو الأمية "[1] .

أما " على مستوى الإقليم العربي حاليا, فالمجالات التي يغطيها البرنامج هي: التربية الدينية (الإسلامية) – التربية الوطنية – التربية الاجتماعية – التربية البدنية والرياضية – الأنشطة العلمية – الفنون الكشفية "[2] .

وبالنسبة للمستوى الوطني, المجالات التي يحتويها البرنامج هي: التربية الصحية والبدنية – التربية الدينية (الإسلامية) – التربية الوطنية – التربية الاجتماعية – النظام الكشفي – الفنون والمهارات الكشفية – الأنشطة العلمية.

2-5-1- التربية الصحية والبدنية:

يعتبر النشاط الرياضي من أهم الوسائل لإعداد الفرد للعمل الجدي الذي يقوم به في المستقبل " وقد كانت منتسوري أول من أقامت بيوتا للأطفال وهيأتها بالأدوات والأجهزة المختلفة، حيث تتدرب حواس الطفل ويتعود الانتقال من نشاط سهل إلى آخر أكثر تعقيد، ويقوم بهذا كله من تلقاء نفسه تحت إرشاد وإشراف "[4] .

فشعار البرنامج الكشفي هو العقل السليم، فمثلا في مجال الإسعاف فإنه يقدم لهم تعريف سطحي للإسعافات الأولية، فيتعرفوا على بعض مواد الإسعاف من إثير، ماء الأكسجين, كحول... ومعرفة وضع قطرات الدواء في الأنف، الأذن، العينين، وكيفية إيقاف نزيف الأنف، ومعرفة أنواع الجروح والكسور، والتلوث وأخطاره، ومعالجة الحروق من الدرجة الأولى والثانية كذلك التعود على التغذية السليمة والمداومة على الرياضة الصباحية، والمشي لمسافات معينة، والتدريب على كرة السلة وحمل الأثقال بالإضافة إلى الرحلات... إلخ.

2-5-2- التربية الدينية (الإسلامية):

فحياة الشبل داخل الفوج تكون حياة روحية تصقلها تربية إيمانية تقوم على مبدأ هام هو الواجب نحو الله, والذي يفرض القيام بالعبادات والطاعات ، أما القصص الدينية فوسائل لتهذيب الأشبال

---

[1] الهيئة الكشفية العربية- دليل الأنشطة التربوية لمناهج الجوالة- ط2- 1994- ص 5.

[2] المرجع السابق- ص 6.

[4] السيد عبد الحميد عطية- الاتجاهات النظرية والعلمية في ممارسة خدمة الجماعة- الإسكندرية- المكتب الجامعي الحديث- 1991- ص 301.

بحيث يغرس في نفوسهم الفضائل كالصدق،الأمانة،المحبة،عدم الأثرة،الطاعة والنظام والتعاون..إلخ

ومن أمثلة المواضيع التي تصب في هذا لمجال:

-تعريف الإسلام –الوضع العالمي قبل مجيء الإسلام –الإلمام بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) – التعريف بالخلفاء الراشدين والصحابة –حفظ السور والأحاديث –الأناشيد الدينية –قصص الأنبياء –التعريف بالأشهر الهجرية والأعياد الدينية –الاشتراك في تمثيليات دينية قصيرة ...إلخ.

2-5-3- التربية الوطنية:

ومن أمثلة البرامج التي تصب في هذا النحو, التعريف بحياة الأبطال الذين تحمل الوحدة أسمائهم – معاني العلم الجزائري وطريقة رسمه – النشيد الوطني وتحية العلم – أعلام الدول العربية – العمل على ترسيخ مقولة (حب الوطن من الإيمان) – زيارة منطقة أثرية– زيارة المستشفيات والمؤسسات العمومية – المشاركة في حفلات تنشيطية للمرضى.

- معرفة أهم تواريخ الثورة – تاريخ دخول الإسلام للجزائر – مسرحيات تتعلق بالثورة والشهداء – جغرافية الجزائر (مساحتها – عدد السكان – الولايات على الترتيب)... إلخ.

2-5-4- التربية الاجتماعية:

حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية هي " التربية التي تساعد في إعداد الأفراد ليستطيعوا المساهمة في نشاط المجتمع مساهمة فعالة "[1] ، وتتمثل في المعارف والمهارات من معلومات شخصية، و التعرف على ملابس وهواتف ودور كل من رجال الجمارك ورجال الشرطة والمطافئ والدرك الوطني وحراس الغابات, كما يدرب الشبل على معرفة أوقات الدراسة وإشارات المرور، القيام بأعمال خيرية في الحي كتنظيف مسجد الحي أو زيارة المرضى في المستشفيات أو دار العجزة.

فهذا المجال من البرنامج يهدف إلى تنمية مهارات اجتماعية لدى أعضاء الوحدة فيدربهم الاعتماد على أنفسهم, والقدرة على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين وهذه من أهم المهارات التي تساعد الأعضاء على الانسجام مع بعضهم.

2-5-5- النظام الكشفي:

يهتم بتاريخ الحركة الكشفية، أهدافا، مبادئها، و تقاليدها.

---

[1] أحمد زكي بدوي- معجم المصطلحات الاجتماعية- بيروت- مكتبة لبنان- 1977- ص 35.

2-5-6- الفنون والمهارات الكشفية:

تعتبر الكشافة المؤسسة التربوية الوحيدة التي تعطي للطفل هذه المهارات, والتي تتلاءم مع حبه لاستخدام يديه وإحساسه أنه يبدع وتتمثل هذه الفنون والمهارات في:

- الأشغال اليدوية: يعتمدون على مهاراتهم في التزيين و الإختراع و التصميم.
- العقد: لقد اخترعت الكثير من العقد بعد تجارب قرون عديدة, ولازالت تتوقف على متانتها وصحة عقدها حياة ألوف من العمال والبحارة والبنائين ولكن الذين يحسنون العقد والحل قليلون, وقد أدركت الكشافة أهمية العقد وعملت على تعليمها للأشبال.
- الإشارات والاتصالات: هناك عدة وسائل للاتصال والتخاطب في الكشافة, وأسهل هذه الطرق وأصلحها لمرحلة الأشبال:

- **المورس** : " هو أسلوب من أساليب التخاطب من بعد، وسمي بهذا الإسم نسبة لمبتكر هذا النظام (مورس) ونرسل الحروف وفق هذا النظام على هيئة شرط ونقط مع ملاحظة الشرطة تعادل ثلاثة أضعاف النقطة مهما اختلفت وسائل الإتصال ".[1]

-**السيمافور**: "هو مصطلح كشفي ويعني التخاطب عن بعد بواسطة الأعلام، وعند استخدام هذا الأسلوب للتخاطب يلزم حصول كل من المرسل والمستعمل على علمين متشابهين قد صنعا بمواصفات خاصة " .[2]

- **توجيه**: وذلك بمعرفة الجهات الأساسية مع رسم وردة الرياح, والتعرف على الخريطة والبوصلة وكيفية استعمالها.

2-5-7- الأنشطة العلمية:

تبسيط حقائق وقوانين علمية في شكل أنشطة وألعاب مسلية ومشوقة ومثيرة، ومن بين الأنشطة العلمية الموجهة إلى الأشبال، معرفة كيفية زرع البذور, التعرف على بعض الأشجار ووصف أوراقها وشكلها, تصنيف الحيوانات, كيفية تربية الأسماك, دوران الأرض حول الشمس وكيفية حدوث الفصول الأربعة, دراسة مصادر المياه وأنواع التلوث, معرفة مختلف أجهزة

---

(1) www.buira scout.org/morshelp.php.

(2) Ibid .

جسم الإنسان، معرفة مصادر الثروة الاقتصادية في البلاد (زراعية، حيوانية، مائية, صناعية...) ومعرفة أهـــم الموانئ والمدن والمطارات الرئيسية... إلخ.

إن برنامج الأشبال يبدو متكاملا يحاول الإلمام بكل مناشط الشبل، سواء علمية معرفية أو فنون كشفية أو تربية إسلامية أو وطنية واجتماعية، فهي لا تركز على جانب دون الجوانب الأخرى، أما مدى استفادة الشبل من هذه البرامج والنشاطات المقدمة فيعود إلى مدى فعالية الطرق التربوية المتبعة، ومدى استجابة هذه النشاطات لحاجات الشبل في هذه المرحلة، وهل تعبر فعلا عن ميوله وتطلعاته؟، و هذا ما سيكون محل متابعة ميدانية.

2-6- مجال الدراسة:

2-6-1- المجال الزمني:

المجال الزمني للدراسة يمكن تقسيمه إلى مرحلتين متزامنتين ، فلا توجد تعاقبية أو مرحلية في الإعداد للإطار الميداني أو الإطار النظري ، كون الميدان هو نفسه أكبر مصدر للتنظير والتأطير الفكري للعمل الكشفي لذلك :

- **تحرير الإطار النظري** : تم إعداد الجانب النظري بفصوله الخمسة عموما (2000 -2003) ، وما تم بعد ذلك هي الإضافات ، التعديلات ، خصوصا مع إمتداد المساحة الزمنية للبحث ، وتوافر مراجع عديدة ومواقع إلكترونية كشفية (أحسن تصميما ، وغني بالمواد عن السابق).

- **الإطار الميداني**: تم النزول للميدان مع بداية البحث مباشرة سنة 2000 بالإتصال المباشر بالمحافظة الولائية (ولاية قسنطينة) والأفواج الكشفية بوسط المدينة ، وقد تم إعداد الإستمارة سنة 2005 ، وبدأت عملية توزيعها وجمع بياناتها في الفترة ما بين (05 جويلية 2005 -27 ماي 2006) ،وكان ذلك بإستغلال المناسبات ، والإحتفالات التي يجتمع فيها قادة الأشبال للأفواج ، خارج وسط المدينة التي يتعذر على الباحث الوصول إليها) ، وكذلك أشبال هذه الأفواج ، فالإتصال و التواصل المستمر مع المحافظة الولائية للإبلاغ عن بعض التجمعات التي أستطيع فيها مقابلة القادة والأشبال على مستوى المحافظة الولائية أو وسط المدينة) مثل : إحتفالات (07/05 أو (05/27) يوم الكشاف العالمي -إنطلاق حملات خدمية مهمة ....إلخ.

2-6-2- المجال الجغرافي :

تم تحديد ، ولاية قسنطينة كمجال جغرافي للدراسة ، والتي تتوافر على 32 فوج كشفي ،وهذا حسب إحصاء (2005) ، عند بداية تطبيق الإستمارات ، والمعلومات

وأسماء الأفواج المرفقة ، هي كما أمدتنا بها مسؤولة المالية (**أمين الصندوق)** بالمحافظة الولائية لولاية قسنطينة لأنها مسؤولة عن الإعتماد المالي للأفواج على مستوى المحافظة الولائية وكانت اللائحة التالية ، بعدد الأفواج ، أماكن تواجدها .

إذن في تعاملنا مع البيانات الرسمية ، نقدم التركيبة الجغرافية التالية :

إسم الفوج	الموقع	النشاط	سنة الإنطلاق
فتح الله	باب القنطرة	ناشط	1962
العلا	الحامة	متوقف عن النشاط	90-91
المنى	سيدي مبروك	ناشط	1962
الجهاد	بنى حميدان	ناشط	/
الطموح	الكلم الرابع	ناشط	90-91
الوفاء	ديدوش مراد	ناشط	90-91
النصر	عين عبيد	ناشط	/
الإقبال	باب القنطرة	متوقف عن النشاط	1937
الصباح	المنصورة	ناشط	1990
الإصلاح	زيغود يوسف	ناشط	1962
الأفراح	الزيادية	ناشط	1994
الفتح	شار ع بلوزداد	ناشط	1962
الهدى	دقسي	ناشط	1990
الفلاح	سيدي مبروك	ناشط	1962
الحياة	الخروب	ناشط	/
الفجر	حي الأمير عبد القادر	ناشط	90-91
السلام	قرية صالح دراجي	متوقف عن النشاط	92-93
البصائر	حي بوذراع صالح	ناشط	1962
الإرشاد	وسط المدينة	ناشط	1962
المجد	باب القنطرة	متوقف عن النشاط	92-93
البدر	حي القماص	ناشط	92-93
الشهاب	إبن زياد	متوقف عن النشاط	2003
القطب	المباني الجديدة على منجلي	ناشط	2004
النور	إبن زياد	ناشط	2005
الرجاء	و سط المدينة	ناشط	27 ماي 1936
الهلال	عين سمارة	ناشط	2000

المستقبل	بلدية أولاد رحمون	ناشط	2000
السبيل	إبن باديس	ناشط	2000
الأمل	عين سمارة	ناشط	2005
نجم الدجى	فيلالي	ناشط	2004
الصدق	وادي الحد الإخوة عباس	لم ينطلق النشاط	2005
الإخلاص	بكيرة	لم ينطلق النشاط	2005

2-6-3- المجال البشري:

تشكل العينة في البحث العلمي عموما والبحث الأمبريقي على الوجه الخصوص ، دعامة أساسية لامناص منها، كمصدر لإستقاء المعلومات والمعطيات من الواقع، واختيار العينات لم يكن إعتباطيا، إنما عمل ممنهج ومدروس.

وحسب المصدر الرسمي (أمين الصندوق)، في المحافظة الولائية لولاية قسنطينة ، والمكلفة من طرف المحافظ الولائي ، بتحديد البيانات التي تخص التركيبة البشرية للأفواج المعتمدة من طرفها، وكانت الإحصاءات تخص : عدد الكشافين المنخرطين – عدد الأشبال، أما قادة الأشبال فهو ضمن عدد القادة الإجمالي، وهذه البيانات على مستوى المحافظة الولائية ليست نهائية ولا ثابتة ، ولا يمكن إعتبارها مطابقة للواقع نظرا للظروف كثيرة تعيشها هذه الأفواج من : توقف نشاط نهائي أو جزئي – تجميد بسبب أزمة المقرات ، أو مترتبات الإستحقاقات المادية مع المحافظة الولائية، وعدم الإفصاح الحقيقي عن عدد المنتسبين.

الرقم	إسم الفوج	عدد القادة	عدد الكشافين	.عدد الأشبال
01	**النـــــور**	12	64	14
02	**الإصـــــــلاح**	11	81	28
03	**الفجـــــــر**	19	123	29
04	**الأمـــــــــل**	5	51	15
05	**البـــــــدر**	11	104	19
06	**الجـــــــهاد**	7	60	18
07	**السبـــــــيل**	9	30	2
08	**الرجـــــــاء**	11	62	20

09	الهـــدى	24	89	22
10	الأفـــــراح	6	14	/
11	الفـــلاح	6	51	10
12	القطـــب	24	311	118
13	المنـــى	13	79	20
14	الوفـــــاء	22	118	43
15	فتـــــــح الله	6	33	11
16	الهـــــلال	22	75	12
17	الفـــــتح	9	40	12
18	البصـــــائر	17	105	25
19	النصـــــر	7	23	7
20	الإرشـــاد	3	65	22
المجمـــوع		**244**	**1578**	**447**
عدد العمداء		**أعضاء المحافظة الولائية**		
34		**15**		

1- مجتمع البحث:المحافظة الولائية لولاية قسنطينة، بما تضمه من (32 فوج) هي المجتمع الأصلي لهذه الدراسة وتتسم بكثرة عدد الأفواج، عدد الأشبال، مقرات متباعدة، وفي أغلبها غير لائقة (المداخل السفلى للعمارات، ضيقة، .....الخ).

المحافظة الولائية لولاية قسنطينة، كما أسلفنا تضم (32) فوجًا كشفيا، تتوزع جغرافيا بين بلديات الولاية، داخل وسط المدينة وخارجها فمثلا: وسط المدينة، تضم (08) أفواج، (06) أفواج ناشطة في حين فوجين متوقفين على النشاط، بسبب أزمة المقرات.

من جهة أخرى الأفواج خارج وسط المدينة (24 فوجًا) تنشط خارج وسط المدينة، (03) متوقفين عن النشاط بسبب أزمة المقرات ومشاكل أخرى، في حين فوجين لم ينطلقا بعد، و هناك أربعة أفواج نشاطهم مجمد، بسبب عدم دفع مستحقاتهم المالية للمحافظة الولائية، وعدم الإفصاح الحقيقي عن عدد المنتسبين.

وبالتالي إجمالي عدد الأفواج الناشطة حاليا (جوان/جويلية 2005) هي :**20 فوج** .

مجتمع البحث،طبقي بامتياز حيث :

- الفوج يضم العديد من الوحدات الكشفية، والقادة الكشفيين وفق التراتبية التالية:

- وحدة الأشبال يؤطرها قائد الأشبال ونائبيه.
- وحدة الكشاف يؤطرها قائد الكشاف ونائبيه.
- وحدة الكشاف المتقدم يؤطرها قائد الكشاف المتقدم ونائبيه.
- وحدة الجوالة يؤطرها قائد الجولة ونائبيه.

وحسب التقديرات الرسمية، إجمالي ماتضمه الأفواج:

- من قادة كشفيين وأعضاء المحافظة الولائية عمداء هو2318 منتسب رسميا، أما عدد الكشافين وقادتهم هو 2269 منتسب.
- عدد الأشبال(447) شبل.
- عدد القادة الكشفيين الإجمالي هو 244 قائد.
- عدد قادة الأشبال هو (60) لأن كل فوج حسب المادة 22 من النظام الداخلي،يقود وحدةالأشبال طاقم به ثلاثة قادة راشدين مؤهلين كشفيا، و يلقبون كما يلي: قائد وحدة الأشبال، نائب قائد وحدة الأشبال، مساعد قائد وحدة الأشبال، ولكن عدد قادة الأشبال ليست ثابت بفعل التناول المسمر على هذه الوحدة كون قائد لمجرد حصوله على الشارة الإعدادية، التمهيدية، الخشبية يستطيع العمل معها، أو حتى دون الحصول على أي منها، أي حسب إحتياجات كل فوج، وهذا ماجعل المسؤولين في المحافظة الولائية عدم إفراد إحصاء منفصل لقادة الأشبال عن إجمالي عدد القادة.(*)

بالنسبة للعينة الأولى (قادة الأشبال) تتسم بمايلي:

- إندفاعية وحماسة في الحديث عن منجزات الفوج، وعن فوائد الكشفية.
- بالنسبة إليهم، يجب أخذ المعلومات عن الفوج من الفوج نفسه، وإلا أعتبر بمثابة-تقصير- مقصود إتجاه الفوج ودوره.

- حساسية كبيرة بين الأفواج خاصة التي لديها توجهات وولاءات سياسية ، رغم أنه منافي لقوانين الكشفية (منظمة لاسياسية)، مما يعرّض الباحث، لمواجهة تصلب وقلة تعاون، و لماذا التوجه الميداني لأفواج بعينها دون الآخرى؟وذلك لمجرد أنها الأقرب جغرافيا، ومكانيا من المحافظة الولائية ووسط المدينة، أو لأن المقرات «غير لائقة»، فأزمة المقرات الكبيرة وهناك ماهو متوقف أو مجمد النشاط.

(*) حسب ماصرحت به بومعزة هدى قائدة فوج الهلال و المسؤول المالي بالمحافظة الولائية (جوان/ جويلية 2005).

- رفض قادة أشبال على مستوى المحافظة الولائية ملأ الإستمارات، والطلب صراحة إن أراد الباحث ملأ الإستمارة عليه التواجد على مستوى مقر الفوج، للإطلاع على نشاطات ومنجزات هذه الأفواج.

- عدم إستيعاب المغزى الأكاديمي للبحث، من القادة الغير الجامعيين،فلديهم تقدير عالي لهذه الدراسة وإنما لديهم حماسة شديدة وتعاون إلى أقصى حد للتعريف بطريقة الكشفية وكيفية أداء النشاط والصعوبات التي تواجههم، لكن بسرد مسهب لايغطي عناصر البحث من (تعاون، إنضباط، قيادة)،ودائما يطرح علي هذا السؤال:لماذا السؤال دائما عن التعاون، الإنضباط، القيادة،يجب أن يكون السؤال عن كذا وكذا.....؟!!.

- بالنسبة لغالبية قادة الأشبال هم متوسطي المستوى التعليمي، وفئتهم العمرية مابين 16-26 سنة، لكل فوج على الأقل قائدين لوحدة الأشبال (القائد- نائب القائد)، وكل وحدة الأشبال تضم من 01 إلى 03 سداسيات والسداسية تضم 06 أشبال، والفوج يضم عدة وحدات للأشبال إن كان عدد المنتسبين كبير.

بالنسبة لعينة الأشبال:

- يتراوح سنهم مابين (07-11) سنة أغلبهم ذكور، أما الإناث (الزهرات) فقلة قليلة نظرا للنسيج الإجتماعي والثقافي، والتوجه المحافظ للأسرة (الفقيرة والمتوسطة) وثقافة (عدم تشجيع الإختلاط) وندرة (قائدات) تدرب (الزهرات)، والإضطرار إلى (قائد) يفعل ذلك .

2- **إختيار العينة**:بما أن مجتمع البحث طبقي، فسوف يكون الإختيار المناسب للعينة هو **التصنيف الطبقي**، وتوزيع العينة كانت **عشوائية**، وتضم (70 شبلاً) من مختلف الأفواج، وحرصت على ذلك حتى أغطي معظم مجال البحث، وذلك بالتعاون مع المحافظ الولائي ومساعديه في توزيعها على أفواج خارج وسط المدينة في الإحتفالات الرسمية داخل وسط المدينة (05 جويلية-27 ماي-حملات تضامنية تطلقها المحافظة الولائية).

بناءا على هذه المبررات، إخترت **العينة الطبقية ذات الإختيار التحصيصي المتناسب**، تبعا لحجم كل طبقة.

3-**حجم العينة**: على مستوى المحافظة الولائية عدد الأفواج الناشطة (20) فوج، إذن:عينة الدراسة من مجتمع أصلي قدر بـــ (507) وعينة قادة الأشبال تقدر بـــ (30) أما عينة الأشبال فهي (70)، وحجم العينة الكلية قدر بـــ (100مفردة)، وللتوفيق بين التمثيل الكلي (المجتمع الأصلي) والتمثيل الفرعي (العينة المبحوثة) تم إختيار حجم العينات كالتالي:

- **عينة الأشبال**:

$$\frac{100X \quad ع_1 = ن_1}{م_1} \iff \frac{100X \quad 70 = ن_1}{447} = 15.66\%$$

إذن نسبة عينة الأشبال هي:15,66 %.

2- عينة قادة الأشبال:

$$\frac{100X \quad ع_2 = ن_2}{م_2} \iff \frac{100X \quad 30 = ن_2}{60} = 50\ \%$$

إذن نسبة عينة قادة الأشبال هي:50 %

$ن_1$ ⟵ نسبة عينة الأشبال، $ن_2$ ⟵ نسبة عينة قادة الأشبال،$ع_1$ ⟵ حجم عينة الأشبال

$ع_2$ ⟵ حجم عينة قادة الأشبال، $م_1$ ⟵ المجتمع الكلي للأشبال، $م_2$⟵ المجتمع الكلي لقادة الأشبال .

ملاحظة:

ونظرًا لقلة المؤطرين الكشفيين، لايوجد ثبات دائم في تصنيف قادة الأشبال، فقد يكون لأشهر قائد (أشبال) أو لعدة سنوات، ثم ينتقل لقائد وحدة أخرى، لملأ فراغ قائد آخر، أو مواجهة طارئ يمر به الفوج.

لهذا في الجدول (أمين الصندوق) لم تضع كشف مخصص لقادة الأشبال بل كشف بعدد القادة داخل الفوج الواحد، وبناءًا على كل هذه المعطيات، كانت العينة (30 قائد أشبال) ما يمثل تقريبًا (≈ 50%) من قادة الأشبال لأن عدد الأفواج المسجلين على مستوى المحافظة الولائية على مستوى ولاية قسنطينة هم (32 فوج حتى جويلية 2005).

الفصل الخامس

التهيئة المسبقة لأدوار الإنضباط

1- التهيئة لأدوار الإنضباط .

2- تبويب و تحليل البيانات و تفسيرها.

3- عرض النتائج.

تمهيـــــد:

السلوك الملتزم، احترام النظام، احترام القانون، احتـــرام الآخـــرين، احتـــرام الوقـــت، الطاعة.... كلها أشكال انضباطية ، تتجسد في الأدوار المختلفة التي يؤديها الفرد المنضبط.

و تعمل التربية الكشفية من خلال برامجها، مؤطريها، مواردها، المطابقة بين الأهـــداف النظرية وبين المتابعات الميدانية التي تأتي نتائجها نظرا لظروف ، صعوبات، معوقات عديـــدة بعيدة عن التنظير والنماذج المثالية المصممة مسبقا.

1 التهيئة لأدوار الانضباط :

1-1- تعريف الانضباط:

معجم علم النفس، فالانضباط "هو التدريب بواسطة قواعد وتمارين محددة لضبط السلوك".[1]

فالانضباط هو إحترام القانون والنظام وقبول العادات، والذي يكون إراديًا واعيًا وناشئًا عن إقتناع، وليس إكراهًا، ويعتبر من الأهداف الكبرى التي تسعى إليها التربية الكشفية وذلك من خلال إعتمادها عناصر طريقتها التربوية.

1-2- أدوار الانضباط من خلال الوعد والقانون:

إن احترام القانون الكشفي هو بمثابة تمهيد لإحترام القانون المدني، لأن مبدأهما واحد، وهو احترام قيم ومعايير المجتمع، لذا كان أول ما يقوم به الطفل عند إنضمامه لصفوف الكشافة هو القسم بشرفه على طاعة قوانين المنظمة، "هذا الوعد الأول الذي يقطعه على نفسه، وعد إرادي خالص من خلاله يشعر بمسؤولية الإلتزام بهذا القانون".[2]

فالبند الأول نصه:"شرف الكشاف موثوق به " فعلى الكشاف الذي وعد بتطبيق هذا البند أن يكون صادقا وفي مستوى الثقة التي منحت له.

أما البند العاشر:"الكشاف طاهر السريرة والبدن، طيب الأقوال، كريم الفعال".

إن عناصر القانون الكشفي لا تأخذ شكل قواعد تقيد رغبته للقيام بأعمال قد يراها الطفل أعمالاً عظيمة.

1-3-أدوار الانضباط من خلال نظام الطلائع:

النشاط الإجتماعي الذي يمارسه الأشبال من خلاله نظام الطلائع (السداسيات) وجه إليه المربون مؤخرًا أهمية بالغة، على اعتبار أن "الجماعة هي وسط هام للإعلاء وعامل فعال في نمو الصفات والمثل الإجتماعية والخلقية السليمة"[3].

كما أن الحرية عنصرًا مهمًا ومن أهم الأركان التي قامت عليها التربية الحديثة حرية لا تتعارض مع النظام، فلم يعد المربي ذلك المسيطر، وإنما أصبح المرشد والقائد الموجه، وهو ما دعي إليه(بادن باول) الذي يرى ضرورة تحرير الشبل من السلطة المطلقة للراشدين (القادة).

1-4- أدوار الانضباط من خلال التعلم بالممارسة:

التربية الكشفية إذ تراعي الجانب الانضباطي للشبل بالممارسة الفعلية للتربية الخلقية وتجسدها في سلوكه بإستمرار على اعتبار أن هذه المرحلة " يقبل فيها الأطفال الآداب

---

[1]- فاخر عاقل –معجم علم النفس- مرجع سابق-35.

[2]- رونيه أوبير -مرجع سابق-ص775.

[3]- المرجع السابق- نفس الصفحة.

الإجتماعية ويتشربونها بسهولة ولهذا كانت هذه المرحلة عظيمة الأهمية في تلقينهم آداب السلوك الإجتماعي، وتعاليم الدين المقدسة [1].

والقائد مطالبا بالتوازن في إستخدام الشدة واللين، في فرض النظام واحترام القانون فإذا كان اللين المفرط مخل بالنظام فكذلك التسلط المبالغ فيه يدفع بالطفل إلى عدم إحترامه لأن " إعداد الطفل للحياة لا يأتي بكثرة الأوامر والنواهي أو التشدد و إستعمال السلطة والصلاحيات وإنما يأتي ذلك أكثر بالممارسة والخبرة العلمية، ومن هنا نهيئ الفرصة للطفل ليزاول التجربة والممارسة و الإستفادة مما يقع فيه من أخطاء شريطة أن تمزج الحرية اللازمة لذلك بتوليد الثقة و الإحترام الدائمين"[2].

فقدرة القادة على تربية أفراد الوحدة وإكسابهم المهارة اللازمة لذلك، تنمو وتتزايد كلما إستوعبوا الطريقة المثلى في إستخدام سلطتهم وتفعيلها بأسلوب عقلاني و مسؤول وإتاحة الفرصة لكل طفل أن يكون شريكا في هذه العملية وليس مجرد متلقي للأوامر.

1-5- أدوار الانضباط من خلال البرامج المثيرة والمتدرجة:

الألعاب وسيلة تربوية فعالة، تساعد الأشبال على عدم التمركز حول ذواتهم بل رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين عن طريق لعب أدوارهم، فيشجعهم ذلك على الانضباط الذاتي.

بالإضافة إلى ذلك هناك طرق وأساليب كثيرة مجالها مفتوح لإجتهادات الأفواج لتنمية روح الكشفية التي تغرس الانضباط الذاتي، و من أهم هذه الطرق نجد طريقة القصاصات حيث يسطر قائد الوحدة برنامج يحتوي على قائمة من القيم الواجب تحقيقها في الحياة اليومية للشبل، فإن لا حظ القائد أن الشبل إستجاب وامتثل وضعت في ملفه قصاصة إستحسان، وإن لم يمتثل وضعت قصاصة إستياء، وإن كانت الحصيلة الأكبر لقصاصات الإستحسان يكون من الأوائل في قائمة الرحلات والمخيمات.

إن غرس الانضباط الذاتي في نفوس الأشبال على مستوى الواقع تبقى رهينة شخصية القائد وقدارته، وكذا إمكانات الأفواج ومدى تمسكهم بالانضباط من خلال البرامج المسطرة.

2- تبويب وتحليل البيانات و تفسيرها:

---

[1]- عبد المجيد عبد الرحيم – مرجع سابق-ص45.

[2]- محمد عبد الرحيم عدس –ص83.

إن التفكيك و التجزئة للأفكار و البيانات يكشف عن بعض الإنتظامات، و الجمع بينها في توليفة يقود إلى تفسير الإرتباطات الإحصائية، و صياغة أفكار جديدة، و تنمية للفروض، و التأكد من صدقها بالإستعانة بمناهج التفسير الإجتماعي، " فالمعنى الحديث لعلم الإحصاء يشمل البحث في جمع البيانات و تنظيمها و عرضها و تحليلها، و استقراء النتائج و اتخاذ القرارات بناءا عليها"[1].

و لنتابع ميدانيا كل ما يتعلق بالتهيئة المسبقة لأدوار الإنضباط لنخلص إلى النتائج الخاصة بمدى صدقية الفرض الأول (تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون منضبطا أي أدوار الإنضباط).

المؤشر رقم (01) : توزيع القادة حسب السن.

الفئات	التكرارات	النسب	الفئات المعدلة	التكرارات المتجمعة الصاعدة	النسب
21- 16	10	33,33	-16	30	100
26-21	12	40	-21	20	66,66
31-26	05	16,67	-26	08	26,66
36-31	00	00	-31	03	10
41-36	03	10	-36	03	10
			-41	00	00
المجـــــموع	30	100			

بقراءة أولية لمعطيات هذه البيانات يتضح :

- 100 % من القادة المبحوثين هم فوق سن 16
- 66,66 % هم فوق 21 سنة
- 26,66 % هم فوق 26 سنة
- 10 % ما فوق 31 سنة
- 10 % ما فوق 36 سنة

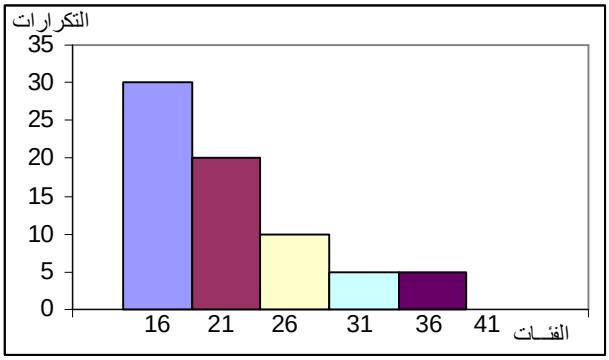

[1] فضيل دليو- التمثيلات البيانية في العلوم الإجتماعية- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- 2001- ص07.

- 00 % ما فوق 41 سنة

و بالتحليل لما وراء هذه المعطيات، نخلص للتفسيرات التالية:

- إن أغلبية القادة المبحوثين حسب العينات العشوائية هم يتوزعون بين فئتين (16 -21 سنة) تمثل (**33,33 %**) و (**40 %**) من المبحوثين، وهنا يجب التذكير، بأنه لم يصادفنا قادة ضمن الفئة العمرية (31- 36) عند توزيع الاستمارات ، لكننا صادفنهم أثناء الزيارات الميدانية والدراسات الإستطلاعية، فهي فئة موجودة على مستوى الأفواج أو العمل الكشفي عموما، كما لم نصادف حسب الإستمارات الفئة (41-) فما فوق لكنها كذلك قد تتواجد حسب حاجة الأفواج وظروفها ،و سنأتي على ذلك لاحقا.

- حسب الإستمارات كذلك ، وجدنا قادة أعمارهم (16 سنة) لكن المفروض قائد الأشبال يبدأ مجاله العمري من 18 سنة فما فوق ، لكن حاجة الأفواج /القادة المنتسبين جلهم في السن المتقدمة، يدفع إلى قبول بقاد ة في مرحلة الكشاف المتقدم ، وليس في مرحلة الجوالة الذين أمام نقص التأطير يشرفون على وحدات أعلى من وحدة الأشبال ، وهذا نادرا ما يحدث ، إلا أن الإستمارات سجلت ذلك ، وقد تم التنبيه والتنويه لهذه النقطة من قبل قادة الأفواج ، عند حديثهم عن أهم الصعوبات التي يواجهونها ، فلم تكن هذه البيانات مفاجئة بالنسبة لي وهذا تفسير للتساؤلات التي قد تثار ، لماذا المجال العمري للقادة بدأ من 16 سنة وليس 18 سنة ؟.

أكبر نسبة لقادة الأشبال هم ما بين (21-26 سنة)، ب(**40 %**)، ثم تأتي نسبة القادة ما بين(16-21 سنة) ب (**33,33 %**)، بمعنى (**73,33%**) من قادة الأشبال هم ما دون 26 سنة ، فما هي دلالات وتفسيرات ذلك؟ .

سن الـ (26) ، عموما هو مستوى ما بعد التخرج الجامعي ، إنه مرحلة البحث عن العمل ، البحث عن الإستقرار الوظيفي والعائلي ، تحقيق الذات ، في حين تمثل المرحلة العمرية (مادون 26 سنة) ، مرحلة الوفاء والإلتزام مع العمل الكشفي ومرحلة الإنتساب و الإنخراط الحقيقي سواء في وحدة الكشاف (12 -15) ، أو مرحلة الكشاف المتقدم (16- 17) أو مرحلة الجوالة (18-21) سنة أو الدليلات (16- 19) ، وهي تقابل مرحلة الجوالة عند الذكور.

يكون التجسيد الحقيقي لمبدأ (الأخذ والعطاء) ، فما يتشربه القائد من خبرات كشفية ، دراسية
أكاديمية، حياتية، يقدمها بالمقابل للمنتسبين الجدد وهم الأشبال (07-11 سنة)، وللأمر سلبياته وإيجابياته، بالنسبة للسلبيات المترتبة على هذا التقارب السني الكبير بين القادة والأشبال نذكر:

1- التكوين الجيد والفعلي، على القيادة، خاصة بالنسبة لمرحلة الأشبال ضعيف، وغير مقبول خاصة إذا تحدثنا عن قادة سنهم (16 سنة).

2- عدم النضج ، سواء على مستوى الخبرة الحياتية ، أو على مستوى المهارات الكشفية ، أو على مستوى النمو وتكوين الشخصية.

3- التسرع ، الإنفعال ، التردد وعدم الحسم إزاء المشكلات ، خصوصا مرحلة الأشبال ، و هي مرحلة المشاكل المشاغبات ، الإحتكاك بإمتياز ، ولا بد من الصبر ، النضج العقلي ، الدراية التامة بحاجات ومتطلبات مرحلة الطفولة.

أما بالنسبة لإيجابيات هذا **التقارب السني** بين القادة والأشبال ومنعكسات هذا المجال العمري (مادون 26 سنة) فهي كالتالي :

1- التقارب العمري بين مرحلتي الشباب (القادة) والطفولة (الأشبال) ، والذي يرافقه تقارب خصوصا على المستوى العقلي ، والإنفعالي ، فبسبب النضج العقلي القائد الكهل ، وأهم ميزة هي

عقلنة ورشادة الحلول ، بالنسبة للمشكلات في حين القائد الشاب يتفهمها ،ويضعها في قالب أقل نضجا

وأكثر تبسيطا من القائد الناضج (الكهل) ، مما يسهل عليه فيما بعد : التفهم ، المشاركة الوجدانية ، سهولة الحل كون هذه الخبرات ، مازالت حاضرة في ذاكرته ، خاصة من الناحية الإنفعالية ، كون الإنسان يحتفظ بالمنعكسات الإنفعالية لمختلف المواقف الحياتية ، وكلما تقدم به العمر ، وابتعد عن مرحلة الطفولة صعب عليه تذكر وفهم المنعكسات والتفاصيل الهامشية لما يحس ويفكر به الطفل وكلما كان القائد ، أقرب لمرحلة الطفولة كان أكثر إدراكا للخبرات والأحاسيس التي انتابته في فترات عمرية قريبة جدا ، ويسهل عليه تذكر تفاصيل ذلك ، وبالتالي المعايشة والمشاركة الوجدانية للطفل في كافة نشاطاته بروح طفولة عالية ، تساعده على المزيد من الإستيعاب ، **(النمو الإنفعالي)** لكن ليس بالضرورة (**النضج العقلي)** ، إن كان القائد قريبا جدا في السن بالنسبة للشبل ، مثال لما قصدته بما سبق : كثرة ضحك الأشبال عند طرح مواضيع جدية للنقاش ، الخجل الشديد عند الزهرات، تضخيم الإنفعالات أمام مواقف بسيطة ...إلخ .

نجد أنه بالنسبة لكثرة ضحك الأشبال عند مناقشة موضوع جدي ، قد يحملها القائد الكهل على أنها قلة إكتراث بالموضوع ،أو عدم إحترام للقائد ،في حين يدرك القائد الشاب أنها ردود فعل طبيعية ، ويتفهمها كونه مر بها منذ زمن قصير ،ويعرف نوعية الأحاسيس التي تنتاب الشبل ،متمثلة في صدمة هل فعلا أصبح كبيرا ؟ ويشرك في مواضيع الكبار ؟ !.

2- هذه المرحلة النسبية هي مرحلة الدراسة ، والتكوين الأكاديمي ، مما يسهل على القائد التموضع بين قطبي **المتصل** : **المرسل – المستقبل** ، فيتشرب بأقصى طاقته من المؤسسات التعليمية خبرات ، معلومات ، تكوين أكاديمي يوصله بأقصى سرعة ، وبكل نشاط وحيوية لأفراد وحدته ، خاصة فئة الجامعيين.

3- الإستعداد للإلتزام ،الإنتظام ،على التواجد على مستوى المقرات ،لعدم الإرتباط بمسؤوليات عائلية تبعده عن التواصل المنتظم بالفوج ، أو الإرتباط الوظيفي الذي يحول دون القيام بمسؤوليات القيادة ، ومتابعة الوحدة وأفرادها.

إذن : وحد الأشبال تتطلب المتابعة ، وكثرة التواجد معهم ، بمعنى **التفرغ للعمل الكشفي** هذا التفرغ يكون أكبر ، بين الشباب أقل 26 سنة .

تقل نسبة قادة الأشبال كلما تقدم العمر ، مثلا الفئة (26 -31 سنة) تمثل (**16,67 %**) ، في حين الفئة (31-36 سنة) تمثل (**00 %**)، وتفسير ذلك ، كون العمل مختلف الدروس داخل المقرات ، المخيمات والمعسكرات بالخلاء والغابات ، الحملات التحسيسية والخيرية ...إلخ ، تتطلب جهدا كبيرا وتفرغا ، فالمسؤوليات الاجتماعية ، الأسرية ، الوظيفية تحول دون الاستمرار في العمل الكشفي رغم الرغبة في العطاء ، إضافة إلى النضج والبعد عن المراحل العمرية الأولى ، تقل معه المرونة في التعامل – الصرامة وقلة المرح – غياب حس الدعابة مع ثقل متاعب الحياة والمسؤوليات قلة النشاط والحيوية اللازمة لمرحلة الطفولة ، وتنفيذ برامج الأشبال .

حسب المقابلات ، الزيارات الميدانية ، فقلة وندرة ، قادة الأشبال ما فوق سن الأربعين أو المتقدمين بالعمر ، لاحظنا أنها تكون في غالبيتها من طرف (قائد الفوج نفسه) والحالات الخاصة لتسلم المتقدمين بالعمر لهذه الوحدة يكون : إما بطلب خاص من القائد نفسه ، لتعلقه بالأشبال وتمرسه وخبرته ببرامج الأشبال ، وإما لقلة عدد القادة الراغبين في العمل مع وحدة الأشبال ، من الشباب مما يدعو لتطوع الأعضاء الكبار .

المؤشر رقم (02) : المستوى التعليمي لعينة القادة وأولياء الأشبال :

المبحوثين / المستوي التعليمي	تكرار القادة	تكرار ولي الشبل الأب	تكرار ولي الشبل الأم	نسب القادة	نسب الولي(الأب)	نسب الولي (لأم)	الدائرة النسبية القادة	الدائرة النسبية الولي(الأب)	الدائرة النسبية الولي(الأ
أمين	/	05	19	/	7,14	27,14	/	° 25,71 °26 ≈	97,70 °98≈
إبتدائي متوسط	00 03	36	30	% 00 10	51,43	42,86	°0 °36	°185,14 °185 ≈	154,29 °154
ثانوي	16	21	14	53,33	30	20	191,99 °192 ≈	°108	°72
جامعي	11	08	07	36,67	11,43	10	°131,99 °132≈	°41,14 °41 ≈	°36
المجموع	30	70	70	100	100	100	°360	°360	°360

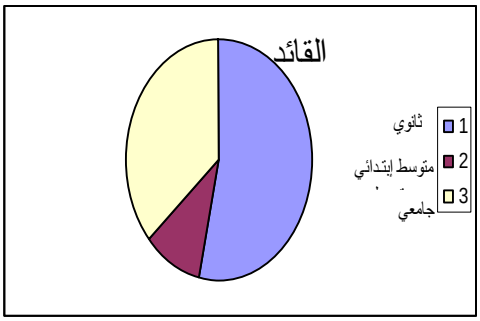

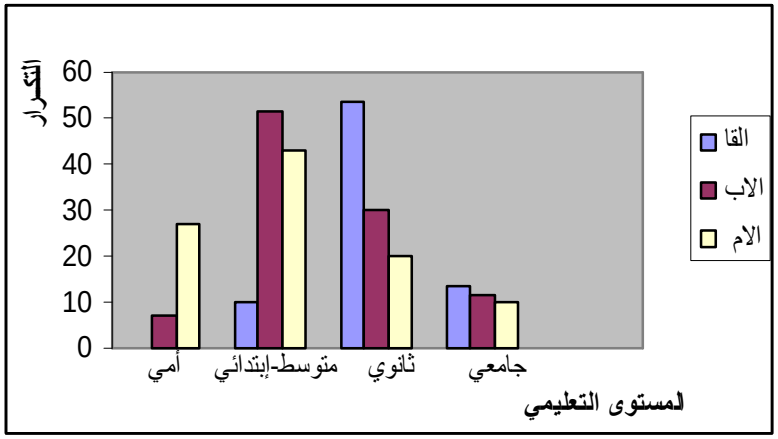

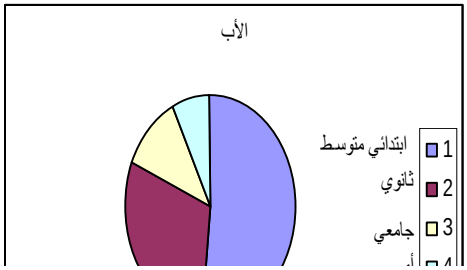

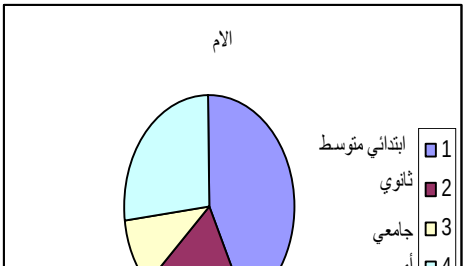

القراءة الأولية لبيانات المستوى التعليمي للقادة والأولياء تعطي ما يلي :

لا توجد أمية أو مستوى إبتدائي بين القادة، في حين الأمية تشكل (**27,14 %**) بين أمهات الأشبال و(**7,14 %**) بين أباء الأشبال .

أما **المستوى الابتدائي والمتوسط** بالنسبة للأمهات يمثل (**42,86 %**)، والآباء (**51,43 %**) في حين نسبة القادة (**10 %**) مستوى متوسط ، (**0 % إبتدائي**) .

وهو مؤشر جيد على إرتفاع المستوى التعليمي ، وبالتالي التكوين وتأهيل الجيد للقادة .

المستوى الثانوي يمثل (**53,33%**) عند القادة و (**30 %**) عند الآباء ،(**20 %**) عند الأمهات.

أما **المستوى الجامعي**،(**36,67 %**) القادة ،(**11,43 %**) آباء ، (**10 %**) أمهات إنه دون المتوسط بالنسبة للمبحوثين ، ولا يمثل نسبة عالية .

من هذه المعطيات نخرج مايلي:

1- نسب الأولياء ، لاحظت بعض الإختلافات فيما يتعلق بالمستوى التعليمي بالنسبة لعينات المقابلات فكانت نتائج (**25 مقابلة مع أولياء الأشبال**) كما يلي :

- **المستوى الجامعي**: الآباء (**20 %**) والأمهات (**12 %**).
- **المستوى الثانوي**: الآباء (**44 %**)، الأمهات (**36 %**).
- **المستوى المتوسط والإبتدائي** : الآباء (**36 %**) والأمهات (**52 %**).
- **أمي**: الآباء (**0%**) والأمهات (**0 %**) والأمهات (**0%**).

أي إرتفاع المستوى التعليمي بعض الشيء بين الأولياء حسب الإستمارات وبين المقابلات وبمقارنة منحنى المستوى التعليمي للأولياء بين معطيات الإستمارات والمقابلات وجدناه منحنى واحد والنتائج جد متقاربة أحيانا ، مما يزيد من مصداقية هذه النسب .

2- المستوى التعليمي للأولياء غير عالي فهو في المتوسط أو مادون المتوسط مما يعكس النسيج الإجتماعي والبيئة والطبقة الإجتماعية التي ينحدر منها الأشبال .

3- الأمية ، بين الأمهات كبيرة نظرا للنسيج الإجتماعي ، التقاليد والقيم الإجتماعية التي تعطي أولوية التعليم للذكور قبل الإناث ، وتعكس وضعية المرأة في المجتمع .

4- طبعا هذه المعطيات ، ترسم وضعية الأسر التي تنحدر منها الكشفيين خصوصا الأشبال ، خاصة بعد ربطها ببيانات (مهنة الأب لاحقا) حيث تتحدد الطبقة الإجتماعية ، رغم أن الملاحظات جمعتها من (المقرات – الأشبال – أماكن الإقامة) تؤكد أنها أسر بسيطة ومتواضعة.

5- كون(**36,67 %**) من قادة الأشبال جامعيين ، يعتبر مؤشر يد على الأداء الممنهج ، والعلمي المبنى على نتائج الدراسات النفسية ، الإجتماعية التربوية ، خصوصا، فهم خصائص ومتطلبات المرحلة فلا يمكن تجاهل منعكسات ودلائل المستوى التعليمي للقادة، إذ يفترض بالقادة الجامعيين أن تكون تفاعلا تهم مبنية على أسس علم النفس وعلم الإجتماع ، في حين ذوي المستويات الأدنى ، يكون أدائهم عشوائي وغير ممنهج ، ويميلون إلى تلقين العمل الكشفي كما تشربوه عن غيرهم ، دون تمحيص لغايات ولمقاصد البرامج الحقيقية.

6- أهم ما استوقفني في المقابلات والدراسات الإستطلاعية للأفواج ،كون الأداء فعلا يختلف بين الأفواج التي معظم قادتها جامعيون ،عن غيرها ،حتى في طريقة شرح وتوضيح أبعاد أي عن عنصر من عناصر الطريقة الكشفية ، وطريقة توصيل الفكرة ،وأود تسجيل ردة الفعل إزاء الإستمارات بين القادة الجامعيين الذين أعربوا كلهم عن رضاهم وقناعتهم بأسئلة الإستمارات سواء التجريبية أو المعدلة وأنها في المستوى ، في حين كانت ردة فعل غالبية غير الجامعيين كثرة التذمر و الإعتراض حول الأسئلة والإجابة العشوائية وعدم التريث ظنا أن الإحتمالات المتقاربة في الأسئلة ،ليس لديها فرق هائل في الإجابة الجامعيين يقرأ ون ما وراء السؤال ،وهو أهم ما في الأمر .

7- من خلال مقابلتي للأولياء ، داخل منازلهم ، إكتشفت مصادفة ،عدم صدقية بعض الأشبال في تسجيل المستوى التعليمي للأولياء ومهنة الأب ،وعند المواجهة برر ذلك بالخجل، أو اعتبار الإجابة لا تؤثر أو تضر بالبحث.

المؤشر رقم (03) : التخصص المهني لكل من القادة و آباء الأشبال

- الدلالات والمعلومات المستفادة من التخصص الوظيفي و المهني للقادة و الأولياء مع ربطهما بالمستوى التعليمي ، تتحدد لنا البيئة الاجتماعية التي تعمل بها منظمة الكشافة و نوعية الطبقات و الفئات الاجتماعية التي ينتسب إليها أبناؤها ، و بالتالي إمكانية الإجابة عن السؤال:

ما هي مكانة الكشافة داخل المجتمع ؟.

من الصعب تقنين، أو التصنيف الدقيق للمهن، لكن اخترت هذا التصنيف نظرا لمراقبته للمعطيات الواردة بالإستمارات، لكنها ليست مطابقة لها، فهذا سؤال مفتوح حولته إلى بيانات مبوبة للوصول إلى تصنيف محدد عن نوعية المهن.

- **العامل**: عمله يتطلب تخصص و مؤهل معرفي، و يتدرج في سلك وظيفي أو إداري.
- **الموظف** : عمله يتطلب تخصص ومؤهل معرفي ، ويتدرج في سلك وظيفي أو إداري.

الجدول رقم 01/03

المبحوثين	قادة الأشبال								
المهن	طالب	أستاذ	مدراء	موظف	عامل	تجارة وأعمال حرة	عاطل عن العمل	أخرى	المجموع
التكرارات	13	03	00	05	06	01	02	00	30
النسب	43,33	10	00	16,67	20	3,33	6,67	00	100

- بالنسبة للقادة، كانت توزيعات نسبهم كالتالي: **(43,33%)** طالب، **(10%)** أستاذ، أسفلنا سابقا في المستوى التعليمي، أن الجوالة يقودون وحدة الأشبال، ووحدات أعلى إن لم يوجد قائد متفرغ ، لذلك نلاحظ ارتفاع نسبة الطلبة الجامعيين و الطلبة عموما، و التوظيف الأكاديمي يمثل

(**53,33%**) مما يسهل طرق حصولهم على المعلومات، و كيفية توصيلها، و اعتماد منهجية سليمة في الإعداد للبرامج، و تنفيذها فلا مجال للعشوائية و التلقين.

وعلى العموم مهن ووظائف قائد الأشبال بسيطة ، كما توضحها البيانات داخل الإستمارات ،و التي توصلنا إلى أن القادة ينتمون إلى طبقات بسيطة ومتوسطة ، سواء من حيث مستواها التعليمي أو مراكزها الاجتماعي ، تحاول توصيل ما لديها من خبرة ،خصوصا كون العمل لا يشغل مجمل وقتها ، كما أن الوظائف لا تتطلب مؤهلات عالية ، بل مؤهلات متوسطة أو منخفضة ، مما يتيح لها متسع من الوقت في اغلب الأحيان . لكن هذا لا يعكس المراكز الاجتماعية لكل القادة الكشفيين ، فهناك أطباء ، مهندسون ، أصحاب مقاولات وأعمال حرة ،كوادر وإطارات ، نظرا لعدم التفرغ يكتفون بالأعمال الإدارية داخل الأفواج أو المحافظة الولائية للرقي والرفع من مستوى الأداء الكشفي.

الجدول رقم 02/03

المبحوثين	**آباء الأشبال**								
المهن	**التوظيف الأكاديمي**	**مدراء**	**موظف**	**عامل**	**تجارة و أعمال حرة**	**عاطل عن العمل**	**متقاعد**	**أخرى**	**المجمو**
التكرارات	**03**	**03**	**09**	**20**	**09**	**09**	**05**	**12**	**70**
النسب	**4,29**	**4,29**	**12,86**	**28,58**	**12,85**	**12,85**	**7,14**	**17,14**	**100**

بالنسبة للأولياء (الآباء) يتوزعون كالتالي:(**28,58 %**) عامل(أي لا يتطلب عمله مؤهل عالي) التوظيف الأكاديمي (**4,29 %**) ، موظف (**12,86%**) ، عاطلين عن العمل (**12,86%**) تجارة وأعمال حرة ، (**12,86 %**) متقاعدين،(**7,14%**) المهن الأخرى منها : صيدلي – ممرض – محامي – مدرب ...الخ .

أهم ما توضحه هذه النسب ، ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل ،وانخفاض نسبة التوظيف الأكاديمي وبالربط بين المستوى التعليمي للأولياء مع مهن ووظائف الآباء ،مع الملاحظات التي جمعتها كما أسلفت الذكر من وضعية المقرات ،وضعية الأشبال ،الأحياء السكنية ،توصلت إلى أن الطبقة الفقيرة والمتوسطة هم من يرسلون أبناؤهم إلى الكشافة ، وملاحظة أخرى ، كشفتها الاستمارات هي (07) عون رقابة وأمن أي (**10%**) من الأولياء أعوان رقابة وأمن داخل الإقامات والمؤسسات الجامعية أو المدارس ،وهو ما يعطي مؤشر هام ، كون

الوسط الذي يعمل فيه الأفراد ينعكس على تفكيرهم ، ويزيد من وعيهم ، فالتواجد ضمن وسط جامعي يشدد على ضرورة ملأ فراغ الطفل بالإنخراط في النوادي الثقافية ،والرياضية، إنعكس عليهم ،لكن ظروفهم ومكانتهم المادية تجبرهم على اختيار الكشافة لأنها لا تكلف ماديا إلا المبالغ زهيدة ، وهذا ما صرح به ، معظم الأولياء في إستمارة مقابلة الأولياء ، البعض فقط منهم كانت رغبته في توجهه إلى الكشافة للتأهيل المعرفي والمهاراتي الذي تقدمه للطفل .

ضرورة الرقي بالعمل الكشفي ،وتخصيص الميزانية الكافية ،والإمكانات المادية الكبيرة نظرا للأهداف الهامة التي يقدمها للمجتمع ،والفرد على حد سواء ،وإحجام بعض الطبقات عن الإنخراط بها لا يعود لعدم الرغبة في العمل الكشفي في حد ذاته ، لكن للوضعية المزرية التي تتواجد عليها معظم المقرات والأفواج ، فلا بد من إعادة رسم للصورة بما يناسب التاريخ المشرف لهذه المؤسسة ، أو كما ينظر لها في الغرب . في إحدى الزيارات الميدانية ، جاء أحد الأولياء لمعاينة الفوج ، وطلب رؤية نوع اللباس الذي يلبسه الأشبال ، قبل القبول بانتساب إبنه للفوج ، كونه حسب قائد الفوج أحد الأثرياء ، وأضاف أن الأثرياء دائما يطالبون بالمعاينة قبل إتخاذ أي قرار .

المؤشر رقم (04) : رغبة الأشبال في الإنضمام للكشافة

أسباب الإنخراط	التكرارات	النسب
1- طلب الوالدين	**18**	**25,71**
2- تعجبك أعمالها	**39**	**55,71**
3- إنضمام الرفاق والزملاء	**13**	**18,58**
المجموع	**70**	**100**

يوجد تساند وترابط بين مؤشر (**الرغبة في الإنخراط الكشفي**) ،ومؤشر (**الحديث عن النشاط الكشفي خارج الكشافة**) والذي يشير مدى الجذب ، للأعضاء الجدد ،وثراء البرامج وتنوعها بحيث تصبح مركز إهتمام الأفراد ،ومصدر للرضا والسعادة لديهم ، والذي يتطور مع الوقت ليضع قوة الإنتماء والولاء للجماعة أولا ، ثم الولاء للفكرة فيما بعد ،فالحديث المستمر عن الأعمال الكشفية خارج الأفواج ومع غير الكشفيين مؤشر على مدى نجاحها ، كما أن مؤشر النجاح يعتمد كذلك على مدى الرغبة الحقيقية والقناعة الشخصية للمنخرط عند الإنضمام للكشافة ، فلا يكون مجرد تقليد للزملاء ،أو تلبية لرغبات الآخرين .

إن المنتسبين من الأشبال للكشافة ،**بطلب من الأولياء (25,71%)** ،وقد يكون منهم من يفضل هوايات ، جمعيات أخرى ، لكن الظروف المادية الإجتماعية دفعت بالأولياء ، لإختيار الكشافة دون غيرها ومن تم إقحام الطفل في الوسط الكشفي رغما عنه .

أهم يميز الطفل هو التقليد ، أو حتى الوصول إلى درجة التوحد (التقمص) مع الآخرين المؤثرين في حياته ، من هؤلاء ، جماعة الأقران والزملاء ، بمجرد إنتسابهم إلى مؤسسة تأخذ حيزا من وقتهم ، وحياتهم ،يعتبر عنده كاف للإنضمام هو الآخر ، ومن تم التواجد في نفس الفضاء ، وتجريب نفس الأمور، ولو كان هذا مخالف لرغباته وإهتماماته ،وينعكس فيما بعد بالرغبة في المغادرة ، أو الملل وإثارة المشاكل مع الآخرين ، إن لم تستطع الجماعة جذبة ، أو تنجح برامجها في إثارة إهتمامه و السيطرة عليه بحيث تصبح محور حياته ، حسب المبحوثين فإن **(18,58%)** منهم **إنضموا للكشافة تقليدا ومسايرة للزملاء.**

المنتسب للكشافة عن قناعة شخصية ، ورغبة داخلية ،إنطلاقا من **إعجابه بأعمالها ونشاطاتها** يكون متحمسا ومعنيا بما يقوم به ، لدرجة التمركز حول هذه النشاطات ، فتصبح محور أحاديثه وتفكيره ويرغب أن يشاركه زملائه إهتماماته وما يسعده (لذة الحديث عن إهتماماتنا وميولنا) ، إن نسبة الأشبال المنتسبين عن قناعة ورغبة في العمل الكشفي يمثلون **(55,71 %)** وهي نسبة لا بأس بها ، تساهم في توصيف النشاط الكشفي بأن لديه مفاتيح جذب لابد من تعزيزها ،حتى ترتفع نسبة المقبلين على التكشيف عن حماسة وقناعة ، ونسدل على هذه النقطة بمؤشر (**هل تتحدث عن أعمالك الكشفية خارج الفوج**) والتي كانت نعم في غالبيتها ب **(34,28%)** دائما ،و**(22,85%)** غالبا ،أي بما يقارب **(57,13%)** في معظم الأوقات [*] ، ونستدل بهذه النسبة في تأكيد مصداقية ، نسبة الإعجاب بالأعمال الكشفية كسبب للإنضمام ب **(55,71%)** وهذا ما يؤكده علم النفس ، إذا تحمس الطفل للحديث عن نشاط معين ،وتمركزت حياته حوله ، كانت تلك النشاطات فعلا تعجبه وتجلب له الرضا والسعادة وتؤثر فيه بقوة .

قبل القراءة الأولية لبيانات هذا الجدول ، لابد من عرض دلالات المؤشرات الأربعة، وما الذي تقيسه ؟.

1- مؤشر (**مهنة المستقبل**) هي تقيس عنصرين هامين ، الأول : مدى جاذبية الكشافة وبرامجها للطفل ، بحيث كلما تكررت رغبته في أن يكون " قائد كشفي " في المستقبل كلما كان دليلا على نجاحها وجاذبيتها وقدرتها على وضع قوة إنتماء وولاء كبيرة عند الطفل .

(*) أنظر المؤشر رقم (26) .

من جهة ثانية ، كلما كانت المهن المختارة ،تعتمد على " **القيادة** " كلما كانت أكبر دليل على نجاح الكشافة في " **تنمية أدوار القيادة والمبادرة عند الطفل** " وكلما إختار مهن تعتمد على الإنضباط أو التعاون كانت دليلا على قدرتها على تنمية هذه الأدوار . أي دلالات هذا المؤشر ترتبط مع **مؤشرات لاحقة، إضافة للحالية** .

2- مؤشر **النشاط الكشفي المفضل لدى الشبل** : يقيس مدى جاذبية ، وإثارة النشاطات الكشفية لإهتمامات وميول الطفل ، ومن تم المزيد من الإنتماء والولاء فيما بعد ،كما تعتبر تقييما لأهم البرامج فعالية ، و قدرة على تحقيق الأهداف المسطرة له هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يقيس **مدى جدوى العمل الكشفي** في تنمية قدرات ، أدوار ، تحصيل معرفي عدا الجانب الترفيهي المتهم بأنه الهدف الأكثر تحقيقا من غير المتحمسين لهذه المنظمة .

3- هذا المؤشر يقيس الأداء الكشفي هل هو تربوي تعليمي تثقيفي أم مجرد أداة ترفيه وتنفيس عن هوايات لا مجال لممارستها داخل المدارس .

4- مؤشر ، **هل تنصح غيرك بالدخول للكشافة؟** ، يقيس جاذبية ومدى تعلق الطفل بهذه المؤسسة وكذلك

جدوى الإنتماء إليها ، وهل تفيد فعلا المنتسب إليها ؟ .

الجدول رقم 01/05

مهنة المستقبل	السلك الطبي	السلك الكشفي	السلك العسكري	سلك الطيران	ربان	مهندس	صحفي	أخرى تذكر	المجموع
التكرار	**27**	**11**	**10**	**12**	**03**	**04**	**01**	**12**	**70**
النسبة	**38,57**	**15,71**	**14,28**	**17,1**	**4,28**	**5,71**	**1,43**	**17,28**	**100**

بقراءة لمعطيات هذا الجدول ، نلاحظ مايلي :

- بالنسبة لمهنة المستقبل ، **(38,57%)** إختاروا السلك الطبي ، رغم أنه الإتجاه الدارج دوما عند الأطفال ، ومع ذلك فالميل لهذا السلك يعني " الرغبة في المساعدة ، الإنتماء ، الإسعاف " بالدرجة الأولى ، الدرجة الثانية هي الإنضباط ، فالطبيب منضبط سواء في أخلاقه أو كيفية أداء واجباته .

إختار الأشبال ، ب **(15,71%)** السلك الكشفي ، وهو إختيار له دلالة كبيرة ، كون الأشبال ، للمجال الكشفي يعني مدى التعلق ، الإيمان ، التقدير لما تقوم به هذه المنظمة فعادة الطفل ينظر إلى " **مهنة المستقبل بقدسية** " ، قبل أن تفرغ من هذه الهالة بمعطيات الواقع ، ومتناقضات الحياة ، هذا من جهة ، من جهة أخرى إختيار سلك الطيران ب **(17,14%)** وربان **(4,28%)** وإعتمادها جميعا على" القيادة " كأهم تقوم عليه هذه المهن والوظائف ، إنها روح القيادة ، الإقدام ، تحمل المسؤولية .

جدول رقم 02/05

النشاط الكشفي المفضل						
النشاط	**الدروس والبحوث**	**أناشيد**	**مسرح وتمثيل**	**ألعاب**	**أشغال يدوية**	**المجموع**
التكرار	**07**	**14**	**02**	**06**	**04**	**70**
النسبة	**10**	**20**	**2,86**	**8,57**	**5,71**	**100**

الجدول رقم 03//05

النشاط الكشفي المفضل						
النشاط	**الرحلات والمخيمات**	**القصص**	**العقد**	**المورس والسيما فور**	**الإسعاف**	**المجموع**
التكرار	**23**	**02**	**01**	**04**	**07**	**70**
النسبة	**32,86**	**2,86**	**1,43**	**5,71**	**10**	**100**

من خلال بيانات هذا الجدول يتضح لنا مدى جاذبية البرامج و النشاطات الكشفية، بالنسبة للنشاط الذي يفضله الأشبال من خلال برامج وحدتهم ، كانت اختياراتهم دلالة كبيرة ، فقد إحتلت المرتبة الأولى (الرحلات والمخيمات) ب (**32,86 %**) وهي نسبة أقل بالنسبة لي لما توقعته بحسب مقابلاتي المتعددة مع الأشبال ، الكشافين ، القادة الأولياء ، كلهم اجمعوا على تفضيل المعسكرات والمخيمات بالدرجة الأولى . أما الجانب الترفيهي من أناشيد فقد كانفي المرتبة الثانية ب **(20%**) ،ثم المرتبة الثالثة تقاسمها كل الدروس والبحوث ، إلى جانب الإسعاف **(10 %)** ، فالمرتبة الرابعة للألعاب بـــــ **(8,57 %)** . إن النتيجة غير المتوقعة هنا هي إختيار " **الدروس والبحوث**" بالمرتبة الثالثة أكبر دليل على الفائدة التي تقدمها لهم

في تحصيلهم المدرسي أولا ، وجاذبيتها ، وخروجها عن الروتين والجمود كما هو الجو المدرسي ، النظامي ، مما أضفى عليها مرونة ، حركية جمعت فيها بين المتعة والفائدة في آن واحد ، خصوصا الإعتماد على نظام المجموعات والسداسيات ،وحتى على البيرق الشرفي (*) في المخيمات ونشاطات الخلاء ،وأوسمة الإستحقاق ،الشارات ...إلخ، من النظام التحفيزي المتنوع الذي تستخدمه البرامج الكشفية.

الجدول رقم (04/05)

الكشفية تسهم في التحصيل المدرسي		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**62**	**88,57**
لا	**08**	**41,43**

قراءة لمعطيات الجدول بالنسبة **للتحصيل الدراسي** ،اعتبر **(88,57 %)** من الأشبال أن برامج وحدتهم تساعدهم على استيعاب البرامج المدرسية ، والزيادة في التحصيل وفهم بعض الدروس التي قد تستعصي عليه في المدرسة ن لكن في الجانب المقابل ، الأولياء من خلال إستمارة مقابلة الأولياء **(60 %)** منهم أكدوا ، مساهمة البرامج الكشفية في تحسين نتائج أطفالهم المدرسية ، ومساعدة القادة لهم في فهم دروس مهنية وتبسيطها وشرحها لكن **(40 %)** ن أكدوا أنها لم تضف إليهم جديد ، كونها

تقدم لهم دروس وواجبات أكبر من سنهم ، ولهذا ركزوا معظمهم في سؤال : **ما هي الإقترحات لتحسين العمل الكشفي ؟** ،ضرورة التكامل والتنسيق بين ما يقدم على مستوى المدرسة وعلى مستوى الكشافة ، ولا يجب إغفال بعض الأولياء الذين لم يكتفوا فقط بأنها لم

(*): البيرق الشرفي : (البيرق هو علم كل وحدة ، وكل وحدة لها ثلاث أعلام بألوان مختلفة يحملها عريف الوحدة وكل سداسية لها بيرق خاص يحمله السادوس ، والبيرق الشرفي يعطي للوحدة الملتزمة بشعار المخيم أو النشاط) ، مقابلة مع كمال تقريت قائد فوج فتح الله ، قسنطينة يوم 2005/06/28 .

تضف لأطفالهم على المستوى الدراسي ، بل اتهموا ، القائمين على البرامج، بتقديم المرح، الترفيه على الجانب الإعدادي التثقيفي مما جعل الأطفال يميلون إلى اللهو ، دون الدراسة، وبالتالي لم تساعدهم على التحصيل بل على النفور من الجو الدراسي ، ومن تواجدي على مستوى الأفواج، أني وجدت قادة جامعيون ، خاصة على مستوى فوج " **الإرشاد**" يقدمون دروس للأطفال كل حسب تخصصه، رياضيات،علوم، أدب عربي ...إلخ.

وقد علقوا على ذلك بالتعبير التالي: " **الأول في المدرسة هو الأول في الكشافة** "ولا يمكن تجاهل نقاط أساسية هي :

- من بين الأسس التي يختار على أساسها " **السادوس** " **هي النتائج الدراسية** .

بطاقة المتابعة للشبل، تشمل كذلك نتائجه الدراسية حتى لا تتحمل الكشافة مسؤولية الرسوب .

يجب الربط بين ، تقديم الدروس ، وتحسين التحصيل الدراسي والمعرفي للشبل ، بالمستوى الدراسي للقائد نفسه ، فالمستوى الجامعي قدر بـــــ **(36,67 %)** ، في حين الثانوي بـــــ **(53,33%)**هذا ما يطرح تساؤل عن التأطير الجيد ، النوعي ، الفعال ، لابد من مستوى تعليمي ومؤهلات عالية ، للرقي بالعمل والنشاط سواء كان كشفي أو في أي مجال آخر ، وقد أشرت وأعيد التكرار، حسب ملاحظاتي الشخصية ، أن كيفية التعامل ، معالجة المشاكل ، الفهم النظري والعملي للبرامج، يؤدي للإختلاف الواسع والكبير جدا بين القادة الجامعيين وغيرهم ، التفوق الدراسي ، تحسين النتائج الدراسية ، إثراء الرصيد المعرفي ، لا يكون إلا على يد ، متفوقين ، وليس راسبين ، ففاقد الشيء لا يعطيه .

إن إختيار **الدروس والبحوث** في المرتبة الثالثة من **البرامج المفضلة** ، مع **(60 %)** من الأولياء يأكدون الدور الكشفي في تحسين المستوى الدراسي لأطفالهم ، يدلل ويزيد من صدقية النسبة التي عبر فيها الأشبال عن مساعدة الكشافة لهم في تحصيلهم الدراسي ب **(88,57%)**.

الجدول رقم 04/05

جدوى الدخول للكشافة	
التكرارات	**النسب**
66	**94,29**
04	**5,71**
70	**100**

كما عبر (**94,29 %**) من الأشبال عن **الجدوى والفائدة** الهامة التي يحصل عليها المنتسب إلى الكشافة ،وأربط بسؤال الأولياء " **هل أنت راض عن ما تقدمه الكشافة لطفلك** ؟"كان(**85 %**) راضين ومقتنعين بما يقدم ، و بالإنخراط ، لكن (**15 %**) لم يكونوا راضين عن آداء القادة ،و إعتبروهم نماذج غير جيدة أحيانا لأطفالهم ،وكون البرامج ترفيهية لا غير ،تستميل الطفل كمتنفس ،وتبعده عن الدراسة وقواعدها النظامية الصارمة.

المؤشر رقم (06) : التكوين لقيادة وحدة الأشبال

جدول رقم 01/06

الحاجة لتكوين القادة		
الاحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**20**	**66,67**
لا	**10**	**33,33**
المجموع	**30**	**100**

بقراءة أولية لمعطيات الجدول نلاحظ:

- **بالنسبة للحاجة لتكوين القادة**: تأكيد (**66,67 %**) من قادة الأشبال ضرورة تكوين القادة وتأطيرهم لمثل هذه المهمات ، في حين أعرب (**33,33 %**) على أن العمل العشوائي الذي توجهه الخبرة والرغبة الصادقة في توصيل ما تعلمه تكفي لأداء كشفي فعال .

جدول رقم 02/06

الحاجة لتكوين القادة		
الاحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**20**	**66,67**
لا	**10**	**33,33**
المجموع	**30**	**100**

- **بالنسبة لتلقي التكوين**: من بين (**66,66%**) الذين حرصوا على ضرورة التدريب والتكوين للقادة تبين أن (**55 %**) فقط تلقوا فعلا تكوينا أو تربصا في مجال القيادة (**45 %**) منهم لم يتلقوا ذلك التكوين.

هذه المعطيات تحمل في طياتها دلالات هامة هي :أهمية الوعي ، والإدراك بجدية المهام التي يؤديها القائد لوحدة الأشبال ، من جهة ، وكونه مساهمة علمية ، تربوية ، ذو أهداف نبيلة وإنسانية في بناء المواطن الصالح ، كما يراه مؤسسها بادن باول وكما تصر عليه كل المنظمات الكشفية العالمية تحت شعار " **لا يستحق أن يولد من عاش لنفسه فقط**".

إن النسبة (**66,66 %**) غير مقبولة ،وغير مشجعة ،لكنها واقعية وصورة للوضع القائم بمعنى غير مقبولة وغير مشجعة من حيث اللامبالاة ،وتسطيح الدور الذي يقوم به القائد عموما وقائد وحدة الأشبال خصوصا، إذا كان دور القائد ،يجمع كما يرى بادن باول بين دور الأب، ودور المعلم دور الأخ ،دور الصديق للطفل ، وشدد في كل مؤلفاته على ضرورة تأهيل، تدريب ، وتكوين القادة والإعداد الجيد لمهام القيادة "إن هذا الإعداد يجعل من واجب القائد نفسه أن يكتسب أكبر عدد ممكن من التجارب والمعارف"[1] أما واقعية هذه النسبة ،فالبر جوع إلى السن نجد (**33,33%**) في الفئة العمرية (16-21) أي غير مؤهلين كشفيا للقيادة المتمرسة وغير ناضجين من حيث البناء السيكولوجي والعقلي والاجتماعي.

هذا من ناحية ومن حيث مؤشر **المستوى التعليمي** خلصا إلى كون المستوى غير مرضي (**36,67 %**) مستوى جامعي فقط .

وأمام النظرة المعممة على العمل الكشفي ،والوضعية المزرية من حيث الإمكانات المادية وخلط بعض الأفواج الحابل بالنابل مع العمل السياسي ، فما هو المتوقع من هؤلاء القادة سواء، اعتبار ما يؤذونه من عناصر برامج الأشبال المكون من معارف أولية في مجالات العلمية ،البيئة ،الاجتماعية التربية،الصحية والبدنية،التربية الوطنية ،المجال الديني ومهارات أولية في المجال الكشفي ، فالإلمام بهذه العناصر يعتبر كاف بالنسبة لهم ،ونخص هنا (**33،33 %**) من القادة الذين يرون أن عملهم لا يحتاج إلى تكوين خاص.

أما بالنسبة لدلالات ،**تلقي التكوين والإعداد للقيادة** ، في وسط الفئة الواعية بأهمية العمل الكشفي ودوره التربوي الرائد ،فلم تتح الفرصة ،والإمكانية إلا نسبة (**55%**) منهم ،والسبب يرجع أولا لقلة الإمكانات المادية لإجراءات التربصات والدورات التكوينية ،قلة التربصات التي تقوم بها المحافظة الولائية من جهة ، والعديد من الحاصلين على الشارة التمهيدية ومتطلعين

---

[1] بادن باول – الكشفية للفتيان – مرجع سابق – ص 255 .

للحصول على الشارة الخشبية وهي تربص يقام عادة في **ليبيا**" لم تسمح لهم الفرصة لتحقيق ذلك .

لا يمكن تجاوز مسألة تأهيل وتكوين القادة دون الإشارة إلى العناصر التالية:
(15 %) من الأولياء عند سؤالهم عن مدى رضاهم عن ما تقدمه الكشافة لأطفالهم لم يكونوا راضيين ، وأهم مصدر للإعتراض كان عن القادة غير مؤهلين ، وبنظرهم يعتبرون غير أكفاء ، وليسوا بقدوة حسنة ،خاصة التأثير الكبير الذي يلمسونه في تصرفات الأطفال ،كذلك **(97%)** من إقترحات الأولياء عن **طرق تحسين العمل الكشفي**: كان إعداد تكوين القادة الذين يكونون نماذج صالحة ،مفيدة لأطفالهم .

في ما يخص مؤشر: **ما هي صفات القائد الناجح** ؟ تعددت الإجابات لكن الغالبية ركزت على: التمتع بروح الطفولة ، الإطلاع والتمكن من كل حيثيات البرنامج الكشفي ، المتابعة لكل تجديد وتحديث داخل الوسط الكشفي، الإنضباط والصرامة في المحافظة على النظام - الإحترام والقدوة للآخرين – النشـــاط والحيـــوية – الذكـــاء – الإلتـــزام الخلقي والكشفي – الإستعداد دوما للعطـــاء دون إنتظـــار المقـــابل ...إلخ.

تركيز معظم القادة على أهمية التمكن والإطلاع على كل كبيرة وصغيرة في العمل الكشفي ومتابعة كل جديد ، يكشف إيمانهم بأهمية التكوين ، لكن الأمر الواقع يفرض نفسه ليصبح الحديث عنه ضمن سياقات التنظير كما هو حال هذا المؤشر ، وليس السياق الميداني التطبيقي كما هو حال المؤشرين السابقين أعني هنا **مؤشر الحاجة إلى تكوين ومؤشر تلقي التكوين** .

المؤشر رقم (07) : تدريب الشبل على الانضباط الديني:

- المؤشرات الثلاث: - تقديم الكشافة لدروس دينية للأشبال.
- تساعد الكشافة الأشبال المحافظة على الواجبات الدينية.
- تعلم الكشافة الأشبال أهمية الصوم والصلاة .

جدول رقم01/07

	الدروس الدينية	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**67**	**95,71**
لا	**03**	**4,29**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تقدم لكم الكشافة دروس دينية؟**)، كان التالي:

- **الدروس الدينية،** تكون عبارة عن شرح مبسط لقواعد الإسلام، لسيرة الرسول (صلى)، سيرة

الصحابة، تبسيط وشرح للقصص القرآني، تقديم مواعظ دينية لتقويم السلوك وبناء الشخصية السوية، والأهم من كل ذلك تحفيظ آيات قرآنية، على العموم تكون موازية للمنهاج المدرسي، الأغلبية الساحقة للأشبال تقر بتلقي هذه الدروس بنسبة (**95,71%**) .

جدول رقم 02/07

الواجبات الدينية	
التكرارات	**النسب**
66	**94,29**
04	**5,71**
70	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تساعدك الكشافة في المحافظة على واجباتك الدينية؟**)، كان التالي:

- المحافظة على **الواجبات الدينية** هي بالأخص : الصوم، الصلاة، التردد على المسجد، الدعاء،

الذكر، تحية المسلم، الصلاة على النبي (صلي)، صلاة الجمعة، النوافل، قراءة القرآن، حفظ اقرأن وترتيله، حفظ الأحاديث النبوية... إلخ.

جدول رقم 03/7

الصلاة والصوم	
التكرارات	**النسب**
65	**92,85**
05	**7,15**
70	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل يعلمونكم أهمية الصلاة و الصوم؟**)، كان التالي:

فحتى لا نكون أمام المبالغة في تحميل الطفل الواجبات الدينية قد تبدو أكبر منه، لا بد من التنويه أن مرحلة الأشبال، هي للأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، فالشبل هو يمثل الفئة العمرية (07 – 11 سنة)، فالصلاة من الناحية الدينية هي تفرض ويتعلمها الطفل إبتداءا من 07

سنوات، ويؤدب عليها في (10 سنوات)، أما الصيام فلا ننسى، أن مرحلة البلوغ في منطقة البحر المتوسط هي (12-13 سنة) أي نهاية مرحلة الأشبال تكون مواكبة لمرحلة البلوغ، والتي تترتب عليها واجبات دينية(الصيام)، إذن فالتدرب على الصيام، والتحسيس بفوائده الصحية، ومكانته وأجره دينيا.

ويجب التأكيد على أنه في علم النفس تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة **النمو الاجتماعي** من جهة، مرحلة **النمو الخلقي**، والإستعداد الكبير لتعلم الآداب السلوكي وتكوين أخلاق تترسخ عنده مدى الحياة إنه يقبل على الجانب الديني بقوة فيما هذه المرحلة ، إنها " أوج النمو الإنفعالي والإجتماعي لذا هي أنسب مرجعه إلى ضغط التربية ضغطا خارجيا مباشرا، بل تتفاعل عوامل التربية على القوى النفسية لتحقيق هذا التوافق الإجتماعي وظهور الدين في حياته على نحو واضح " [1] .

من جهة أخرى لا بد أن لا نتغافل على أهمية هذه المرحلة في حفظ القرآن الكريم وترتيله ، فأغلب حفظة القرآن الكريم هم دون (12 سنة) عند ختمه ،لأن هذه المرحلة العمرية يعتمد فيها الطفل على الذاكرة أكثر

من التفكير " فالطفل يميل في سنة التاسعة إلى الحفظ الآلي ، أما بعد التاسعة فيميل إلى التذكر عن طريق الفهم "[2] وحقيقة نفسية تقول " الطفل بين 06-12 سنة يستطيع تعلم وإتقان 03 لغات "[*].

إذن فيما يخص الواجبات الدينية، وإسهام البرنامج الكشفي في محافظة الأشبال عليها هو نسبة (94,29%). النمو الاجتماعي من جهة ، ومرحلة النمو الخلقي، والإستعداد الكبير لتعلم الآداب السلوكي وتكوين أخلاق تترسخ عنده مدى الحياة إنه يقبل على الجانب الديني بقوة فيما هذه المرحلة، إنها " أوج النمو الإنفعالي والإجتماعي ، لدا هي أنسب مرجعه إلى ضغط التربية ضغطا خارجيا مباشرا .

---

(1) عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي- النمو النفسي - مرجع سابق- ص 264 .

(2) نفس المرجع – ص258.

(*) أوقاسي لونيس- محاضرة في مقياس (نظريات تربوية) -سنة رابعة علم إجتماع تربوي - جامعة منتوري قسنطينة

السنة الجامعية 1998 -1999.

المؤشر رقم (08) : تدريب الشبل على الإمتثال والطاعة :

- الطاعة، الإمتثال، الإستجابة للأوامر، من قواعد السلوك المهمة، التي تعلم الشبل، كيف يكون

منضبطا في تصرفاته، ويؤدي واجباته ومهماته بجدية، وإلتزام كبير، وأرفقت **طاعة الوالدين(وإن كانا على خطأ)** لأن مثل هذه الأسئلة إجاباتها محسومة سلفا لكن قمة الطاعة وجوهر الامتثال، أن يقبل ما يطرحه الوالدين رغم قناعته بعكس ذلك.

جدول رقم 01/08

طاعة الوالدين وإن كانا على خطأ		
	التكرارات	**النسب**
دائما	**36**	**51,43**
غالبا	**16**	**22,86**
أحيانا	**110**	**15,71**
نادرا	**03**	**4,29**
أبدا	**04**	**5,71**
المجموع	**70**	**100**

جدول رقم 02/08

طاعة قائد الوحدة		
	التكرارات	**النسب**
دائما	**63**	**90**
غالبا	**04**	**5,71**
أحيانا	**03**	**4,29**
نادرا	**00**	**00**
أبدا	**00**	**00**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال **(هل تطيع والديك حتى و إن كانا على خطأ؟)** و السؤال **(هل تطيع قائد الوحدة؟)**، وكان التالي:

- **(51,43%)** من الأشبال يقرون بأنهم **يطيعون أوليائهم**، مهما كانت الظروف، وإن كانا على خطأ، وهذا مؤشر جيد على الانضباط، أما قائد الوحدة فقد اعتبر **(90%)** أنهم دائما يستجيبون لأوامره، ويطيعونه، لأن من بنود القانون الكشفي"**الكشاف مطيع لمؤدبه**"
- ونجدها بصيغة أخرى **الكشاف مطيع وثابت في أعماله** " وهذه البنود العشرة هي موحدة على المستوى العالمي، وكل كشاف مطالب بإستظهارها والعمل بها. والتفسير، لأولوية طاعة القائد، كون النظام، واحترام القانون أساسي في العمل الكشفي، فهي مدرسة شبه

عسكرية في الأساس، ومن ناحية ثانية سلاسة العلاقة بين قادة الوحدات،والعناصر، جاذبية البرامج والنشاطات، الدعم النفسي والعاطفي الذي يخلقه الجو الكشفي يدفعه إلى الطاعة والإلتزام، وكذا الحرص على تفوق السداسية بحسن السلوك، والطموح لمرتبة السادوس، والطاعة مدخل لذلك .

جدول رقم 03/08

ترك الواجبات دون إتمامها		
	التكرارات	**النسب**
دائما	**01**	**1,43**
غالبا	**00**	**00**
أحيانا	**17**	**24,29**
نادرا	**19**	**27,14**
أبدا	**33**	**47,14**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تترك واجباتك و أعمالك دون إتمامها؟**)، خلصنا إلى النتائج التالية:

- بالنسبة **لترك الواجبات دون إتمامها** من طرف الأشبال، كانت **(47,14%)** منهم يؤكدون أنهم لا يتركون واجباتهم دون إتمامها، على الإطلاق، أما **(27,14%)** فيعتبرون أنه نادرا ما يهملون واجباتهم، لكن بالمقارنة مع **آراء** الأولياء نجد أن هذه النسب مبالغ في إيجابيتها، لكنها ليست مناقضة لرؤية الأولياء، حيث قدروا التحسن في أداء الواجبات الدينية بـــ **(35%)**، والواجبات المدرسية **(50%)**، في حين البعض منهم اعتبر انضمام طفله للكشافة ساهم في إهمال واجباته المدرسية.

جدول رقم 04/08

عندما يطلب منك أمر			
	التكرارات	النسب	
دائما	64	91,43	تنفذ ما يطلب منك
غالبا	06	8,57	تتكاسل في تنفيذه
المجموع	70	100	

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل أنت دائما: تنفذ ما يطلب منك/ تتكاسل في تنفيذه؟**)

- بالنسبة لإستجابة الأشبال للأوامر تتعدد أشكالها بين تنفيذ ما يطلب منهم وبين التكاسل في تنفيذ، بالنسبة لـــ (**91,43%**) من الأشبال اعتبروا أنفسهم **منضبطين في تنفيذ ما يطلب منهم،** لكن يجب التفريق بين الواجبات الكشفية التي فعلا يحرصون على تنفيذها وبين الواجبات الأخرى.

المؤشر رقم (09):مدى إلتزام الأشبال بالنظام الكشفي

- إن عوامل الانضباط والطاعة في المجال الكشفي قد أسهبت في ذكرها في مؤشر (الطاعة

والإمتثال)، وأعيد التذكير بها :

- الوعد الكشفي و نصه بالنسبة لوحدة الأشبال هو " **أعد بشرفي أن أبذل كل جهدي لطاعة الله،**

وطاعة والدي وخدمة وطني وأن أساعد الناس في كل الظروف وأن أعمل بقانون الأشبال والزهرات ". إذن الوعد يركز على الانضباط والإلتزام والتعاون وخدمة الآخرين، الشعار الناطق للأشبال هو " **بكل جهد**"، يعني المثابرة، الإجتهاد، الجدية، الإستقامة ، والقانون الكشفي من بين بنوده العشرة، نجد : " **شرف الكشاف موثوق به** " هنا إشارة إلى الأمانة والوفاء بالوعد،" **الكشاف مطيع وثابت في أعماله** " ، لو جمعنا المؤشرات السابقة :

- الإجتهاد للحصول على البيرق الشرفي (**91,43%**) .

- طاعة الوالدين نسبتها (51,43 + 22,86 = 74,29%) في الغالب.
- ترك الواجبات والأعمال دون إتمامها(1,43 + 00 = 1,43%) في الغالب.
- ينفذ ما يطلب منه(91,43%) في الغالب.
- طاعة قائد الوحدة (90 + 5,71 = 95,71%) في الغالب.

كل هذه المؤشرات تؤسس إلى أن الأشبال يلتزمون بالوعد والقانون الكشفي.

الجدول رقم 01/09

	إلتزام بالوعد والقانون	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
دائما	**11**	**11**
غالبا	**09**	**09**
احيانا	**10**	**10**
نادرا	**00**	**00**
أبدا	**00**	**00**
المجموع	**30**	**30**

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**هل يلتزم الشبل بالوعد و القانون؟**)، كانت النتائج التالية:

أما القادة فقد اعتبروا **الأشبال يلتزمون بالوعد والقانون الكشفي** بنسبة (**36,67%**) دائما، (**30%**) غالبا أي (**66,67%**) في الغالب، نلاحظ تلازم في التأكيد على الإلتزام بالنظام الكشفي، خاصة مضمون الوعد والقانون.

الجدول رقم 02/09

الإجتهاد للحصول على البيرق الشرفي		
الإحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	64	91,43
لا	06	8,57
المجموع	70	100

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تجتهد دائما للحصول على البيرق الشرفي؟**)، كانت النتائج التالية:

- **بالنسبة لإجتهاد الأشبال للحصول على البيرق الشرفي** نستشفه من شعار وحدة الأشبال " **بكل جهد** " ويعني المثابرة والإجتهاد، لهذا أقر (**91,43%**) منهم أنهم يجتهدون للحصول على البيرق الشرفي، الذي عادة ما يكون " **علم** " أو " **شارة** " يميز بها الكشاف أو الوحدة (السداسية) التي إلتزمت بمتطلبات، يعلنها مسبقا القائد، وهي عادة تشمل أنواع متعددة من جوانب الانضباط مثل : احترام الوقت- الأخلاق الحميدة- النظافة- الترتيب- الخدمة العامة....إلخ.

وهذا الانضباط في نواحي معينة يكون وفق جدول أعمال محدد سلفا، ويقام سواء في الفوج أو المعسكرات، مثل : أجمل خيمة، أحسن قصيدة، أحسن عمل خير، حكمة اليوم(من يعمل بها)....إلخ.

البيرق الشرفي في الغالب رمز **للتميز الانضباطي**، لكنه رمز للتفوق، روح المبادرة، الحماسة أي روح القيادة.

الجدول رقم 03/09

الإلتزام بالزي الكشفي		
الإحتمالات	التكرارات	النسب
دائما	16	16
غالبا	14	14
احيانا	00	00
نادرا	00	00
أبدا	00	00
المجموع	30	30

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**هل يلتزم الشبل بالزي الكشفي؟**)، كانت النتائج التالية:

-**الإلتزام بالزي الكشفي**: أكد القادة أن الأشبال دائما يلتزمون بالزي الكشفي (**53,33%**) وغالبا ما يفعلون ذلك (**46,67%**) ويتطلب الإلتزام بالزي الكشفي في المخيمات والمعسكرات، حتى إذا ظل أحدهم عرف بأنه كشاف، أو يتعرف عليه الأخرين، خاصة مع الحوادث المؤسفة في العشرية السوداء للجزائر، جعلت هذا الأمر ضروري جدا مهما كانت الأسباب، كذلك في المناسبات الرسمية، عند رفع العلم، حفلات الإنتقال والصعود، الخرجات والحملات الخدمية. أما زي وألوان الوحدات فالمحافظة الولائية هي المسؤولة عنه، وهي التي تغير الألوان فمثلا ألوان زي وحدة الأشبال هي : أصفرأو أخضر [*].

الجدول رقم 04/09

	التحية الكشفية	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
دائما	**22**	**73,33**
غالبا	**08**	**26,67**
احيانا	**00**	**00**
نادرا	**00**	**00**
أبدا	**00**	**00**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**عند دخول الشبل لمقر الفوج يلقون التحية الكشفية؟**)، كانت النتائج التالية:

- **بالنسبة للتحية الكشفية**: الأشبال مطالبون بتأديتها كلما دخلوا المقر، للدلالة على إحترامهم للحاضرين سواء قادة أم كشافين، وهي المحور الأساسي لعملية الانضباط حسب (العمداء) الذين يرون تراجعا في مستوى الإلتزام بها كما في السابق، أما القادة فقد أجمعوا على إلتزام الأشبال بها بنسبة (**73,33%**) دائما، و (**26,67%**) غالبا، ويبررون ذلك بمواظبتهم على إلقاء التحية الكشفية عند دخولهم المقر، والمبادرة لإلقائها أحيانا لتشجيع الأشبال على ذلك.

(*): مقابلة مع كمال تقريت، قائد فوج فتح الله يوم 2005/06/28.

الجدول رقم 05/09

الإحتمالات	إلتزام نظام الوحدة	
	التكرارات	النسب
دائما	19	63,33
غالبا	07	23,33
احيانا	04	13,33
نادرا	00	00
أبدا	00	00
المجموع	30	100

الجدول رقم 06/09

الإحتمالات	طاعة قائد الوحدة	
	التكرارات	النسب
دائما	63	63
غالبا	04	04
احيانا	03	03
نادرا	00	00
أبدا	00	00
المجموع	70	70

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تطيع قائد الوحدة**)، و إجابات قادتهم على السؤال (**هل يلتزم الشبل بنظام الوحدة؟**)، توصلنا إلى ما يلي:

-كانت نتائج الإلتزام بنظام الوحدة و طاعة القائد من خلال سبر آراء كل من الأشبال و قادتهم كمايلي: -**الإلتزام بنظام الوحدة**،حيث أكد (**63,33%**) من قادة الأشبال ، أن الأشبال دائما يلتزمون بالنظام، وأن المرونة في العمل، والحرية في التعبير وممارسة النشاط، والصرامة في المتابعة وأسلوب التقييم، تساعد في الوصول إلى هذه النتائج.

المؤشر رقم (10) : تدريب الأشبال على إحترام الغير

- في هذا المؤشر، حاولت جمع نماذج للإحترام، من خلال فئات مختلفة(الأقران، أفراد الأسرة،

الأكبر سنا، جميع الناس)، وإن كان مفهوم الطفل للإحترام عميق ومبني على أسس صحيحة فإنه يتجاوز فئة معينة، وقت معين، فالمطلوب ترسيخه في كل زمان ومكان، ومع الجميع.

الجدول رقم (01/10)

	يحترم الشبل السادوس	
	التكرارات	النسب
دائما	17	56,67
غالبا	07	23,33
احيانا	04	13,33
نادرا	02	6,67
أبدا	00	00
المجموع	30	100

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل يحترم الشبل السادوس؟**)، كان ما يلي:

حسب ما يراه القادة، يكون على الدوام بنسبة (**56,67%**)، وغالبا ما يكون هذا الإحترام بنسبة (**23,33%**). فنظام الوحدة، صارم في تحديد المهام، وفرض الانضباط، فالسادوس يقود أفراد سداسيته، في الخرجات، المعسكرات، النشاطات، ويجب الإستجابة له، وإلا عرض للعقاب من طرف قائد الوحدة، وحرم التحفيزات التي يتلقاها غيره، لدا نجد ميل الغالبية لإحترام السادوس.

الجدول رقم (02/10)

	يحترم الأشبال بعضهم	
	التكرارات	النسب
دائما	17	56,67
غالبا	08	26,67
احيانا	03	10
نادرا	02	6,67
أبدا	00	00
المجموع	30	100

في إجابات الأشبال على السؤال (**يحترم الأشبال بعضهم البعض؟**)، كان ما يلي:

بنسبة (**56,67%**)، وفي غالبية الأوقات بنسبة (**26,67%**)،

إحترام الزملاء والأقران مؤشر هام، أكثر من المؤشرات الأخرى على رسوخ هذه الفكرة، لكن علاقة الأقران تمتاز بالندية، صراع ،خلافات، تضخيم المواقف والإنفعلات، وربما كانت مرحلة الطفولة المتأخرة، سببا إضافيا لذلك، فهي توصف في علم النفس بمرحلة (**الإتزان الإنفعالي،الوجداني**)، والميل إلي التخلق والإيمان بالمبادئ والمثل.

الجدول رقم (03/10)

الطفل المؤدب هو الذي:		
يحترم:	**التكرارات**	**النسب**
أفراد أسرته	**06**	**8,57**
الأكبر سنا	**16**	**22,86**
جميع الناس	**48**	**68,57**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل الطفل المؤدب هو الذي: يحترم أفراد أسرته/ يحترم الأكبر منه سنا/ يحترم جميع الناس؟**)، و كانت النتائج التالية:

بالنسبة للصيغ التي بلورها الشبل عن الإحترام فهي: - **أفراد أسرتهم (8,57%)**- **الأكبر سنا (22,86%)**- **لجميع الناس (68,57%)** .

- بالمقابل عند سؤال الأولياء هل أصبح طفلهم يحترم إخوته بعد الإنضمام أشادوا ببعض التحسن.
- إن صيغة (**إحترام الجميع**) هي الأكثر رسوخا في ضمير الأشبال ، رغم التقارب الكبير

بين هذه الصيغ النموذجية ، فالجميع يشمل : الأولياء، القادة ، السادوس، الزملاء في الوحدة ، المدرسة، أقران الحي ....إلخ .

ويعتبر الإرتباك في العمل والبرامج الكشفية عائقا أمام محاولة ترسيخ الخلق الحميد ، وسط الظروف المعاشة والتي تصعب الوصول إلى ذلك إلى درجة يصبح الإحترام مطلب مثالي في واقعنا الحالي المزري .

المؤشر رقم 11 : تدريب الشبل على إحترام الوقت

- يعتبر مؤشر،إحترام الوقت،مهم جدا في تجسيد **الانضباط الوقتي**، فالحضور في الموعد، السؤال عن تبريرات الغياب، متابعة سلوك الشبل من خلال الحصول على نسخ من نتائجه المدرسية أو شكاوي الأولياء، وتكون عادة المتابعة بطريقتين : إما الملاحظة أو بطاقة المتابعة، وعادة ما تكون بطاقة المتابعة إما يومية ،أسبوعية ، شهرية، وفق ثلاثي، سداسي، سنوي .

الجدول رقم (01/11)

التغيب بإستمرار		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**11**	**15,71**
لا	**59**	**84,29**
المجموع	**70**	**100**

الجدول رقم (02/11)

الرقابة على الغياب		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**55**	**78,57**
لا	**15**	**21,43**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تتغيب عن الكشافة باستمرار؟**) و السؤال (**هل تُسأل دوما، لماذا تغيبت؟**)، و كانت النتائج التالية:

- بالنسبة **للتغيب بإستمرار**، أعرب الأشبال أنهم لا يتغيبون بصفة دائمة بنسبة (**84,29%**)
- وعن متابعة القادة لهم حول **مسببات هذا الغياب**، والرقابة الصارمة لما يقومون به من غياب، وعدم جدية بنسبة (**78,57%**) .

الجدول رقم (03/11)

الجدول رقم (04/11)

المتابعة خارج الفوج		
الإحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	27	90
لا	03	10
المجموع	30	100

الحضور للفوج في الوقت المحدد		
الإحتمالات	التكرارات	النسب
دائما	08	26,67
غالبا	18	60
احيانا	04	13,33
نادرا	00	00
أبدا	00	00
المجموع	30	100

في إجابات قادة الأشبال على السؤالين **(هل تتابعون سلوك الشبل خارج الفوج؟)** و السؤال **(هل يحضر الأشبال للفوج في الوقت المحدد؟)**، وكان التالي:

أما **المتابعة خارج الفوج** حسب نتائج الجدول رقم (03/11) فهي أمر ضروري بالنسبة لـــ **(90%)** من القادة، لأن كل كشاف يمثل عامل جذب لأعضاء جدد من خلال سلوكاته و روحه الكشفية .

- أما **المواظبة على الحضور**، للنشاطات، الإجتماعات، الفعاليات على مستوى الفوج، تكون من وجهة نظر القادة مرضية ونسبة ذلك **(60%)** في أغلبية الأوقات و **(26,67%)** بصفة دائمة، بمقارنة هذا المؤشر بمؤشر **الغياب عند الأشبال (84,29%)** نلاحظ صدقية ومصداقية هذه النتائج، وقد يعود ذلك إلى جاذبية البرنامج الكشفي، والتميز، التعلق بالتقاليد الكشفية، التي لها سحرها ومتعتها، أما من خلال الزيارات الإستطلاعية فقد لاحظنا مواظبة على الحضور في الوقت المحدد لبداية النشاطات.

الجدول رقم (05/11)

طرق المتابعة								
الملاحظة	النسب					التكرارات		
	40					12		
بطاقة المتابعة	المجموع	سنوي	سداسي	ثلاثي	شهري	أسبوعي	يومي	الاحتمالات
	18	00	00	04	05	09	00	التكرارات
	60	00	00	13,33	16,67	30	00	النسب
المجموع	100					30		

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**هل تتابعون سلوك الشبل داخل الوحدة عن طريق: الملاحظة/ بطاقة المتابعة، و إذا كان عن طريق (بطاقة المتابعة)، التقييم يكون يومي/أسبوعي/شهري/ثلاثي/سداسي/سنوي؟**)، كان التالي:

فيما يخص طرق المتابعة داخل الفوج ،و أسباب المتابعة خارج الفوج ،كشفت لنا الإستمارات التالي:

- **بطاقة المتابعة**:تختلف الفترة الزمنية المحددة لها، من فوج إلى آخر، إلا أنها في الأغلب أسبوعية حسب القادة، بنسبة (**30%**).

- أما عن أسباب المتابعة خارج الفوج، لكون الكشفية مدرسة للتربية والتكوين، لذلك يجب متابعة تكوين الشبل داخل المجتمع مما يبرز مدى نجاح القائد حيث يمكن له تقييم نفسه، إنه يرسم صورة عن الكشافة ولابد أن يكون سلوك هذا السفير في المستوى، ليكون عامل جذب للآخرين، ولتحقيق تكامل للأدوار بين الكشافة ، المدرسة ، الأسرة.

المؤشر رقم 12 : الإلتزام الخلقي والبيئي

- بقراءة أولية لمعطيات هذا الجدول : نقرأ الإلتزام بصورته الواسعة، سواء إلتزام خلقي (تعلم

الأخلاق الحميدة- الإستقامة- النزاهة) وكذا الإلتزام نحو الذات والمحيط (نظافة الشبل- نظافة المحيط – الحفاظ على الأماكن العامة).

والإلتزام الخلقي، مؤشر هام جدا في الحديث عن الفروقات الفردية، بين الزملاء والأقران.

الجدول رقم (01/12)

	هل تغش؟	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**06**	**8,57**
لا	**64**	**91,43**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**إن سمحت لك الفرصة أن تغش دون أن يعرف أحد هل تفعل ذلك، و إذا كانت الإجابة ب(لا)، أذكر لماذا؟**)، كان التالي:

- فيما يخص **النزاهة والأمانة**، يقر الأشبال بنسبة (**91,43%**) أنهم لا يقدمون على الغش وإن سمحت لهم الفرصة لذلك، وقد برروا أسباب الرفض بـــ :

الغش عمل سيئ نهانا عنه الإسلام- لأن الله يراني ويسمعني عندما أفعل أي شيئ- لأن الله سيعاقبني، والرسول (صلى) حثنا على أن لا نغش...إلخ .

من إجابات الأشبال يتبين عمق وترسيخ المبادئ الدينية عند الشبل، وهذا يثبت صدقية المؤشر، (هل تقدم لكم الكشافة دروس دينية، وكانت بـــ **(95,71%)** نعم.

الجدول رقم (02/12)

	تأخذ لنفسك الأشياء التي تجدها	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**19**	**27 ,14**
لا	**51**	**72,86**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال **(هل تأخذ لنفسك الأشياء التي تجدها؟)**، كانت إجابات الأشبال كالتالي: **(72,86%)** لا يأخذونها و**(27,14%)** نعم يأخذونها، وهي دليل على ترسخ النزاهة والأمانة في تكوين شخصية الأشبال، فلا بد من باب الأمانة والنزاهة، أخدها إلى أقرب مقر للشرطة، أو أقرب مرجعية للطفل يؤتمن فيها إيصالها إلى المعنيين، أو إبراء الذمة، ووضعها في عهدة المسؤولين، هذا كما أسلفت على مستوى التكوين والشخصية أما على مستوى الفعل، والتجسيد السلوكي الفعلي لهذه المبادئ، فلا يمكنني الحسم في ذلك !!!.

ولعل البند الأول من القانون الكشفي " **شرف الكشاف موثوق به** " يشجع على التحلي بالأمانة، النزاهة، الإستقامة، لكن لا زياراتي الإستطلاعية، أو المقابلات العديدة التي أجريتها سواء مع القادة، العمداء، الأولياء، يعطي اليقين والحسم، لكن (أذكر في إحدى المقابلات مع المحافظ الولائي السابق ، أن أحد الكشافين في بحثه عن مدى التواجد لمن سبق لهم الإنتساب للكشفية ضمن المساجين، وتوصل إلى أن نادرا ما يكون أحد أعضاء الكشافة جانح.

الجدول رقم (03/12)

	أيهم تجده سهلا وممتعا	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
ماتتعلمه في البيت	**08**	**26,67**
ماتتعلمه في المدرسة	**18**	**60**
ماتتعلمه الكشافة	**04**	**13,33**
المجموع	**70** [37]	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**أيهما تجده سهلا و ممتعا: ما تتعلمه في البيت/ ما تتعلمه في المدرسة/ ما تتعلمه في الكشافة؟**)، كان التالي:

- **أما عن جاذبية، سلاسة، متعة أي تعليم يتلقاه، سواء كان في البيت، المدرسة، الكشافة** فإجابات الأشبال كانت كالآتي : (**10 %**) **لما يتعلمه في البيت** ،والوالدين عموما يعتمدون أساليب الوعظ المباشر، أو الصرامة والشدة في تعليم الطفل مختلف أنواع الانضباط من طاعة، إحترام، نزاهة، أمانة، الإلتزام، الإستقامة...إلخ. مما يجعله ينفر مما يتلقاه في البيت.

- أما فيما يخص (**12,86%**) **لما يتعلمه في المدرسة**، إن المرونة، الحرية، تبسيط ما يقدم وإقرانه بأمثلة أو قصص، شواهد، يعزز الدروس التي يقدمها المعلم للطفل، ويتشربها بسرعة، وترسخ في ذاكرته ووجدانه، لكن تغليب الجانب العقلي، والرقابة، الصرامة، النظامية العالية في الأداء، الإلقاء بدل الحوار، التلقين بدل التجريب والتفاعل، تفسر وتبرر هذه النسبة المنخفضة.

- أما فيما يخص (**77,14%**) **لما يتعلمه في الكشافة**، القائد الكشفي عليه " أن يشعر مع الولد كوالد، وأن يكلمه بلسان يتناسب مع نموه العقلي، وأن ينظر معه إلى الأمور بعينه، ويفكر بفكره، وأن يقف على رأيه وشعوره، والصعوبات التي تعترضه ".[1] كما أن جاذبية البرامج الكشفية تؤكد على ميلهم إلى ماتقدمه لهم هذه المنظمة، انطلاقا من إعتمادها على مبادئ التربية الحديثة : الحرية- التعلم بالممارسة- العمل ضمن مجموعات صغيرة وحل المشكلات.

إن الجمـــع بين الجانب العقلي والعاطفي" تجعل من القائد معلم ومدرس، ومدرب، وكشـــاف في

آن واحد" [2] فالبناء الحقيقي للشخصية والسلوك يكون إنطلاقا من البرامج المثيرة والمتدرجة التي يعبر عنها الطفل بقوله " **إنها سهلة وممتعة** ".

الجدول رقم (04/12)

الفرق بين زملاء الكشافة وخارجها		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**44**	**62,86**
لا	**26**	**37,14**
المجموع	**70**	**100**

[1] على خليفة الزائدي – مرجع سابق –ص13

[2] المرجع السابق – ص 10 .

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل هناك فرق بين زملائك في الكشافة، و زملائك خارجها، و إذا كانت الإجابة ب(نعم) ما هو الفرق؟**)، كان التالي:

- **الفرق بين زملاء الكشافة، والزملاء خارجها،** يمكن حسب الأشبال، في كون زملاء الكشافة

على خلق ومن هم بالخارج ليسوا على خلق، زملاء الكشافة يتقيدون بنصائح القائد في حين يتصرف الزملاء خارج الكشافة ويتعاملون عكس ذلك ، ويتميز زملاء الكشافة بالأخلاق الحميدة والعمل بمبادئ الكشاف ...إلخ هناك تعبيرات كثيرة وسوء في التركيب ، لكن المضمون جلي ، وهو عموما ما قدمته مع **بعض التصرف**.

هناك انحياز لصالح زملاء الكشافة أنهم ذوي إلتزام خلقي عالي عن غيرهم ،وربما هذا يعزز مصداقية المؤشر السابق (**وقت فراغك تفضل قضاؤه مع : رفاق الكشافة ، رفاق المدرسة رفاق الحي؟**) ،وكانت (**55,70 %**) من الإجابات أن يفضلون رفاق الكشافة وهذا يعزز ويزيد من مصداقية المؤشرين معا .

فنتيجة وجود فرق بين زملاء الكشافة والزملاء خارجها هي لصالح زملاء الكشافة ،بأنهم الأفضل خلقيا وسلوكيا (**100%**) من (**62,86 %**) الذين أقروا بوجود الفرق.

الجدول رقم (05/12)

	عدم الإرتياح لما تخرب الأماكن العامة	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**46**	**65,71**
لا	**24**	**34,29**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**هل تشعر بعدم الإرتياح عندما ترى شخصا يخرب الأماكن العامة، أذكر بعض ما علمكم القائد عن كيفية المحافظة على البيئة ؟**)، كان التالي:

- عبر (**65,71 %**) من الأشبال أنهم يشعرون **بعدم الإرتياح والإستياء من عمليات التخريب للأماكن العامة،** ومن خلال المقابلات مع الأشبال ،أسهبوا كثيرا في الحديث عن العائلات التي لا يحترم أفرادها الثروة الغابية بالتكسير، الحرق، الإتلاف، القمامات، كما و

إماطة الأذى عن الطريق، وهذا ما يبرر تركيزهم على أهمية نظافة المحيط والنظافة الشخصية.

الجدول رقم (06/12)

المحافظة على النظافة (النفس- المحيط)		
الإحتمالات	**النسب**	**التكرارات**
دائما	**72,86**	**51**
غالبا	**17,14**	**12**
أحيانا	**10**	**07**
نادرا	**00**	**00**
أبدا	**00**	**00**
المجموع	**100**	**70**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تحافظ على نظافتك و نظافة محيطك؟**)، كان التالي:

- أما نسبة الأشبال الذين أقروا المداومة على الحفاظ على النظافة الشخصية والبيئية هي: **(72,86 %)** أما في أغلب الأحيان يحافظ عليهما بنسبة (**17,14%**) من منطلق العمل بمقتضيات القانون الكشفي " **الكشاف طاهرة السريرة والبدن ، طيب الأقوال كريم الأفعال**" و"**الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء ، رفيق بالحيوان** ".

إذن الطبيعة ، الحيوان ، المحيط ، الأماكن العامة ، كل عناصر الطبيعة هو ملزم بالحفاظ عليها وتقديم إلتزمات تناسبه طاقته وقدراته.

أما الصفات ، الأخلاق الحميدة التي تعلمها الأشبال في الكشافة فهي:

(17%) تعاون - **(32 %)** صدق -**(20 %)** الطاعة (الله – الرسول (صلى)– الأولياء – القادة – الأكبر سنا) – الإحترام – خدمة الوطن – مساعدة الحيوان – حماية الطبيعة -إختيار الأصدقاء ... إلخ.

المؤشر رقم13 : طرق الضبط الاجتماعي للشبل

الجدول رقم (01/13)

	عندما يخطأ الشبل	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
تعترف بالخطأ	**48**	**68,57**
لا تقول الحقيقة	**06**	**8,57**
تسكت	**16**	**22,86**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل كيف تتصرف عندما تخطأ، هل: تعترف بخطئك/ لا تقول الحقيقة/ تسكت؟**)، كان التالي:

عن موقف الشبل عندما يخطأ ، هل يتعرف بخطئه؟ وكانت نسبة **الإعتراف بالخطأ** تقدر ب (**68,57%**) – محاولة التستر عن الخطأ بالكذب

(**عدم قول الحقيقة**) كانت نسبتها تقدر ب (**8,57%**) – بينما **السكوت**، في محاولة لطي الموضوع ، وربما يمر الأمر مرور الكرام(**22،86%**) شعور الشبل بأنه مظلوم ، ويعاقب لأسباب تافهة لا تستدعي ذلك ، يقلل من ولائه وإنتمائه للفوج ، كما تحبط عزيمته ومعنوياته ، وتكون النتيجة التهاون والتخاذل في أداء النشاطات ، وربما التفكير في الإنسحاب ، أو إفتعال الخلافات والمشاكل مع الآخرين ، لتفريغ شحنات الغضب المكبوت ، وتحويله إلى طاقة لتدمير من أمامه "فكما يُظلَم يَظلِم " .

الجدول رقم (03/13)

	الشعور بالعقاب لأسباب تافهة	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
دائما	**00**	**00**
غالبا	**01**	**0,14**
أحيانا	**12**	**17,14**
نادرا	**25**	**35,71**
أبدا	**32**	**45,71**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال على السؤال (**هل تشعر أنك تعاقب لأسباب تافهة؟**)، كان التالي:

وقد عبر الأشبال أنهم لا يشعرون **أبدا** بأنهم يعاقبون لأتفه الأسباب (**32,45%**) و**نادرا** مايحدث ذلك (**25,35%**) ،و**أحيانا** فقط (**17,14%**) ، أما **دائما** (**00 %**) والإحساس بالرضا والعدالة مؤشر هام في توثيق الصلة بين الشبل وقائده .

الجدول رقم (03/13)

موقف القائد من السلوك الخاطئة		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
غض النظر	**18**	**60**
توجيه الملاحظة	**06**	**20**
مساءلة	**04**	**13,33**
العقاب	**02**	**6,67**
إستدعاء الولي	**00**	**100**
الفصل المؤقت	**00**	**00**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**موقف القائد من السلوكات الخاطئة للأشبال، غالبا ما يكون: غض النظر/ توجيه ملاحظة/ مساءلة/ العقاب/ إستدعاء الولي/ الفصل المؤقت؟**)، كان التالي:

إن موقف القادة من أخطاء الأشبال كلهم قبل الإجابة على هذا السؤال أشاروا إلى نقطة مهمة هي (حجم الخطأ) فهو الذي يحدد حجم العقوبة ،وكيفية التعاطي مع هذه الوضعية ،وعلى العموم (**60%**) أكدوا أنهم **يغضون النظر** ، إن كان الخطأ بسيط أو غير متعمد أو لأول مرة ، (**20 %**) **يوجهون ملاحظة** ، كتنبيه للخطأ ولمنح فرصة للشبل ، لتعديل سلوكه ، وتصحيح ما بدر منه ، (**13,33 %**) يفضلون **المساءلة** ، ومواجهة المخطأ لمعرفة مبرراته، ولوضعه في صورة ما فعل ، وما قد يحصل إن تكرار الفعل ، لكن الأغلبية لا يبدأون بالمساءلة ، إلا أن كان الفعل حجمه وأثره يستدعي ذلك . (**6,67%**) يباشرون **العقاب** ، في حالات نادرة جدا ، قد يكون للردع ، والمبادرة بالقصاص مهمة جدا ، ليكون فعله (عبرة لغيره) ، ولتأكيد هيبة وصرامة القائد ، (**00 %**) (**إستدعاء الولي – الإقصاء**)، فلا يلجأ إليهما أبدا ، إلا عندما تفشل جميع الطرق السابقة ، أو تستعمل ولا توجد إستجابة ، والحالات التي يستدعي فيها الأولياء عموما : تكرار الغيابات غير المبررة ، النتائج الدراسية السيئة جدا ، العنف الجسدي

على الزملاء – مرافقة أصدقاء السوء ، أما **الفصل المؤقت أو النهائي** : إنها نفس أسباب إستدعاء الولي ، لأنه قبل الفصل لا بد من إستدعاء الولي ووضعه في الصورة ،و مناقشة الأمر معه مثل: الإنحراف بكافة أشكاله ، الجنوح ، التعدي على ممتلكات محيط الفوج ،وإثارة مشاكل مع سكان الحي وتشويه صورة الفوج ،أو الكشاف والكشفية.

الجدول رقم (04/13)

	شرح موجبات العقاب	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
قبل العقاب	**16**	**53,33**
بعد العقاب	**14**	**46,67**
المجموع	**30**	**100**

أما عن **شرح موجبات العقاب أو لماذا يعاقبه** ؟ فإن النتيجة تختلف كثيرا بين قبل وبعد العقاب ، إن شرح أوجه التقصير ، يعطي للطفل إحساس بالثقة في القائد وخلفيته في التعامل معه ، ويعطيه إحساس بالرضا والعدالة فيما سوف يتلقاه ومن تم الإستعداد النفسي لتقبل العقاب، لهذا أكد **(53,33%)** أنهم يشرحوا للشبل موجبات العقاب ، ومواطن الخطأ ، حتى يستوعب العقوبة ، ويكون الموقف تعليمي بالنسبة إليه ، إذ يأخذ درس أخلاقي تربوي ، وتصبح سلوكا ته أكثر إتزانا ووعي ،أما **بعد العقوبة (46,67 %)** فإن تأثير هذا الشرح والتفسير لن يداوي مرارة الإحساس بالظلم ، كما سوف يشكك الشبل في الخلفية التي يتعامل بها القائد معه ، وربما عدم التقبل النفسي للعقوبة ، والإعتداد بالنفس يجعله يكابر في الإعتراف بالخطأ سرا أو علانية ، وربما الأغلبية من القادة الذين لا يبررون سبب العقوبة إلا بعد تنفيذها ، يكون منطقهم في ذلك ، أن" الشبل على علم بسبب العقوبة فهو يدري ماذا فعل !!!" أوالمهم تفسير لماذا العقوبة ؟ ليس مهم قبل أو بعد !!! .

الجدول رقم (05/13)

	الأخذ بالإعتبار الإعتراف بالخطأ قبل العقاب	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**27**	**90**

لا	03	10
المجموع	30	100

الأخذ في الإعتبار **الإعتراف بالخطأ قبل العقاب** ، كان (**90 %**) نعم ، (**10%**) لا ، إن جوهرية (**الإعتراف بالخطأ**) مهمة جدا ، لأن ذلك ينمي عند الشبل فضيلة الإعتراف بالقانون ،بالسلطة ،بالضوابط ، فالوعي بأن حدود الجماعة ، لا بد أن نقف عندها يولد لديه قدرة على التوقف والإعتراف بالخطأ عند تجاوزها ، ومن تم الإقتناع بأنه يستحق العقاب، وهنا لابد من التذكير ،أن تهور بعض القادة أو حتى المعلمين والمربين والقفز على إعتراف الطفل بالخطأ ، وتوقيع العقاب ،بغض النظر عما يفعله أو قاله معتذرا يجعل هذه المواجهة قبل العقاب ، إذلال ، وتوسل لا معنى له ، بدل أن يكون عنصر بناء وتكوين للشخصية السليمة خصوصا أنه مازال لا يفرق بين السلوك السوي وغير السوي(فهو يتعلم من أخطائه) ونظامه الأخلاقي في هذه المرحلة في طور التكوين و هذا يدفعه لاحقا ،ولا شعوريا إلى عدم الإعتراف بالخطأ،وبدل لوم نفسه دائما يلوم الآخرين وبالطبع المخطأ دوما هم الآخرين فالإعتراف بالخطأ "ضعف ".

الجدول رقم (06/13)

	الموقف بعد العقوبة	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
تكرار الخطأ	**07**	**23,33**
عدم تكرار الخطأ	**18**	**60**
التخلي عن الكشافة	**05**	**16,67**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال على السؤال (**ما موقف الشبل بعد العقوبة: تكرار الخطأ/ عدم تكرار الخطأ/ التخلي عن الكشافة؟**)،**و السؤال(ما هي أهم المشاكل التي تواجهك مع وحدة الأشبال؟)**، كان التالي:

أما موقف الشبل بعد العقوبة : **تكرار الخطأ (23,33%)** يرجع ذلك في الغالب لعدم نضج الشبل، فهو في طور بناء نظامه الأخلاقي ، بعيدا عن إنعكاسات التقمص أو التقليد للولدين أو لسوء معالجة القادة لهذا المشكل ، خاصة إذا لم يراعي شرح مواطن التقصير ، ولم يأخذ بعين الإعتبار اعترافه بالخطأ ، وطلب العفو أو الاعتذار ، فتنمية فضيلة " العفو عند المقدرة " يبدأ بالمواقف البسيطة ، ومنذ الصغر ، وكما قال أحد المربين "يتعلم الطفل العنف من العنف " بالمقابل يتعلم العفو من العفو ، وكذلك **ثقافة الإعتذار** ، وشجاعة " **نقد الذات** " .

عدم تكرار الخطأ (60%) ، أكيد إذا كان القائد يشرح أسباب العقوبة قبل تنفيذها **(53,33 %)** ويعفو ويتقبل الإعتذار ، إذا اعترف المخطأ بخطئه ب **(90 %)** فمن الطبيعي أن يكون عدم تكرار الخطأ نسبة عالية جدا .

التخلي عن الكشافة : **(05%)** من القادة واجهتهم مغادرة للمنتسبين بعد توقيع العقوبة والسبب قد يكون ، لعدم مناسبة العقوبة لحجم الخطأ ، أو للأسباب التي تؤدي إلى عدم جدوى العقاب – وقد أسلفت ذكرها - ، أو لعدم جاذبية البرامج أو المجموعات بالنسبة له ، ويكون العقاب القطرة التي أنهت تردده في المغادرة .

أهم المشاكل التي تواجه قائد الأشبال مع الأشبال ، لخصها القادة في : - صعوبة الفهم ، إهمال الأولياء ، نقص الإمكانيات قد تحرمهم نشاطات ، فلا يستوعبون ذلك ، الغيرة والتنافس ، حبهم لوحدتهم وكرههم باقي الوحدات ، لا يأخذ القائد قدوة له، ويجعل من زميله قدوة – الفوارق المادية والاجتماعية بين الزملاء ، نقص النظام ، عدم تفهم بعض الأمور بسبب صغر السن- متابعة السلوك خارج الفوج – كثرة البكاء ...الخ . أما عن سؤال الأولياء عن العادات والأخلاق الحسنة التي غرستها الكشافة فيهم، فأغلبيتهم عددوا: أصبح منظما ، أداء الواجبات المدرسية – حب الوطن (بنسبة كبيرة تفوق معلوماتهم وحبهم للجزائر في مثل هذا السن) – أداء الوجبات المدرسية – تهذب في الألفاظ – قلة الشجار – زيادة نشاطهم وحيويتهم – حب مساعدة الفقراء والمحتاجين ...الخ.

أما عن بعض الصفات التي تخلو عنها والتي كانت لا ترضيهم ذكروا: العناد–كره الدراسة–كثرة شجار الإخوة–عدم الرغبة في المساعدة فيما يخص بعض الواجبات المنزلية– لفظ غير مهذب–العبوس...

المؤشر رقم (14): أفضل النشاطات لتدرج الشبل على تعلم الإنضباط

جدول رقم 01/14

في إجابات الأشبال على السؤال (**ما هي أفضل النشاطات التي تتعلم منها الإنضباط و الطاعة، ورتبها؟**)، و إجابات قادتهم على السؤال (**يتدرب الشبل في تعلم الإنضباط من خلال: النظام/ الإمتثال و الطاعة/ إحترام الوقت/ إحترام الغير/ التخلق، و رتبها؟**)، كان التالي:

	المرتبة الأولى				المرتبة الثانية				
الإحتمالات	**ت**	**ن**	**ن**	**ت**	**ت**	**ن**	**ن**	**ت**	**الإحتمالات**
القصص	**02**	**2,86**	**23,33**	**07**	**35**	**50**	**40**	**12**	**النظام**
الدروس	**42**	**60**	**43,33**	**13**	**10**	**14,28**	**26,67**	**08**	**الإمتثال واطاعة**
الألعاب	**02**	**2,86**	**00**	**00**	**03**	**4,28**	**13,33**	**04**	**إحترام الوقت**
التمثيليات والمسرحيات	**01**	**1,43**	**6,67**	**02**	**11**	**15,71**	**00**	**00**	**إحترام الغير**
الرحلات والمخيمات	**23**	**32,86**	**26,67**	**08**	**13**	**18,57**	**20**	**06**	**التخلق**
المجموع	**70**	**100**	**100**	**30**	**70**	**100**	**100**	**30**	**المجموع**
المبحوثين	**الأشبال**		**القادة**		**الأشبال**		**القادة**		

- المرتبة الأولى، لأهم نشاط يتدرج عن طريقه الشبل في تعلم الإنضباط حسب القادة هو الإمتثال والطاعة، (33,43%) في حين الأشبال اعتبروا الدروس اهم نشاط يتعلمون من خلاله الإنضباط بنسبة (60 %).
- المرتبة الثانية (بالنسبة للقادة)، هي النظام بنسبة (40 %) أما الأشبال فقد إختاروا القصص بنسبة (50 %).

جدول رقم 02/14

	المرتبة الثالثة				المرتبة الرابعة				
الإحتمالات	ت	ن	ن	ت	ن	ن	ت	الإحتمالات
القصص	16	22,86	00	00	13	18,57	13,33	04	النظام
الدروس	12	17.14	05	16,67	02	2,86	10	03	الإمتثال واطاعة
الألعاب	10	14.28	09	30	10	14,28	43,33	13	إحترام الوقت
التمثيليات والمسرحيات	23	32.86	05	16,67	22	31,43	33,33	10	إحترام الغير
الرحلات والمخيمات	09	12.86	11	36,66	23	32,86	00	00	التخلق
المجموع	70	100	30	100	70	100	100	30	المجموع
المبحوثين	الأشبال		القادة		الأشبال		القادة		

- المرتبة الثالثة، كانت بالنسبة للقادة، هي التخلق (66,36%)، أما بالنسبة للأشبال فهي (86,32 %)، إحترام الغير .
- المرتبة الرابعة بالنسبة للقادة هي إحترام الوقت (43, 33 %)، أما الأشبال فهي التخلق بنسبة (26,32%) .

جدول رقم 03/14

	المرتبة الخامسة				
الإحتمالات	ت	ن	ن	ت	
القصص	04	5,71	23,33	07	الإحتمالات
الدروس	04	5,71	3,33	01	النظام
الألعاب	45	64,28	23,33	07	الإمتثال والطاعة
التمثيليات والمسرحيات	13	18,57	33,33	10	إحترام الوقت
الرحلات والمخيمات	05	7,14	16,67	05	إحترام الغير
المجموع	70	100	100	30	التخلق
المبحوثين	الأشبال		القادة		المجموع

- المرتبة الخامسة، بالنسبة للقادة هي إحترام الغير(33,33 %) أما بالنسبة للأشبال فهي إحترام الوقت بنسبة(28,64%).
- في ضوء هذه النتائج، نستنتج أن القادة لوحدات الأشبال يعتبرون أهم هدف إنضباطي بالنسبة لهم هو تعلم الطاعة والإمتثال لأن الطاعة جوهر الحفاظ على النظام، والتقيد بالقوانين، ومنها إحترام الوقت واحترام الغير، التخلق فالقانون الكشفي يركز على مسألة الطاعة، كما أن العهد الكشفي لكل الوحدات سواء من الأشبال فالكشاف، فالكشاف المتقدم، فالجوالة، والذي يعتبر شرط الإنتقال من مرحلة إلى أخرى، ينص حرفيا على" أعد بشرفي أن أبدل كل جهدي لطاعة الله ورسولة وطاعة والداي وأن أساعد الناس في كل الظروف وأن أعمل بقانون (...)".
- إذن الطاعة والإمتثال هي الركيزة الأساسية للعمل الكشفي في كل الوحدات الكشفية ومع كل المراحل السنية، وأنها المدخل الأساسي لعملية الإنضباط، أما النظام فهو **تعلم الطاعة بواسطة قانون مرسوم وموثق**، إن ميل الطفل إلى تقبل كل نظام يرسم له، ويصبح مساره المستقبلي وسلوكه مرسوم، وفق الأطير التي حددتها لقوانين، ويجب أن تكون فضفاضة وتمنح حرية واسعة لممارسة ميوله عرائزه، قدارته حتى لا تضغط هذه القوانين عليه بقوة فتنتهي هذه الميول، القدرات، فلا يستطيع الإنخراط في المسالك المتعددة والمختلفة للحياة ومتطلباتها، يجب أن يكفل النظام حدود غير نهائية لرغبات ميول، تطلعات الطفل، إذا يوجد فرق بين الطاعة إحترام النظام والإدغان، الأنقياد التبعية، وإن الحرية الواسعة داخل العمل الكشفي ومساحة الديمقراطية في إبداء الرأي، القرار الجماعي(مجلس الشورى)، تجعل النظام الكشفي مساهم للسلوك المنضبط القوي وليس لسلوك المدعن المنقاد الضعيف.
- أما التخلق، فيبين تدريجيا، وعلى مدى زمني، كون الأخلاق سلوك ونشاط، وليس مجرد "وعظ وكلام" يحاول القائد جعل الشبل يفهمها ويدركها، إنما الخلق يمارس بالفعل وبالرغبة الذاتية، ومن تم يصبح ممارسة الإلتزام بالوقت وإحترامه، جزء من أخلاق الفرد المنضبط المحترم للنظام وتدفعه هذه المنظومة الأخلاقية إلى إحترام الغيركمحصلة لكل ما سبق، هذا تفسير للتراتبية التي وضعها القادة لكيفية التدرج في تعليم الطفل الإنضباط.

- إن تحليلهم ووعيهم جيد للمراحل التي يمر بها صناعة سلوك منضبط ثابت لكن إلى حد معين تصدق التراتبية التي اجمعوا عليها، لكن التراتبية المنطقية لمراحل صناعة السلوك المنضبط حسب المدة الزمنية للأزمة لترسيخها والإلتزام بها:

1- الطاعة والإمتثال 2- تطبيق االنظام 3- إحترام الوقت 4- إحترام الأخرين 5- التخلق.

- أما تراتبية الأشبال فتؤكد دوما أنهم يأخدون مغزى النشاط باستيعاب الصريح على الضمني والمباشر على غير المباشر، والملموس على التجريدي أو النظري.

3- عرض النتائج:

إذا كانت هذه الدراسة بنيت على مدخل توليفي كمنحى نظري في بناء النموذج التصوري لموضوع "التربية الكشفية والتنشئة الإجتماعية للطفل"، و تبني مدخل نظرية الدور الإجتماعي في بناء وصياغة الفروض، وبناءًا عليه، كانت المؤشرات الميدانية تتقاطع مع أفكار كل من "كولي" و"هوفمان"، "إثبات الذات"، "الأنا المنعكسة"، "صورة الذات"،" الثقة بالنفس"...الخ.

نفس المدخل التوليفي اعتمدته الدراسة كمنهج للتفسير الإجتماعي، انطلاقا من كون الدراسات الوصفية بها ثراء ومتسع لإستخدام تفسيرات عدة: التفسير التاريخي النشوئي (Genetic)،التفسير على أساس المقاصدInontions،التفسير على أساس الحاجات...الخ.

وكما يقول (R.Brown) في كتابة التفسير في العلوم الإجتماعية (Explanation in social science)، "التفسير ممكن على أساس النشؤ والتطور والمقاصد والغايات والحاجات والأسباب المنطقية، والوظائف والتعميمات الإمبريقية والنظريات". [1]

أجد التفسيرات للنتائج والبيانات التي حصلت عليها من المعطيات الإمبريقية تراوحت بين كشف خلفية ودوافع سلوك (القادة/الاشبال) (تفسير المقاصد Intentions) مثل:"**هل تتابعون سلوك الشبل خارج الفوج؟**،"**لماذا دخلت الكشافة**"؟،"**هل تأخد لنفسك الأشياء التي تجدها**"؟.

"**هل تكتف بالإستماع للزملاء عندما يتحدثون؟**"، كل هذه التساؤلات فسرنا من خلال البيانات المتحصل عليها الدوافع الحقيقية وراء هذه السلوكات، والأغراض والأهداف المرجوة منها.

التفسير على أساس الحاجات (Needs):أنماط السلوك لإشباع الحاجة إلى الأمن الإعتراف والتقديرات... وغيرها من الحاجات الأساسية،مثل:"**هل تفكر في نوع العمل الذي تود القيام به**

[1] محمد علي محمد -مرجع سابق- ص367.

في المستقبل؟"[*]**، "هل لديك شعور أنك لن تكون شخصا ناجحا في المستقبل؟" "هل تقدر أن تعمل الأعمال التي يعملها غيرك من الزملاء؟"، هل يعتقد زملائك أنك شجاع؟ "**.

كل التفسيرات لهذه التساؤلات، كانت مبينة على حاجة الطفل للشعور بالتقدير للذات، الإعتزاز بالنفس، "إثبات وتوكيد الذات"، والحاجة للتفوق والنجاح.

التفسير على أساس السباب (Reasons)، والتي تبني على مبدأ العلية، و"**هل ترغب في إستبعاد بعض الرفاق من الوحدة؟"، "هل تحب تغيير سداسيتك؟"، "وقت فراغك تفضل قضاؤه مع رفاق الكشافة/رفاق الحي/رفاق المدرسة؟"**.

حيث قدمت التفسير السببي لنتائج هذه الأسئلة [**].

1-بما أن الفرض الأساسي:"تساهم التربية الكشفية في التنشئة الإجتماعية السليمة للطفل "اتجاه الإيجابي للفرض وبالتالي نفس الإتجاه الإيجابي للفرضيات الفرعية:

وكانت المنهجية المتبعة لذلك هي:

1- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون متعاونا /إتجاه إيجابي.

2- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون منضبطًا (أي أدوار الإنضباط) / إتجاه إيجابي.

3- تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون قائدًا (أي أدوار القيادة) / إتجاه إيجابي.

لذلك سوف نأخذ المؤشرات الإيجابية في بناء وصياغة أي فرض فرعي مثلاً تعاون/تنافس/صراع، مباشر تؤخذ نتيجة (التعاون).

2-الجداول: تجمع وتؤلف بين عدة مؤشرات إما متطابقة أو متقاربة مابين إستمارات (قادة الأشبال) وإستمارات (قادة الأشبال وإستمارات الأشبال)، فكل جدول سوف يؤخذ متوسط النتائج الإيجابية (**التي تؤكد صحة الفرض**) ، $\bar{X}=\frac{\sum fi}{N}$ حيث fi هو النسب المحصل عليها للمؤشرات الجزئية التابعة لأي جدول ، N هي عدد المؤشرات $\bar{X}$ هو المتوسط الحسابي لنسبة كل مؤشر أساسي.

- مثلا مؤشر تدريب الشبل على الإنضباط الديني: يضم (03) مؤشرات وبالتالي:

$$\bar{X} = \frac{\sum fi}{N} = \frac{95{,}71+94{,}29+92.85}{03} = 94{,}28\%$$

إذن:نتيجة الجدول رقم (07) تدريب الشبل على الإنضباط الديني هي: 94 ,76 %

$\bar{X} = \%\,94{,}76$ عندما يكون **نفس السؤال متطابقة (100 %)** بين الإستمارتين، سوف

---

[*] أنظر الجدول رقم.....

[**] أنظر العنصر السابق-تبويب البيانات وتصنيفها وتفسيرها.

تكون النتيجة هي: **النسبة الإيجابية للفرض** الذي تقيسه، لعينة واحدة تضم (30+70=100مفردة). مثال (**هل يوجد مجلس شورى على مستوى السداسية؟**) ، والنتيجة هي 68.05 %.

4-الأسئلة ذات الإجابات الإحتمالية، سوف يكون تصنيفها كالتالي:

-اعتبار (**دائما،غالبًا**) تعني الإتجاه الإيجابي للفرض، و(أحيانا، نادرًا، أبدًا) الإتجاه السلبي للفرض.

-اعتبار الإحتمالات الأخرى، حسب دور الفعلي في إعطاء مصداقية إيجابية للفرض، مثل:- عندما تخطأ كيف تتصرف: تسكت/لاتقول الحقيقة/تعترف بخطأك هنا تقيس (**الإنضباط**) وبالتالي مايؤكد الإنضباط هو الإحتمال (**تعترف بخطأك**) تؤخذ نسبته.

- هذه محاولة لتلخيص النتائج، قد يصيب فيها الباحث وقد يخطأ، وهي غير دقيقة لكنها تقريبية لتوضيح النتائج النهائية للفرضيات"الفرعية ومن ثم الفرض الأساسي.

	الجداول (المؤشرات)	التكرارات	النسب	المجموع العينة
01	تدريب الشبل على الانضباط الديني **%94,28**	65+66+67	$\overline{X} = \frac{95,71+94,29+92,85}{3} = 94,28$	30
02	تدريب الشبل على الامتثال والطاعة **%83,93**	+(04+63)+(16+36) (19+33) 64	$\overline{X} = \frac{(51,43+22,86)+(90+5,71)+(27,14+47,14)+91,43}{4} = 83,93$	100
03	مدى التزام الأشبال بالنظام الكشفي **%90,08**	+(08+22)+(07+19) +(14+16)+(09+11) 64+(04+63)	$\overline{X} = \frac{(63,33+23,33)+(30+36,67)+91,43+(46,67+53,33)}{6} = 90,08$	100
04	تدريب الأشبال على احترام الغير **%77,30**	+(08+17)+(07+17) 48	$\overline{X} \frac{(56,67+23,33)+(56,67+26,67)+68,57}{3} = 77,30$	70
05	تدريب الشبل على احترام الوقت **%79,90**	+27+55+59 18+(08+18)	$\overline{X} = \frac{84,29+78,5+90+(26,67+60)+40}{5} = 79,90$	30
06	الإلزام الخلقي والبيئي ≈ **%76,67**	44+46+64+51+54 (12+51) +	$\overline{X} = \frac{77,14+72,86+91,43+65,71+62,86+(72,86+17,14)}{6} = 76,67$	100
07	طرق الضبط الاجتماعي للشبل **%64,44**	+(32+25)+(04+06) 18+27+16+48	$\overline{X} = \frac{(20+13,33)+(35,71+45,71)+68,57+53,33+90+60}{6} = 64,44$	100
08	أفضل النشاطات لتعلم الانضباط **%7,85**	23+13	$\overline{X} = \frac{43,33+32,86}{2} = 57,85$	100

الفرض الثاني: (تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون منضبطًا/أي أدوار (الإنضباط).

1- مؤشر: تدريب الشبل على الإنضباط الديني: ويتمثل الإنضباط الديني في ترشيح القيم الدينية من خلال تعليم العبادات وأهميتها في حياة الفرد، خاصة كمسلمين (الصلاة والصوم والدروس التي تبسط قواعد الدين، سيرة الرسول (ص)، مواعظ...الخ، كانت نسبة تحقق المؤشر بـــ94,28%.

2- مؤشر: تدريب الشبل على الإمتثال والطاعة: كانت الأولويات عند الأشبال هي طاعة قائد الوحدة، تجسيدًا لنظام الوحدة، والنظام الكشفي، ورغبة في الحصول على رتبة "السادوس"، فالتميز الكشفي أكثر سلاسة، سهولة، عنه في المجال الدراسي (ودون ضغط الولي)، وكذا طاعة الوالدين في كل الظروف، خاصة عند الإقتناع بمجانبتهما الصواب، يعتبر تعريف مثالي وصعب لمعادلة (طاعة الوالدين)، أما ترك الواجبات دون إتمامها، مؤشر على عدم الجدية والإنضباط في العمل ، أما تنفيذ ما يطلب من الشبل فدليل على الشخصية المطواعة بجانبها الإيجابي وليس السلبي الإذعان.

إذن نسبة هذا المؤشر هي (83,93 %)

3- مؤشر: مدى إلتزام الأشبال بالنظام الكشفي: من خلال التقاليد والأعراف الكشفية يتعلم الطفل أكثر من أنواع الإلتزام ، الطاعة، الإمتثال، منها:إحترام قانون الوحدة، الإلتزام بالوعد الكشفي لوحدته، الإلتزام بالزي الكشفي، طاعة قائد الوحدة، الإجتهاد للحصول على البيرق الشرفي (كمؤشر مزدوج لدلالته على الانضباط والجدية في العمل وعلى التفوق وروح التميز)، وكان النظام الكشفي يحظى باحترام كبير على حد ما رصدته النتائج (90,08%)

مؤشر:تدريب الشبل على إحترام الغير: الإحترام جوهره واحد، وأوجهه تتعدد من: احترام الأولياء، الزملاء، الأكبر سنًا، لكن احترام جميع الناس يعتبر هو المفهوم الواسع والمثالي، والذي يصعب تجسيده وتسجيله في الواقع المضطرب قيميًا، والهش في تأسيس قواعد عامة مثالية لسلوكه، وكانت نتيجة هذا المؤشر (77,30%).

4- مؤشر (تدريب الشبل احترام الوقت): الإنضباط الوقتي يأخذ عدة صور،منها (التغيب باستمرار-الحضور في الوقت المحدد، وبطاقة المتابعة للسلوك- ومتابعة السلوك خارج الفوج، فالمتابعة أكثر صورة قربًا من الإنضباط الوقتي لأن أهم ما يسجل عادة في سجل الإنضباط ،التغيب واحترام الوقت لأن خارج بطاقة التابعة، تسوى المسائل الأخرى ، ونسبته (79,90%).

5- مؤشر: (تدريب الشبل على الإلتزام الخلقي والبيئي): يضم كل صور مبادئ التربية الكشفية من الواجب نحو الآخرين "الواجب نحو الله"، "الواجب نحو الذات".

إن سهولة ويسير ما يقدم لمرحلة الطفولة يعتبر مدخل مهم جدًا، لترسيخه، أما الغش فهو انحراف سلوكي، لابد من القضاء على بواعثه في مهدها، خاصة مرحلة الطفولة (قبل أن يصبح داء يتعذر شفاءه)،

أما الفرق بين الزملاء فالمقصود به الناحية السلوكية، وقد وجدت أن هذه الفكرة وصلت بسرعة للأطفال وكلهم ركزوا على الجانب "السلوكي والخلقي"، أما الحفاظ على البيئة والأماكن العمومية، والنظافة فهي واجبات كشفية تتدرج في التأهيل لخدمة المجتمع، والإنضباط نحو الوطن، وإعداد مواطن الغد السوي.
نسبة الإلتزا م الخلقي والبيئي كانت (76,67%).

6- مؤشر (طرق الضبط الإجتماعي للشبل): عالجت مسألة الصعاب وفلسفة العقاب التي تناولها علماء النفس بالدراسة والتحليل، وكانت هناك بعض الإختلاف في حسم مترتبات العقاب عند المساءلة وشرح موجبات العقاب، وتوقيت المساءلة هل الأفضل قبل أم بعد العقاب(64,44 %).

7- أفضل النشاطات ليتدرج الشبل على تعلم الإنضباط:

في سلم أولويات القادة في تعليم الأشبال للإنضباط، توقفوا عند الإمتثال والطاعة، فهي أكبر وأيسر طريقة ينطلق منها الطفل في احترام وتطبيق القوانين، وهي إلزامه بتنفيذ ما يطلب منه (الإمتثال والطاعة)، وكان اختيار موفق للقادة، أما الأشبال اعتبروا الرسائل المباشرة الصريحة هي الأكثر إستيعابا في فهم إلزامية وإجبارية الطاعة، القانون، النظام إذن نسبة هذا المؤشر (38,09 %).

بالنسبة للفرضية الثانية (تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون منضبط (أي أدوار الإنضباط):

$$\overline{X} = \frac{94,28 + 83,93 + 90,08 + 77,30 + 79,90 + 76,67 + 64,44 + 38,09}{08} = 76,10\%$$

إذن تحقق فرض تعلم أدوار الإنضباط بـــ76,10 %.

الفصل السادس

التهيئة المسبقة لأدوار التعاون و القيادة

1- التهيئة لأدوار التعاون.

2- التهيئة لأدوار القيادة.

3- تبويب و تحليل البيانات و تفسيرها.

4- عرض النتائج.

تمهيد:

إن تقديم المساعدة، سواء كانت مادية، أو معنوية، و المشاركة سواء الفكرية، الوجدانية، تزيد من روابط التلاحم و الإمتثال بين أعضاء الجماعة، و تزيد من قوة "النحن" التي تعطي دافعية كبيرة للإنجاز و تحقيق الأهداف.

فأدوار التعاون من صداقة ، ألفة، مساعدة، مشاركة فكرية (مناقشات جماعية حرة)، تكون محل متابعات ميدانية عن طريق حملات خدمة المجتمع.

أما الطموح، الثقة بالنفس، الجرأة، القوة، تقدير الذات، القدرة على التأثير في الآخرين كلها أشكال للقيادة الفاعلة والشخصية المؤثرة، التي تستطيع السيطرة وفرض النفوذ دون الحاجة إلى قوة أو قانون يسانده، ويكون ولاء الأتباع ملفت، وهذا ما تسعى إليه البرامج الكشفية، لكن الإستطلاعات الميدانية هي من تحكم على مدى فشل أو نجاح هذه الإستراتيجيات التربوية.

1- التهيئة لأدوار التعاون :

1-1- تعريف التعاون :

يرى محي الدين مختار أن التعاون هو"مظهر من مظاهر التفاعل الإجتماعي ،ونمط من أنماط السلوك الإنساني المعتمد وتعبير عن إشتراك شخصين أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك"[1].

فالتعاون إذن يشير إلى العملية الإيجابية للتفاعل الإجتماعي لتحقيق هدف مشترك ، ومستمر و ليس عارض.

1-2-أدوار التعاون من خلال الوعد و القانون:

من الثوابث الراسخة و المبادىء الأساسية التي لا تتغير بسهولة ،ماتضمنه الوعد و القانون من أن يربى الكشافون على التكيف مع الحياة الإجتماعية والإندماج فيها ،فالبند الثالث من القانون الكشفي نصه:«يجب على كل كشاف أن يكون نافعا وأن يعين غيره». مما يعني أن التربية الكشفية تبني الحس المدني للكشافين وتجعلهم عناصر فعالة .

إذن فالروح الكشفية روح تعاونية ،أما البند الرابع من هذا القانون نصه:«الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف أخر كائنا من كان»،فالصداقة إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها حياة الكشاف النفسية والإجتماعية وتتجلى أكثر في أدوار التعاون والألعاب.

1-3- أدوار التعاون من خلال نظام الطلائع :

من خلال العمل داخل المجموعة الصغيرة وأنشطتها اليومية ،تتوطد الروابط الإجتماعية بين الأعضاء ،فكل شبل يكتشف الأشبال الآخرين، ويتعرف عليهم جيدا وبالتالي تبادل الإعتماد بينهم، فالعملية مقصودة ،والغرض من تقسيم الوحدة ،إلى مجموعات صغيرة (نظام السداسيات) يعلم الشبل كيف يعمل ضمن فريق، لا من أجل نفسه فقط ،فهذا النظام يعمل على تخليص الطفل من النزعات العدوانية وتنمية المواطنة و الإحساس بأهمية الدور الذي يمارسه في الهيئة الإجتماعية عن طريق إتاحة فرص النمو ،إلا أنه توجد صعوبة في خلق روح التعاون لدى الأشخاص النرجسيين ،إنها مهمة التربية التي تكون تربية للحرية عن طريق الحرية.

1-4- أدوار التعاون من خلال التعلم بالممارسة:

التعلم بالممارسة يؤدي إلى توسيع الميول وتنميتها، وذلك عن طريق الإهتمام بالوسائل التي تحقق هذا الغرض ومن تم الإرتقاء بالشبل من مرحلة إلى أخرى وبالتالي الإتجاه نحو

---

[1]- محي الدين مختار – محاضرات في علم النفس الإجتماعي – مرجع سابق-ص 67.

النضج وهذا ما نادى به "بوفيه" إذ يقول:"إن عصرًا جديدًا في تاريخ التربية قد بدأ منذ انتقل جل إهتمامنا من قابلية الطفل وقدرته على التقليد إلى فاعليته ونزوعه إلى النشاط والعمل".[1]

والتربية الكشفية على غرار التربية الحديثة تولي أهمية كبيرة لإكتساب الخبرة عن طريق النشاط، فالتعاون من الأمور التي تحرص الكشافة على أن لا تقدم في شكل دروس ونظريات أو بشكل إلزامي، بل تجعله ينبع من ذات الطفل، وتصبح قاعدة هامة تحكم عمله الكشفي، مما يضمن الإستمرارية والمواظبة عليها، وهذا ما يوافق ما توصل إليه "هنري شاتريكس" الذي وصف بكثير من السخرية المحاولات التي تطبق في تعليم الأخلاق في المدرس الإبتدائية إذ يقول: " إن دروس الإحسان لاتؤدي ثمراتها لأن الأطفال في مرحلة قبل البلوغ لا يملكون تجربة الألم وصورته وإن هم عرفوه اعتبروه من طبيعة الأشياء ولم يفكروا في الإشفاق والرحمة".[2]

ويمكن للقائد تجسيد روح التعاون عمليًا سواء داخل السداسية أو خارجها مما يجعله قدوة لهم، فالشبل مازال في طور البناء والنمو، وشخصية مرنة، يمكن تشكيلها حسب الأغراض التربوية للمجتمع وهذا ما أكدته أبحاث (بنهام K.M.Banham) التي توضح أن "الإنفعالات في تطورها من المهد إلى الشيخوخة تكون عند الطفل إيجابية مرنة في نشأتها الأولى ثم إتزانها عند الراشد، وسلبيتها وجمودها عند الشيخوخة"[3].

لهذا يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار أن الشبل في نموه الإجتماعي يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم.

1-5- أدوار التعاون من خلال البرامج المثيرة والمتدرجة:

إن البرامج التربوية الموجهة للأشبال يراعي فيها مرحلتهم السنية، خاصة أنهم في هذه السن ينزعون نزعة إجتماعية، ويميلون إلى الإندماج في زمر ومجموعات صغيرة، فيبتعدون بذلك عن اللعب الفردي متجهين إلى اللعب الجماعي، لهذا اشتمل برنامج الأشبال على مجموعة من الألعاب التي تكون مشوقة وفي نفس الوقت تعمل على إنماء عدم تمركز الشبل حول ذاته، فهي تنطوي على تنازله عن رغباته الملحة في سبيل أن يستمر اللعب بنجاح، وهو أحد المؤشرات التي تتطور لتصبح مستقبلا تنازلا عن بعض مصالحه لأجل مصالح الجماعة.

---

[2]- محمد رفعت رمضان وآخرون-مرجع سابق-ص229.

[1]- رونيه أوبير –مرجع سابق-ص507.

[2]- محي الدين مختار –محاضرات في علم النفس الإجتماعي – مرجع سابق – ص146.

2- التهيئة لأدوار القيـــادة:

2-1- تعريف القيـــــــادة:

تعتبر القيادة من المصطلحات الشائعة في الكشافة خاصة أنها تعتمد عليها فـــي هيكلتهـــا سواء على مستوى القمة أو القاعدة.

وحسب (TEAD)، فإن القيادة تشير إلى" مجموعة من الصفات الشخصية التي تمكن الفرد من التأثير على الأخرين، لكي يتعاونوا سويا لتحقيق هدف يرغبون فيه " [1].

2-2- أدوار القيادة من خلال نظام الطلائع:

إن هيكلة الوحدة توحي بضرورة التدريب على العمل القيادي، وما يقتضيه من مسؤوليات وتدرج في الأدوار، فالسداسية تعتبر جزء من الوحدة أي مجتمع صغير متجـــانس مـــن حيـــث الجنس والعمر الزمني لأفراده.

وبالرغم من صغر سن أفراد وحدة الأشبال، فإن القائد المسؤول على تنمية روح المسؤولية لديهم يجعلهم يمارسون مسؤوليات حقيقية داخل الوحدة .

ومن أهم الخطوات للتدريب على القيادة، السلطات المختلفة التي تمنح للسادوس، وضرورة طاعته من قبل أفراد وحدته، إذا يعتبر العمود الفقري للسداسية، فهو مسؤول عن أدائها وإعداد بعض نشاطاتها وهذا بمساعدة القائد له، حيث يستمع لآرائه وتقبل السديدة منها: لأن السادوس أكثر معرفة أحيانا بأفراد سداسيته وشؤونها أكثر من قائد الوحدة.

فالسادوس يشترط عند تعين نائبه أن يكون على وفاق معه فلا يختار إلا بعد موافقته وإقتناعه بضرورة التعاون معه، أما بقية أعضاء السداسية فتوزع لهم أدوار ومسؤوليات أخرى، فهناك مسؤول الكتابة ومسؤول المالية ...إلخ.

2-3- أدوار القيادة من خلال التعلم بالممارسة :

الكشفية من خلال إعتمادها على نمط القيادة في مختلف المستويات بدءا من قيادة السداسيات من طرف الأشبال ووصولا إلى قيادة الفوج، تشبع دافع حب الظهور وإثبات وتأكيد الذات.

فالقيادة الكشفية فن له مبادئه، وليست عملية تسلطية أو فرض الأوامر على الأتباع بل هي طاعة عن إقتناع وخضوع مع الوعي والإرادة، وتنشيط قدارت الشبل ودفعه لتحمل المسؤولية والإعتماد على النفس، ومشاركة فعلية في إتخاذ القرار.

إن الشخصية تحصل على مقوماتها وعناصر تكاملها من الإحتكاك بالبيئـــة، لـــذا كانـــت ممارسة القيادة من طرف الأشبال في السداسية، من أنجع الوسائل لتدعيم شخـــصيتهم، وتنميـــة

عاطفة تقدير الذات، خاصة لدى الشخصية الإنبساطية التي تكون الأقدر على تحمل المسؤولية والمساهمة الإيجابية في النشاطات من الشخصية الإنطوائية.

فالطفل "يميل إلى الإتجاه العملي في سلوكه ،ويريد أن يرى نفسه وبيده السلطة والنفوذ، إنه يجد متعة ولذة في ممارستها، إذ تشعره بأنه أصبح من الكبار " .[1]

هذا الميل تتبعه التربية الكشفية من خلال الممارسة الفعلية للسلطة عن طريق قيادة سرب الأشبال وهذا ما تتفوق به الكشافة عن بقية المؤسسات التربوية الأخرى.

2-4-أدوار القيادة من خلال البرامج المثيرة و المتدرجة:

يضم البرنامج الكشفي ألعابا تحتاج إلى ديناميكية وحركية الشبل بإستمرار ،وتنمي روح القيادة و المبادرة ،والقدرة على تحمل المسؤولية مثل ألعاب الغزو، وإقتفاء الأثر ...إلخ.

كما يضم البرنامج مسرحيات و تمثيليات تعتمد القدرة على التعبير ،والأداء و الفهم العميق بدور المسجد ،فحب الظهور وإثبات الذات ،الإقناع و التأثير من العوامل التي تساعد في تكوين شخصية قيادية .

لقد دعى بعض المربين المعاصرين منهم :(Robert ALDRID) عام 1986حيث رأى "ضرورة وجود مؤسسة في كل مدينة تعتني بشؤون الأطفال وما ينعكس عليه تفكيرهم ،بحيث يكون لهم صوت مسموع في البيئة التي يعيشون فيها ،و تؤخذ إهتماماتهم وإتجاهاتهم في التفكير بعين الإعتبار ،هذا إذا كان المجتمع يرغب في خلق قادة في مختلف ميادين الحياة" [2].

التربية الكشفية واعية بضرورة إعطاء القيم الأخلاقية أبعادها الحقيقية، ليس فقط مجرد القول أنها أمر إيجابي في حياة الشبل و المجتمع ،بل يجب أن تصبح جزءا من حياته وموجه حقيقي لها .

فالطريقة التربوية الكشفية من خلال عناصرها ،تكون منسجمة مع تعاليم على النفس التربوي ،و التربية الحديثة لكن هذا على مستوى الأفكار ، أما على مستوى الواقع فإن العملية تخضع إلى ظروف ومؤثرات ، إما تساعد على تحقيق أغراض هذه البرامج وإما تعرقلها مثل: إمكانات الفوج، كفاءة القادة ،كيفية تنفيذ البرامج ومدى تجاوب الأشبال معها.

([1]) -محمد عبد الرحيم عدس – مرجع سابق –ص61.

([2])– المرجع السابق –نفس الصفحة.

المؤشر رقم (01) : تنمية قدرات الشبل

في إجابات قادة الأشبال حول سؤال ما هي القدرات التي تنميها النشاطات الإجتماعية في الشبل أكثر، حسب الأولوية، و لماذا هذا الترتيب؟. و كان التالي:

جدول رقم 01/01

	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة	
القدرات	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب
البدنية	05	16,67	15	50	07	23,33	03	10
العقلية	13	43,33	10	33,33	03	10	04	13,33

بقراءة أولية لمعطيات الجدول ، نسجل الملاحظات التالية :

- ركز **(43,33 %)** من قادة الأشبال على أن هدف برنامج الأشبال ،والعمل الكشفي عموما يهدف **بالدرجة الأولى** إلى تنمية القدرات العقلية ، وكانت حجتهم في ذلك :

إن الشبل يحتاج أولا إلى **تنمية قواه العقلية** ،فهو في سن النمو العقلي في حين اعتبر **(50%)** منهم أن **القدرات البدنية** هي **الأولوية الثانية** من حيث الأهمية ،ودرجة التمكن عند القادة هي التي تحدد المستوى للوصول إلى ذلك ،وتبريرهم لهذا الترتيب كان "**العقل السليم في الجسم السليم** "

والبرنامج الكشفي يركز بقوة على صحة الكشافين من خلال التمارين ،حياة الخلاء ألعاب..الخ التي تسهم في إعداد مواطنين صالحين ،أصحاء ،سعداء حسب مقولة " **بادن باول** ".

جدول رقم 01/02

	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة	
القدرات	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	النسب
الإجتماعية	06	20	03	10	13	43,33	08	26,67
المجموع	30	100	30	100	30	100	30	100

وكانت **المرتبة الثالثة للقدرات الإجتماعية** ،كون الكشافة تزيد من الروابط الإجتماعية للطفل وتساعده على الإنخراط بقوة داخل المجتمع ،فلا مكان للإنطواء أو الهامش في القاموس الكشفي ولكن حسب قادة الأشبال لا يكون على حساب تنمية قدراته البدنية والعقلية ، **والمرتبة**

الرابعة هي تنمية **القدرات الإنفعالية** من عمليات : التدرب على التركيز – تقوية الذاكرة – بناء الثقة بالنفس- تكوين صورة صحيحة عن " **الأنا**" و " **الآخر**" ، وإحاطة الشبل بكل ما يساعده على تحقيق الصحة النفسية والتغلب على المشاكل النفسية المألوفة عند الطفل: تضخيم الإنفعالات – التردد – الخوف- عدم التركيز والإنتباه – الإنطواء ...إلخ.

إن هذا الترتيب لأولويات برنامج الأشبال في تنمية قدرات الأشبال يطرح عدة تساؤلات عن الوعي الحقيقي عند قادة الأشبال ومدى إدراكهم لمغزى العمل الكشفي وأهميته في بناء شخصية الطفل إن كان العمل الكشفي يراد به النمو العقلي ،فهو ينافس الإعداد المدرسي ،ولا يكمله، وإن كان يراد به التربية البدنية ، فالكشافة منظمة رياضية وليست تربوية إجتماعية كما يتداول في جميع المصادر الكشفية سواء العالمية ،العربية ،الوطنية لا بد أن نكون واعين لغايات ومقاصد الكشفية كما حددها علماء النفس وعلماء الإجتماع ،والمهتمين بالعمل الكشفي ،والذي يعمل بالدرجة الأولى من خلال برامجه والإمكانات المتاحة له، ضمن مؤسسات المجتمع المختلفة ،التعليمية ،التربوية الإجتماعية ،الرياضية ،الترفيهية ،إذ يصنف العمل الكشفي بالإجتماعي بالدرجة الأولى ،أي بناء شخصية الطفل من الناحية الإجتماعية، ثم الناحية الإنفعالية والتي يسميها رونيه أوبير في كتابه التربية العامة ، بالجانب العاطفي ، حيث يقر أن الإسهام الأبرز للتربية الكشفية عن الإعداد المدرسي كونها تجمع بين الجانب العقلي الذي تركز عليه المدرسة مع الجانب العاطفي الذي توليه البرامج الكشفية أهمية موازية للجانب العقلي ،والتدرج الصحيح للأولويات يحدده (على خليفة الزائدي) بقوله " إن الأسس التي تسير عليها التربية في مدارس العالم الآن مبنية على ثلاث أمور هي بحسب أهميتها : **1 – العلم 2- الجسم 3- الأخلاق** ،أما في الحركة الكشفية فالأمر على العكس من ذلك أي **1-الأخلاق 2- الجسم 3- العلم** "[1] هنا الأخلاق تجمع البناء الإجتماعي، السلوكي، والتكوين الحسي الإنفعالي للطفل.

إن التبريرات التي ساقها القادة منطقية لترتيب الموضوع لكن سلم الأولويات كان معكوس ، فالقول بأن الشبل يحتاج إلى تنمية قواه العقلية (لأنه في سن النمو العقلي) ترد عليه دراسات علم النفس التي تعتبر سن الثامنة عند الطفل هي سن ومرحلة البناء الإجتماعي وأن النمو العقلي يبدأ في مراحل مبكرة جدا عند الطفل حسب دراسات بياجيه عن النمو العقلي.

---

[1] على خليفة الزائدي – كيف تدير فرقة – مرجع سابق- ص 08

إن إدراك أولوية الأهداف في أي مراحل عمل مهم جدا، ونتيجة هذا المؤشر ليست في صالح القادة ، كون مؤهلاتهم العلمية ، وتكوينهم الكشفي لم يصل بعد إلى المستويات المطلوبة ، عند تفريغ البيانات من الإستمارات وجدت أن **(90%)** من ترتيب القادة الجامعيين للأولويات كان " **للقدرات الإجتماعية والإنفعالية بالدرجة الأولى**" ، وهذا أكبر دليل على أهمية وضرورة ، المستوى التعليمي العالي ، والتكوين الجيد لقادة يدركون المقاصد الحقيقية للبرامج الكشفية .

المؤشر رقم (02): مجلس شورى السداسية (الإدارة بالمشاركة)

جدول رقم 01/02

الأشـــــــــــــبال									
الإحتمالات	**التكرارات**					**النسب**			
لا	**34**					**48,57**			
نعم	**دائما**	**غالبا**	**أحيانا**	**نادرا**	**أبدا**	**دائما**	**غالبا**	**أحيانا**	**نادرا**	**أبدا**
	36/11	**36/08**	**36/17**	**36/0**	**36/0**	**30,56**	**22,22**	**47,22**	**00**	**00**
المجموع	**70**					**100**				

يؤكد علماء النفس على أهمية مجال الشورى، والمناقشات الجماعية كأفضل وسيلة لتعليمهم الديمقراطية، فالمناقشة التي لها أساس شوري تحرر الفرد من الضغوط والمخاوف والشكوك فيألف الآخرين بعد أن كان ينفر منهم و تتعدل إتجاهاته وقيمه في ذلك الجو السوي، كما أن المناقشة الجماعية تثير النشاط وتشيع بينهم الجو الضروري للخصوبة الفكرية.

بقراءة أولية لمعطيات الجدول نلاحظ :

- بالنسبة لاحتمال وجود مجلس للشورى داخل السداسيات،أو عدم وجوده،وجدنا **(48,57 %)** من الأشبال ليس لديهم علم بوجود ، **مجلس شورى** لكل سداسية أو وحدة يضم عادة كل من **(السادوس ونائبه وقائد الوحدة ونائبه)** للتعاون والتشاور في شؤون السداسية ولزيادة التماسك والتعاون بين أفراد السداسية من جهة ، عند مناقشة قضايا مجموعتهم مع السادوس ونائبه لنقلها إلى القادة ومن جهة أخرى تدعيم البعد التعاوني والتمرس على القيادة بين عرفاء المجموعات وتنامي روح الألفة، الإنسجام، التوحد نحو هدف مشترك هو الصالح العام للسداسية أولا ثم الوحدة ثانيا.

- بالنسبة لاحتمال مناقشة شؤون السداسيات داخل مجلس الشورى الخاص بها، تبين أن **(51,43 %)** من الأشبال هم على علم بوجود، مجلس شورى السداسية، لكن هل وجودها فعلا محقق لغرض (**الإدارة بالمشاركة ،الإدارة الجماعية**) كما تطرحه النظريات الحديثة للتنظيم

والإدارة هل فعلا هناك مناقشات لقضايا السداسيات ومن ثم التعاون لحل المشكلات ،والمساهمة في إتخاذ القرارات المهمة مثل : تزامن النشاطات مع الإمتحانات ،تغيير موعد ومكان بعض الرحلات ،تغيير بعض النشاطات مما يجعل " **القرار جماعي**" ،وليس إنفرادي بالنسبة لقائد الوحدة .

- (**30,56 %**) يؤكدون وجود تعاون دائم في تسيير شؤون سداسيتهم من خلال مجلس شورى السداسية، و (**22,22 %**) يرون أنه غالبا ما تتم هذه المشاركة في تصريف بعض شؤونهم لكن (**47,22 %**) من الأشبال يرون أن الحديث عن هذه المشاركة لا يحدث إلا في مناسبات معينة أو حالات خاصة.

جدول رقم 02/02

القـــادة	
التكرارات	**النسب**
05	**16,67**
25	**83,33**
30	**100**

كانت إجابات قادة الأشبال حول سؤال(**هل يوجد مجلس شورى على مستوى السداسية؟**)

نلاحظ تضارب وعدم مصداقية بين رؤيتي كل من القادة والأشبال ،فالمفروض وكما وضحناه سابقا لا بد لكل فوج من مجلس شورى على مستوى الوحدات، والسداسيات والطلائع لتدارس شؤونها للتعاون بين الأشبال الكشافين في ترتيب أمورهم ومناقشتها، ثم رفعها عبر هذا المجلس إلى القادة للتعاون على حل ما يجب حله ،أو تغيير ما يجب تغييره ،وغيره.

ويرجع سبب هذا التضارب إلى:

1- إستبداد القادة مع سلبية الأشبال مما يجعل المجلس لا قيمة له.

2- نقص الوعي والإدراك بنواحي العمل الكشفي من قبل الأشبال خصوصا أن "مجلس الشورى" مهم جدا ، فله أبعاد في تنمية أدوار التعاون ،وطرحه مع القادة ،خصوصا أنه في مقابلاتي الميدانية مع القادة في الأفواج الكشفية أو على مستوى المحافظة الولائية أكدوا على ضرورة وجود "مجلس الشورى" على مستوى كل الوحدات والطلائع ،ومخالفة ذلك يعتبر تسطيح ،وعدم فعالية للبرامج الكشفية.

المؤشر رقم (03) : البعد العلائقي بين الأشبال

- قبل القراءة الأولية لمعطيات الجداول، نحلل المؤشرات الثلاث ومدلولاتها، **أولا: الصراع** بالنسبة للأطفال يتجلى من خلال كثرة الشجار ،العراك الخلافات ،عندما يجمعهم العمل المشترك الجماعي تتبلور صورته في رغبة في استبعاد أو مغادرة الخصم أو غير المرغوب فيه ، وهذا ما يحدث داخل السداسيات ،أو الوحدات ،حيث يحاول أحد الأطراف العمل على إبعاد خصمه من السداسية أو الوحدة أو حتى الفوج نفسه إن اقتضى الأمر ذلك .

- **ثانيا : التنافس**: عادة المنافسة كبيرة جدا بين أفراد السداسيات ،وشدة هذه المنافسة تضع عراقيل أمام العمل الجماعي الموحد على مستوى الوحدة أو على مستوى الفوج ،وقد اشتكى قادة الأشبال،أن هذه الحالة أو المواقف من أكثر وأهم الصعوبات التي يواجهونها مع الأشبال فشدة الولاء والإنتماء الذي يربطه بالسداسية ، يقابله عدم رغبة في التعاون مع السداسيات الأخرى أو الوحدات الأخرى.

لكن على الصعيد النفسي أو الحالة الفردية نقيس التنافس من خلال **عدم الشعور بالسعادة أو الغبطة** عندما يشاركه الزميل في نشاط معين فهو يريد التفوق وإثبات جدارته ،بعيدا عن هذا المنافس الذي وجوده يشعره بعدم الراحة والقلق فإحساس التحدي يختلف عن إحساس التعاون والمساندة.

- **ثالثا: التعاون** هو المشاركة على ثلاث مستويات **المشاركة الوجدانية** في شكل دعم عاطفي تضامني (الترابط المعنوي) ، كما يلمس معنى التعاون في **المشاركة الفكرية**، حيث ينتقل الفرد من التفكير الإنفرادي الضيق إلى التفكير الجماعي الواسع حيث تلاقح وتبادل الأفكار ،**وعمليات الحذف والإضافة** التي ترافق كل عملية تعلم وأخيرا المعنى الثالث للتعاون هو **المساعدة المادية** ،والعطاء الملموس .

جدول رقم (01/03)

	القادة		الأشبال		
الإحتمالات / نوع العلاقة	التكرارات	النسب	الإحتمالات	التكرارات	النسب
صراع (الرغبة في إستبعاد الرفاق)	00	00	نعم	20	28,58
			لا	50	71,42
	00	00	المجموع	70	100

في سؤال للأشبال (**هل ترغب في استبعاد بعض الرفاق من الوحدة؟**)، مع السؤال (08) لقادة الأشبال، كانت الإجابات كالتالي:

- بالنسبة لقادة الأشبال في الغالب لا توجد علاقات صراع (شجار) بين الأشبال وسبب ذلك

روح الصداقة والألفة بينهم ،ثم إلتزاما بالقانون والنظام الكشفي الذي يشدد على الإحترام ،**(وأن كل كشاف أخ لكل كشاف)** ، يساعد ويحترم الجميع ، لكن هذا الأمر نظري ونسبي واعتبر نسبة **(0%)** غير منطقية .

- معطيات الجدول حول الصراع، تظهر بالنسبة لإستبعاد أحد الزملاء **(71,42%)** من الأشبال لايرغبون في إستبعاد أية عنصر من السداسية أو الوحدة وهو أمر إيجابي على سلاسة العلاقات، ووجود وفاق ،ألفة ،صداقة بين الأشبال مما يعزز متانة الرابط الكشفي الذي يجمعهم ويدفعهم دوما لمحبة ،مساعدة ،مآزرة الآخر حسب ما أورده " بادن باول" في مؤلفاته ، وما أجده في كل المصادر والمراجع الكشفية .

جدول رقم (02/03)

	القادة		الأشبال		
الإحتمالات / نوع العلاقة	التكرارات	النسب	الإحتمالات	التكرارات	النسب
تنافس (عدم السعادة بمشاركة الزملاء له النشاطات)	18	60	نعم	04	5,71
			لا	66	94,29
	18	60	المجموع	70	100

في إجابات الأشبال حول سؤال (**هل تشعر بالسعادة عندما يشاركك زملاؤك في مختلف النشاطات؟**)، مع السؤال رقم (08) لقادة الأشبال، كانت الإجابات كالتالي:

- بالنسبة لمعطيات التنافس أكد **(60 %)** من القادة على علاقة التنافس بين الأشبال خاصة بين الوحدات والسداسيات وأقل بكثير داخل السداسية الواحدة ، وجميع القادة شددوا على هذه النقطة، وقد لاحظت فعلا من تصرفاتهم ،أسلوب تعاملهم تلك " **أنا** " الطاغية بقوة والتي سأعود إليها عند التطرق إلى تنمية أدوار القيادة ،فالكل حسب القادة يعمل بجد ومثابرة من أجل تفوق سداسية وتبقى تلك الندية مع الزملاء بعد نهاية النشاطات أما على مستوى السداسية ، إن ظهرت تكون بسبب الرغبة في أن يحصلوا على لقب السادوس أو نائبه ، لكنها مشاعر غير موجهة لداخل المجموعة ، بل إلى خارجها.

- و بقراءة لمعطيات الجدول حول شكل علاقة التنافس بين الأشبال كانت النتيجة أنه لا توجد روح إنطوائية ،أو روح سلبية عند الأشبال،**(94,29%)** يشعرون بالسعادة عندما يشاركهم زملائهم النشاطات إنهم يمتازون بروح إجتماعية ،تمتد فيها شبكة علائقية جيدة مع الآخرين

،لهذا علق بعض الأولياء أنهم (أدخلوا أبنائهم الكشافة لإخراجهم من حالة الإنطـــواء والعزلـــة) والإنفتاح على المحيط بقوة أو بسبب الخجل الشديد للبعض وما يصحبه من حـــالات ضـــعف ،تردد فالكشافة تعلمه أن يعمل مع المجموع وبالمجموع.

هذه الدلالة الأولى لمؤشر السعادة لمشاركة الغير له في نشاطاته يكون سببها المنافسة و **(5,71 %)** منهم فقط لديهم روح تنافسية عالية ،لكن هذا لا يتفق مع مؤشرات الواقع الميداني تصريحات القادة لكن التبرير المعقول لذلك ،هو ربطهم لهذا السؤال بالعمل داخل السداسية ونشاطات السداسية وليس خارجها ،لأني متأكدة أنهم لا يرغبون العمل مع السداسيات الأخرى بشكل إنفرادي.

(38,57 %) من الأشبال يرون أن السداسيات تتعاون مع بعضها ، من أجل إنجاز مهام مشتركة فكما تكون خاصة بالوحدة ،ضد الوحدات الأخرى خاصة في المعسكرات ،المخيمات ،فكما وصف (شريف شريف) في (ديناميات الجماعة) لجان ميزونوف ،أن التهديد الخارجي هو السبيل الوحيد لإحكام تعاون حقيقي بدل المنافسة بين مجموعات تقوم على العمل المشترك ، لهذا نجد **(40%)** منهم يعتقدون أن تعاون السداسيات يكون أحيانا فقط وليس غالبا ،لكن المواقف الصعبة ،والعصيبة تؤلف وتجمع ما باعدته المنافسة.

جدول رقم (03/03)

الإحتمالات / نوع العلاقة	القادة		الأشبال						
	ت	ن		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	ت
تعاون (سواء بين الأشبال أو السداسيات)	12	40	70	27	12	28	02	01	
المجموع	12	40	100	38,57	17.14	40	2,86	1,43	ن

في إجابات حول سؤال **(هل يوجد تعاون بين السداسيات داخل الفوج؟)**، مع السؤال رقم (08) لقادة الأشبال كانت الإجابات كالتالي:

- بخصوص هل العلاقة تعاونية بين السداسيات الجدول يعطي نسبة **(40%)** من القادة ،بغلبة المساعدة ،الإعتمادية ،المشاركة ،التكاتف لتحقيق الأهداف ،غالبية الأوقات ،خصوصا أن الألفة، الإنسجام،الصداقة ،الترابط تزيد من متانة العلاقات بينهم ،فالأخوة الكشفية رابط عميق ،يجمع بين الكشفيين ،خصوصا ،التقاليد المراسيم الروح الكشفية تميزهم عن غيرهم ،فيحس كل كشاف

أنه أخ لكل كشاف في العالم حسب بنود الوعد الكشفي ،فما بالك بالأخ في الدين والوطن ،ومن يقاسمه مملكة لها علم خاص ،ألوان خاصة ،إسم خاص إشارات خاصة ،رمز خاص نشيد خاص ،عهد خاص وأعني بذلك السداسية أو الوحدة .

المؤشر رقم (04): مدى عمق ومتانة التلاحم والصداقة بين الأشبال

- بقراءة المدلولات المؤشرات الأربعة عن مدى عمق ومتانة العلاقات بين الأشبال نجد :

1- الرغبة في تغيير السداسية أو الفوج يشير إلى وجود خلافات ، أو جو غير مريح ، بسبب عدم إنسجام أو توافق الأشبال مع بعضهم .

2- وجود أصدقاء كشفيين يساعدون الشبل عند الحاجة ، مما يشير إلى متانة الروابط التي تجمعهم في وفاق ، إنسجام ، وألفة ، هذا التماسك والدفء لا تصنعه إلا علاقة واحدة هي : " علاقة تعاونية داخل السداسيات وداخل الأفواج .

3- درجة عمق روابط الصداقة ، والروح التعاونية الباعثة لهذا المناخ الدافئ المنسجم يقيسه مدى الصلة الوثيقة ، والإحساس بالأمان الذي تمنحه صداقة حميمية ، وألفة كبيرة بين الرفاق لتصبح تبادل الزيارات ، فالبيت للأقربين والمقربين فقط .

وقت الفراغ لا يقضيه الطفل إلا مع من يرتاح إليه ويشاركه إهتمامته الحقيقية ،ميوله ،ويقاسمه هواياته ،فيختاره لقضاء الفراغ دون إجبار من البيئة المدرسية ، أو بيئة الكشافة ،أو بيئة الحي ،فله حرية الإختيار.

جدول رقم (01/04)

	الرغبة في تغيير السداسية أو الفوج		**رفاق الكشافة أصدقاء و مساعدين**	
الإحتملات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**07**	**10**	**67**	**95,71**
لا	**63**	**90**	**03**	**4,29**
المجموع	**70**	**100**	**70**	**100**

إجابات الأشبال حول السؤالين رقم (13-14):

- بالنسبة **للرغبة في تغيير السداسية أو الفوج** كانت النتائج التالية:

- **(90%)** من الأشبال يرفضون **تغيير السداسية أو الفوج** وكانت تبريراتهم كلها تصب في: مدى الألفة والمحبة التي تجمعهم مع أفراد سداسيتهم وفوجهم، التقدير الذي يكنونه لقائدهم، وقلة

قليلة بررت ذلك بعوامل التفوق في النشاطات والمسابقات الثقافية للسداسية أو الفوج ،وهذا دليل قاطع على وجود تلاحم، ألفة، محبة لدا لا يمكن تبرير هذا الترابط العاطفي (المتين إلا بوجود روح تعاون طاغية، ولا مكان فعلا للصراع كما ذكر القادة **(00%)**.

- أما فيما يخص كون **رفاق الكشافة أصدقاء و مساعدين،** فالأشبال يقرون بنسبة **(95,71%)** أن رفاقه من الأشبال ،أصدقاء يجدهم وقت الضيق، ويقدمون له مساعدات .

وبهذا يعطي الأشبال مصداقية للمؤشر الخاص **بالسعادة لمشاركة الزملاء له النشاطات** بـــ**(94,29%)** مما يعنى طغيان روح التعاون داخل وخارج الأفواج ،على روح المنافسة التي تكون عادة عالية بين السداسيات.

جدول رقم 02/04

قضاء وقت الفراغ			زيارة أصدقاء الكشافة في بيوتهم					
مع رفاق	ت	ن	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	أبدا	المجموع
الكشافة	39	55,71	11	05	37	10	07	70
المدرسة	13	18,58						
الحي	18	25,71	15,71	07,14	52,86	14,29	10	النسب
المجموع	70	100	100					المجموع

في إجابات الأشبال حول السؤالين رقم (15-16):

- بالنسبة لاحتمال قضاء وقت الفراغ مع المجموعة الأكثر تفضيلا بالنسبة إليهم سواء كانت جماعة

(رفاق- كشافة – مدرسة – حي)، توصلنا إلى ما يلي:

- **(55,71 %)** من الأشبال يفضلون قضاء وقت الفراغ مع رفاقهم في الكشافة ، وتفسير ذلك، هناك **فواصل مكانية** بين الأشبال ورفاقهم ،يحاولون إختزالها وتقليص هذا التباعد المكاني كلما كان الصديق مقرب ،فعمق ومتانة العلاقة يقاس بهذه الطريقة ، فكلما كانت العلاقة أكثر حميمية كلما كانت أقرب إلى البيئة الأساسية للطفل وهي عموما " **البيت** " ،رغم أنه توجد عوامل أخرى تحكم هذا الأمر.

- أما فيما يخص **تبادل الزيارات** ومالها من دلالات عن مدى عمق الشبكة العلائقية بين الأشبال فقد كانت نسبة **من يزور أصدقاء الكشافة في بيوتهم تقدر** ب **(52,86%)** أحيانا،أي بصورة غير منتظمة و**(14,29%)** نادرا شبه مساوية لنسبة المداومة على هذا التواصل ب**(15,71%)** لكن كما أسلفت الذكر هذا المؤشر لا يعتد به لوحده ،إنما في مساندة لبقية المؤشرات ،أما

الفواصل الزمنية، فيحاول إختزالها من خلال وقت الفراغ، فإذا بقي صديق المدرسة في المدرسة فقط وصديق الحي في الحي فقط وصديق النادي و الجمعية الكشافة ،عند هذه الحدود فقط ،فهذا يعني هشاشة وعدم عمق الروابط والصلات والعلاقات داخل هذه المنظمات وبالتالي إختيار الأشبال لقضاء فراغهم مع رفاقهم في الكشافة مع بقية المؤشرات الأخرى دليل على عمق متانة هذه العلاقة، وأن إتجاهها إيجابي (أي تعاون).

المؤشر رقم (05) : مساعدة الشبل على التفكير الجمـــاعي

		نقل الشبل إلى التفكير الجماعي	
الإحتمالات		التكرارات	النسب
نعم	حرية الرأي والنقاش	11	36,67
	التناسب العمري والفكري	04	13,33
	العمل دوما مع مجموعات صغيرة	15	50
لا		00	00
المجمـــــوع		30	100

- بقراءة أولية لمعطيات هذا الجدول حول الآليات المناسبة للإنتقال بالشبل من التفكير الإنفرادي إلى التفكير الجماعي نسجل ما يلي:

- إحتمال **التناسب العمري والفكري**، كانت نسبته (**13,33%**) ويفسر ذلك:

- يعتبر قادة الأشبال أنفسهم معنيين بالكامل، بنقل الطفل من تمركزه حول ذاته ومساعدته على توسيع مداركه، من خلال اكتشاف الحياة، بعيون الآخرين، وليس كما تعود، بتفكيره الإنفرادي فيتعلم من خلال عيونه فقط، المشاركة الفكرية، ومساعدة الأطفال لبعضهم **بالإضافة، الحذف** ، **التعديل** لمختلف المعلومات والمهارات، كذلك النقاشات، والعمل في مجموعات مناسبة له في النمو العقلي بمعنى **التناسب الفكري والعمري**، كي لا يتعرض الطفل لإنتكاسات، فينطوي على نفسه ويزيد من إنفراده، كلها تكسبه التفكير بصوت عالي، مما يساعده على الإندماج مع الآخرين، وربط علاقات متينة معهم، دون خجل، أوخوف، أو تردد في طرح آرائه، والتعبير عن نفسه، أما من يفكر بصوت منخفض ،فأفكاره لا يشاركه أحد فيها، فلا يساعد نفسه في الخروج من صمته وإنفراده بنفسه، ولا يساعده غيره، في فهم وإستيعاب المفاهيم الحياتية المختلفة، سواء مفاهيم لها علاقة بالمدرسة، الشارع، الكشافة، المجتمع...إلخ .

- بالنسبة لإحتمال **العمل دوما مع المجموعات الصغيرة** إعتبر **(50%)** من قادة الأشبال أن وسيلتهم في نقل الشبل من التفكير الإنفرادي إلى التفكير الجماعي التفاعلي، يكون **بالعمل في مجموعات صغيرة**، تشعره بالإهتمام والأمان من حيث، قرب المسافة بينه وبين الزملاء لصغر عدد المجموعة، وفي نفس الوقت الواجبات والمهام موزعة، ومحددة، ويحاسب عليها إن قصر، فلا يتخفى وراء رقم معين ولو كان عدد المجموعة كبير، الإستقرار في المجموعة يشجعه على تمتين الروابط ، وسرعة الإندماج في المجموعة.

- بالنسبة **لحرية الرأي و النقاش** من جهة و الإنتقال للتفكير الجماعي من جهة أخرى كانت دلالاته حسب الجدول كالتالي : إن نسبة **(36،67 %)** لها دلالتها **فحرية الرأي والنقاش**، كما التناسب العمري والفكري . مهم الإنتقال بالطفل من التفكير الإنفرادي إلى التفكير الإجتماعي الجماعي، لكنه ليس الوسيلة الأساسية لذلك كون المدارس تعج بالأطفال من سن واحدة، في الفصل الدراسي، ومع حرية النقاش يعطيها المعلم، ومع دلك السلبية والإنفرادية ترافق معظم الأطفال، لكن المنتسبين للكشافة، بعد مدة من إنضمامهم، يصبحون جد إيجابيين، وتفكيرهم جماعي، كون جل أعمالهم جماعية، فيها الأخد والرد، الإقناع، المشورة، صالح الجماعة، التعاون والإجتهاد لتحقيق هدف مشترك عادة هو تفوق السداسية. هنا وعي مقبول للقادة لفعالية ودينامية العمل بواسطة المجموعات الصغيرة.

جدول رقم 01/05

	دروس الإسعافات الأولية		دروس التبرع بالدم	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**28**	**93,33**	**17**	**56,67**
لا	**02**	**6,67**	**13**	**43,33**
المجموع	**30**	**100**	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال رقم (10):

- بالنسبة لاحتمال **تقديم دروس في الإسعافات الأولية** للأشبال كانت النتائج التالية:

(93,33%) من قادة الأشبال أكدوا أنهم يعطون الأشبال دروس في الإسعافات الأولية.

- أما فيما يتعلق باحتمال **تقديم دروس في أهمية التبرع بالدم** فكان :

(56,67 %) من القادة إعتبروا إعطاء دروس تحث على التبرع بالدم أو كما وصفها جل القادة **(ثقافة التبرع بالدم)**هي من صميم عملهم، في حين اعتبر **(43,33%)** بأنهم غير معنيين بذلك.

أما مدلولات وتفسيرات ذلك فهي:

- بالنسبة **لدروس الإسعافات الأولية**، فهي من صميم العمل الكشفي كما حث وأكد على ذلك بادن باول، بقوله " من المؤكد أن تتاح لكل منهم في يوم من الأيام فرصة إنقاذ مستغيث أو إسعاف ملهوف فليرتقب إذن كل منهم هذه السانحة وليستعد لإستقبالها وليتعلم منها منذ الآن ما يجب عمله عند حدوثها" [1]، كما أكد الغالبية الساحقة من الأولياء أن " **الإسعافات الأولية**" محل تقديرهم ومن النشاطات التي يعتبرونها فائقة الأهمية بالنسبة لأطفالهم، كما أسلفنا في المؤشرات السابقة الإسعافات الأولية حصلت على المرتبة (الثالثة) من بين النشاطات الكشفية المختلفة ،وهي دليل على تقدير الأشبال أنفسهم لهذه الخدمة الإنسانية الهامة ،سواء للآخرين أو للفرد نفسه ، فهو قد يعترض لحوادث وأضرار قد يكون بمفرده ، فيستطيع إنقاذ نفسه وتقليص الأضرار إن أمكن .

والحادثة الآتية خير دليل : أخبرنا أحد القادة أنه أثناء الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف تصادف وجود أحد الأشبال مع أخيه الأصغر لوحدهما لفترة من الوقت ، فتعرض هذا الأخير لحريق على مستوى اليدين ، فقدم له الشبل على الفور الإسعافات الأولية للحريق كما تعلمها في الفوج ، عند عودة الوالدين كانت سعادتهما غامرة لموقف الشبل ،رغم أسفهما للحادث " وفي اليوم الموالي أصر الوالدين على الذهاب للفوج وتقديم الشكر والإمتنان على تقديمهم وتعليمهم للطفل هذه الأولويات الأساسية في حياة كل فرد ، لكننا نتغافل دوما عنها .

أما موقف القادة من هذه الدروس فهو كالتالي :

- الكشاف هو قائد صغير حسب بادن باول ولذلك يجب أن يتمكن من الإسعافات الأولية ليؤدي أهم هدف للكشفية وهو خدمة المجتمع ،لأجل التوعية ومساعدة الآخرين ،ليكون مسؤولا ويتحمل المسؤولية عن نفسه ويعتمد عليه في الحالات والظروف الصعبة حتى يكون متعاونا مع المجتمع ومحبا للآخرين،لمساعدة نفسه عند الضرورة، رغم بساطتها تفيده أثناء الشدائد ...إلخ.

- أما (**6,67%**) من القادة الذين لا يقدمون دروس للشبل في الإسعافات الأولية ، والتي كما نعلم هي من صلب البرنامج والعمل الكشفي، فلا يعود لإحساسهم بعدم جدوى هذه الدروس ، إنما كما برر القادة أن سن الأشبال لا يسمح بذلك، وأن الإسعافات الأولية بالنسبة لهم هي مقررات برنامج " وحدة الكشاف" .

هذا بالنسبة للإسعافات الأولية، أما بالنسبة **للتبرع بالدم**، فمنهم يؤمن بضرورة تقديم هذه الدروس للشبل من باب التحسيس والتعلم للمستقبل، خاصة أن **التبرع لا يكون لمن أقل**

---

[1] بادن باول - الكشفية للفتيان – مرجع سابق - ص30.

(18 سنة)، كما اعتبر من باب تنمية روح التآزر والتكافل الاجتماعي، كما اعتبرت هذه الدروس عاملا في غرس ثقافة التبرع بالدم، ومساعدة الآخرين عند الحاجة، خاصة أن مراكز الهلال الأحمر، تستعين كثيرا بالكشفيين في حملات التوعية والتحفيز على التبرع بالدم ،أو حملات التبرع بالدم الفعلية والطوعية عند البالغين سن 18 أما **(43,33%)** ،فيعتبرون سن الشبل لا يسمح بالتبرع لدا يرجأ هذا الأمر إلى الوحدات الأعلى كما اعتبروها تخضع للسن والقدرات العقلية .

جدول رقم 02/05

	نشاطات مساعدة الآخرين	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**57**	**81,43**
لا	**13**	**18,57**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال حول السؤال (**هل تنظم لكم داخل الكشافة نشاطات تساعدون فيها الآخرون وأذكر بعضها؟**):

نشاطات مساعدة الآخـــرين، (81,43 %) من الأشبال كانوا واعيين بالأهداف الإنسانية والسامية لمعظم نشاطاتهم الخيرية ، تبرعاتهم ، الأشغال يدوية: تباع ويساعد بهـــا المحتـــاج ، وتقديم مسرحيات يحضرها غير الكشفيين وربحها يذهب لمساعدة الفقراء ، أو جمعيات ترعـــى فئات محرومة – الدعم المادي والمعنوي للمتضررين من كوارث ، المساهمة في حملات توعية من أمراض ، ظواهر خطرة (مثل التدخين ، الإدمان ...) ، تنظيف الحي ، مساعدة المراكز الثقافية في إحياء مناسبات دينية أو وطنية .

أجمع كل الأولياء أن أطفالهم أصبحوا يحبون مـــساعدة الآخـــرين ، خاصـــة الفقـــراء والمعوزين ويحدثونهم دوما عن نشاطاتهم لصالح فئة المجتمع، أو جمعية ، أو جهة ما ... إلخ.

في هذا الشأن تطرقت للموضوع مع بعض الكشفيين السابقين ، الذين منذ كانوا أشـــبالا تعلموا أن يساعدوا من يريد قطع الطريق أو النهوض لكبار السن في وسائل النقل العامـــة ، يرفعوا الأذى أو القمامة عن الطريق من هذه الصغائر إلى الكبائر من التبرع بالـــدم بانتظـــام المساعدة في عمليات إنقاذ في كوارث االزلازل والفيضانات ، وأنهم أدمنوا هذا العمل الإنساني فلا يستطيع الآن في حياته العادية بعيدا عن الكشفية ترك جميع هذه الأمور من صغائرها إلى كبائرها.

وأضيف إلى هذه النقطة ما ذكره الأولياء ، من امتداد الرغبة في مساعدة الآخرين إلـــى الرغبة في المساعدة داخل المنزل ، وتجسدت في أشكال مختلفة ، أسهموا في شرحها ، ولكـــن البعض الآخر ، يقر بهذا التغيير على مستوى خارج المنزل ، لكنه غير موجود ولا أثـــر لـــه داخل المنزل وأفراد الأسرة.

جدول رقم 03/05

خدمة المجتمع				
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**30**	**100**	**53**	**75,71**
لا	**00**	**00**	**17**	**24,29**
المجموع	**30**	**100**	**70**	**100**
القادة		**الأشبال**		

في إجابات الأشبال حول السؤال (**هل تشارك في حملات و نشاطات خدمة المجتمع، و إذا كانت الإجابة بنعم أذكر بعضها؟**)، مع إجابات قادتهم حول السؤال (**هل تؤهل التربية الكشفية الطفل في خدمة المجتمع، و أذكر بعض الخدمات و الحملات التي يشترك فيها الشبل؟**).

هذا الجدول يوضح **حملات خدمة المجتمع** ،فهي نظريا من صميم العمل الكشفي وهذا ما تبلور في ردود القادة سواء على مستوى الأفواج ،المحافظة الولائية ،كشفيين سابقين،العمداء ... فنسبة (**100%**) بها صدقيتها سواء على المستوى النظري (**رزنامة الإنجازات السنوية**) و كذلك على المستوى الميداني .

- لكن الأشبال عندما طرح عليهم سؤال (**هل تشاركون في حملات لخدمة المجتمع؟**)، (**24,29%**) منهم لم يكن لديهم الوعي الكافي لإدراك أن ما يقومون به من حملات ،هي خدمات لصالح المجتمع أو لم يشاركوا في نشاطات خارج الفوج ،ولهذا اعتبروا أنهم لا يشاركون في هذه الخدمات لكن (**75،71%**)منهم كانوا على وعي كامل ،بما يقدمونه،وقد أسهبوا في ذكر بعض الحملات والنشاطات الخدمية التي شاركوا فيها مثل جمع التبرعات النقدية والعينية -الإرشادات العامة- حملات تضامنية مع قضايا عامة –مكافحة المخدرات– مكافحة التدخين –حملات التشجير– إحياء المناسبات الوطنية والدينية –تنظيف الشواطئ بالتعاون مع الجمعيات الإيكولوجية- التوعية بأهمية التبرع بالدم– زيارة المستشفيات وتقديم الهدايا للمرضى – دور العجزة ...الخ.

ويجب هنا أن نخص بالتنويه ما قامت به الكشافة الإسلامية الجزائرية على مستوى ما حصل في **بومرداس**: المساعدات المختلفة الجوانب لضحايا الزلزال – فيضان العاصمة الجهود الموثقة لديهم –حملة جمع الألبسة للمحتاجين (ولاية قسنطينة 26-04-1999)[*] - حملة تنظيف الشواطئ مع جمعية إكولوجيا (ولاية سكيكدة 04-06-2008)...الخ.

حملة إدماج الأحداث في المجتمع ،والتي أشاد بها الأمين العام للمنظمة العالمية للكشافة" إدوار مسيونى " إن النظرة العامة للسجون قاسية نوعا ما خاصة في المجتمعات العربية ولا بد من مساعدة هذا الحدث الجانح بطريقة أو بأخرى للخروج من التقوقع الذي يمكن أن يصيبه نتيجة هذه النظرة فضلا على توجيهه توجيها كشفيا حتى ينهل من مشرب الكشاف لنضمن جيلا سليما ويكون الحدث الجانح قد استفاد حقيقة من إقامته في المؤسسة العقابية"[1].

بينما تعمل الكشافة مع جميع المنظمات الدولية والإنسانية من أجل خدمة الإنسانية جمعاء كهدف أسمى من أهداف الحركة الكشفية لهذا يضيف إدورد مسيونى "لا بد أن يكون السلم والسلام العالمي هاجس كل قائد وكل حاكم لأي مجموعة أو أي تنظيم ولربما سفري المتكرر لمناطق الحروب والنزاعات كممثل لمنظمة اليونيسيف وبطبيعة عملي السابق كطبيب متطوع في المناطق الساخنة والنائية يجعلني أركز على السلام العالمي بقوة "[2] كما ذكر بالأدوار الإنسانية للمنظمة الكشفية في كافة أنحاء العالم ،لتأخذها المنظمات المحلية كمثال على الدور الإنساني والمساعدات للمجتمع المدني ،تقديم المساعدات أزمنة الحروب ،وفي المناطق الساخنة ،المناطق النائية ،تقديم الإسعافات كأفراد متطوعين ،أو أطباء متطوعين وأكبر نقطة سجلتها في صالحها ،قدرتها على التوسط بين أطراف النزاعات، وهذا للدور النبيل الذي تؤديه على شاكله (الهلال أوالصليب الأحمر،أطباء بلا حدود) منها في السلفادور بين طرفي الحرب الأهلية، الوساطة الكشفية بين الكونغو ورواندا ...إلخ .

جدول رقم 04/05

تبرعات الصندوق الأسود				
الشكل	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
إجباري	**07**	**23,33**	**54**	**77,14**
تلقائي	**23**	**76,67**	**16**	**22,86**
المجموع	**30**	**100**	**70**	**100**
القيادة			**الأشبال**	

[*] أنظر الملحق رقم(.....).

[1] إدوارد مسيوني مرجع سابق-ص19.

[2] المرجع السابق- نفس الصفحة.

في إجابات قادة الأشبال حول السؤال (**إسهامات الشبل في الصندوق الأسود، هل هي:إجبارية أم تلقائية و في الحالتين ما هي هذه الإسهامات؟**)، مع إجابات الأشبال عن (**هل تساهم في تبرعات الصندوق الأسود، و لماذا؟**)،فحسب الجدول يعتبر المؤشر الخامس (**تبرعات الصندوق الأسود**)، صندوق،توضع فيه تبرعات الأشبال النقدية ويشمل حتى التبرعات العينية،والأسود كناية على السرية، ومجهولية ما يقدم تشجيعا لمبدأ كل حسب استطاعته ،أما عن شكلها إجباري أو تلقائي ،فقد أكد (**76،67%**) هي تبرعات تلقائية من الأشبال والكشافين ،لإستعمالها لأغراض مختلفة من: ضمان إشتراك الأشبال الفقراء في الرحلات، شراء أدوات مدرسية للمحتاجين والمعوزين من الكشافين أو غيرهم ،شراء هدايا للأطفال أو دور العجزة أو لتوفير مدخرات مادية للفوج لإستعمالها وقت الحاجة ،أما التبرعات العينية التى أشرنا إليها في تقديم بعض العتاد للفوج ، مثل ألبسة رياضية ، كرات ،كراسي ...إلخ.

أما (**23,33%**) الذين إعتبروا هذه التبرعات إجبارية فهي من منطلق ،التنظيم المالي للفوج في ظل غطاء مالي محدود جدا للأفواج و إعتمادها الكلي على هذه الإشتراكات أو التبرعات إن صح قول ذلك –في حالة الإجبار- ،ويجب التنويه هنا إلى أن مصادر التمويل للكشافة الإسلامية الجزائرية حسب **المادة الثالثة والأربعون من القانون الأساسي** هي :إشتراكات الأعضاء –إعانة الدولة –التبرعات والهبات المختلفة –المشاريع الإستثمارية، تجدر الإشارة هنا إلى أن المنافسة بين السداسيات والرغبة في تفوق السداسية تنتج عنه ظاهرة تعاون وتلاحم عالية بين أفراد السداسية الواحدة من أوجهها التبرعات للسداسية بلوازم تعينها على التفوق في النشاطات والأشغال اليدوية...إلخ .

المؤشر رقم (06) : أفضل النشاطات لتعلم أدوار التعاون

جدول رقم 01/06

	المسرحيات والتمثيليات			
	لا مسرح ولا	**المواضيع تحث**	**الارتباط العاطفي**	**معايشة دور**

	تمثيل دون تعاون		على التعاون		نتيجة الجهد المشترك		المساعِد والمساعد	
المرتبة	التكرار	النسب	التكرار	النسب	التكرار	النسب	التكرار	النسب
الأولى	04	13,33	11	36,67	09	33,33	06	20
الثانية	06	20	07	21,37	10	33,33	07	23,33
الثالثة	08	67,26	08	26,67	05	16,67	09	30
الرابعة	12	40	04	13,33	06	20	08	67,26
المجموع	30	100	30	100	30	100	30	100

في إجابات قادة الأشبال حول السؤال رقم (15): (**تسهم المسرحيات و التمثيليات في تعلم التعاون من خلال: لا مسرح ولا تمثيل دون تعاون، المواضيع تحث على التعاون، الارتباط العاطفي نتيجة الجهد المشترك، معايشة دور المساعِد والمساعد؟**).

من خلال معطيات الجدول يتبين تركيز قادة الأشبال على الجانب الأكثر ترسيخا لمفهوم التعاون في أي نشاط مسرحي أو تمثيلي ومدى فهمهم الحقيقي لأهداف وأهمية مايقدمونه:

إن القادة كانت إختياراتهم في المرتبة الثانية هي للمسرحيات والتمثيليات بنسبة **(60%)** كأفضل نشاط يتعلم من خلاله الأطفال(الأشبال) التعاون ،سواء من خلال تقاسم الأدوار ،والتشارك في الأداء ،والمساعدة التي يتلقاها الشبل من مساندة وتلازم لزملائه لإنجاح العرض ،وإيصال الرسالة التي لا بد لها من مرسل ومستقبل ،فإن غاب الإنسجام ،التلاحم، ضاعت الفكرة ،ولم يفهم المتلقي الغرض والمغزى من هذه المسرحيات أو التمثيليات ، وكان إدراك القادة لأهمية هذه النقطة بالتحديد في تمرس الأشبال على التعاون ،**في المرتبة الرابعة** بـــ**(40%)**،أما التركيز على مواضيع المسرحيات بحيث تكون تدعو صراحة للتعاون ،التكافل ،التضامن ،مساعدة الآخرين ،والسعادة التي يشعر بها فاعل الخير ،والأجر في الدنيا والآخرة ،فكانت بنظر القادة تحتل **المرتبة الأولى** بنسبة **(33,3%)** ،أما فيما يخص الآليات الأخرى التي بواسطتها تبلورت وتشكلت التمثيليات والمسرحيات بها فكرة ومبدأ التعاون عند الأشبال فكانت كالتالي:- الإرتباط العاطفي أو المشاركة الوجدانية، كنتيجة طبيعية لعملية آداء الأدوار ،إنها تصنع صداقة ،تلاحم، إنسجام فكري ،يكسر ما قد يصنعه التنافس من جمود علاقات وتنافر في المشاعر ،كما تجتاز بالشبل حالة الإنطواء أو الإنفرادية إلى حالة إجتماعية ،يتآلف فيها مع المجموعة،متخطي حواجز الخوف والتردد ،أما معايشة دور المساعد والمساعد ،أو ما يسمى **بتقمص الأدوار** ،بحيث يحس بنفس إنفعالات من يساعد ،ويقدم خدمات للآخرين أو على العكس حسب دوره في العرض ،إن معايشة وتجسيد مواقع الآخرين ،تعطينا صورة كاملة وشاملة عما

يجب فعله مستقبلا ،إنطلاقا من هذه التجارب والخبرات ، إنها صورة عن " **التعلم بالممارسة**"، كانت **المرتبة الثالثة** وفــق التراتبيــة التي منحها القــادة لآليــة(معايشة دور المُسَاعِد والمساعَد).

جدول رقم 02/06

	القادة									
	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة		المرتبة الخامسة	
الأنشطة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
القصص	03	10	05	16,67	05	10	02	6,67	17	56,67
الدروس	05	16,67	01	3,33	01	16,67	15	50	04	13,33
الألعاب	04	13,33	02	6,67	02	56,67	04	13,33	03	10
التمثيليات والمسرحيات	03	10	18	60	18	16,67	04	13,33	00	00
الرحلات والمخيمات	15	50	04	36,67	04	00	05	16,67	06	20
المجموع	30	100	30	100	30	100	30	100	30	100

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال رقم (17) و (13) و (14) كان التالي:

- **المرتبة الأولى** عند القادة للنشاط الذي يتعلم منه الأشبال أدوار التعاون هي: الرحلات والمخيمات (**50%**)، أما **المرتبة الثانية** هي التمثيليات والمسرحيات بـــ (**60%**)، في حين **المرتبة الخامسة** حسب تراتبية القادة فهي القصص بنسبة (**56,67%**)، ومن أهم القصص التي يرون أنها تصور مراحل التعاون ،نتائجه والعبرة في التاريخ ،وقصصه عن التعايش، التساند، التآلف التلاحم، التضامن التكافل،ما تضمنه **القرآن الكريم** (**القصص القرآني**) وتبسيطه ليلائم فهم الصغير، **السيرة النبوية**...إلخ.

أهم قصة قائمة عليها الحياة الكشفية وتسمى السداسيات ، بأسمائها هي **موغلي**، فالكشاف عند بادن باول يجب أن يعيش حياة الخلاء، الغابات ،والإعتماد على النفس مثل موغلي، ودليل ذلك عندما يخاطب بادن باول الشبل في كتابه (مفكرة الشبل) يخاطبه كأنه موغلي وسط الغابة إذ يقول للشبل ذو النجمتين " الآن ، ها أنت شبل ، ولكن هل تستطيع أن ترافق الأسود العجائز في

أعمال القنص ؟ كلا حتما ما تزال في حاجة لمزيد من الخبرة والمعرفة ...ترى النجمتين إنهما عينا الأسد الثاقبتان...لكي يتحقق لك حمل هذه النجوم عليك اجتياز إمتحـــانات جديـــدة " [1]. - الشيـــخ وأبنـــائه السبـــع – الأقزام ...إلخ .

جدول رقم 03/06

	الأشبال									
	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة		المرتبة الخامسة	
الأنشطة	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
القصص	21,43	15	28,57	20	22,86	14	28,57	20	05	15
الدروس	20	14	20	14	12,86	09	20	14	14	14
الألعاب	00	00	15,72	11	18,57	13	15,72	11	28	00
التمثيليات والمسرحيات	7,14	05	22,86	16	35,71	25	22,86	16	11	05
الرحلات والمخيمات	51,43	36	12,86	09	12,86	09	12,86	09	12	36
المجموع	100	70	100	70	100	70	100	70	70	70

في إجابات الأشبال حول السؤال رقم (41): **(ما هي أفضل النشاطات التي تتعلم منها الإنضباط و الطاعة، مع الترتيب؟)**.

- **في المرتبة الأولى (50 %)** من قادة الأشبال، اعتبروا أن الرحلات والمخيمات، هي أفضل نشاط يتعلم منه الأشبال كيفية التعاون، من خلال التعاون في جمع الحطب وإشعال نار المخيم، وفي نصب الخيام إن حياة الخلاء تتطلب الكثير من تظافر الجهود، يتشارك الأشبال في المعسكرات، قساوة الحياة، ويتمتعون معا ويمرحون معا في سهرات، إستكشاف، تبادل إشارات المورس، السيمافور صنع العقد لإستخدامها في مجالات عديدة، تظافر الجهود لتتفوق السداسية في مختلف المسابقات...إلخ.

فإذا كانت الخلفية التي إختار قادة الأشبال على أساسها ،الرحلات والمخيمات كأفضل نشاط لتعلم أدوار التعاون فإن للأشبال نفس المنحى في الإختيار وبالتالي نفس المرتبة

---

[1] بادن باول - مفكرة الشبل- مرجع سابق- ص25.

(51,43%) للرحلات والمخيمات، إذ يتعلمون منها التعاون، المساعدة،تشارك الحياة الجماعية،المهمات اليومية،مختلف النشاطات، وهذا يزيد من صدقية وواقعية هذا الإختيار،في المرتبة الثانية،الأشبال كانت إختياراتهم الدروس بنسبة**(27,14%)**.

- **في المرتبة الثالثة**: حسب اختيارات الأشبال هي (المسرحيات والتمثيليات بنسبة **(35,71%)** في حين كانت هذه المرتبة هي (الألعاب) بالنسبة للقادة، والذين يرون في الألعاب الجماعية دور في بث روح التعاون، وإذا أحسن إعداد وبرمجة هذه الألعاب، وجعل الهدف جماعي وليس فردي، فإنها تجسد عمليا مراحل التعاون وكيفية النجاح بتضافر الجهود، الوحدة، المساعدة والمساندة لكن إذا لم يحسن القائد اختيار عناصر اللعبة المناسبة فإن روح المنافسة سوف تقضي على روح التعاون وقد عدد القادة بعض الألعاب التي يرونها تغرس روح التعاون مثل جوازات السفر، لعبة البطة ، شد الحبل ، كرة القدم، كرة السلة كرة اليد...إلخ.

- **المرتبة الرابعة**: بالنسبة للأشبال هي للقصص بنسبة **(28,57%)** لأنهم يتعلمون منها عبرا وعظات عن أهمية مساعدة الآخرين، وكيف إستطاع أبطال القصص أن يحققوا السعادة لهم ولغيرهم، وكيف أن الكشاف لا يعيش لنفسه أبدا، بل دائما هو جزء من المجموع، أما قادة الأشبال، فكانت **الرتبة الرابعة** هي للدروس بنسبة **(50%)** .

المرتبة الخامسة :عند الأشبال هي للألعاب بنسبة **(40%)** لعل الرمزية في الألعاب الجماعية، والتركيز على الإستمتاع وتفريغ الشحنات يجعل الشبل لا يدرك أهمية ما يقوم به مع زملائه ،من عمليات عميقة هي في صلب العمل التعاوني.

لاحظت من خلال معطيات الجداول فهم جيد لقادة الأشبال على تراتبية النشاطات في تنمية أدوار التعاون عند الأطفال ، بحيث كانت هذه التراتبية حسب الأولوية في خلق روح التعاون والتجسيد الفعلي لهذا المفهوم من خلال عناصر البرنامج الكشفي : 1)- الرحلات والمخيمات 2) -التمثيليات والمسرحيات 3)- الألعاب 4)- الدروس 5)- القصص .

أما بالنسبة للشبل فيصله المغزى والمفهوم المجسم المادي المباشر للتعاون عن المغزى النظري الغير مباشر لمفهوم التعاون: 1) الرحلات والمخيمات 2) الدروس3)- التمثيليات والمسرحيات 4)- القصص 5)- الألعاب.

المؤشر رقم (07): بناء الثقة بالنفس عند الشبل

إن مؤشر (**الثقة بالنفس**) مهم جدا ، في بناء شخصية قيادية لها تأثير ، شجاعة ، جرأة إقدام ،روح المبادرة ،عزيمة ،فاعلة في اتخاذ القرار...وكل هذه المؤشرات الهامة في قياسها لعنصر القيادة ،لا يمكن أن توجد في شخصية مهتزة ،مذعنة ،ضعيفة ،ليست لديها إعتزاز

بالذات ،توكيد الذات ،إثبات الذات ،كمفاهيم تتقاطع مع(الثقة بالنفس) من حيث كونها مـــصدرا لعناصر القوة للشخصية القيادية.

تعمل البرامج الكشفية من خلال برامجها، والنشاطات الميدانية، **تعزيز الثقة بالنفس** عند الأشبال ولقياس مدى نجاحها في ذلك ،رصدنا نتائج المؤشرات التالية:

جدول رقم (01/07)

	شعور بأنه لن يكون شخصا ناجحا في المستقبل	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**05**	**7,14**
لا	**65**	**92,86**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل لديك شعور أنك لن تكون شخصا ناجحا في المستقبل؟**):

إن الشعور بالقدرات الداخلية أمر طبيعي لكل طفل ،والثقة بالنفس تعطي للطفل إحساس بالطموح للمستقبل ،وتحقيق النجاحات ،إن (**92,86%**) يرون أنهم **سيكونون ناجحين في المستقبل** وهو مؤشر هام للثقة بالنفس ،الإحساس بالقدرة على آداء كل الأعمال التي يقوم بها أقرانه ،وأنه **يمتلك نفس القدرات** ،وليس لديه عقدة الدونية ،أو عدم تقدير الذات (**17,71%**) دائما يشعرون بهذه الثقة (**34,29 %**) غالبا ،أي (**50%**) في الأغلب الأوقات ،فالانطباع الذي يأخذه الطفل من الغير على نفسه لا يكون نتيجة لتصرفات الآخرين اتجاهه فحسب ،إنما أحيانا كثيرة نتيجة انعكاس "صورة الأنا " لديه، **فتقدير الذات** مؤشر هام للثقة بالنفس وعلى القائد الناجح تنمية وتعزيز اندماجه في الجماعات وتشجيعه ليحقق ذاته.

جدول رقم 02/07

القدرة على عمل ما يعمله الزملاء			**يعتقد الزملاء أنك شجاع**		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**	**الإحتمالات**
دائما	**11**	**15,71**	**45**	**64,29**	**نعم**

غالبا	**24**	**34,29**			
أحيانا	**33**	**47,14**	**25**	**35,71**	**لا**
نادرا	**00**	**00**			
أبدا	**02**	**2,86**	**70**	**100**	**المجموع**
المجموع	**70**	**100**			

في إجابات الشبل عن السؤالين: **(هل تقدر أن تعمل الأشياء التي يعملها غيرك من الزملاء؟)** ونفس الأمر بالنسبة لمؤشر **(هل يعتقد الزملاء أنك شجاع؟)**، فإجابته سوف تكون دليل على الصورة التي كونها الشبل لذاته، وكلما كانت الصورة إيجابية ،كلما كانت الثقة بالنفس أكبر، ولقد أجمع**(64,29 %)** على هذه الصورة الإيجابية ،وحتى تؤكد بالفعل نظرته إلى نفسه وليس كما ظاهر السؤال ،نظرة الزملاء له ،رغم أنه من **باب الواقعية** - يجب أن لا نتجاوزه بسطحية - فقد تكون الإجابة ب " نعم " من باب : المكابرة ،التظاهر بالقوة ،أكثر منها إحساس حقيقي داخلي بالقوة.

جدول رقم 03/07

مواجهة مشاكل الشبل: الخوف، التردد، الخجل		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
معالجا له	**12**	**40**
متفهما له	**09**	**30**
مشجعا له	**09**	**30**
لامباليا	**00**	**00**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال **(كيف تواجه مشاكل الشبل: الخوف، التردد، الخجل؟)**:

بالنسبة لقادة الأشبال ، فهم على وعي بأنهم أمام مرحلة طفولة متأخرة تمتاز **بالإتزان الوجداني** للشبل ،وبداية ظهور الدين في حياته، وإعتماده على ذاكرة بصرية أكثر من التفكير والتحليل المنطقي الإنتماء لبيئات مختلفة ،و الفروق الفردية بين الأشبال كل هذه الأمور تترك أثرها على شخصياتهم، فتواجد الذكي /المتوسط /الغبي ،كل هذه الفروق العقلية إلى جانب الفروق المزاجية فهناك " العصبي الذي يضطرب وتنفعل نفسه لأوهي الأسباب ويتأثر بالثناء والذم ، ومن أظهر صفاته التعلق وعدم الاستقرار ،فلا يثبت على حالة نفسيه واحدة ، فهناك المندفع في أعماله وأقواله الشديد الثقة بنفسه تكاد تخطر له فكرة حتى يبادر إلى تنفيذها ،وهناك المتأني الحذر الذي لا يقدم على عمل إلا بد أن يطيل التروي فيه...وهناك الطفل ذو الحيوية العظيمة تتميز تصرفاته بالقوة بصرف النظر عما عليه من سرعة أو بطئ ،فإذا صادف عقبة في حياته أبدي في التغلب عليها نشاطا كبيرا وإذا وقعت عليه إهانة إشتد غضبه وبذل جهده في رد الظلم"[1]، هذه الفرو قات العديدة ، تفرز صعوبات في التعامل مع الطفل ، إضافة إلى المشاكل العامة التي تصاحب الطفل في هذه المرحلة وأهمها :التردد، الخوف الخجل، فكيف يواجهها القائد ؟!! .

معالجا له (40%)- متفهما (30 %)- مشجعا (30 %)- لا مباليا (0%).

بالرجوع إلى المستوى التعليمي للقادة (**36,66 %**) جامعي ، تلقى التكوين(**55%**) نجد هذه النسب منطقية، كون اكتساب ميكانزمات التفاعل مع مشاكل الطفولة يكون مناسبا للجامعيين و المكونين، و حتى أحيانا الثانويين، لكن الظروف ومناخ العمل يقف عائقا أمام محاولات الرقي بالآداء لدرجة(**90%**) معالجا له، أو حتى (**90 %**) مشجعا له)، "فإذا كان من واجب الرائد (القائد) أن يعمل على تكوين الشخصيات المتزنة التي يتمثل فيها التفكير والإرادة والعواطف "[2] فكيف بفاقد الشئ أن يعطيه ، كيف يكون من لم يكون!!!، أما عن آليات تعزيز ثقة الشبل بنفسه، فكانت رؤى القادة كالتالي:

---

[1] غريب سيد أحمد – مرجع سابق – ص ص 218-219.

[2] المرجع السابق- ص-219 .

جدول رقم (04/07)

تعزيز ثقة الشبل بنفسه		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
التغاضي عن نقاط ضعفه	**01**	**3,33**
كشف نواحي تفوقه	**15**	**50**
تكليفه بالمهام والإعتماد عليه	**14**	**46,67**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال (**كيف تعزز ثقته بنفسه؟**):

- **التغاضي عن نقاط ضعفه** (**3،33**%) - **كشف نواحي تفوقه** (**50**%)- **تكليفه بالمهام والإعتماد عليه**(**46,66** %)،من خلال ملاحظاتي عند ملأ الاستمارات ، كانت الإجابات تبدوا عشوائية بين (كشف نواحي التفوق– التكليف بالمهام) ،والهدف الأساسي من وراء هذا السؤال هو الوصول إلى كيفية تعزيز الثقة بالنفس بدقة (فالتغاضي عن نقاط ضعف الشبل (**3،33** %)هي أهم وسيلة متاحة لهم ، حسب تكوينهم ،مستواهم ،إمكاناتهم ،إذ لم يعرها القادة أي إهتمام ،رغم أنها بالمقابل مرادف لتفهم مشاكل الشبل التي أعطوها نسبة (**30**%) فيما يخص (كشف نواحي تفوقه) ،أكاد أجزم أنها الأصعب أجمع عليها القادة (**50**%) لكن من خلال تواجد ي الميداني و ظروف عمل الأفواج ،فأفضل وسيلة متاحة هي (التكليف بالمهام والإعتماد عليه) ،ومغزى هذا التكليف ،والإعتماد هو تشجيع الشبل على الثقة بنفسه ،وبقدراته ،وبالتالي مع المران المستمر ،يصل إلى مرحلة الكشف والثقة بعناصر قوته وتفوقه ،وأعيد التذكير بما تطرقت إليه في **مؤشر المستوى التعليمي** ،إن فئة الجامعيين أقدر على قراءة ما وراء السطور،بنسبة للأسئلة الإستمارات ،لذلك كانوا أكثر فئة متحمسة لهذا البحث وإستمارته.

جدول رقم (05/07)

عند تكليفهم		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
ثقة بالنفس	**19**	**63,33**
التردد	**09**	**30**
الخوف	**01**	**3,33**
اللامبالاة	**01**	**3,33**
المجموع	**30**	**100**

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال رقم (40) نقرأ ما يلي:

بالنسبة لردة فعل الأشبال عند تكليفهم بالمهام ،(**63,33%**) **ثقة بالنفس**،**تردد (30%)**، **الخوف**(3,33%) ،**اللامبالاة(3,33%)** بالمقابل هذه النتائج ،أضيف أنه في مقابلة الأولياء حول مؤشر الثقة بالنفس والشجاعة (**هل أصبح إبنكم يتحلى بالشجاعة والثقة بالنفس؟**)،(**90%**) منهم أجابوا بنعم ،وبصورة ملحوظة ،إذن هناك فاعلية كبيرة في مجال بناء الثقة بالنفس ،وحتى ملاحظات الشخصية تصب في نفس النتيجة ، وكذلك هيئة، حضور طريقة الكلام (**كثرة الأنا**)، الإندفاع في المواجهة المباشرة ،كلها تؤكد " **تعزيز الثقة بالنفس**" حتى لا أبالغ بالقول بناء الثقة بالنفس.

المؤشر رقم (08): الرغبة في إثبات الذات عند الشبل (التفوق/التميز)

إن التفوق – النجاح – التميز – الإجتهاد كلها عناصر محركة للشخصية القيادية ، فلا يوجد قائد بعيد عنها ،بل تتجسد في تصرفاته ، وتطلعاته ، إنها القوة الدافعة التي تعطي طابع الريادة (الكارزمية) على العمل ،وبقراءة لمعطيات الجداول يتضح ما يلي:

جدول رقم (01/08)

	نظام الشارات	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
دائما	**66**	**94,29**
غالبا	**04**	**5,71**
أحيانا	**00**	**00**
نادرا	**00**	**00**
أبدا	**00**	**00**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات قادة الأشبال عن السؤال (**هل تطبقون فعلا نظام الشارات؟**):

نظام الشارات ،نظام تحفيزي لابد منه ،وهو أحد التقاليد والدعائم الكشفية فلا عمل كشفي بدونه، ونسبة (**94،29%**) تكون ليس لأنه من متطلبات التقدم ، فهي شروط الإرتقاء من مرحلة كشفية إلى أخرى إنما هو كذلك الشارات التي توازي شارة الإستحقاق ،والتي تكون إختيارية للقائد ومجالها واسع وحسب ما صرح به قائد فوج (فتح الله)" نظام الشارات هو نظام الكفاءات ،نقول لمن أحسن أحسنت، ولمن أساء أسأت ،إنه إستغلال النبوغ كإنطلاقة للمستقبل ،و تتشكل

مجموعة الهوايات (حسب البرنامج) لكل مجموعة ثلاث محاور مثلا ، العلمية تتكون من :الإسعافات الأولية ،و المتفوق فيها تعطى له شارة (مكافأة) الإسعاف"[*].

جدول رقم (02/08)

الإجتهاد لتكون سداسيته المتفوقة		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**63**	**90**
لا	**07**	**10**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل يجب عليك أن تجتهد، كي تكون سداسيتك هي الأفضل؟**):

يجتهد الأشبال (**لتكون سداسيتهم هي الأفضل، (90%)** أكدوا ذلك، و(**10%**) نفوا الأمر معتبرين أن الإجتهاد ،والتفوق لضمان نجاح السداسية، ربما مسؤول عنه أكثر (السادوس ونائبه) أو من باب السلبية والإتكالية .

جدول رقم (03/08)

الإجتهاد ليكون في المراتب الأولي (مدرسة، اللعب،النشاطات)		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**65**	**92,86**
لا	**05**	**07,14**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تجتهد لتكون الأول دائما في المراتب الأولى في المدرسة اللعب، النشاطات؟**):

- نفس الأمر ينسحب على الاجتهاد في مختلف النشاطات غير الكشفية حيث (**92,86%**) لديهم روح المثابرة والإجتهاد.

* مقابلة مع كمال تقريت – قائد فوج " فتح الله " – يوم 2005/06/28 – قسنطينة.

المؤشر رقم (09): تعزيز الطموح لدى الشبل

مؤشر الطموح ، مهم جدا ، فلا قيادة بلا طموح ، إنه إستشراف المستقبل بعيون واثقـــة ، آملة في صنع غد ناجح.

جدول رقم (01/09)

التفكير في نوع العمل المستقبلي		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**66**	**94,29**
لا	**04**	**05,71**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال (**هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود القيام به عندما تكبر؟**):

إن **التفكير في نوع العمل الذي يود القيام به في المستقبل** (عندما يكبر)، كان بالإجماع (**94,29 %**) وهو دليل على **الطموح** ، إذا أخذناه كما عرفه فرانك " إنه مستوى الإجادة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه ..."[1] ، فالطموح دافع إجتماعي فـــردي للإنجاز الإبتكار، الإبداع دائما يجعل تطلعات الطفل إلى الأمام، والتفكير في المستقبل .

جدول رقم (02/09)

الفرح عند قيادة مجموعة		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**65**	**92,86**
لا	**05**	**7,14**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن سؤال (**هل تفرح كثيرا عندما تقود مجموعة؟**):

يفرح الشبل كثيرا عندما يقود مجموعة ، (**92,86%**) تقر ذلك و(**7,14%**) فقط لا تؤكد الأمر ، لابد من توضيح هو " قد يكون الفرد طموحا (**Ambitious**) والهدف الرئيسي للفرد

---

[1] كاميليا عبد الفتاح – مرجع سابق- ص10

هو إحتلال مكانة مرموقة في عقول الآخرين أنفسهم وسوف يشعر بالولاء **feal allegiances** لمستويات عامة من الخدمة أو اللعب ولذلك فالفتى يتنازع مع زملائه في الفريق ، ورغم المنازعات هناك تظافر بقسمه " [1] إذن الطموح يخلق إحساس بالولاء ، الثقة ، التلاحم مع المجموعة التي يعمل معها ، لكن متعة ذلك في الحصول على مكانة مرموقة في عقولهم بترأسهم أو قيادتهم لغيرهم .

جدول رقم (03/09)

	الرغبة في أن يكون سادوس	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**68**	**97,14**
لا	**02**	**02,86**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تتمنى أن تكون سادوسا؟**):

أعرب (**97,14 %**) عن رغبتهم في الحصول على لقب " السادوس " وهو قائد زمرة من الأشبال تتكون من (06) عناصر لدى تسمى سداسية ، وقائدها هو السادوس إن هذا المستوى العالي من الطموح للقائد ، يؤكد الخبرات السارة ، والتجارب الناجحة في حياة الشبل داخل فوجه ، كون التشجيع على الإستقلال والسيطرة على البيئة من خلال التعلم بالممارسة ، تساعد على بناء ذات قوية تمكنه من النجاح والدخول في المنافسة دون خوف ، أو تردد .

لذا يجب دراسة متطلبات كل مرحلة ، والإمكانات والإستعدادات التي تؤهل الشبل لإجتياز (شروط التقدم) حتى لا تصيبه بالخيبة والفشل ،إن بعض المواقف التي تكون "من النوع الصادم العنيف والذي حمل شحنة إنفعالية شديدة ،هذه المواقف إذا تكررت فإنها تعني الفشل في خبرة الفرد بحيث تقلل من مستوى طموحه وتدفعه إلى الإنسحاب، وإن كان الأمر يتوقف على مدى النضج الأساسي للشخصية "[1]، لهذا لابد من الموازنة بين الإمكانيات الشخصية والطموحات فكلما كانا قريبان من بعضهما البعض ، كلما كان النجاح أسهل وأسرع ،وبالتالي إرتفاع مستوى الطموح مرة أخرى.

عند الربط بين مؤشر(**هل تفكر في نوع العمل الذي تود القيام به في المستقبل**) وكانت نسبته(**94,29%**)،مع المؤشر السابق (**ماذا تريد أن تكون في المستقبل**)وكانت نسبته(**44,28 %**)

---

[1] غريب سيد أحمد – مرجع سابق-ص 131 .

[2] كاميليا عبد الفتاح – مرجع سابق- ص67 .

مجال قيادي :(**17,14**%) طيار ،ربان (**4,28 %**)، سلك عسكري(**14,28%**)، قائد كشافة (**15,71 %**) إذن هذا الطموح يعتبر جدي ،وراسخ في أعماق الشبل ،كونه جسد "مضمون" الطموح بالمؤشر الأول وعمق " أبعاده " في المؤشر الثاني، كون المجال القيادي يحتاج جرعات مضاعفة من الطموح عن المجالات العملية الأخرى .

المؤشر رقم (10) : تدريب الشبل على المشاركة في إتخاذ القرار

جدول رقم 01/10

مساهمة الأشبال في بعض القرارات مثل (مكان الرحلة، تزامن النشاط مع التحضير للإمتحان ...)					
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**الإحتمالات**	**التكرارات**	**النسب**
دائما	**10**	**33,33**	**نعم**	**22**	**31,43**
غالبا	**08**	**26,66**			
أحيانا	**06**	**20**			
نادرا	**06**	**20**	**لا**	**48**	**68,57**
أبدا	**00**	**00**			
المجموع	**30**	**100**	**المجموع**	**70**	**100**
المبحوثين	**القادة**		**الأشبال**		

في إجابات الأشبال عن السؤال رقم (60) (**هل تساهم في بعض القرارات مثل: مكان الرحلة، موعدها، تزامن النشاط الكشفي مع التحضير للإمتحانات؟**)، و نفس السؤال لقادتهم، كان التالي:

نلاحظ أن نسبة القادة الذين يشركون الأشبال في بعض القرارات والأخذ بمقترحاتهم ،أو بعبارة أخرى مراعاة ظروفهم في تحديد المواعيد والنشاطات الهامة هي (**33,33%**) دائما، وغالبا (**26,66 %**)، إذن أكثر الأحوال هي (**60 %**)، لكن بالمقابل رأي الأشبال في مدى إشراكهم في إتخاد القرارات ، وتحديد المواعيد التي تهمهم هي : (**31,43%**) يقرون بذلك ، في حين (**68,57 %**) ينفون إشراكهم في إتخاذ بعض القرارات المتعلقة بهم ، ربما لتسلط القادة، أو سلبية الأشبال الذين لا يحاولون إعطاء إقتراحات لمجلس شورى الوحدة أو السداسية، وبالمقارنة مع مؤشر (**هل يوجد مجلس شورى في السداسية ؟، وهل تناقشون. أمور السداسية**) .

فكانت إجابات الأشبال، نعم يوجد مجلس شورى لسداسية (**51,43 %**) وعن مناقشة أمور السداسية(**30,55 %**) دائما ، و(**47,22 %**) أحيانا، إذن بالربط بين المؤشرين نصل إلى أن التشجيع على وضع الحلول للمشكلات، كما نادي " جون ديوي " رائد التربية التقدمية ، أو إبداء الرأي والمشورة من باب العلم بالشيء ، يمارس في مجال ضيق لأن فتح مجال وزمام المبادرة دوما ، بالنسبة لمستجدات وظروف الأشبال فيما يخص البرامج، سوف يضع القائد في دائرة الأولويات، هل الأولوية لمشاغل الشبل الخارجية والتي تحدد توقيت النشاط ، أم الأولوية للنشاط...إلخ.

من خلال المقابلات مع القادة توصلنا إلى أن المواعيد الهامة مثل الإمتحانات ،تؤخذ بعين الإعتبار (**100 %**) كذلك فترة التحضير لها ،حتى لا يصبح النشاط الكشفي مساهم في الإهمال الدراسي ،بل العكس هو الواجب حصوله ، أما تعديل بعض الأنشطة غالبا ما يكون تفهم من قبل القادة حسب نوع (الموعد المؤجل ، مكان الرحلة المطلوب تغيره...) لكنه نادرا ما يحدث، خاصة أن التمويل– الإمكانات– الظروف الأمنية هي التي تحدد، مواعيد، أماكن رزنامات هذه النشاطات.

يبدو لي أن مؤشر (المشاركة في إتخاد القرار) غير مجسد بشكل واضح في العمل الكشفي خصوصا أن النظريات الحديثة في التنظيم والإدارة تتجه جميعها إلى أهمية " الإدارة بالمشاركة " و" القرار الجماعي" وضمن مبادئ الإدارة اليابانية التي طورت على يد " وليام أوشي"، لتصبح النظرية (Z) رمزا للمشاركة في تحديد ورسم الهدف، ثم التعاون في التخطيط له، ثم تنفيذه وتحمل المسؤولية الجماعية عن نتائجه، وتقسيم المنظمات إلى شبكات عمل (Network) ومجموعات صغيرة يشرف عليها مستشار، ويصبح كل عضو هو متخذ قرار، يختار البديل المناسب بمعية الآخرين.

جدول رقم (02/10)

هل يسمح القادة للشبل أن يعطي رأيه ؟		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**60**	**85,71**
لا	**10**	**14,29**
المجموع	**70**	**100**
الأشبال		

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل يسمح لك القادة أن تعطي رأيك؟**):

القائد هو صانع القرار، ومتخذه، وبالتالي تدريب الشبل على ذلك هو من باب تدريبه على القيادة وإبداء الرأي هو مساهمة في صنع القرار، وليس إتخاد القرار، فإن كان (**85,51%**) من الأشبال لهم مساحة كبيرة من حرية الرأي والتعبير عن وجهة نظرهم، ويشجع على بلورة بدائل وحلول لمشاكل مطروحة، قد يسهم رأي أحدهم في صنع قرار ما.

المؤشر رقم (11): مدى إيجابية، حيوية ونشاط الشبل

من النظريات المفسرة لمفهوم القيادة، نجد نظريات السمات، وهي ما نعتمده، في استخراج مؤشرات ميدانية، إمبريقية لها،من العناصر المحركة للشخصية القيادية نجد:الإيجابية، الحيوية،النشاط المثابرة، فلا يوجد قائد بعيد عن هذه السمات، فدافع الإنجاز، الطموح، تأكيد الذات، الحماسة الإقدام والعزيمة...إلخ.

كلها تمثل قوة دافعة إلى نبذ السلبية، الإتكالية، التردد، الإنهزامية وتعطي طابع الريادة (الكارزمية) في كل تصرفاته، تطلعاته.

جدول رقم 01/11

	الرغبة في المشاركة في النقاشات			**الرغبة في المشاركة في النقاشات**	
	الأشبال			**القادة**	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**الإحتمالات**	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**52**	**74,29**	**دائما**	**06**	**20**
			غالبا	**16**	**53,33**
			أحيانا	**08**	**26,66**
لا	**18**	**25,71**	**نادرا**	**00**	**00**
			أبدا	**00**	**00**
المجموع	**70**	**100**	**المجموع**	**30**	**100**

في إجابات القادة عن السؤال رقم (43)، و إجابات الأشبال عن السؤال رقم (51) كان التالي:

بالنسبة لمؤشر "**الرغبة في المشاركة في النقاشات**" بالنسبة للأشبال (**74,29%**) يؤكدون أن لديهم رغبة للنقاش، والإيجابية في التفاعل مع المواضيع المطروحة وأن يثبت أنه عضو فاعل، داخل السداسية أو الوحدة، وليس مجرد فرد منفعل، ليس له أي دورك لمقابل، ولمزيد من

الصدق، والتأكد، كان رأي قادة الأشبال أن (**20%**) دائمـــا، وغالبـــا (**53,33%**)، إذن في معظم الأوقات (**53,33 + 20= 73,33 %**) نلاحظ هناك تطابق بين آراء، كل من القادة والأشبال في أن نسبة عالية من الأشبال إيجابيين، يتمتعون بروح نشطة، حيوية لتكون جزءً أو عضوًا من أي فعالية داخل الفوج.

جدول رقم 02/11

الإشتراك في النوادي والأعمال غير الكشفية		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**22**	**31,43**
لا	**48**	**68,57**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تنتمي و تشترك في النوادي والنشاطات غير الكشفية، و إذا كانت الإجابة بنعم فما هي؟**):

بالنسبة للإشتراك في النوادي والجمعيات غير الكشفية، (**68,57%**) يكتفون بالإشتراك داخل الكشافة، وانعكاسات وقراءات هذا المؤشر تصب في روافد عديدة، منها "**درجة الحيوية، النشاط، الإيجابية والإقبال على الحياة بفعالية واندفاع**"، لكنه مجرد زاوية واحدة، لا تعكس الصورة كاملة، فهذه النسبة العالية لعدم الإشتراك في نشاطات أخرى، لها ما يؤسسها من عوامل موضوعية.

أولا:ما طرحه الأولياء، من أنها(المنظمة الأكثر رمزية من حيث الأعباء و التكاليف عن غيرها من النوادي، الجمعيات) التي تملأ فراغ الطفل وتثقفه وتعلمه مهارات هامة.

ثانيا:مرحلة الأشبال هي مسايرة لمرحلة الطور "I وII" من التعليم الأساسي وبالتالي هذه المرحلة الدراسية، تتميز بالتوقيت الطويل وكثافة المواد الدراسية والواجبات، مما لا يسمح بوقت فراغ كاف لنشاطات كثيرة خارجية.

ثالثا:البعد المكاني، فقد يكون الفوج الكشفي هو الأقرب بالنسبة لنوادي ثقافية، رياضية، ترفيهية أخرى، فيكتفي بالأقرب، مراعاة لعامل الزمن والجهد.

جدول رقم 03/11

	الحديث عن الأعمال الكشفية خارج الفوج	
الإحتمالات	التكرارات	النسب
دائما	24	34,29
غالبا	16	22,86
أحيانا	19	27,14
نادرا	06	08,57
أبدا	05	07,14
المجموع	70	100

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل تتحدث عن أعمالك الكشفية خارج الفوج؟**):

مؤشر "الحديث عن الأعمال الكشفية خارج الفوج"، هو يقيس جانبين، **أولاً**: هو مساند لمؤشر سابق هو " **مدى جاذبية البرامج الكشفية**"، لأنه كما- أسلفت ذكره في السابق-من الناحية النفسية، إذا أردت الحديث مع الطفل، وإستمالته، يجب أن تحدثه عما يحب من الأعمال والهوايات أو الميول والعكس صحيح، إذا تحمس الطفل للحديث عن نشاطات معينة، وتمركزت حياته حولها، كانت تلك النشاطات فعلاً تعجبه وتجلب له الرضا، السعادة، وتؤثر فيه بقوة،لذلك(**34,29+22,86=57,15 %**) في الغالب يتحمسون للحديث عن أعمالهم الكشفية خارج الفوج، إضافة إلى **سبب الإنضمام** الذي كان (55,71 %) **تعجبه أعمالها**، وإذا ما كان **ينصح زملاءه بالإنضمام للكشافة (94,30 %)** يؤيدون ذلك، كل هذه المؤشرات مجتمعة تؤسس لقياس عامل (**الجاذبية للكشافة، ودرجة الولاء والإنتماء التي عززتها عند منتسبيها**).

هذا من جانب، من جانب آخر، من مؤشرات وقرائن الحيوية، النشاط الإيجابية عند الطفل، الإندفاع، والتحمس للحديث، التعريف بها، المشاركة الوجدانية من قبل زملائه له في أعماله و منجزاته، خصوصا مع من يجهلون طبيعة نشاطاته، إذ يصبح الممثل الرسمي للمنظمة (**Figure Head**) بالنسبة للمنظمة، أو المتحدث الرسمي (**Spokes Person**)، فيعرف بها، ويؤكد جدوى أعمالها، وينصح زملائه بالإنضمام لها، من باب الولاء، الإنتماء، التلاحم مع جماعته، ومن باب إظهار منجزاته، قدراته الإنضمام لها، من باب الولاء، الإنتماء، التلاحم مع جماعته، ومن باب إظهار منجزاته، قدراته، أو التمركز حول الذات (**Ego-Centralism**) .

إذن:(34،29 %) دائما **يتحدثون مع الزملاء خارج الكشافة نشاطاتهم الكشفية** و (22,86 %) غالبا يفعلون ذلك، إذن (57,15 %) في معظم الأوقات يقومون بذلك، وهي مؤشر لابأس به في توصيف درجة الحيوية، النشاط، المشاركة الفعلية في الجو الكشفي لكنها لا

ترقى إلى المستوى المتوقع، خصوصا المرحلة السنية للأطفال التي كانت تستوجب نتائج أكبر من ذلك.

المؤشر رقم (12): مدى شجاعة، جرأة، إقدام الأشبال

القوة ،الشجاعة، من السمات البنيوية الأساسية لشخصية القائد، لدا من بوادر روح القيادة، إمتلاك زمام المبادرة، في الأوقات الحرجة، مما يعني الجرأة والإقدام،رغم وجود الصعاب، المخاطر...الخ.

كذلك الشجاعة الأدبية، والجرأة في النقاش مهمة، حتى يكون قائدا مؤثرا فعلاً وقولاً.

جدول رقم 01/12

	إكتفاء بمجرد الإستماع	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**21**	**30**
لا	**49**	**70**
المجموع	**70**	**100**

"**الإكتفاء بمجرد الإستماع**" هو مؤشر على الشجاعة الأدبية، وجرأة الطرح،وكان ميل الأشبال إلى مجرد الإستماع (التلقي) دون المبادرة إلى: فتح باب حوار،نقاش إعطاء رأي، التعبير عن الذات، الوجود، (70 %) فلا يكتفون بالموقف السلبي بل لديهم شجاعة، جرأة في إثارة حوارات،أحاديث...إلخ.

جدول رقم 02/12

	إكتفاء بمجرد الإستماع			
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
المواجهة بجراءة	**20**	**66,66**	**13**	**43,33**
	10	**33,34**	**07**	**23,33**
المجموع	**30**	**100**	**20**	**66,66**

مواجهة المواقف الصعبة والعصيبة، أقر بوجودها (66,66 %) في حين (33,34 %) يبررون ذلك بكون القائد دائما حريص على جو هادئ، آمن...ولا يعرضهم للمتاعب، أو الأخطار، وهذا من صلب مهامه كونه مؤتمن عليهم من طرف الأولياء.

بالنسبة لـــ (66,66%) ممن تعرضوا لذلك خاصة، في المخيمات، المعسكرات حياة الخلاء، فهناك قدر من المجهولية لا يستطيع أحد ضمانه، كانت نسبة (43,33%) من القادة يرون أنهم يواجهونها الأشبال بشجاعة، في حين (23,33 %) اعتبروا الأمر طبيعي أن يخاف الأطفال، وأن يرتبكوا عند مواجهة الصعاب خصوصًا بعيدًا عن الأهل.

الأولياء أقر معظمهم، بملاحظة تطور ملحوظ من ناحية، التخلص من الخوف وأنه أصبح يتحلى بالشجاعة والثقة بالنفس، وذكرت لي الأمهات أن سبب إرسالها لإبنتها إلى الكشافة "كثرة مخاوفها فلا يمكن الإعتماد عليها في شيء، مما أكسبها شجاعة، جرأة في نواحي كثيرة خلال أشهر فقط وهذا -حسب تصريح الأم- وللتأكد من صحة هذا المؤشر، نقارنه بمؤشر الثقة بالنفس ،**فالجرأة** قريبة للثقة بالنفس، ومنه الثقة بالنفس كانت نتائجها(63,33 %) يقابلون بها المهام التي تطلب منهم، رغم الإختلاف في حجم النتائج لكنها تؤكد أنه في المتوسط هناك ثقة بالنفس، جرأة، شجاعة، إقدام.

ذكر القادة بعض **المواقف العصيبة** التي واجهها الأشبال بشجاعة، مثل: ضياع شبل في مخيم عبد الكريم المنيعي وتجند الوحدة كاملة للعثور عليه/إصابة شبل بجروح ومساعدة زملائه له لنقله إلى المستشفى لتأخر الحافلة ،أو لعطل تتأخر عن الموعد ،و الترجل بمفردهم إلى خارج المخيم للوصول لوسائل النقل/السقوط/إصابات بالجروح في حالة عدم وجود القائد يقوم زميله بوقف، النزيف و تضميد جرحه بمنديله الكشفي/الخوف و الاشتياق للوالدين، ودعم الرفاق له /اختفى أحد الأشبال في خرجت للغابة فقام الأشبال بالبحث عنه حتى وجدوه وواجهوا الصعاب في ذلك/غرق طفل في البحر/ سنة1985إنهار المخيم عاما بسبب الرياح و تضافرت جهود الأشبال وأعيد بناء المخيم لحاله...إلخ.

المؤشر رقم (13) : تدريب الشبل على تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس

إن أولويات الكشافة العالمية، هي" مساعدة المزيد من الشباب والفتية على تنمية معارفهم، مهاراتهم و إتجاهاتهم، والتي تؤهلهم في المستقبل ليكونوا مسؤولين (تحمل المسؤولية)، الثقة بالنفس، المواطنة، وليكونوا قادة الغد"[1] .

إذن تحمل المسؤولية ركن مهم جدًا، في العمل الكشفي، ومن أولويات التربية الكشفية، من جهة ثانية، إعداد قادة الغد، لابد أن يرافقه إعداد مسؤولين قادرين على تحمل تعبات السلطة الممنوحة لهم، فلا سلطة دون مسؤولية، ولا قيادة دون أعباء.

(1)www.scout.org/en/our-organisation/governance/constitution

جدول رقم 01/13

	الشبل مسؤولا عن تفوق السداسية	
الإحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	28	93,33
لا	02	6,67
المجموع	100	30

بالنسبة للشبل (**هل يعتبر نفسه مسؤولاً عن تفوق السداسية**)، وهل يعمل بجد لتقاسم مهام السداسية، والإجتهاد في جعلها من أوائل السداسيات على مستوى الوحدة، بالنسبة للقادة يرون (93,33 %) أن الأشبال يعتبرون أنفسهم مشاركون ومسؤولين عن تقدم سداسيتهم، ونجاحاتها، وعليهم تحمل المشاق، المهام للحفاظ على المراتب الأولى.

جدول رقم 02/13

	الإستمرار في العمل ولو كان متعبا	
الإحتمالات	التكرارات	النسب
دائما	25	35,71
غالبا	18	25,71
أحيانا	23	32,86
نادرا	04	5,71
أبدا	00	00
المجموع	70	100

إجابات الأشبال عن سؤال (**هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى و لو كان مُتعبا؟**):

- بالنسبة (**للاستمرار في العمل مهما كان متعبا**) ،فالأشبال يتحملون مسؤولياتهم رغم التعب، والمشقة وبجدية ،ومثابرة لتحقيق الهدف ،يكون دائما بـــ (71،35%) وغالبا بـــ (71،25%) أي (42،61%) في أغلب الأوقات .

جدول رقم 03/13

	الإستمرار في المحاولة	
الإحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	61	87,14
لا	09	12,86
المجموع	70	100

في إجابات الأشبال حول السؤال (**إذا لم تتمكن من القيام بالعمل منذ اللحظة الأولى، هل تستمر في المحاولة؟**):

أما بالنسبة للأشبال ،فوجدنا (87،14%) أنهم (**يستمرون في المحاولة مهما كان العمل متعبا**) أو مستعصي عنهم ،والاستمرار في المحاولة ،يكون من باب الإحساس بالمسؤولية ،والاعتماد على النفس في أداء المهام ، لكن من أكثر صور الإتكالية ،و الهروب من المسؤولية و التخلي عن العمل مع أول عقبة ،و المحاولة الأولى تكفي عندهم للتخلي عنه .

جدول رقم 04/13

	الإعتماد على النفس في أداء المهام	
الإحتمالات	التكرارات	النسب
دائما	8	26,67
غالبا	15	50
أحيانا	07	23,33
نادرا	00	00
أبدا	00	00
المجموع	30	100

في إجابات قادة الأشبال حول السؤال (**هل يعتمد الشبل على نفسه في أداء المهام؟**):

- أما القادة ، فلهم وجهة نظر حول اعتماد الأشبال على أنفسهم دون الإتكال عليهم أو على زملائهم، بـــ (67،26%) دائما و (50%غالبا)أي (67،76 %) في معظم الأحوال.

- عموما هناك تقارب كبير بين مختلف مؤشرات ، **ومقاييس الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية** و هي في حدود(60-70)% ، وهي نسبة عالية ، ومشجعة للعمل الكشفي وغاياته الأساسية.

- بالنسبة لمقابلات الأولياء ،أعرب البعض عن تحسن في اعتماده على نفسه في حين أعرب البعض الآخر عن بقاءه على طبعه (أي لا تغيير يذكر للإيجاب أو السلب)،أما فيما يخص سؤال ،(**هل ساعدت الكشافة أبنائكم على تحمل قدر من المسؤولية؟**) ،فـ (50%) كانت إجاباتهم" نعم" ،في حين النسبة الباقية توزعت بين (لم يستطع تحسس أي تغيير) وبين (لا، لم تساعده على تحمل المسؤولية).

المؤشر رقم (14): تنمية قدرة الشبل على التأثير

جدول رقم 01/28

	قدرة الآخرين على تغير رأيه بسهولة		**القدرة على تغيير آراء الآخرين**	
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**34**	**48,57**	**27**	**38,57**
لا	**36**	**51,43**	**43**	**61,43**
المجموع	**70**	**100**	**70**	**100**

بالنسبة لإجابات الأشبال حول السؤالين (**هل يستطيع الناس تغيير رأيك بسهولة؟**) و (**هل أنت قادر على جعل غيرك يغيرون رأيهم؟**):

بالنسبة للأشبال، يرون أن (61,43%) أنهم **لا يغيرون آرائهم بسهولة** ،بمعنى عدم التنازل المجاني دون قناعة عن مواقفهم (حسب آرائهم).

أما قدرته هو على **جعل غيره يغيرون آرائهم و إقناعهم بقوة فكرته**،أو سرد موقفه هو (48,57 %)، إن قيمة هذين المؤشرين ليس فقط **في نتائجهما إنما في دلالتهما**، إن صورة الشبل عن نفسه أنه مؤثر و قادر على توجيه الغير ،يدلل على اعتزازه بنفسه ،وتقدير عالي للذات المصاحب للشخصية المؤثرة، و القادرة على توجيه الآخرين .

جدول رقم 02/14

المراتب	أسباب تأثير السادوس في زملائه					
	قدراته		سلبية زملائه		استجابة لنظام الوحدة	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن
المرتبة الأولى	15	50	07	23,33	08	26,67
المرتبة الثانية	09	30	07	23,33	14	46,67
المرتبة الثالثة	06	20	16	53,33	08	26,67
المجموع	30	100	30	100	30	100

- أما عن أسباب تأثير السادس في زملائه فهي بالنسبة للقادة :

-**المرتبة الأولى** : بسبب قدراته بنسبة (50%)، **المرتبة الثانية**: (46,67 %) استجابة لنظام الوحدة، و **المرتبة الثالثة**: هي (53,33 %) لسلبية زملائه .

إذن:أهم عامل للتأثير يملكه السادوس ضمن سداسيته هو قدراته أولا، وهو مؤشر مهم على **(قوة التأثير الداخلية)** هي النواة الحقيقة للشخصية القيادية ،في حين(**قوة التأثير الخارجية)** المتمثلة في نظام الوحدة ،الذي مفعوله يسري داخل مجال الكشافة ،في حين لا يسري خارجها.

كدليل على ذلك : ملاحظاتي داخل الأفواج كيف يعطي السادوس بعض التوجيهات بثقة ،ودليل آخر أن إحدى الأولياء ،ضمن المقابلات معهم ،اشتكت من تسلط وسيطرة السادوس على أفراد السداسية منهم ابنها ،و المشكل حسبها أنها تقدر السلطة الممنوحة له كسادوس ،لكن لديها اعتراض عليه كشخص غير مناسب لذلك، حسب ما رأت من تصرفاته خارج الفوج.

جدول رقم 03/14

أسس إختيار السادوس											
	السن		الذكاء		القدرة على التأثير		النتائج الدراسية		النشاط والحيوية		المسابقة	
المراتب:	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الأولى	03	10	16	53,33	03	10	03	10	00	00	05	16,67
الثانية	00	00	05	16,67	08	26,67	04	26,67	13	43,33	00	00
الثالثة	06	20	05	16,67	13	43,33	06	43,33	00	00	00	00
الرابعة	02	6,67	03	10	03	10	12	10	10	33,33	00	00
الخامسة	15	50	01	3,33	00	00	05	00	05	16,67	04	13,33
السادسة	04	13,33	00	00	03	10	00	10	02	6,67	21	70
المجموع	30	100	30	100	30	100	30	100	30	100	30	100

إجابات قادة الأشبال عن السؤال (**رتب حسب الأولوية كيف يتم اختيار السادوس؟**):

أما بالنسبة لأسس اختيار السادوس فالتراتبية التي اختارها القادة ، كأساس للاختيار شبل ليكون قائد لأفراد سداسيته (سادوس) فهي:

- **المرتبة الأولى**: للذكاء بنسبة(53,33)%.
- **المرتبة الثانية**: للنشاط و الحيوية بنسبة (43,33%)
- **المرتبة الثالثة**: للقدرة على التأثير بنسبة(43,33%)
- **المرتبة الرابعة**: النتائج الدراسية بنسبة(40 %)
- **المرتبة الخامسة**: السن بنسبة (50%)
- **المرتبة السادسة**: (المسابقة) بنسبة (70%).

إذن بالنسبة للقادة ، إن التركيز أولا : على الذكاء ، كمفتاح أساسي للنجاح وهو يتطابق مع النسبة التي منحت **لتنمية القدرات العقلية** ، في مؤشر ، تراتبية الأولويات ، قادة الأشبال أعطوا الأولوية في الدرجة الأولى إلى تنمية القدرات العقلية بنسبة (50 %) ولهذا كانت أولويتهم في أساس هي للذكاء (53،33 %).

- بالنسبة للنشاط و الحيوية بنسبة(43،33%) في المرتبة الثانية ،أما عند ترتيب الأولويات، **تنمية القدرات البدنية** بنسبة (43،33%) وهو ما يفسر اهتمامهم بالنشاط البدني و الحيوية

كأساس لاختيار السادوس لأنها من أولويات، عملهم و الأهداف الأولى بالنسبة لهم يجب تحقيقها.

-المرتبة الثالثة: كانت القدرة على التأثير(43،33%) ،وبالمقابل كانت المرتبة الثالثة في القدرات موضع اهتمامهم وتنميتهم هي: **القدرات الاجتماعية** بـــ (50%) إذن، هناك توافق بين اتجاهات القادة نحو الجوانب التي ينمونها، داخل الطفل ، وتلك القدرات التي على أساسها يقيمون هذا الطفل .

لكن كما كان – **التعليق** – عن هذه التراتبية التي هي بالنسبة لي كباحث خاطئة ، فالكشافة أولويتها حسب ما ذكرته (المنظمة الكشفية العالمية)(WOSM) هي : تنمية المعارف ، المهارات ، الاتجاهات ليكون في المستقبل قادر على تحمل المسؤولية ،الثقة بالنفس ، المواطنة قادة الغد ، إذن نحن أمام أهداف كلها **اجتماعية** ، بالإضافة إلى ما ذكره (علي خليفة الزائدي).

بالمثل نقول إن تراتبية (أسس اختيار السادوس)هي غير موفقة بالنسبة لي كباحث فالأولوية في اختيار السادوس، قائد اليوم الفعلي ، وقائد الغد المنتظر ، لابد أن يكون قادر على التأثير ، أي فرض السلطة ، وفرض الولاء و التبعية على المرؤوسين ، فالتراتبية المنطقية هي القدرة على التأثير – الذكاء – النشاط و الحيوية – النتائج الدراسية ، المسابقة ، السن .

المؤشر رقم(15): تدرج الشبل في تعلم القيادة وتنمية روح المبادرة

جدول رقم 01/15

غرس حب المبادرة والقيادة		
الإحتمالات	**التكرارات**	**النسب**
نعم	**63**	**90**
لا	**07**	**10**
المجموع	**70**	**100**

في إجابات الأشبال عن السؤال (**هل أصبحت تحب القيادة و المبادرة منذ انضمامك للكشافة؟**):

في سؤال مباشر للأشبال، (**هل غرست الكشافة الإسلامية فيهم روح المبادرة والقيادة؟**): وكانت الإجابة بـــ: (90%)، يؤكدون ذلك.

جدول رقم 02/15

- بالنسبة للقادة، يرون أن الشبل، يتدرج في تعلم القيادة من خلال:
- **المرتبة الأولى**: تجريب القيادة من خلال السادس (50%).
- **المرتبة الثانية**: ترغيبهم في القيادة من خلال الصفات الشخصية (23,33%) .
- **المرتبة الثالثة**: تحميلهم المسؤولية (16,67%).
- **المرتبة الرابعة**: كشف نواحي التفوق والطموح (10%) .

التدرج في تعلم القيادة			
		التكرارات	النسب
تجريب القيادة من خلال السادوس	المرتبة الأولى	15	50
	المرتبة الثانية	10	33,33
	المرتبة الثالثة	02	6,67
	المرتبة الرابعة	03	10
المجموع		30	100

نلاحظ أن القادة يدربون الأشبال على القيادة من خلال تجريبها عبر "**السادوس**" أو "**نائب السادوس**"، وهي أفضل طريقة للتمرس على القيادة، ثم التأثير على الأشبال من خلال "**صورة القائد القدوة**"، الذي يعطي صورة إيجابية وجذابة عن القائد، أو المسؤول عموما من حسن تدبير، قوة، جرأة، إعتماد على النفس، تحمل المسؤولية.

جدول رقم 03/15

التدرج في تعلم القيادة			
		التكرارات	النسب
كشف نواحي التفوق والطموح	المرتبة الأولى	07	23,33
	المرتبة الثانية	03	10
	المرتبة الثالثة	07	23,33
	المرتبة الرابعة	13	43,33
المجموع		30	100

"**وكشف نواحي الطموح والتفوق في الجانب القيادي**" ،و في الجدول اللاحق "**تحميلهم المسؤولية**" هي المراحل اللاحقة بعد التجربة، والنموذج الجذاب للقيادة – بالنسبة لي هذا

التـــــرتيب منطقي وعن وعي بطرق تعزيز وتكريس روح المبادرة، والإستعداد لدور المؤثر، وصانع القرار فالممارسة الفعلية والعلمية لتجربة القيادة بكل تفاصيلها، والنموذج المؤثر الجذاب وهما المرحلتين الأكثر فعالية في جعل الشبل يقبل على تعلم القيادة.

جدول رقم 04/15

التدرج في تعلم القيادة			
		التكرارات	النسب
تحميلهم المسؤولية	المرتبة الأولى	03	10
	المرتبة الثانية	04	13,33
	المرتبة الثالثة	15	50
	المرتبة الرابعة	08	26,67
المجموع		30	100

تحمل المسؤولية كاختيار لكيفية التدرج في تعليم الشبل القيادة و تنمية روح المبادرة، كانت في المرتبة الرابعة رغم أن تحمل المسؤولية يعني المشاركة الفعلية في وضع البدائل و الحلول للحصول على القرار الرشيد أو الإسهام في تحسين جودة القرارات حتى لا تكون تكلفتها عالية، أي كان المشكل أو الموقف بسيط أو معقد.

جدول رقم 05/15

التدرج في تعلم القيادة			
		التكرارات	النسب
ترغيبهم في القيادة من خلال الصفات الشخصية	المرتبة الأولى	05	16,67
	المرتبة الثانية	13	43,33
	المرتبة الثالثة	06	20
	المرتبة الرابعة	06	20
المجموع		30	100

بالنسبة لترغيبهم في القيادة، من خلال الصفات الشخصية، أكد (99%) من الأولياء أن أبناءهم متأثرين كثيراً بالقادة إلى درجة أنهم أصبحوا محور أحاديثهم فعل القائد كذا ...إلخ، من جانب آخر " **مؤشر ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟** "، كانت نسبة يريد أن يكون، قائد عالية جداً (51,43 %) وقائد في الكشافة نسبة مهمة للغاية (15,71%).

وهو دليل دامغ على كون " **النموذج القيادي المؤثر والجذاب** "، هي الأولية في تعلم القيادة والترغيب فيها .

جدول رقم 06/15

القـــــادة								
الوسائل الكشفية	المرتبة الرابعة		المرتبة الثالثة		المرتبة الثانية		المرتبة الأولى	
	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت
القصص	30	09	43,33	13	26,67	08	13,33	00
الألعاب	16,67	05	26,67	08	43,33	13	13,33	04
المسرحيات و التمثيليات	50	15	20	06	30	09	00	00
الرحلات والمخيمات	3,33	01	10	03	00	00	86,67	26
المجموع	100	30	100	30	100	30	100	30

بالنسبة لتراتبية البرامج الكشفية عند القادة، في تعلم الأشبال القيادة هي المخيمات والرحلات نسبة عالية (86,67%) ثم الألعاب (43,33 %)، ثم القصص(43,33%)، في حين المسرحيات والتمثيليات في المرتبة الرابعة بـــ: (50%).

المخيمات تعتبر فرصة حقيقية **للإعتماد على النفس**، وللنشاطات الفردية والجماعية الحرة، لتي تختلف فيها القيادة، وتدور بين افراد السداسية كل حسب إمكاناته، وقدراته في إحتلال الصدارة وقيادة زملائه، وتكون فرصة لإمتحانهم من قبل القادة حول من يستحقها، من ذلك " أنه بعد إلتحاق أحد الأشبال لفترة قصيرة بالفوج (إستطاع أثناء وجوده في المخيم إقناع زملائه بعدم القلق لعدم وجود الحافلة، فتم إختياره " سادوس" .

وحسب تصريحات العمداء من خلال الدراسات الإستطلاعية يكون المخيم بمثابة ثكنة عسكرية ،وحدة العمل فيه السداسيات يتعود من خلالها الأشبال الإعتماد على أنفسهم في تحضير لوازم الرحلة كما توكل لكل شبل مهمة مثل جمع الحطب، توفير المياه ...إلخ.

يقول (جيمس– ي– رسل) عميد كلية المعلمين بجامعة كولومبيا " إن برنامج الكشافة هو عمل الرجل الذي يتناسب وقدرة الفتى الصغير، وهو محبب إليه لأنه فتى فحسب، بل لأنه رجل في دور التكوين " [1].

"لقد علمتنا التجارب أن الكشاف الصغير يتأثر إلى حد بعيد بقائده في جو الإجتماعات الأسبوعية، والرحلات والدروس العلمية، والمخيمات والتدريب على تحمل المسؤولية ...فالقائد معلم ومدرب ،وكشاف في آن واحد "[2].

جدول رقم 07/15

الأشبـــــــال								
الوسائل الكشفية	**المرتبة الأولى**		**المرتبة الثانية**		**المرتبة الثالثة**		**المرتبة الرابعة**	
	ت	**ن**	**ت**	**ن**	**ت**	**ن**	**ت**	**ن**
القصص	**14**	**20**	**15**	**21,43**	**33**	**47,14**	**08**	**11,43**
الألعاب	**02**	**2,86**	**18**	**25,71**	**21**	**30**	**29**	**41,43**
المسرحيات والتمثيليات	**32**	**45,71**	**13**	**18,57**	**06**	**8,57**	**19**	**27,14**
الرحلات والمخيمات	**22**	**31,41**	**24**	**34,29**	**10**	**14,29**	**14**	**20**
المجموع	**70**	**1100**	**70**	**100**	**70**	**100**	**70**	**100**

أما بالنسبة للأشبال، فالتراتبية المنطقية بالنسبة لهم في كلمة روح المبادرة والقيادة عندهم هي المخيمات ، والرحلات بنسبة (45.71%) ثم في **المرتبة الثانية** (المسرحيات والتمثيليات)، **والمرتبة الثالثة** هي القصص (47.14%)، وأخيرا الألعاب (41.43%).

إن المخيمات تمثل المتنفس الأكبر للأشبال وهي حسبهم أفضل نشاط كشفي، وحسب مقابلات الأولياء أن " **المخيمات**" هي من بين أهم محفزات إنضمام أبنائهم للكشافة، خصوصا عندما يسرد زملائهم الكشفيين أهم ما يفعلونه بالمخيمات.

إن تحمل المسؤولية الفردية، بالإعتماد على النفس في إقامة المخيمات، توفير حاجياتهم الأساسية، بمفردهم وكما قال " **رسل**" إنه يصبح رجل صغير داخل غابة يتحمل المشاق ليـــؤمن

---

[1] بادن باول، المرشد لقادة الكشافة- مرجع سابق- ص 40.

[2] علي خليفة الزائدي- مرجع سابق– ص ص 09-10.

حياته " إن الكشف يعد الفتى لأن يقوم بما يقوم به الرواد والمستكشفون ... من قصص للأثر، وتخاطب بالأعلام، والنار، والدخان، والضوء، وإشعال ناره حيث تعز أعواد الثقاب وطهي الطعام وبناء كوخه، وإن وحدته الجماعة الصغيرة التي يقودها واحد منهم، والتي يكون لكل فرد من أفرادها نصيبه المعلوم في العمل واللعب في الحل والترحال، على أن لا يفنى في جماعته بل يظل محتفظا بشخصيته الفردية " [1] .

المؤشر رقم (16): آفاق العمل الكشفي

جدول رقم 01/16

الإحتمالات	التكرارات	النسب
- توفُّر الحد الأدنى للعمل الكشفي	**12**	**40**
- عدم توفر الإمكانات اللازمة	**09**	**30**
- عدم وجود إطار نظري	**02**	**6,67**
- الميزانية غير كافية	**07**	**23,33**
المجموع	**30**	**100**

كان المغزى من طرح هذا السؤال هو الوصول إلى حصيلة نهائية تقيّم آداء قادة الأشبال وسط البيئة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية لهم، فكانت أسئلة تخص مستواهم التعليمي، السن، المهنة وأسئلة ذات إحتمالات تتطلب التدقيق و الوعي الكامل بالهدف الأساسي لكل نشاط يقومون به فالمؤشرات الـ (30) السابقة أجابت على ذلك.

في حين العوامل المساهمة في تكوين هذه الخلفية و هذا النمط من الأداء الكشفي، ندركه من خلال سؤال هذا المؤشر(**ما مدى توفر جو مساعد على العمل الكشفي؟**) إضافة إلى السؤال (**ما هي إقتراحاتك لتحسين العمل الكشفي و مردوده؟**).

رغم أنه لا يوجد فصل حقيقي بين هذه الإحتمالات، كما أنها أوجه متقاربة لعملة واحدة هي مسببات تدني المردود الكشفي، إلا أن القادة ركزوا على" **توفر الحد الأدنى للعمل الكشفي** " تمثل (40%)، لأنهم يعتبرون عملهم قائم على الإبداع و الإبتكار والمواهب والهوايات اليدوية، فمثلا من خلال ملاحظاتي داخل الأفواج رأيت ديكورا جميلا، ومبتكرا من أمور بسيطة جداً، هي منتجات الوحدات والقادة، مثال: نشيد الأشبال " مكتوب على الحائط بالحبال الملونة

---

[1] بادن باول – مرجع سابق – ص ص 52-53.

والمزينة بطريقة جذابة وكذلك مرآة مكتوب عليها (دعاء) بطريقة مبدعة ومبتكرة، من خلال ورشات يدوية واكتشاف للمواهب.

لقد جاءت فكرة الكشفية، من نظام مشابه دعى له(thomas) نظرا لكون من أولاد الجاليات في كندا وسن لهم قوانين تعتمد على قيم خلقية ، ومرنهم على بعض الحرف النافعة، وإقتفاء الأثر لمعالجة تيه الأولاد الجاليات في الغابات وعدم إستيعابهم (حياة المشاق مثلما يفعل أولاد الهنود السكان الأصليين)، فالكشاف عليه تحمل الصعاب والمشاق، والتدرب على (العصامية) بحيث (من لا شيء يصنع كل شيء).

فإذا كان لكل نشاط تدريب، معسكرات، مهارات كشفية، تنقلات، حملات خدمية...الخ، تكاليف يجب تغطيتها، ولا بد من تدعيم كافي بالمرافق والمقرات و العتاد...إلخ، فالعديد من الأفواج جمدت نشاطها لسنوات عدة، بسبب مشاكل في إيجاد المقر المناسب أو أزمات مالية تحول دون متابعة النشاط فكانت إجابات الواعين بالمرحلة الصعبة التي تمر بها هذه المنظمة من القادة موضوعيين في اختيار إحتمال (**عدم توفر الإمكانات اللازمة (30%)**)، في حين إنجرف (40%) منهم بقيم الولاء، الإعتزاز، الحماسة-**لمسته بكثرة عند الكشافين**- لهذه المنظمة لحد المبالغة و المكابرة في طرح الصعوبات و المؤثرات السلبية التي تساهم في تدني المردود الكشفي، و بالتالي إنعكاسه على موقع هذه المنظمة داخل المجتمع.

وما يؤكد هذا الإحتمال، ما ورد في مؤشر "**إسهامات الصندوق الأسود**" أنها تساعد في تجهيز الفوج بإمكانات مالية إسهامات بسيطة، أو عينية، نظراً لشح مصادر التمويل، وهي عادة حسب (القانون الأساسي) في مادته (43)، تتكون موارد الكشافة الإسلامية الجزائرية من: - إشتراكات الأعضاء-إعانة الدولة- التبرعات والهبات المختلفة– المشاريع استثمارية[*] .

بالنسبة لي كباحث، لا تتوقف الإجابات غير المنطقية على الإحتمالين السابقين، إنما تطال الإحتمال الثالث الذي مؤداه (**عدم وجود إطار نظري**)، إذ لم يحظ بإهتمام القادة، كونه لا يمثل بالنسبة لهم مشكل، أو عائق أمام الكشفية الحقيقية، لأن "**الكشافة تعاش ولا تدرس**"، لكـــــن هذا مـــــوقف غير واعي لأهم المنطلقات الفكرية والمباديء الأساسية الحقيقية لكل نشاط، وهذا ما لاحظناه عند الدور الانضباطي– **التعاون**- القيادي للوسائل والبرامج الكشفية، أو على مستوى أولويات الكشافة في تنمية قدرات الطفل، إن نقص التدريب، التكوين، التأهيل، من جهة، وتدنى المستوى التعليمي، تبرر مثل هذا التوجه، وهذه القناعات الغير منطقية، فأي عمل مهما كان "

---

[1] بادن باول – مرجع سابق – ص ص 52-53.

[*] الكشافة الإسلامية الجزائرية- القانون الأساسي – القيادة العامة – المادة 43 .

نبيلا" إن لم يأطره العلم، ويحدد مسالكه الحقيقية، وينظّر ويستشرف أفاقه البحث الأكاديمي، فالتخبط، العشوائية الإرتجالية السطحية، هي مآله ونهايته.

بالنسبة لتجربتي الشخصية، مع هذا البحث، في المجال الواقعي كنت أجهل تماما فكرة "**الكشافة الإسلامية الجزائرية** "، إلا صورة الأمس ودورها الثوري، لكن عند بدايـــــة البحث، ومع نقص تأطير (النظري، والأكاديمي) لهذا التوجه، إنتقلت إلى الميدان: الأفواج، محافظة ولائية، لكن ما أقنعني بأهمية هذا التوجه التربوي و إرتباطاته الفكرية (جون ديوي-جون جاك روسو) وإنعكاساته المعاصرة والمستقبلية (نظرية منتسوري)، وفي التنظيم " فرق العمل **Project Team**" أي (المجموعات الصغيرة)، وكذلك ما طرحه رونيه أوبير "التربية العامة" و مؤلفات فاخر عاقل...إلخ.

إضافة إلى كل من المحافظ الولائي السابق والمحافظ الولائي الحالي، من منطلق التفكير الأكاديمي العالي، لكن على مستوى الأداء داخل الأفواج، حقيقة تغيرت هذه القناعة، وطغت السلبيات بالممارسات العشوائية والسطحية على تلك الصورة الأكاديمية العلمية التي أسس لها علم الإجتماع، علم النفس، علوم التربية.

وفي إطار، **التقليل من جدوى المراجع والمصادر، والمحكمات الأكاديمية** للعمل الكشفي، نستشهد بما طرحه أحد القادة " المراجع نجدها في الأنترنيت، أما ماديا فلا يهمنا كثيرا لأن الكشفية قائمة على الإبداع".

عطفا على ما سبق فإن قلة الإمكانات مهما كان نوعها و مصدرها تشكل تحدي كبير للمؤطرين الكشفيين، **فالميزانية غير الكافية**، أمر مؤثر جدا على مناخ العام للعمل الكشفي، و أقر بذلك (23,33%) من القادة، فمصادر التمويل كما ذكرت سابقا حسب المادة (38) من القانون الأساسي هي: إشتراكات الأعضاء – إعانة الدولة – التبرعات والهبات المختلفة – المشاريع الإستثمارية، وهذا غير كافي، لذا يجب تدعيمها سواء من طرف الدولة أو الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

صرح (إدوارد مسيوني)، الأمين العام للمنظمة الكشفية العالمية أنه"أدعوا المجتمع المدني والهيئات الرسمية أن تدعمه، وأن تكون لجانبهم، والواقع هناك علاقة شراكة بين الكشافة الإسلامية ومختلف الهيئات، حيث وقعنا اليوم مع ممثل (اليونسيف) في الجزائر إتفاقية شراكة لمدة (04 سنوات)"[1]، فالدعم من خلال موازنات كافية، ثابتة، دائمة، مهم جدا لرقي بمستوى العمل الكشفي.

---

[1]- إدوارد مسيوني- مرجع سابق –ص19.

جدول رقم 02/16

هل للأشبال إقترحات لتحسين العمل الكشفي		
التكرارات	**النسب**	**الإحتمالات**
19	**27,14**	**نعم**
51	**72,86**	**لا**
70	**100**	**المجموع**

قبل القراءة التحليلية لإجابات الأشبال حول السؤال **(هل لديك مطالب أو إقتراحات لتحسين الحياة داخل الفوج الكشفي، و إذا كانت الإجابة بنعم فما هي؟)**، و في نفس المنحى سؤال القادة **(ما هي اقتراحاتك لتحسين العمل الكشفي و مردوده؟)**، نتوقف عند مدلولات سؤال الأشبال:

بالنسبة لسؤال **(ما هي إقتراحاتك لتحسين العمل الكشفي)**، تعتبر قوة و قيمة السؤال **في رمزية السؤال نفسه**، فالأهمية والهدف ليس في الإجابة إنما في محاولة الإجابة عليه وهي الأهم، فمن غير المتوقع إنتظار تحليل وتفسير لوضعية الفوج، أو العمل الكشفي نظرا لعمر الشبل، لكن قوة السؤال في قياس مدى همة، طموحات، أفق، الشبل في تجاوز عوالمه الصغيرة إلى عالم الكبار، أي إهتمامات الأكبر منه سنا، فالجرأة في طرح أفكاره، آرائه قد لا تكون ذات مستوى من الوعي، الفهم، النضج، لكنها بوادر الشخصية القيادية الحقيقية، والقدرة على المبادرة فنسبة (%27,14)، تعد بالتأكيد شخصيات للغد مؤثرة ،فاعلة لا منفعلة أو تابعة أو منقادة، بل قائدة.

من إقتراحاتهم المسجلة بعد إحداث التعديلات على تركيب الجمل أي –**بتصرف**-إستوقفني ما يلي: إحترام القادة – تربية الإطفال – طاعة القائد – توفير الأدوات واللوازم للنشاطات – الإكثار من الألعاب والرحلات – توسيع المقرات – بناء ملاعب كرة القدم الخاصة بالكشافة – التشجيع والمساعدة عند الضرورة –إحترام النظام الكشفي –المخيم الصيفي – محاربة التلوث ورمي الأوساخ – حملات ضد التدخين.

أما بالنسبة لآفاق العمل الكشفي كما يراها القائد فهي التركيز على تحسين وتهيئة مناخ مساعد على تنمية القدرات البدنية، الإنفعالية، العقلية، الإجتماعية للطفل الذي **هو مواطن ومسؤول الغد** هذه النواحي هي :

التكوين الجيد للقادة – التمثيل اللائق على مستوى القيادات – توفير الإمكانات المادية – منح مقرات ومساعدات مالية- إستحداث طرق إستقطاب جديدة للأطفال –إمكانات جذب وإنتماء أطول للمنتسبين- كثرة الخرجات والمسابقات –زيادة عدد الدورات التكوينية-تحديد ميزانية للكشافة للمساعدة على العمل والتطوير- لا توجد المراجع الأساسية وتتم بمبادرات فردية –

توفير ميزانية كافية-الإهتمام أكثر بالطفل- تفادي الخلافات الشخصية الهدامة للحركة- الإهتمام بالتسيير الداخلي والخارجي للكشافة وعلاقتها بالكشافة الدولية .

بالنسبة **للأولياء كانت مقترحاتهم** كالتالي:

الإهتمام بالجانب الدراسي للأطفال- تعليمهم بعض المهن- الحراسة المشددة أثناء الخرجات- التكامل بين دروس الكشافة ودروس المدرسة – تكثيف الزيارات للمعارض– المتاحف- التعريف بالمناسبات الدينية والوطنية وليس مجرد إحيائها–التركيز على كرة اليد، الجيدوا، الجمباز...للأولاد الطبخ، والطرز، الخياطة للبنات، إذ لا يوجد إلا أعمال الخير والغابات.

توسيع المقرات –الأنشطة لا بد أن تكون هادفة وليست مجرد ترفيه فقط –التقليل من الغناء والأناشيد- الإهتمام بالأخلاق بشكل خاص-الإتصال والتنسيق الدائمة بين الأولياء من قبل القادة- إطلاع الأولياء على النقائص الموجودة على مستوى الفرقة الكشفية، وكذا نوعية النشاطات المقدمة للأطفال...إلخ.

هذه بعض أهم مقتراحات الأولياء لتحسين الأداء الكشفي، **دون- تصرف**- حتى تصل الفكرة، وما بين السطور كما هي للمتلقي سواء كان باحث أكاديمي، أو مهتم بمجال الكشاف.

	الجداول (المؤشرات)	التكرارات	النسب	المجموع العينة
01	تنمية قدرات الشبل 20%	06	$\overline{X} = 20$	30
02	68.05%مجلس شورى السداسية	(08+25+11)	$\overline{X} = \frac{(30,56 + 22,22) + 83,33}{2} = 68,05$	100
03	47.80%البعد العلائقي بين الأشبال	(12+17)+12	$\overline{X} = \frac{40 + (38,57 + 17,14)}{2} = 47,80$	100
04	مدى عمق ومتانة التلاحم والصداقة بين 66.06%الأشبال	(05+11)+39+76+63	$\overline{X} = \frac{90 + 95,71 + 55,71 + (7,14 + 15,71)}{4} = 66,06$	70
05	مساعدة الشبل على التفكير الجماعي 50%	15	$\overline{X} = 50$	30
06	تأهيل الشبل لخدمة المجتمع 79,92%	(53+30)+57+17+28 (16+23)+	$\overline{X} = \frac{(93,33 + 56,67) + 81,43 + (100 + 75,71) + (76,67 + 22,86)}{4} = 79,92$	100
07	أفضل الوسائل التعلم التعاون40,47%	06+15+36	$\overline{X} = \frac{51,43 + 50 + 20}{3} = 40,47$	100

08	بناء الثقة بالنفس عند الشبل %56,19	45+65+(24+11) 9+14+	$\overline{X} = \frac{(15,71+34,29)+46,67+30+63,33+92,86+64,29}{6} = 56,19$	100
09	الرغبة في إثبات الذات عند الشبل (التفوق التميز) %94,28	65+63+(4+26)	$\overline{X} = \frac{(94,29+5,71)+90+92,86}{3} = 94,28$	70
10	تعزيز الطموح لدى الشبل %94,76	68+65+66	$\overline{X} = \frac{94,29+92,86+97,14}{3} = 94,76$	70
11	تدريب الشبل على المشاركة في اتخاذ القرار %59,04	60+22+(8+10)	$\overline{X} = \frac{(33,33+26,66)+31,43+85,71}{3} = 59,04$	100
12	مدى ايجابية، حيوية ونشاط الشبل %59,05	(16+24)+52+22 (16+6)+	$\overline{X} = \frac{31,43+74,29+(34,29+22,86)+(20+53,33)}{4} = 59,05$	100
13	مدى شجاعة، جرأة، إقدام الأشبال (%56,66)	13+49	$\overline{X} = \frac{70+43,33}{2} = 56,66$	100
14	تدريب الشبل على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس (% 79,64)	+(18+25)+(15+08) 28+61	$\overline{X} = \frac{(26,67+50)+(35,71+25,71)+87,14+93,3}{4} = 79,64$	100
15	تنمية قدرة الشبل على التأثير (%42,50)	27+34+15+03	$\overline{X} = \frac{10+50+48,57+61,43}{4} = 42,50$	100

16	(%67,85) تدرج الشبل في تعلم القيادة (	22+26+63+15	$\overline{X} = \frac{50 + 86,67 + 31,41 + 90}{4} = 67,85$	100

4- عرض النتائج:

عرض نتائج (التعاون و القيادة) هو استكمال لعرض النتائج الخاصة بالإنضباط، فكلها أدوار أساسية في التنشئة الإجتماعية للطفل ليكون مواطنا فعالا في مجتمعه، و سوف نأخذ نفس منحى التحليل و العرض المستخدمة في الفصل السابق.

- **النتائج في ضوء الفرضية الأولى:**

تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون متعاونا (أي أدوار التعاون).

حللت مفهوم التعاون "إلى مجموعة مؤشرات، أغلبها بنيوية، لكن حتى تكتمل الصورة أكثر بكل أبعادها وتفاصيلها، حسب نوع الميدان أو التجسيد الإمبريقي (المجال الكشفي) الذي يختلف فيه التعاون عنه في ميادين أخرى، إستعنت بمؤشرات هامشية، إذن مختلف أدوار التعاون الكشفي هي: قدرات إجتماعية-المشاركة والتعاون(في إدارة وتنظيم شؤونه وشؤون زملائه تنمية المهارات)(مجلس الشورى)- الصداقة والألفة- التفكير الجماعي والإجتماعي- خدمة المجتمع-الإنضباط التلاحم الديني-أكثر البرامج مساعدة على التعاون.

1- مؤشر:تنمية قدرات الشبل:

(20%) وهي نسبة غير مشجعة تمامًا كون الكشافة، مؤسسة لتأهيل الطفل للإنخراط في المجتمع كعضو فاعل، وحسب (Wosm) فأولوياتها هي:-تحمل المسؤولية- الإعتماد على النفس- إعداد قادة الغد- مواطن صالح فاعل، كلها تعتمد على تطوير المهارات والقدرات الإجتماعية، (علي خليفة الزائدي) 1-الأخلاق وربط هذا المؤشري (المستوى التعليمي وعدم التكوين والتدريب) لهذا عدم الإدراك الحقيقي، للمهام الحقيقية للقائد الكشفي.

2- مؤشر مجلس شورى سداسية (الإدارة بالمشاركة):

المشاركة والتعاون مع الزملاء في تنظيم شؤونهم، وذلك من خلال جلس شورى السداسية (السادوس ونائبه مع قائد الوحدة)، والنتيجة:(68,05%) فأحيانا مواضيع تطرح للمناقشة،تحضير لوازم للتحضير للمسابقات، أو المكوث في معسكرات ومخيمات، إعداد شعارت، تزيين ديكور أشغال يدوية كمنجزات للسداسية أو الوحدة ككل.

3- مؤشر: البعد العلائقي بين الأشبال:

هناك علاقة تعاونية بين الأشبال سواء من وجهة نظرهم، أو القادة كمحكمين في أكثر العمليات الاجتماعية أو أشكال التفاعل الإجتماعي الممارسة داخل وحدات الأشبال، لكن الدراسات تؤكد أنه في الأغلب يكون التنافس كعدوان خارجي تمارسه المجموعات الصغيرة، نتيجة التلاحم، الولاء والإنتماء، و"السيد شريف" أعطى أبحاث مخبرية تجاربية جديرة بالإطلاع

عليها كما نقلها (جان ميزو نوف) في مؤلفه (دينامية الجماعة). [*]، و كانت نسبة البعد العلائقي بين الأشبال (47,85%).

4- مؤشر: مدى عمق ومتانة التلاحم والصداق بين الأشبال:

(66,07%) نسبة إيجابية لوجود تلاحم ومتانة في العلاقة بين الأشبال، لكن التلاحم، والصداقة و المساندة العاطفية، المشاركة الوجدانية، تزيد من قوة البعد العلائقي بين الأشبال، وكلما زادت العدائية للخارج هي تعبير عن قوة التضامن، التلاحم في الداخل فنحن أمام (In Group) و (Out Group).

5- مؤشر: مساعدة الشبل على التفكير الجماعي:

والخروج ، من التمركز حول الذات (Ego-Centralism) والتفكير الإنفرادي ومشاركة الآخرين خبراته، تبادل الأفكار، الخبرات، تقبل فكر الآخر، وتبادل الأدوار معه بحيث يأخذ دور صاحب التجربة والخبرة وهو لم يعشها فنسبة (50%)، بالنسبة لي كباحث، سمحت لي الفرصة للتواجد على مستوى بعض الأفواج أنها أقل من الواقع، وأرجح ذلك إلى عدم استيعاب بعض القادة عند الإجابة لفكرة (التفكير الإنفرادي والإجتماعي والجماعي.)

6- مؤشر: تأهيل الشبل لخدمة المجتمع:

إعداد مواطن صالح، فاعل، واعي بحقوقه، ملتزم اتجاه وطنه والآخرين، من خلال "الواجب نحو الآخرين"، (72,38%) اعتبرها حسب مشاهداتي)، وحسب الإطار النظري، والنتائج الإمبريقية لما يقومون به فهذه النتيجة غير كافية، وأن الحقيقة أكبر بكثير جدًا حتى عبرت إحدى الأولياء بقولها:" لابد من الاهتمام بتحصيلهم الدراسي بدل الاهتمام الكبير بعمل الخير ".

7- مؤشر: أفضل النشاط لتعلم أدوار التعاون:

كانت المخيمات دومًا أهم مصدر لتوصيل أي خبرة أو مهارة إجتماعية أو كشفية فلا كشفية بلا مخيمات، معسكرات، حياة خلاء، وقد وضح كل من (جون جاك روسو) (جون ديوي) (منتسوري) أهمية كل من العناصر التالية وكلها من صميم نشاطات المخيمات (حياة الخلاء، التعلم بالممارسة،التعلم من خلال اللعب)، إذن الفرض الأول تحقق بنسبة:(40,47 %).

(*) أنظر جان ميزونوف-دينامية الجماعات-ترجمة فريد أنطونيوس-ط2- بيروت/ باريس- منشورات عويدات- 1980.

الفرض الأول **تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون متعاونا (أي أدوار التعاون)** تحقق:

$$\overline{X} = \frac{20 + 68,05 + 47,85 + 50 + 66,07 + 40,47 + 72,38}{07} = 52,117$$

X=52,12%

نسبة **(52,12%)** تعتبر أقل قليلا من المفترض كتنظير وخلفية فكرية، ورؤية تربوية لأهداف "التربية الكشفية" كون مؤشر (تأهيل الشبل لخدمة المجتمع) ومؤشر تنمية القدرات الإجتماعية، والتفكير الإجتماعي والجماعي (بالتفكير مع المجموعة وبالمجموعة)، لم تكن إجاباتهم في المستوى الحقيقي لما صاغه السياق الواقعي لما هو موجود بالفعل.

* **النتائج في ضوء الفرضية الثالثة**: تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون قائدًا (أي أدوار القيادة).

1- مؤشر (بناء الثقة بالنفس عند الشبل):

تتقاطع الثقة بالنفس مع جميع مصادر وعناصر القوة للشخصية القيادية، فلا يمكن تصور قائد مهتز، متردد مرتبك، إن الثقة بالنفس والقدرات هامة حدًا لبسط السلطة ، السيطرة والنفوذ، والتأثير على الآخرين، وكانت نتيجة (%57,85).

2- مؤشر (الرغبة في إثبات الذات والتميز والتفوق) عند الشبل:

تأكيد الذات، والإصرار على صورة يرتضيها لنفسه في عقول الآخرين، من خلال إثبات جدارته، تفوقه، تميزه وتحقيق النجاحات، على مستوى السداسية، نظام الشارات، المدرسة، اللعب...الخ)، تحقق هذا المؤشر بنسبة **(94,28%)**.

3- مؤشر تعزيز الطموح لدى الشبل:

مؤشر الطموح دافع إجتماعي للإنجاز، الإبتكار، الإبداع، ويدفع للتفكير في المستقبل دومًا، كانت نتيجته (% 94,76).

4- مؤشر: تدريب الشبل على اتخاذ القرار:

الإسهام في بعض القرارات التي تخصه، والسماح له بالإدلاء بآرائه مهما كانت بسيطة وسطحية، مع المران الإجتماعي، يتعلم وتتخذ طريقة تفكيره بعض النضج، وتنمى فيه قناعة "أنه جزء من مجموع" كانت نتيجته (%59,04).

5- مؤشر: مدى إيجابية، حيوية ونشاط الشبل:

إن الدافع للإنجاز من الحيوية، النشاط ، إيجابية من السمات المهمة في الشخصية القيادية، فهذا المؤشر، توزع بين الرغبة في المشاركة في النقاشات، والحديث عن أعماله الكشفية خارج

الفوج، والإشتراك في النوادي غير الكشفية، وأسفرت النتائج عن (59,05%) يرفضون الإنسحابية، ويميلون للإيجابية.

6- مؤشر: شجاعة، جرأة، إقدام الأشبال:

بمعنى (الجرأة الأدبية، والتعبير، ورفض الإكتفاء بالإستماع، مواجهة الأشبال للمواقف العصيبة بكل جرأة، خصوصًا في المخيمات والرحلات، حيث لا طارئ، أو حادث مستبعد، ورباطة الجأش مطلوبة، وكانت النتيجة (56,66%).

7- مؤشر (تدريب الشبل على تحمل المسؤولية و الإعتماد على النفس):

تتوزع أشكال (تحمل المسؤولية) بين الإعتماد على النفس في أداء الهام، والإستمرار في العمل، رغم التعب، ورغم الصعوبة، فلا يبادر إلى تركه مع أول محاولة بل يصر على إنجازه مهما تطلب منه، وتنفيذ واجباته كما يعتبر نفسه مسؤولاً عما يحدث بوحدته أو سداسيته، وأنه من أسباب نجاحها وتفوقها، وتخاذله ضعف وتراجع لها، ونتيجة (تحمل المسؤولية) هي (79,64%).

8- مؤشر (تنمية قدرة الشبل على التأثير):

من أهم التعريفات للقيادة أنها لقدرة على التأثير في الآخرين، فالقائد له أتباع ومرؤوسين، وكي يضمن ويحافظ على ولائهم، وطاعتهم، لا يكفي القانون وحده، لأن الطاعة بالقانون تسمى **(سلطة)**، لكن إجبارهم على طاعته خارج حدود وإطار القانون، وهنا الحديث عن **النفوذ، السيطرة، التأثير** وسببها هو قوة شخصيته وليس قوة القانون.

كانت نتيجة ذلك (42,50 %)، وهي أقل بكثير من المفترض أو المتعارف عليه في العمل الكشفي من أن كل كشاف هو قائد صغير.

9- مؤشر: التدرج في تعلم القيادة:

فعلاً هناك تدرج في التعلم القيادة من خلال تجريبها كسادوس، ومن خلال تحميله المسؤولية، وترغيبه في سلك القيادة من خلال القائد القدوة أو النموذج)، إذن تحقق ذلك بـــ:67,85%.

إذن تحقق الفرض الثالث تعلم التربية الكشفية الطفل كيف يكون قائدا (أي أدوار القيادة) بنسبة: $\overline{X} = \frac{57,85+94,28+94,76+59,04+59,05+56,66+79,64+42,50+67,85}{09} = 67,95$

$\overline{X} = 67,95\,\%$

الخاتمة:

في ختام رحلة البحث هذه، برهنا مرة أخرى أن البحث السوسيولوجي و التربوي لم يعد رفاهية أكاديمية تمارسه مجموعة من الباحثين القابعين في أبراج عاجية، و إنما يمارسه باحثين،.....الواقع، مسلحين بفرضيات على أساسها ترسم خريطة البحث، و تتكشّف المسارات للباحث في اكتشاف الصورة الكاملة للواقع، و الحقائق كما هي، هذه الصورة الجيشكالتية تمكن من إكمال رحلة البحث و إعادة ترتيب و تنميط الواقع.

فالتفكيك و التجزئة للأفكار و البيانات يكشف عن بعض الإنتظامات، و الجمع بينها في توليفة يقود إلى تفسير الإرتباطات الإحصائية، و صياغة أفكار جديدة، و تنمية للفروض، و التأكد من صدقها بالإستعانة بمناهج التفسير الإجتماعي.

من خلال إستراتيجية البحث التي توزعت على **ثلاث محاور** هي:

1- الملاحظة بأنواعها المختلفة .

2- المقابلات الحرة والمقننة مع العمداء ، أعضاء المحافظة الولائية ، قادة الأفواج ، القادة لمختلف الوحدات ، قادة الأشبال ، الأشبال ، مقابلات مع (25) ولي.

3- من خلال الإبحار في الإطار النظري ، وجذور الفكرية ، وصلت إلى مقاربة سواء تنظيمية للنظام الكشفي أو منظمة الكشافة ومقاربة تنظيرية للتربية الكشفية ، كونها تأخذ الخطوط العريضة للتربية عن طريق النشاط ، التعلم بالممارسة ، حياة الخلاء والطبيعة ، التربية عن طريق اللعب ، أي أفكار (جون جاك روسو – جون ديوي – منتسوري – فروبل - باستالوزي) ، أهم رواد التربية الحديثة (التقدمية).

كان أول ما توصلت إليه : هناك فرق كبير بين التنظير سواء الأكاديمي (للدور التربوي للمجموعات الصغيرة) وطريقة الأداء في الواقع بسبب نقص التأطير والتكوين من جهة ، ونقص الإمكانات المادية والميزانية الكافية من جهة أخرى ، وعلى المستوى النظري فقد لمست نقص حاد في الإنتاج الأكاديمي أو الإطار النظري من مصادر ، مراجع تؤسس لعمل كشفي ، يرتكز على منهج علمي ، تربوي ، بلمسات وطابع خاص من تقاليد وأعراف كشفية.

إن المستوى التعليمي المتوسط للقادة ونسبة تكوين غير كافية ألقت بظلالها على رؤيتهم للأدوار التربوية ، وكيفية تدرجها وأولوياتها في خلق مواطن للغد ، مساعد للغير ، قادر على التعاون والمشاركة بكافة أشكالها (الوجدانية / الفكرية / المادية) وإعداد قائد قوي مؤثر في مرؤوسيه وقادر على تحمل المسؤولية وتبعاتها ، جريء في المواقف العصيبة والصعبة ... إلخ.

- إن إشراف قادة ما دون سن 21 وبنسبة كبيرة على وحدة الأشبال طرح إيجابيات التقارب السني والتفرغ للعمل الكشفي والوفاء للمبادئ الكشفية ، ونقل الخبرة الأكاديمية للقائد الذي هو في طور (التعليم) إلى (الطفل / الشبل) مباشرة ، لكنه من جهة أخرى طرح مشكلات عدم النضج سواء في الخبرة الحياتية أو المهارات الكشفية ، أو على مستوى النمو وتكوين الشخصية.

بالنسبة للمستوى التعليمي للقادة لمسنا على مستوى هذه الدراسة تأثيره من خلال قراءة ما وراء السطور ، والتحمس لهذه الدراسة كإطار نظري سوف يثري مجالهم من الناحية الأكاديمية أكيد وليس المهنية ، أما غير الجامعيين فصادفنا بعض التذمر ، الاعتراض حول الأسئلة ، وبعض العشوائية في الإجابات خاصة ذات الاحتمالات المتقاربة ، أما ما استوقفني من جهة **الأشبال** فيما يخص المستوى التعليمي فهي عدم صدقية بعض العناصر، والمقابلات مع الأولياء كشفت ذلك.

نفس الأمر بالنسبة لمهنة الأولياء ، وعند المواجهة برروا ذلك بالخجل أو أنها ليست من وجهة نظرهم مضرة بالبحث ، عموما مهنة الأولياء ، **وقادة الأشبال** كانت مهمة لتحديد معالم البيئة الاجتماعية التي تعمل بها الكشافة ، كمنخرطين أو كفئة مستهدفة ، وكمؤطرين وفاعلين داخلها، وكانت النتائج أن الطلبة أكبر فئة تعمل داخل الوسط الكشفي، لتفرغها من الانشغالات الأسرية والعملية ، خصوصا أن العمل الكشفي تطوعي ورمزي ، يصعب أن يكون مهنة تعيل القائد ، وعموما المهن بسيطة ، ومتواضعة تتطلب مؤهلات متوسطة ومنخفضة ، لكن هذا لا ينفي وجود إطارات سامية ، أطباء ، مهندسون ... إلخ ، من ذوي المؤهلات العالية ، لكنهم يكتفون لعدم التفرغ بالأعمال الإدارية ، أو مهام رمزية للرقي والرفع بمستوى الأداء الكشفي ، أو حتى لمجرد التواصل المستمر والولاء ، الانتماء لتقاليد ترسخت داخلهم.

بالنسبة **للأولياء** ، من خلال عدة مؤشرات : المستوى التعليمي ، المهن ، الأحياء السكنية، كلها تؤكد أن الطبقة الفقيرة والمتوسطة هم من يرسلون أبناءهم إلى الكشافة ، لعدم القدرة على دفع التكاليف الكبيرة بالنسبة لهم لنوادي ثقافية أو رياضية ، وأهم نتيجة كذلك أن إحجام بعض الطبقات عن انخراط أبنائهم بها لا يعود لعدم الرغبة في العمل الكشفي في حد ذاته ، و إنما للوضعية المزرية التي تتواجد عليها المقرات و الأفواج، وهذا ما يعطي صورة غير لائقة عن العمل الكشفي و المنتسبين له، ولابد من إعادة رسم للصورة بما يناسب التاريخ المشرف لهذه المؤسسة، أو حتى كما ينظر لها في الغرب، ومن خلال المصادفة وتصريحات القادة أنفسهم ،

أن الأثرياء أو الطبقة (فوق المتوسطة) إن وافقوا على انضمام أبنائهم ، يعاينون كل شيء بأنفسهم حتى نوعية الثياب ، المرافق الأنشطة ... الخ.

ولهذا نشدد على ضرورة التدعيم، وميزانية كافية لها كمنظمة اجتماعية ثقافية تربوية رياضية، شاملة لمناحي المهارات التي تقدمها للطفل، حتى لا يترك عرضة للفراغ وشبح " الانحراف"، لأن استغلال و استثمار وقت الفراغ لتحقيق "درجة من التواصل مع الآخرين فهو يتفاعل معهم بشتى الصور، فهو يتعاون ويتنافس ويشارك فكثير من دوافع الفرد ، دوافع اجتماعية لا تشبع إلا في جماعة".[1]

عموما العلاقات التي تقام في أنشطة وقت الفراغ في جو استرخائي ترويحي الذي يوفره وقت الفراغ لها قيمة سيكولوجية تتمثل في "اكتساب الفرد لعدد من العادات السيكولوجية والإتجاهات العقلية و الإجتماعية المرغوبة أثناء ممارسته لأنشطة وقت الفراغ ويبدأ هذا الإكتساب في وقت يفكر في حياة الفرد أثناء اللعب، فالطفل يتعلم وهو يلعب بمفرده أولا ثم وهو يلعب مع أقرانه فيما بعد كثيرا من أساليب السلوك ، ويتعود على أن يتعامل مع الآخرين في هذه السن ، فإذا ما كبر فإن وقت الفراغ الذي يقضيه مع رفاقه وأفراد (شلته) له دور هام في عملية التنشئة الإجتماعية ، والتي يتحول من خلالها إلى مواطن يشارك في بناء مجتمعه و الحقيقة أن كثيرا من المهارات والإتجاهات العقلية و الإجتماعية قد اكتسبناها من خلال وقت الفراغ وليس من خلال العمل".[2]

إن جاذبية البرامج الكشفية اتضح من خلال انضمام معظم الأشبال لجاذبية النشاطات بالنسبة لهم أما الأولياء فالحرص على استثمار وقت فراغ الطفل وتحسين التحصيل الدراسي لأبنائهم، النتائج كانت إيجابية جدا وبنسب عالية، لكن مقابلات الأولياء أقرت بوجود تحسن لكن البعض اعتبرها ، عائق لأن الكشافة بجانبها الترفيهي وكسرها للروتين و النظامية العالية لإعداد المدرسي جعلت أطفالهم يميلون للترفيه دون الدراسة ، ولهذا كانت **مقترحات الأولياء** هي مطالبة معدي البرامج الكشفية بالتكامل بين ما يقدم في المدرسة وما يقدم على مستوى الأفواج وأن لا تقدم لهم دروس وواجبات تفوق سنهم.

---

[1] علاء الدين كفافي – المرجع السابق – ص 14.

[2] علاء الدين كفافي – المرجع السابق – ص 15.

بالمقابل طرح القادة مشكل عدم المتابعة و التنسيق مع الأولياء، الذي ألقوا عليهم كامل المسؤولية ، خصوصا أن النتائج الدراسية مهمة جدا في اختيار" السادوس" كي لا تتحمل مسؤولية الرسوب فيما بعد وكذلك بطاقة المتابعة ترصد النتائج الدراسية للطفل.

التعاون ، في بعض المؤشرات كانت هناك إجحاف وعدم تقدير حقيقي لما هو موجود ، مثلا تأهيل الأطفال لخدمة المجتمع، ومساعدة الآخرين ، خصوصا أن الأولياء أقروا بذلك، إلى حد اعتبر البعض أن مساعدة الغير (بمصطلحاتهم ، عمل الخير) يأخذ أكبر حيز ، مما يعوق الجانب التعليمي المعارفي التحصيلي الذي يريدونه بالدرجة الأولى، أما البرامج المسطرة فهي كبيرة جدا ، و لإثبات ذلك فمجرد الإضطلاع على برنامج الرمضاني على الموقع www.scout-alger.com. يثبت ذلك ، من هذه البرامج المسطرة نذكر -08 موائد رمضانية وتوزيع وجبات يشارك فيها 40 مركز على 35 بلدية و(500 قائد).

- قفة رمضان 100 كشاف متطوع على مستوى (52 بلدية) (500 قفة).
- ختان الأطفال (70 كشاف متطوع، على مستوى 52 بلدية وعدد الأطفال المعنيين (500).
- ملابس العيد (150 متطوع ن تنظيف المساجد(500متطوع).

بالنسبة **للتلاحم** ، يعرفه باحثون بأنه " كلية حقل القوى التي لها مفعول إبقاء أعضاء الجماعة معا ومقاومة قوى الإنحلال".[1]

ويعرفه كيلي وتيبور بأنه "جاذبية الجماعة الشاملة بالنسبة لجمع الأعضاء "[2] وقوى التلاحم و البعد العلائقي التعاوني كان كبيرا حسب آراء كل من الأشبال فيما بينهم، وحسن بالنسبة للقادة رغم أن التنافس دائما كان يطغى بين السداسيات ، لأن" النحن الجماعية " تؤسس لما هو" داخل الجماعة و خارج الجماعة (In Group/ Out Group) بهما " فلا يكون التلاحم قويا في قلب الجماعة عندما تشعر بأنها مهددة من الخارج وحسب (**الإتحاد المقدس**) بل يمكن للجماعة بعيدا عن كل تهديد أن تتوقف تلقائيا للتعبير عن تضامنها بمهاجمة غيرها ، أو بالتفتيش عن المنافسة، فإن دراسة الجماعات التأسيسية ودراسة الجماعات التي هي في طريق التكوين تكشف عن عدوانية تقديرية إتجاه الخارج"[3]

بالنسبة للأولياء كانت تعليقاتهم عن المساعدة بين الإخوة أو الشؤون المنزلية بسيطة نوعا ما لكن التغير ملموس اتجاه المعوزين و الفقراء أي تنمية الحس التضامني.

---

[1] جان ميزونوف – مرجع سابق – ص 79.

[2] نفس المرجع – نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع – ص 42.

ساعدت البرامج الكشفية على تنمية هذا الحس مثل التعاون داخل المخيمات و الرحلات ودروس الإسعافات أو التبرع بالدم.....الخ.

الإنضباط له أوجه متعددة مثل الإنضباط الوقتي ، الإنضباط الديني ، الإلتزام الخلقي، الإلتزام نحو البيئة و المحيط ، الضبط و العقاب ... إلخ.

وكان التدريب على الطاعة و الإمتثال هو مفتاح العملية الإنضباطية خصوصا أن من بنود القانون الكشفي" الكشاف مطيع لمؤدبه و " الكشاف مطيع وثابت في أعماله" وشرف الكاشف موثوق به " كما أن الوعد الكشفي للأشبال نصه كالتالي" أعد بشرفي أن أبذل كل جهدي لطاعة لله وطاعة والدي وخدمة وطني وأن أساعد الناس في كل الظروف و أن أعمل القانون الأشبال و الزهرات".

من أهم النتائج الإيجابية لخلق الإنضباط المتابعة خارج الفوج، التي حرص معظم القادة على التركيز عليها ، حتى تبقى الرقابة و آليات الضبط بالنسبة للطفل بمعنى الإساءة خارج الفوج أو داخل الفوج يعاقب عليها حتى لا تتكرر ، ولا يسيء بتصرفاته للفوج أو الكشفية عموما .

حرص القادة في المتوسط على استيعاب فلسفة العقاب من خلال التركيز على: شرح موجبات العقاب قبل العقاب ، و الأخذ بعين الإعتبار الإعتراف بالخطأ لذا كانت الأغلبية منهم يلاحظون عدم تكرار الخطأ وهو أمر منطقي ، فالدراسات النفسية وافقت الخط الذي رسمته التقاليد والأعراف الكشفية من إلتزام النظام ، والإنضباط كونها مدرسة شبه عسكرية ، " فإذا كان لابد من استخدام العقاب ، فليكن ذلك وفق الأسس المتبعة في استخدامه بعيدا عن التزمت و الإنفعال و أن لا يحدث أي أذى جسمي أو نفسي ... وعليك أن تلجأ إلى عقابه قبل أن تلفت انتباهه إلى خطئه و وجوب تصحيح مساره ، واستعن في ذلك بما تم الإتفاق عليه بينكما حسب ميثاق الشرف الذي وافق أن يلتزم به و أن يتقبل ما يترتب عليه"[1].

إن ميثاق الشرف الذي أقسم عليه المنتسب لوحدة الأشبال قائم على احترام النظام والطاعة، كما أن توجيه الملاحظة و المساءلة هي أهم الخطوات المعمول بها في حالة أخطاء بسيطة أو غير متكررة ، لكن جسامة الخطأ و المداومة عليه تتوجب عقوبات أكبر، قد تصل حد الفصل المؤقت أو الطرد.

الإلتزام الخلقي و التحلي بالخلاق الحميدة ،كانت الصفة التي يتشارك فيها أصدقاء الكشافة حسب – آرائهم- في حين الأولياء أقروا بوجود بعض التحسن في سلوكاتهم و التخلي عن بعض

---

[1] محمد عبد الرحيم عدس – مرجع سابق – ص 286.

الصفات التي لا ترضيهم لكن بشكل محدود جدا، إن الكشافة من خلال شعارها أنها تمارس ولا تدرس يقابله نفس الأمر في برامجها بالنسبة للأخلاق " فهي تعاش ولا تدرس" لأن " أفضل وسيلة لتنشئة الطفل على احترام النظام و السير بموجبه ليكون دستورا له في حياته هو أن نعمل ومنذ الصغر على أن نغرس عنده الأخلاق الحميدة والعادات الحسنة لتكون عنده طباعا متأصلة في نفسه"[1].

أما إعداد **قائد الغد**، فمفتاح الشخصية القيادية هو بناء و تعزيز الثقة بالنفس ، يعرفها (أيزنك) "بأنها إحدى السمات الأساسية التي يفتقدها المنطوي العصبي بالإضافة إلى ميله للعزلة و القلق و الخوف من المواقف الإجتماعية"[2].

فالفجوة بين " الذات الواقعية" والذات المثالية" وبين الإنجازات الفعلية و الطموحات غير الواقعية، **فالثقة بالنفس** " سمة شخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة و القدرة على مواجهة العقاب و الظروف المختلفة مستخدما أقصى ما تتيحه له إمكاناته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة وهي مزيج إيجابي من **الفكر** و **الشعور** و **السلوك**"[3].

أهم الصفات التي تعبر عن الثقة بالنفس أو عدم الثقة بالنفس:

- الإلتزام وتقبل النقد و التقييم من الآخرين، النظرة الواقعية، فلا يبالغ أو يقلل مما لديه من قدرات.

- التفاعل الإجتماعي وعلاقات ناجحة و بناءة بالإضافة إلى الشعور بالأمن و الطمأنينة ، مواجهة الظروف الطارئة و اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

- الإستقلالية في التفكير و السلوك ، لإعتماد على النفس دون الإعتماد على الغير.

كل هذه المؤشرات غطتها الدراسة في كشف بوادر الشخصية القيادية عند (الطفل/الشبل)، وقد توصلت من خلال الاستمارات إلى نسبة اعتبرتها واقعية في رصد تعلم القيادة وتجريبها داخل المنظمة الكشفية.

وكذلك بالنسبة للأولياء كلهم اجمعوا على تأكيد الثقة بالنفس الرغبة في القيادة ، التأثر بالقائد، تحمل المسؤولية أما بالنسبة للملاحظات الشخصية من خلال الزيارات الميدانية ،أكاد أجزم 100% من معايني أن أول صفة تنميها التربية الكشفية هي الرغبة في التأثير والقيادة ، إثبات

---

[1] نفس المرجع – ص 232.

[2] أحمد قواسمة وعدنان الفرح – تطوير مقياس الثقة بالنفس – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المجلة العربية للتربية – المجلد 16 – العدد 02 – مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ديسمبر 1996– ص 36.

[3] نفس المرجع – نفس الصفحة.

الذات ، "وقوة الأنا" وجدتها صفة غالبة عند الجميع حتى من مظهرهم ، طريقة تصرفاتهم، كثرة ترديد كلمة "أنا" . من جهة أخرى اختيار جميع الأشبال لسلك القيادة على اختلاف مجالاتها سواء كشفية، طيران ، ربان، عسكري ... الخ أكبر دليل على ترسيخ أدوار القيادة في نفوس الأطفال.

كأهم حوصلة رصدتها من خلال هذه الدراسة: **1- لاحظت أن أسئلة التعاون كانت مباشرة ومتوازنة لكن لم تعطي النتيجة التي لمستها داخل الأفواج.**

2- أسئلة الإنضباط غطت كل الجوانب البنيوية لمفهوم " الإنضباط" لكن الأسئلة كان لابد أن تكون غير مباشرة ومناورة أكبر في طرح الإنضباط بالنسبة لي اقل فرض صورة مجسدة فعلا داخل العمل الكشفي.

3- القيادة أظن أني وفقت جدا سواء من حيث المناورة وعدم المباشرة في طرح السؤال أو حتى نتائج الإستقصاء التي اعتبرها معبرة فعلا " عن الواقع".

ووصلت إلى أن التربية الكشفية تسهم من خلال (الرحلات، المخيمات، البرامج المتدرجة و المثيرة ، الألعاب ، الدروس القصص التمثيليات والمسرحيات) في تعليم الطفل مجموعة من الأدوار الاجتماعية ليكون مواطنا صالحا فاعلا متعاونا منضبطا وقائدا.

الخاتمة:

إذا كانت الخلفية الفكرية ، التنظيرية التي ربطت فيها بين جذور التربية التقدمية (الحديثة) وبين النظريات المعاصرة جدا في المنظمات والتنظيمات المعاصرة من الهيكل الأفقي (Flat) وفرق العمل (Project Teams) ، ونظرية (Z) لويليام أوشي (W.Ouchie) للإدارة الجماعية وبالمشاركة ، والتعاون في صنع الأهداف وتنفيذها ... كلها تعبيرات قد تختلف ظاهريا عن التنظيمات الكشفية ، لكنها تأخذ نفس المبادئ ، وعناصر التنظيم ، وطرق التسيير ... إلخ.

والامتداد الجغرافي الواسع ، والمدخلات البشرية الهائلة ، والدور الإنساني الفاعل ، صنعت تكتلا عالميا له هيكلة وتنظيم عالمي موحد ، هذا التكتل الجغرافي الضخم له موروث فاق القرن (1907 - 2008) ومازال يستقطب الملايين ويحافظ على ألقه ووهجه خارج الوطن ، لكن للأسف ، الصورة بالنسبة للكشافة الإسلامية الجزائرية ، تختلف بين الأمس واليوم ، وتختلف بين إعجاب وتقدير الغرباء ، وتهميش وازدراء وسوء فهم داخل الوطن ، وأسباب عديدة لذلك منها ما تتحمل مسؤوليته : عدم التكوين الجيد للقادة ، بعض التداعيات أو التوجهات السياسية للأفواج ، غياب فكرة القائد الرمز القدوة ... إلخ ، وبعضها حمّلت مسؤوليته ، رغما عنها مثل : نقص الإمكانات ، الميزانية غير الكافية ، قلة الدعم المالي والمعنوي والأدبي ، نقص الوعي والانفتاح داخل المجتمع لمنظمة كان من المفترض أنها تصنع مواطن وقائد للغد بأخلاق فارس نبيل ، مستكشف ، محب للاطلاع ، كذلك تغرس فيه حنكة السياسي وانضباط وشجاعة العسكري ... إلخ ، كل هذه المعاني التي عددتها مؤسس الحركة اللورد بادن باول هو الذي حددها كهدف أسمى تريد تحقيقه التربية الكشفية بوسائلها وعناصرها وتقاليدها الخاصة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل وجدت هذه المؤسسة التربوية ، الرياضية ، التثقيفية ، الترفيهية ، الشاملة في إعدادها لشخصية الطفل ، من خلال ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة ، **الدعم ، التشجيع ، الترقية ، البحث الأكاديمي** سواء من :

1- دعم وإعانة الدولة ؟

2- بحث ، تحليل ، توجيه من النخبة المثقفة ؟

3- تفهم ، تشجيع ، إقبال أفراد المجتمع ؟

4- رغبة حقيقية ، تنبع من القناعة بأهمية ما تقدمه للطفل ، وليس لقلة التكاليف المادية التي تحول دون انخراط أطفالهم في جمعيات ونوادي مكلفة ، هنا موقف وموقع الأولياء من هذه المؤسسة ؟

5- كيف يعد ويكون شخصية الطفل وينمي مختلف قدراته سواء اجتماعية ، انفعالية ، عقلية ، بدنية ، من لم يتلقى التكوين والتأهيل والإعداد لهذه المهام الثقيلة ، والاكتفاء برصيد معرفي ضئيل تسانده في ذلك مهارات كشفية ؟ ، أكيد هنا لا بد من نقطة نظام لإعادة تصحيح البعد التربوي والعلمي والمنهجي لقادة الأشبال أو الوحدات الأخرى.

6- إذا كانت مختلف الوكالات التابعة للأمم المتحدة (UN) ، والحكومات وجمعيات المجتمع المدني تدخل في أعمال شراكة دائمة مع هذه منظمة الكشافة اعترافا بفاعليتها على المستوى التطوعي الميداني ، فأين هي جمعيات ومنظمات المجتمع المدني الجزائري من كل ذلك ، فحتى أعمال الشراكة مع الهلال الأحمر ، جمعيات إيكولوجية ، جمعيات خيرية تكون محدودة ، وتعتبر مناسباتية أكثر منها عمل شراكة استراتيجي للمدى البعيد.

حاولت في هذه الدراسة فتح آفاق لبحوث سوسيولوجية أخرى ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع ، سواء تعلق الأمر : بالتنظيمات المعاصرة أو المنظمات الاجتماعية الطوعية ، أو محاولة فهم جوانب أخرى للمجال الكشفي ، أو محاولة إثراء لجوانب وأدوار أخرى مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية ، وقد حرصت على أن تضم هذه الدراسة ثراء معرفي يتعدى حدود السوسيولوجيا ، بل يفيد معظم تخصصات العلوم الاجتماعية : علم النفس الاجتماعي ، الإدارة والتنظيم ، علوم التربية.

قائمـــــة المراجـــــــع العربية

الفصل الأول:

1- فاخر عاقل-معالي التربية- ط4- دار العلم الملايين بيروت- 1981.

2- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي- علم النفس التربوي- ط1 –دار الشروق –جدة - 1980.

3- دليو فضيل- دراسات في المنهجية –ديوان المطبوعات الجامعية -1995.

4- خليل عبدالرحمان المعايطة- علم النفس الاجتماعي- ط1- دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع- عمان- 2000.

5- محمد علي محمد- علاج والمنهج العلمي- ط1- الإسكندرية دار المعارف الجامعية -1980.

6- إحسان محمد الحسين- الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي- ط1 - بيروت- دار الطليعة -1982 .

7- علي غربي وآخرون –أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية- قسنطينة منشورات جامعة منتوري- 1999.

8- المؤسسة الوطنية للكتاب – المنجد الأبجدي بيروت – دار المشرق -1997.

9- عيد الله العلايلي- .....إعداد وتصنيف نذير مرعشلي-المجلد الاول –ط1- بيروت – دارالنهضة العربية-1974.

10- م.....- التربية العامة- عبد الله عبد الدايم- ط6- دار العلم الملايين-1983.

11- علي راشد مفاهيم ومبادئ تربوية- ط1- دار الفكر العربية -1993.

12- إلفان وين- قاموس جون ديوي للتربية- ترجمة محمد علي العريان- القاهرة –مكتبة أنجلو المصرية -1964.

13- محمد عاطف غيث- قاموس علم الاجتماع – دار المعارف الجامعية-1997.

14- أحمد الخشاب- الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي-القاهرة- مكتبة القاهرة الحديثة- 1971.

15- بطرس البستاني –محيط المحيط- لبنان- مكتبة لبنان- 1977.

16- جماعة من المؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام-ط36-بيروت- دار المشرق-1997.

17- محمد صالح رمضان- مجلة الثقافة- العدد 69-ماي1982.

18- المنظمة الكشفية العالمية- عناصر برنامج الكشفي – ترجمة الهيئة الكشفية العربية سويسرا- 1985.

19- حسن محمد جوهر وجمال خشبة- ألعاب الخلاء- القاهرة – دار المعارف.

20- الهيئة الكشفية العربية- مجلة آراء وأفكار – العدد138- نوفمبر -1998.
21- الكشافة الإسلامية الجزائرية- القانون الأساسي- المؤتمر الوطني السابع-نوفمبر 1997.
22- الكشافة الإسلامية الجزائرية- جريدة المسيرة الثالثة –عدد خاص- نوفمبر 1993.
23- الكشافة الإسلامية الجزائرية- التمهيدية- العدد الثالث – جانفي 1996.
24- الكشافة التونسية صوت الكشاف عدد خاص.
25- محمد شقرون- حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية– جامعة قطر-العدد18- 1998.
26- جماعة المؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام- ط31- بيروت- دار النشر-1991.
27- محي الدين مختار-التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف- مجلة العلوم الإنسانية- عدد9 – 1998.
28- عباس محمود عوض و رشاد صالح الدمنهوري- علم النفس الاجتماعي-الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1994.
29- إبراهيم مدكور- معجم العلوم الاجتماعية-الهيئة المصرية للكتاب-1975.
30- إسماعيل علي- .....الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1993.
31- أحمد زكي بدوي- معجم العلوم الاجتماعية- بيروت- مكتبة لبنان- 1993.
32- عبد الغني عبود وحسن إبراهيم عبد العال- التربية الإسلامية وتحديات العصر-ط1- القاهرة –دار الفكر العربي- 1990.
33- جماعة المؤلفين- الوجيز الميسر- ط3- الكويت- دار الكتاب الحديث-1993.
34- عبد المنعم المليجي و حلمي الميلجي- النمو النفسي –ط4- بيروت –دار النهضة العربية.

الفصل الثاني:

35- حسن محمد جوهر وجمال خشبة- الكشاف المبتدئ –مصر- دار المعارف-1964.
36- حسن خليل- مراحل الكشافة – بيروت –منشورات دار المكتبة الحياة.
37- مجلة آراء وأفكار السابقة- العدد 127- 1997.
38- المكتب الوطني للكشافة –مجلة الكشاف- العدد الرابع-1989.
39- مجلة الكشاف- المرجع السابق-العدد الثالث-1989.
40- حسن محمد جوهر وجمال خشبة- الحوالة –مصر- دار المعارف-1962.
41- الكشافة التونسية- التربية الكشفية- تونس- المطبعة العصرية-1993.
42- مجلة الثقافة- العدد 70-الجزائر -1982.
43- الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية-مجلة الوحدة –العدد 414- الجزائر 1989.

44- الكشافة الإسلامية -مجلة الآفاق-العدد الأول- أكتوبر-1997.
45- داوود هاروود- الكشافة- ترجمة رشيد شقير- ج1-ط1-بيروت -مكتبة لبنان.
46- المنظمة الكشفية العالمية- هيا نضع خطة المجموعة– ترجمة الهيئة الكشفية العربية جنيف- المفسر الكشفي التربوي-1990.
47- الهيئة الكشفية العربية- مجلة الكشاف العربي – العدد الثالث-مصر -1987.
48- الكشافة الإسلامية الجزائرية- نظرة أشمل لكشفية أفضل –وثيقة5 –الجزائر- نوفمبر 1997.
49- الكشافة الإسلامية الجزائرية- النظام الداخلي –1993.
50- الكشافة الإسلامية الجزائرية- منهاج التدريب الكشفي للأشبال –غرداية- المطبعة العربية- 1996.
51- بادن باول- المرشد لقادة الكشافة. ترجمة حسن محمد جوهر وجمال خشبة- مصر –دار المعارف -1962.
52- الكشافة التونسية –الفرقة الكشافية تونس- منشورات السبيل- 1957.
53- الهيئة الكشفية العربية- الثقالية الكشفية -مصر -1991.
54- علي خليفة الزائدي- كيف تدبر فرقة- ط1- بيروت- مكتبة المعارف-1951.
55- الهيئة الكشفية العربية- دورك في تحقيق الطريقة الكشفية -مصر –المختبر الكشفي التربوي.

الفصل الثالث:

56- المنظمة الكشفي العالمية- كتاب التدريب الدولي- سويسرا-ترجمة الهيئة الكشفية العربية- القاهرة.
57- رشيد شقير –دليل القائمة بيروت-منشورات السبيل- مكتبة المعارف.
58- محمد رفعت رمضان وآخرون –أصول التربية وعلم النفس-ط5 –دار الفكر العربي-1964.
59- محمد طلعت عيسى-الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية-ط1- مكتبة القاهرة الحديثة-1965.
60- رابح تركي- أصول التربية والتعليم- ط2- الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية-1990.
61- إسماعيل محمود قياري- التربية عن طريقة النشاط- ط1-مكتبة النهضة المصرية-1985.
62- علي أسعد وطفة- بنية السلطة وإشكالية التسلط في الوطن العربي- ط1- مركز الدراسات الوحدة العربية-1999.
63- محي الدين مختار- محاضرات في علم النفس الاجتماعي- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية-1982.
64- خليل مصطفى أبو العنين.

65- عطوف محمود ياسين- مدخل فيعلم النفس الاجتماعي- دار النهار للنشر.
66- عبد الله ناصح علوان –تربية الأولاد في الإسلام- ج2-الجزائر-دار الشهاب.
67- أحمد حامد منصور- تكنولوجية التعليم وتنمية القدرات على التفكير الإبتكاري-ط1- الكويت-منشورات....
68- إبراهيم مطاوع- الوسائل التعليمية –ط2- القاهرة- مكتبة النهضة- دار السلاسل -1986- المصرية 1976.
69- محمد وطاس –أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة و(في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة)- الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب-1988.
70- زينب أحمد عبد الغني-مجلة كلية التربية –المجلة الاولى – العددالتاسع- مطبعة جامعة أسيوط-1993.

الفصل .....

71- الكشافة الإسلامية الجزائرية- كتاب المناهج الكشفية التربوية –مطبعة دركي–الوادي- 2000.
72- عبدالمجيد النشواتي- علم النفس التربوي- مؤسسة الرسالة بيروت-1998.
73- صالح محمد علي أبوجادو-علم النفس التربوي-دار المسيرة –عمان- ط1 -1998.
74- فاخر عاقل-علم النفس- دار العلم الملايين- بيروت- ط9-1984.
75- جان ميزونوف- دينامية الجماعة- جريدة أنطونيوس-منشورات عويدات-بيروت.
76- عبد المجيد عبد الرحيم –مبادئ علم النفس التربوي-باريس-ط2-1980.
77- مصطفى السويفي- مقدمة لعلم النفس الاجتماعي- القاهرة-مصر-مكتبة الانجلومصرية- 1966.
78- محمد الشافعي ورياض معوض- التربية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية-ج1-ط2-القاهرة - مكتبة الانجلومصرية-1963.
79- الهيئة الكشفية العربية- إلى قائد الفريق -ج1-المختبر الكشفي التربوي.
80- عبد السلامالشيخ-علم النفس الاجتماعي-دار الفكر الجامعي-1992.
81- أحمد كمال أحمد- تنظيم المجتمع –ج1-ط2-دار وهدان للطباعة والنشر 1973.
82- عبدالحميد محمد الهاشمي –المرشد وفي علم النفس الاجتماعي- الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية-1984.

83- السيد عبد الحميد عطية-الاتجاهات النظرية والعلمية في ممارسة خدمة الجماعة-الإسكندرية- المكتبة الجامعية الحديثة-1991.
84- الهيئة الكشفية العربية- الأنشطة التربوية لمنهج الأشبال-ط2-1994.
85- طلعت حسين عبد الرحيم- الأسس النفسية للنمو الإنساني-دار العلم-الكويت –ط2-1983.

الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية :

86- مصطفى الخشاب دراسات في علم الاجتماع العائلي- دار النهضة العربية-بيروت-1981.
87- حافظ جمالي- علم النفس الاجتماعي- المؤلف أتوكلينبرغ- مطبعة جامعة دمشق.
88- عبد الرزاق الجلبي- دراسات قي المجتمع والثقافة والشخصية-دار النهضة العربية-بيروت-1984.
89- ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ- بسيكولوجية الطفولة- دار المستقبل للنشر والتوزيع-عمان-الأردن-1998.
90- فؤاد البهي السيد- علم النفس الاجتماعي-ط2-دار الكتاب الحديث –الكويت 1980.
91- محمود السيد أبو النيل-ج2- دار النهضة العربية- ط4-بيروت-1985.
92- محمد عبد الرحيم عدس-بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال- دار الفكرعمان-ط1-1998.
93- عبد الفتاح الزين- البحث التربوي بين مهام التكوين وقضايا التنشئة-مجلة علامات تربوية-الرباط-أكاديمية فاس-العدد15-مطلعو المعارف الجديدة-1993.
94- مصطفى زيدان –دراسة سيكولوجية تربوية لتلاميذ التعليم العام.
95- أسيا عبد الله –تنمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكييف -العام-الاجتماعي-المدرسي-رسالة لنيل شهادة الماجيستير-علم النفس و العلوم التربوية-إشراف ماحي إبراهيم- 1991-1992.
96- اليونيسكو –تأمل مستقبل التنمية التربوية-مؤسسات الخدمات الطباعة- درغام المكلس-لبنان-1986.
97- أحمد ثابت العولمة والخيارات المستقلة- مجلة المستقبل –العربي-العدد240-1999.
98- أنمار الكيلاني وخليل عليان-شباب وأمن المجتمع-المركز الربي للدراسات الأمنية والتدريب –دار النشر للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب-الرياض- 1988.
99- مروان عبد الرحمان القادري-العولمة وتحدياتها الثقافية- مجلة الثقافة – العدد الخامس-العربية السعودية- سبتمبر-1999.

100-دليو فضيل وآخرون- الأنثرنيت- سلبيتها والوسائل الوقاية منها- التحديات المعاصرة-مخابر علم الاجتماع-الاتصال جامعة منتوري قسنطينة-2002.
101-رعد حافظ سالم –التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي-دار وائل للنشر-عمان-ط1-2000.
102-عبد الكريم القريشي- أهمية وسائل التعليم في التدريس-مجلة العلوم الإنسانية-العدد11-منشورات جامعة منتوري-قسنطينة-1999.
103-سامية محمد فهمي وعبد المحي محمود حسن-دار المعارف الجامعية- لإسكندرية-1996.
104-مصطفى زيدان -علم النفس الاجتماعي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر.
105-طلعت حسن الرحيم –الأسس النفسية للنمو الإنساني- دار العلم – الكويت –ط2- 1983.
106-فاخر عاقل-علم النفس- دار العلم الملايين- بيروت- ط9-1984.
107-عبد الله عبد الدائم – الثورة التكنولوجية في التربية العربية –ط1- دار العلم الملايين-أفريل 1974.
108-أحمد زكي يدوي – أصول الخدمة الإجتماعية – دار الفكر العربي.
109-جابر عوض السيد –التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية –دار المعارف الجامعية 1996.
110-محمد الهادي عفيفي-في أصول التربية –مكتبة الأنجلو المصرية.
111-معن خليل عمد-علم اجتماع الأسرة –دار الشروق –عمان الأردن –ط1-1994.
112-عادل عزا لدين الأشول-علم النفس الاجتماعي-مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة-1987
113-محمد عاطف عنيت-دراسات في علم الاجتماع التطبيقي –دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.
114-ماهر محمود عمر–سيكولوجية العلاقات الاجتماعية-دار المعرفة الجامعية-الإسكندارية-ط2-1992 ص66.
115-وليم لامبرت وولاس إلامبرت- علم النفس الاجتماعي -ترجمة سلوى الملا-ط2-دار الشروقة-1993 ص31 .
116-رعد حافظ سالم التنشئة الإجتماعية وأثرها على السلوك السياسي –دار وائل للنشر-ط1-عمان-2000.
117-علم النفس ومشكلات الحياة الإجتماعية –مشيل أرجايل-ترجمة إبراهيم عبد الستار-دار العلم-الكويت-ط2-1985-ص52.
118-قياس الشخصية-محمد شحانة ربيع –دار المعرفة الجامعية-1995-

119-فوزية يوسف عبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم –المجلة العربية للعلوم الإنسانية أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية –تصدر عن مجلس النشر العلمي-جامعة الكويت-العدد64-السنة16-1998-ص52.
120-مجلة العلوم الاجتماعية –المجلس العلمي-جامعة الكويت- المجلد28-العدد02-سنة2000-التنشئة الاجتماعية –علي الطراح ص23.
121-سامية محمد فهمي وعبد المحي محمود حسن صالح-دار المعرفة الجامعة الإسكندرية طريقة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية-1996.
122-سلمى محمود جمعة-دينامكية طريقة العمل مع الجماعات-دار المعرفة الجامعية-1996 ص74
123-محمد مصطفى زيدان –دراسة سيكولوجية تربوية لتلميد التعليم العام-دار الشروق-ط2جدة-1983.
124-كامليا عبد الفتاح-مستوى الطموح والشخصية-دار النهضة العربية-بيروت-ص55.
125-ريتشاردس-لازاروس-ترجمة-محمدغنيم-ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-المؤسسة الوطنية للكتاب-1999-الشخصية
126-فاخر عاقل-علم النفس-ط9-دار العلم للملايين-بيروت-1984.
127-التنظيم المدراسي و التحديات التربوية-نبيل السمالوطي-ط1-دار الشروق-جدة-1980-ص49.
128-مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية-العدد4-منشورات جامعة باتنة-جامعة باتنة-التعلم الاجتماعي لروتر-1995.
129-محمد علي العويني-الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية و التطبيق-ط2-علم الكتب-القاهرة-1987.
130-الرأي العام في الإسلام –محي الدين عبد الحليم-ط2-دار الفكر العربي-القاهرة-1990
131-عبد الغني عبود وحسن إبراهيم عبد العال- ط1- القاهرة –دار الفكر العربي- 1990.
132-منير المراسي سرحان-في اجتماعية التربية –ط3-دار النهضة العربية-بيروت-1981.
133-غريب السيد أحمد-علم الاجتماع ودراسة المجتمع-دار المعرفة الجامعة-1998-ص70.
134-سناء الخولي-الأسرة و الحياة العائلية-دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية-1995-ص41.
135-عبد المجيد النشواتي-علم النفس التربوي-مؤسسة الرسالة –بيروت-1998.
136-صباح الدين على-الخدمة الإجتماعية-ط3-الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر-1972 ص57.

137- حميد خروف -فعالية القيم التربوية(رؤية سوسيولوجية)-مجلة العلوم ص62 –الإنسانية- العدد10- 1998-جامعة منتوري-قسنطينة-ص62.
138- مصطفى عشوي-بين التثقيف و التثاقف-مجلة الرواسي- العدد الثامن-السنة الثانية- (1413هـ) ( )-
139- زينب محمود شقير-تقدير الذات و العلاقات الاجتماعية المتبادلة و الشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر و المملكة العربية السعودية –مجلة العلوم الاجتماعية-يصدرها مجلس للنشر العلمي-جامعة الكويت- المجلد 21.
140- محي الدين مختار –التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف-مجلة العلوم الانسانية-العدد09- 1998 .الفصل الأول
141- عبد الله بوجلال-آثار التلفزيون على الأطفال مجلة بحوث-جامعة الجزائر. العدد01 سنة 1992-1993.
142- أحمد على كنعان-أثر وسائط الاتصال في تنمية ثقافة الأطفال –مجلة بنات الأجيال – العدد30-نيسان1999-السنة الثامنة-تصدر عن المكتب التنفيذي لنقابة المعلمية السوري.
143- محمد مصطفى أحمد –التكيف و المشكلات المدراسية-1996-دار المعرفة الجامعية-.
144- بشير منتيجة-سيكولوجية البرامج-مجلة المبرز-المدرسة العليا للأساتذة في الأداب و العلوم الإنسانية-مؤسسة الأيام للنشر و الإشهار و التوزيع-الجزائر-العدد13سنة1999.أسس التعليم في الطفولة المبكرة-تينابروس-ترجمة ممدوح محمد سلامة-دار الشروق-ط1-بيروت-القاهرة-1992.
145- طلعت حسن عبد الرحيم –الأسس النفسية للنمو الإنساني-دار العلم-الكويت-ط2-1983.
146- علاء الدين كفافي-قضاء وقت الفراغ وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به عند طلب وطالبات جامعة قطر-المجلد14-مركز البحوث التربوية-جامعة قطر-مايو 1986.
147- صالح محمد علي أبوجادو-علم النفس التربوي-ط1-دار المسيرة-عمان-1998.

قائمة المراجـــع باللغة الفرنسية

1- Anne Barrére –Nicolas Sembel : Sociologie de l’éducation, Edition Nathan,Paris,1998.
2- Brahim Amouchi- memoire d’un éducateur de la jeunesse- imprimerie -Elbaat- 1991.
3- Collection dirigée par Jean Marie Albertini : Sociologie basique, aubin imprimerie,France,1997.
4- Henry Mandras : Eléments de Sociologie,4éme Edition-2éme tirage, Aramand Colui/ Masson, Paris,1996, P 27-28.

5- Jean Michel Belor Gey : Pour une Socialisation des associations au plan local- la revue : recherche sociale ; imprimerie E-P ; Paris,1976.

6- Pierre Ouillet : pour une pédagogique –l'enseignant- praticien, imprimerie des presses universitaires de France, 1987.

7- Scout musulmans algérien -guide du responsable – Alger.

قائمة المعاجم باللغة الفرنسية

1- Larousse : la grande encyclopédie - libraire Larousse Paris- 1973.

2-Larousse : Larousse , Larousse bordas, 1998.

3- Larousse : le petit Larousse librairie Larousse-Paris 1998.

4- Hachette : Hachette encyclopédie ; Spadoem, ADAGP,Paris,1997.

5- Rombaldi - Rombaldi 360 – Edition Rombaldi -1978.

INTERNET الأنترنيت

1- www. alqastal.org/down loads/44.doc (25 /12/2007 – 11h 30)

2- www.almualim.net/trabeya3.htm (28 /04/2006 – 11h 45)

3- www.arrabscout.org/arabic/arabic/.htm (18 /05/2006 – 12h 30)

4- www.kdu .sa (03 /05/2006 – 13h 45)

5- www.buirascout.org/morshelp.php (11 /06/2006 – 15h 00)

6- www.islamonline.net/arab/doc/2004/02/article02-05-shtml (19/06/2006 – 14h 00)

7- www.latin – tripod.com (05 /06/2005 – 14h 00)

8- www.kachef-alg.org (26 /12/2008 – 16h 00)

9- www.libyanboy scout.org (04 /06/2008– 15h 45)

10-www.liyan boy scout.com/muntada/show theard.ph?t=1256 (25 /12/2007 – 11h 00)

11-www.mafhoum.com/press7/203c34.htm (17/06/2005 – 14h 00)

12-www.scout.org/eu/our-organisation/governance/constitutuion (26 /12/2008 – 12h 30)

13-www.scout-dz.org (05 /06/2008 – 13h 30)

14-www.education.gov.bh/conference (09 /07/2008 – 13h 00)

C19/Part03.PDF

15-http://M-galal.com/moa1afaty.html (27 /08/2008 – 13h 15)

16- http://minchawi.com/other/ghudelgy1.html (28 /07/2008 – 12h 55)

17- http:// minchawi.com/other/tartury.html (26 /08/2008 – 13h 15)

18-www.affasu.edu/polisci/abdel/142/school of organisation theory.html (28 /07/2008 – 14h 10)

19-www. org …… (10/06/2005 – 16h 00)

جامعة منتوري

- قسنطينة -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم:علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمـــارة بحـــث:

التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التنمية -

إستمارة مقابلة قادة الأشبال

إعـــداد الطالبـــة:

مليكة كريكرة

تحت إشراف:

أ.د/ علي غربي

ملاحظة:

- بيانات الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية
- ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

السنـــة الجـــامعيـــة 2005-2006

I-البيانات الشخصية:

1-السن: ☐ سنة.

2-المستوى التعليمي: ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

3-ماهي الوظيفة التي تمتهنها خارج الكشافة:.....

4-ماهي صفات القائد الناجح:.....

.....

5- قيادة وحدة الأشبال، تحتاج إلى تكـــوين خاص: نعم ☐ ،لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ"نعم"، هل تلقيت ذلك التكوين: نعم ☐ ،لا ☐

II-البيانات المتعلقة بتعلم أدوار التعاون:

6-ماهي القدرات التي تنميها النشاطات الكشفية في الشبل أكثر:رتب حسب الأولوية من 1إلى4:

القدرات البدنية ☐ القدرات العقلية ☐ القدرات الانفعالية ☐ القدرات الاجتماعية ☐

- لماذا هذا الترتيب:.....

.....

7-هل يوجد مجلس شورى على مستوى السداسية؟ نعم ☐ ، لا ☐

8-علاقة الأشبال ببعضهم البعض في الأغلب علاقة:1- صرع (شجار) ☐

2- تنافس ☐

3- تعاون ☐

9-إسهامات الشبل في الصندوق الأسود هل هي:1-إجبارية ☐

2- تلقائية ☐

- في حالة الإجبار أو التلقائية ماهي هذه الإسهامات؟.....

.....

10-هل تعطي للطفل دروس في:1-الإسعافات الأولية : نعم ☐ ، ☐

2-التبرع بالدم: نعم ☐ ، ☐

لماذا:.....

.....

11-هل تعمل الكشافة على نقل الشبل من التفكير الانفرادي إلى التفكير الجماعي؟

نعم ☐ ، لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم ما وسليتكم في ذلك:1-حرية الرأي والنقاش ☐

2- التناسب العمري والفكري ☐

3-العمل دوما في مجموعات صغيرة ☐

4-أخرى تذكر:.....

.....

12-هل تؤهل التربية الكشفية الطفل لخدمة المجتمع؟ نعم ☐ ، لا ☐

-أذكر بعض الخدمات والحملات التي يشترك فيها الشبل:.....

.....

13-أذكر بعض أهم القصص التي تعلم الشبل ضرورة التعاون:.....

.....

14-أذكر بعض أهم الألعاب التي تعلم الشبل ضرورة التعاون:.....

.....

15-تسهم المسرحيات والتمثيليات في تعلم التعاون(رتب من 1 إلى 4)

1- لا تمثيل، لا مسرح دون مشاركة، تعاون ☐

2- المواضيع الممثلة تحث على التعاون ☐

3- الارتباط العاطفي نتيجة الجهد المشترك ☐

4- معايشة مشاعر المساعد والمساعد بتمثيل أدوارهم ☐

16-تسهم الرحلات والمخيمات في تعليم الشبل التعاون من خلال:.....

.....

17-رتب (من 1 إلى 5) حسب الأولوية أكثر الوسائل، تنمية لروح التعاون:

القصص ☐ الدروس ☐ الألعاب ☐ التمثيليات والمسرحيات ☐ الرحلات والمخيمات ☐

III-البيانات المتعلقة بتعلم أدوار الانضباط:

18-هل يحضر الأشبال للفوج في الوقت المحدد:

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

19-ماهي المدة التي يتغيبها الشبل,والتي تجعلك مهتما لأمره:.....

20-هل تتابعون سلوك الشبل داخل الوحدة عن طريق:1-الملاحظة ☐

2- بطاقة المتابعة ☐

-إذا كان عن طريق "بطاقة المتابعة" التقييم يكون:

يومي☐ أسبوعي ☐ شهري☐ ثلاثي☐ سداسي ☐ سنوي ☐

21-هل تتابعون سلوك الشبل خارج الفوج؟ نعم☐ ، لا ☐

لماذا:.....

.....

22-يتدرب الشبل في تعلم الإنضباط من خلال(رتب حسب الأهمية من 1 إلى 5)

النظام☐ الإمتثال والطاعة ☐ احترام الوقت ☐ احترام الغير☐ التخلق ☐

23-يلتزم الشبل بالوعد والقانون:دائما☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا☐ أبدا ☐

24- يلتزم الشبل بالزي الكشفي: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا☐ أبدا ☐

25-عند دخول الشبل لمقر الفوج يلقون التحية الكشفية:

دائما ☐ غالبا☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

26-يلتزم الشبل بنظام الوحدة: دائما☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

27-يحترم الشبل "السادوس":: دائما ☐ غالبا☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

28-هل يحترم الأشبال بعضهم البعض معظم الوقت؟ نعم☐ ، لا ☐

29-موقف القائد من السلوكات الخاطئة للأشبال، غالبا ما يكون:

غض النظر☐ توجيه ملاحظة☐ مساءلة ☐ العقاب ☐ إستدعاء الولي☐ الفصل المؤقت☐

30-هل تشرح للشبل موجبات العقاب:- قبل العقاب ☐

-بعد العقاب ☐

31-هل تأخذون بعين الاعتبار اعتراف الشبل بخطئه قبل العقاب:نعم☐ ، لا ☐

32-موقف الشبل بعد العقوبة:- تكرار الخطأ ☐

-عدم تكرار الخطأ ☐

-التخلي عن الكشافة ☐

33- ماهي أهم المشاكل التي تواجهك مع وحدة الأشبال:.....

.....

IV-البيانات المتعلقة بتعلم ادوار القيادة:

34-كيف تواجه مشاكل الشبل:الخوف، التردد، الخجل

- معالجا له ☐
- متفهما ☐
- مشجعا ☐
- لا مباليا ☐

35-كيف تعزز ثقته بنفسه:1-التغاضي عن نقاط ضعفه ☐

2-كشف نواحي تفوقه ☐

3-تكليفه بالمهام والاعتماد عليه ☐

4-أخرى تذكر.....

36-هل تطبقون فعلا نظام الشارات؟ دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

37-هل يساهم الشبل في اتخاذ بعض القرارات مثل (موعد الرحلة، مكانها، تزامن نشاط مع الامتحانات، تعديل بعض النشاطات): دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

38-يتدرج الشبل في تعلم القيادة من خلال: (رتب من 1 إلى 4) ☐

1-كشف نواحي التفوق والطموح لديهم ☐ 3- تجريب القيادة من خلال السادوس ☐

2-ترغيبهم في القيادة من خلال صفاتك الشخصية ☐ 4- تحميلهم المسؤولية ☐

39-يعتمد الشبل على نفسه في أداء المهام: دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

40-عند تكليفهم بمهمة يظهرون: ثقــة بالنفــس ☐ ،تردد ☐ ،الخوف ☐ ، اللامبالاة ☐

41-يعتبر الشبل نفسه مسؤولا عن تفوق السداسية: نعم ☐ ، لا ☐

42-في المخيمات وحياة الخلاء، هل واجهت الأشبال مواقف عصبية؟ نعم ☐ ، لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ"نعم":

- هل يواجهونها بجرأة:نعم ☐ ، لا ☐

-أذكر حادثة ما:.....

.....

43-هل تجد رغبة كبيرة عند الشبل للمشاركة في المناقشات؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

44-يتم اختيار السادوس على أساس حسب الأولوية رتب (من 1 إلى 6)

السن ☐ الذكاء ☐ القدرة على التأثير ☐ النتائج الدراسية ☐ النشاط والحيوية ☐ المسابقة ☐

45-تأثير السادوس في زملائه يكون بسبب رتبها (من1 إلى 3)

1- قدراته ☐

2- سلبية زملائه ☐

3- استجابة لنظام الوحدة ☐

46-أكثر الوسائل لتعلم القيادة:(رتب حسب الأولوية من 1 إلى4)

القصص ☐ الألعاب ☐ المسرحيات والتمثيليات ☐ الرحلات والمخيمات ☐

47-ما مدى توفر جو مساعد على العمل الكشفي:

1-توفر الحد الأدنى للعمل الكشفي (مخيمات، الشارة الخشبية، بعض المراجع والمصادر) ☐

2-عدم توفر الإمكانات المادية اللازمة خاصة أن، الكشفية تطبيق وليست دروس ☐

3- عدم وجود إطار نظري (مراجع، مصادر)التي تؤسس للعمل الأكاديمي التخصصي ☐

4-الميزانية غير كافية (طوعية الكشافة وعدم انتمائها لأي وزارة) ☐

48- ماهي اقتراحاتك لتحسين العمل الكشفي ومردوده.....

.....

جامعة منتوري

- قسنطينة -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم:علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمـــارة بحـــث:

التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التنمية -

استمارة الأشبال (الأطفال)

إعـــداد الطالبـــة:

مليكة كريكرة

تحت إشراف:

أ.د/ علي غربي

ملاحظة:

- بيانات الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية
- ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

السنـــة الجـــامعيـــة 2005-2006

I- البيانات الشخصية :

1-مهنة الأب

:.....

2-المستوى التعليمي للوالدين:

-الأب: أمي ☐ ابتدائي ومتوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

-الأم: أمية ☐ ابتدائي ومتوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4-لماذا دخلت الكشافة: - طلب الوالدين ☐

- تعجبك أعمالها وما تقوم به من نشاط ☐

- بسبب انضمام رفاقك أو أقاربك ☐

5-ماذا تريد أن تكون في المستقبل:.....

6-ماهي النشاطات الكشفية التي تفضلها

:.....

7-هل ساعدتك الكشافة فعلا في حياتك و في تحصيلك المدرسي ؟ نعم ☐ ، لا ☐

8-هل تنصح غيرك بالدخول للكشافة نعم ☐ ، لا ☐

II- البيانات المتعلقة بأدوار التعاون :

9- هل تشعر بالسعادة عندما يشاركك زملاؤك في مختلف النشاطات ؟ نعم ☐ ، لا ☐

10- هل ترغب في إستبعاد (مغادرة)بعض الرفاق من الوحدة ؟ نعم ☐ ، لا ☐

11- هل يوجد تعاون بين السداسيات داخل الفوج ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

12-هل يوجد مجلس شورى في السداسية ؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــنعم ، هل تناقشون أمور السداسية ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

13-هل تحب تغيير سداسيتك أو الفوج الذي تنتمي إليه؟ نعم ☐ ، لا ☐

-لماذا ؟.....

14-هل لديك أصدقاء داخل الكشافة يساعدونك عند الحاجة ؟ نعم ☐ ، لا ☐

15-هل تزور أصدقائك من الكشافة في بيوتهم ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

16-وقت فراغك تفضل قضاؤه مع : 1- رفاق الكشافة ☐

2-رفاق المدرسة ☐

3-رفاق الحي ☐

17-هل تساهم في تبرعات الصندوق الأسود ؟ نعم ☐ ، لا ☐

لماذا؟.....

.....

18-هل تنظم لكم داخل الكشافة نشاطات تساعدون فيها الآخرون ؟ نعم ☐ ، لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ نعم أذكر بعضها ؟.....

.....

19-هل تشارك في جمالات ونشاطات خدمة المجتمع؟ نعم ☐ ، لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" أذكر بعضها؟.....

.....

20-ما هي أفضل النشاطات بالنسبة لك التي تتعلم منها التعاون : (رتبها من 1 إلى 5)

القصص ☐ الدروس ☐ الألعاب التمثيليات و المسرحيات ☐ الرحلات والمخيمات ☐

III- البيانات المتعلقة بتعلم أدوار الانضباط :

21- هل تقدم لكم الكشافة دروس دينية؟ نعم ☐ ، لا ☐

22- هل تساعدك الكشافة في المحافظة على واجباتك الدينية ؟ نعم ☐ ، لا ☐

23- هل يعلمونكم أهمية الصلاة والصوم ؟ نعم ☐ ، لا ☐

24هل تطيع والديك حتى وإن كانا على خطأ ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

25- هل تطيع قائد الوحدة؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

26- أيهما تجده، سهلا وممتعا : - ما تتعلمه في البيت ☐

- ما تتعلمه في المدرسة ☐

- ما تتعلمه في الكشافة ☐

27- أذكر بعض الصفات، و الأخلاق الحميدة التي تعلمتها في الكشافة؟.....

.....

.....

28- هل الطفل المؤدب هو الذي:1- يحترم أفراد أسرته ☐

2- يحترم الأكبر منه سنا ☐

3- يحترم جميع الناس ☐

29- هل تجتهد دائما للحصول على البيرق الشرفي ؟ نعم ☐ ،لا ☐

30- هل تتغيب عن الكشافة باستمرار ؟ نعم ☐ ، لا ☐

31 هل تُسأل دوما ، لماذا تغيبت ؟ نعم ☐ ، لا ☐

32-هل أنت دائما :

1-تنفذ ما يطلب منك ☐

2-تتكاسل في تنفيذه ☐

33-هل تترك واجباتك وأعمالك دون إتمامها ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

34- هل تشعر أنك تعاقب لأسباب تافهة؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

35-كيف تتصرف عندما تخطأ، هل: 1- تعترف بخطئك ☐

2- لا تقول الحقيقة ☐

3- تسكت ☐

36-هل تأخذ لنفسك الأشياء التي تجدها ؟ نعم ☐ ،لا ☐

37-إن سمحت لك الفرصة أن تغش دون أن يعرف أحد هل تفعل ذلك ؟ ؟ نعم ☐، لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "لا" أذكر لماذا؟.....

.....

38-هل تحافظ على نظافتك ونظافة محيطك ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

39-هل تشعر بعدم الإرتياح عندما ترى شخصا يخرب الأماكن العامة؟ ؟ نعم ☐ لا ☐

-أذكر بعض ما علمكم القائد عن كيفية المحافظة على البيئة ؟.....

.....

40-هل هناك فرق بين زملائك في الكشافة ، وزملائك خارجها ؟ ؟ نعم ☐ ،لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـــ نعم ما هو الفرق ؟.....

.....

41- ما هو أفضل النشاطات التي تتعلم منها الانضباط و الطاعة ؟ (رتبها من 1إلى 5)

القصص ☐ الدروس ☐ الألعاب ☐ التمثيليات و المسرحيات ☐ الرحلات و المخيمات ☐

VI- البيانات المتعلقة بتعلم أدوار القيادة :

42- هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود القيام به عندما تكبر ؟ نعم ☐ ، لا ☐

43- هل تفرح كثيرا عندما تقود مجموعة؟ نعم ☐ ، لا ☐

44- هل تتمنى أن تكون "سادوسا" ؟ نعم ☐ ، لا ☐

45- هل يجب عليك أن تجتهد ، كي تكون سداسيتك هي الأفضل ؟ نعم ☐ ، لا ☐

46- هل تجتهد لتكون الأول دائما (المراتب الأولى) في المدرسة،اللعب،النشاطات؟نعم ☐ ،لا ☐

47- هل لديك شعور أنك لن تكون شخصا ناجحا في المستقبل ؟ نعم ☐ ، لا ☐

48- هل تقدر أن تعمل الأشياء التي يعملها غيرك من الزملاء؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

49- هل يعتقد زملائك أنك شجاع ☐ ☐

50- هل يسمح لك القادة أن تعطي رأيك ☐ ☐

51- هل لديك رغبة كبيرة للمشاركة في المناقشات ☐ ☐

52- عندما تقدم رأيك للآخرين هل تشعر :1- الخوف ☐

2- الخجل ☐

3- الثقة بالنفس و الفخر ☐

53- هل أنت قادر على جعل غيرك يغيرون رأيهم؟ نعم ☐ ،لا ☐

إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" ، أذكر بعض الأمثلة .....

.....

54- هل يستطيع الناس تغيير رأيك بسهولة ؟ نعم ☐ ،لا ☐

55-هل تكتفي بالاستماع للزملاء عندما يتحدثون؟ نعم☐ ، لا ☐

56-هل تحاول القيام بأكثر من عمل في وقت واحد ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

57-هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى ولو كان متعبا؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

58-إذا لم تتمكن من القيام بالعمل منذ اللحظة الأولى، هل تستمر في المحاولة ؟ نعم☐ لا☐

59-هل تتحدث عن أعمالك الكشفية خارج الفوج ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

60-هل تساهم في بعض القرارات مثل: مكان الرحلة ، موعدها ، تزامن النشاط الكشفي مع التحضير للامتحانات ؟ نعم ☐ ،لا ☐

61-هل تنتمي وتشترك فيه، النوادي و النشاطات غير الكشفية ؟ نعم ☐ ، لا☐

- إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" ما هي :.....

.....

62-هل أصبحت تحب القيادة و المبادرة منذ انضمامك للكشافة ؟ نعم☐ ، لا☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" رتب البرامج الكشفية التي تعلمك أكثر القيادة ؟ (رتب من 1 إلى 4)

القصص☐ الألعاب☐ التمثيليات و المسرحيات☐ الرحلات والمخيمات☐

63-هل لديك مطالب أو اقتراحات لتحسين الحياة داخل الفوج الكشفي ؟ نعم☐ ، لا☐

- إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" ما هي :.....

.....

3-مقابلة الأولياء

1-ماهو مستواكم التعليمي؟

2-كم هو عدد أطفالكم المنخرطين في الكشافة؟

3-ما هي المدة التي قضوها في الكشافة؟

4-ما هي الأسباب التي كانت وراء إدخالكم أولادكم للكشافة؟

5-هل تطلعون على البرامج المقدمة لهم؟ وما تقييمكم لها؟

6-هل تحسنت معاملته لكم بالتدريج؟

7-هل أصبح طفلكم بعد إلتحافه بالكشافة يبادر لتقديم خدمات ومساعدات داخل المنزل؟

8-هل ساعدت الكشافة في تنمية روح التضامن ومساعدة المعوزين؟

9-هل أصبح طفلكم أكثر اجتماعيا، وليس منطويا؟

10-هل يحترم طفلكم إخوته؟ وهل يسود بينهم التفاهم؟

11-هل يحرص على أداء واجباته الدينية، الأسرية، المدرسية منذ انضطامهم؟

12-هل أصبح يهتم بتنظيم وقته وأغراضه؟

13-هل لاحظتكم أن الكشافة قد غرست فيه بعض العادات والأخلاق الحسنة؟

14-هل تخلى عن بعض الصفات التي لا ترضيكم؟

15-هل قلل من اعتماده على غيره؟ وكيف ذلك؟

16-هل أصبح أكثر جرأة على التعبير عن رأيه والمشاركة في أي نقاش؟

17-هل تلاحظون تأثرهم بشخصية قائدهم؟ وكيف ذلك؟

18-أصبح يتحلى بالشجاعة والثقة بالنفس؟

19-ساعدت ابنكم على تحمل قدر من المسؤولية؟

20-هل أنت راض عن انخراطه؟

21-ما هي اقتراحاتكم لتحسين العمل الكشفي؟

قـائمـة المـراجـع

1- المصـــادر:

1- بادن باول- الكشفية للفتيان- ترجمة رشيد شقير- بيروت- مكتبة المعارف.

2- بادن باول- المرشد لقادة الكشافة- ترجمة حسن محمد جوهر و جمال خشبة- مصر- دار المعارف-1962.

3- بادن باول- مفكر الشبل- ترجمة رشيد شقير- بيروت- المكتب التجاري/ مكتبة المعارف -1959.

4- الكشافة الإسلامية الجزائرية- كتاب المناهج الكشفية التربوية- الوادي–مطبعة دركي– 2000.

5- الكشافة الإسلامية الجزائرية- منهاج التدريب الكشفي للأشبال –غرداية- المطبعة العربية- 1996.

6- الكشافة الإسلامية الجزائرية – المناهج التربوية الكشفية – الجزائر- سحب الطباعة الملونة- أكتوبر1994.

7- المنظمة الكشفية العالمية- عناصر برنامج الكشفي – ترجمة الهيئة الكشفية العربية سويسرا-1985.

8- المنظمة الكشفية العالمية – كتاب التدريب الدولي – ترجمة الهيئة الكشفية العربية – سويسرا – 1985.

9- الهيئة الكشفية العربية –دليل الأنشطة التربوية لمناهج الأشبال – ط2 – 1994.

10- الهيئة الكشفية العربية –دليل الأنشطة التربوية لمناهج الجوالة – ط2 – 1994.

2- قائمـــة المراجـــــع العربية

1- أحمد حامد منصور- تكنولوجية التعليم وتنمية القدرات على التفكير الإبتكاري-ط1- الكويت-منشورات دار السلاسل 1986.

2- أحمد الخشاب- الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي-القاهرة- مكتبة القاهرة الحديثة-1971.

3- أحمد زكي بدوي – أصول الخدمة الإجتماعية – دار الفكر العربي-1975.

4- أحمد كمال أحمد- تنظيم المجتمع – ج1- ط2- دار وهدان للطباعة والنشر -1973.

5- أحمد ماهر- الإدارة (المبادئ و المهارات)- الدار الجامعية-2004.

6- أحمد مصطفى خاطر- الإدارة و المنظمة في الرعاية الإجتماعية- الإسكندرية- المكتب الجامعي الجديد- 2003.

7- أسامة أبو سريع- الصداقة من منظور علم النفس- سلسلة عالم المعرفة (178) – الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – 1993.

8- إبراهيم مطاوع- الوسائل التعليمية – ط2- القاهرة- مكتبة النهضة المصرية- 1976.

9- إحسان محمد الحسن- الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي- ط1 - بيروت- دار الطليعة -1982 .

10- إسماعيل محمود قباري- التربية عن طريقة النشاط- ط1-مكتبة النهضة المصرية- 1985.

11- إسماعيل علي سعد - الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1993.

12- تينا بروس -أسس التعليم في الطفولة المبكرة-ترجمة ممدوح محمد سلامة- ط1- بيروت/القاهرة- دار الشروق-1992.

13- جان ميزونوف- دينامية الجماعة- ترجمة فريد أنطونيوس – بيروت -منشورات عويدات - 1960.

14- جيرالد جرينبرغ وروبرت بارون – ترجمة رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني – الرياض – دار المريخ للنشر – 2004.

15- حسن السعاتي – تصميم البحوث الإجتماعية – بيروت – دار النهضة – 1982.

16- حسن خليل- مراحل الكشافة – بيروت – منشورات دار المكتبة الحياة.

17- حسن محمد جوهر وجمال خشبة- ألعاب الخلاء- القاهرة – دار المعارف.
18- خليل عبد الرحمان المعايطة- علم النفس الاجتماعي- ط1- دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع- عمان- 2000.
19- خليل مصطفى أبو العنين- فلسفة التربية الإسلامية- ط2- مكتبة إبراهيم الحلبي- 1985.
20- خير الله عصار – محاضرات في منهجية – البحث الإجتماعي – الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – 1982.
21- رابح تركي- أصول التربية والتعليم- ط2- الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية- 1990.
22- رعد حافظ سالم –التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي-دار وائل للنشر- عمان-ط1-2000.
23- رشيد شقير- دليل القائد- بيروت- منشورات السبيل/ مكتبة المعارف.
24- رونيه أوبير - التربية العامة- ترجمة عبد الله عبد الدايم- ط6- دار العلم الملايين- 1983.
25- ريتشاردس لازاروس-الشخصية – ترجمة محمد غنيم-الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية/المؤسسة الوطنية للكتاب-1999.
26- ريمون بودون- مناهج علم الإجتماع – ترجمة هالة شبؤن الحاج-ط4 – منشورات عويدات – بيروت/باريس – 1988.
27- سعدية محمد بهادر- في علم النفس النمو – ط1 – الكويت – دار البحوث العلمية – 1977.
28- سامية محمد فهمي وعبد المحي محمود حسن- الإسكندرية- دار المعارف الجامعية - 1996.
29- سلمى محمود جمعة-دينامكية طريقة العمل مع الجماعات-دار المعرفة الجامعية- 1996.
30- سناء الخولي-الأسرة و الحياة العائلية-الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية -1995.
31- السيد عبد الحميد عطية-الاتجاهات النظرية والعلمية في ممارسة خدمة الإجتماعية- الإسكندرية- المكتبة الجامعية الحديثة-1991.

32- صباح الدين علي- الخدمة الإجتماعية-ط3-الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر- 1972.
33- صالح محمد علي أبوجادو-علم النفس التربوي-ط1 -عمان-دار المسيرة -1998.
34- صالح عبد الباقي – السلوك التنظيمي (مدخل تطبيقي معاصر) – الإسكندرية – دار الجامعة الجديدة – 2003.
35- طلعت حسين عبد الرحيم- الأسس النفسية للنمو الإنساني- ط2-الكويت -دار العلم- 1983.
36- عبد الحميد محمد الهاشمي –المرشد وفي علم النفس الاجتماعي- الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية-1984.
37- عبد السلام أبو قحف- أساسيات التنظيم و الإدارة- الإسكندرية- دار الجامعة الجديدة للنشر-2002.
38- عبد السلام الشيخ-علم النفس الاجتماعي-دار الفكر الجامعي-1992.
39- عبد الغني عبود وحسن إبراهيم عبد العال- التربية الإسلامية وتحديات العصر-ط1- القاهرة –دار الفكر العربي- 1990.
40- عبد الله عبد الدائم – الثورة التكنولوجية في التربية العربية –ط1- دار العلم الملايين- أفريل 1974.
41- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام- ج2-الجزائر- دار الشهاب.
42- عبد المجيد عبد الرحيم – مبادئ علم النفس التربوي- باريس- ط2- 1980.
43- عبد المجيد النشواتي-علم النفس التربوي–بيروت -مؤسسة الرسالة -1998.
44- عبد المنعم المليجي و حلمي الميلجي- النمو النفسي –ط4- بيروت –دار النهضة العربية.
45- عباس محمود عوض و رشاد صالح الدمنهوري- علم النفس الاجتماعي-الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1994.
46- عادل عز الدين الأشول-علم النفس الاجتماعي- القاهرة-مكتبة الأنجلو المصرية - 1987.
47- عطوف محمود ياسين- مدخل في علم النفس الاجتماعي- دار النهار للنشر.
48- علي أسعد وطفة- بنية السلطة وإشكالية التسلط في الوطن العربي- ط1- مركز الدراسات الوحدة العربية-1999.

49- علي خليفة الزائدي- كيف تدير فرقة- ط1- بيروت- مكتبة المعارف-1951.
50- علي راشد- مفاهيم ومبادئ تربوية- ط1- دار الفكر العربية -1993.
51- فؤاد البهي السيد- علم النفس الاجتماعي-ط2- الكويت- دار الكتاب الحديث –1980.
52- فاخر عاقل-علم النفس ط9- بيروت - دار العلم الملايين -1984.
53- فاخر عاقل-معالم التربية- ط4- بيروت- دار العلم الملايين - 1981.
54- فضيل دليو – التمثيلات البيانية – في العلوم الإجتماعية – الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية- جوان 2001.
55- فضيل دليو - دراسات في المنهجية – ديوان المطبوعات الجامعية - 1995.
56- فضيل دليو وآخرون- الأنترنيت(سلبيتها والوسائل الوقاية منها- التحديات المعاصرة)- قسنطينة - مخابر علم الاجتماع الاتصال جامعة منتوري -2002.
57- كاميليا عبد الفتاح-مستوى الطموح والشخصية- بيروت - دار النهضة العربية.
58- لبيب النجيحي-الأسس الإجتماعية للتربية – مكتبة الأنجلو المصرية – 1968.
59- مؤيد سعيد السالم- نظرية المنظمة (الهيكل و التصميم) – ط1- عمان- دار وائل للنشر-2000.
60- محمد الجوهري – علم الإجتماع (النظرية – المنهج – الموضوع)- ط1 – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – 1992.
61- محمد رفعت رمضان وآخرون – أصول التربية وعلم النفس-ط5 – دار الفكر العربي-1964.
62- محمد الشافعي ورياض معوض- التربية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية-ج1-ط2- القاهرة - مكتبة الانجلو مصرية-1963.
63- محمد شحاتة ربيع - قياس الشخصية – دار المعرفة الجامعية -1995.
64- محمد عبد الرحيم عدس-بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال-ط1-عمان -دار الفكر -1998.
65- محمد عاطف غيث- دراسات في علم الاجتماع التطبيقي - الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية .
66- محمد علي العويني-الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية و التطبيق- ط2-القاهرة - عالم الكتب -1987.

67- محمد علي محمد- علم الاجتماع والمنهج العلمي- ط1- الإسكندرية- دار المعارف الجامعية -1980.
68- محمد علي محمد – مقدمة في البحث الإجتماعي – بيروت – دار النهضة العربية - 1983.
69- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي- علم النفس التربوي- ط1 –جدة-دار الشروق -1980.
70- محمد مصطفى زيدان – دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام-ط2-جدة-دار الشروق-1983.
71- مصطفى زيدان -علم النفس الاجتماعي- الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية.
72- محمد قاسم القريوتي – مباديء الإدارة (النظريات والعمليات والوظائف)- ط3 – دار وائل – 2006.
73- محمد الهادي عفيفي- في أصول التربية – مكتبة الأنجلو المصرية.
74- محمد وطاس –أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة و(في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة)- الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب-1988.
75- محمود السيد أبو النيل- علم النفس الإجتماعي-ج2-ط4-بيروت- دار النهضة العربية-1985.
76- محي الدين عبد الحليم- الرأي العام في الإسلام – ط2- القاهرة- دار الفكـــر العربي 1990.
77- محي الدين مختار – الإتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية ج1- باتنة – منشورات جامعة باتنة- 1999.
78- محي الدين مختار- محاضرات في علم النفس الاجتماعي- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية-1982.
79- مصطفى الخشاب- دراسات في علم الاجتماع العائلي-بيروت- دار النهضة العربية- 1981.
80- مصطفى السويفي- مقدمة لعلم النفس الاجتماعي- القاهرة/مصر-مكتبة الانجلو مصرية-1966.
81- مصطفى محمود أبو بكر-التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة-الإسكندرية-الدار الجامعية-2004.

82- معن خليل عمر-علم اجتماع الأسرة –ط1–عمان /الأردن -دار الشروق -1994.
83- منير مرسي سرحان-في إجتماعيات التربية –ط3-بيروت -دار النهضة العربية -1981.
84- ماهر محمود عمر–سيكولوجية العلاقات الاجتماعية-ط2 -الإسكندرية -دار المعرفة الجامعية-1992.
85- موسى اللوزي- التنظيم و إجراءات العمل- ط1- الإسكندرية- دار وائل للنشر-2000.
86- ميشيل أرجايل-علم النفس ومشكلات الحيـــاة الإجتماعية – ترجمة إبراهيم عبـــد الستار- ط2-الكويت- دار القلم- 1985.
87- ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ- سيكولوجية الطفولة- عمان/الأردن -دار المستقبل للنشر والتوزيع -1998.
88- نبيل السمالوطي- التنظيم المدرسي و التحديات التربوية- ط1-جدة-دار الشروق-1980.
89- وليم لامبرت وولاس إ لامبرت- علم النفس الاجتماعي -ترجمة سلوى الملا-ط2-دار الشروق-1993.
90- اليونيسكو – تأمل مستقبل التنمية التربوية- لبنان- مؤسسات الخدمات الطباعة درغام المكلس -1986.

3- المعـاجـم و المـوسـوعـات:

1- أحمد زكي بدوي- معجم العلوم الاجتماعية- بيروت- مكتبة لبنان- 1993.
2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية و التعليم- القاهرة- دار الفكر العربي-1980.
3- أحمد زكي بدوي – معجم العلوم الإجتماعية – بيروت – مكتبة لبنان – 1993.
4- إبراهيم مذكور- معجم العلوم الاجتماعية-الهيئة المصرية للكتاب-1975.
5- بطرس البستاني – محيط المحيط- لبنان- مكتبة لبنان- 1977.
6- جماعة المؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام- ط31- بيروت- دار المشرق-1991.
7- جماعة المؤلفين- المنجد في اللغة والإعلام- ط36- بيروت- دار المشرق-1997.
8- جماعة المؤلفين- الوجيز الميسر- ط3- الكويت- دار الكتاب الحديث-1993.

9- دينكن ميتشيل – معجم علم الإجتماع – ترجمة إحسان محمد الحسن- ط2- بيروت - دار الطليعة للطباعة والنشر 1986.
10- رالفان وين- قاموس جون ديوي للتربية- ترجمة محمد علي العريان- القاهرة- مكتبة أنجلو المصرية -1964.
11- عبد الله العلايلي- الصحاح إعداد وتصنيف نذير مرعشلي- المجلد الأول – ط1- بيروت – دار النهضة العربية-1974.
12- محمد عاطف غيث- قاموس علم الاجتماع – دار المعارف الجامعية-1997.
13- فاخر عاقل – معجم علم النفس- ط1- بيروت – دار العلم للملايين 1971.
14- نخبة من الأساتذة- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة المصرية للكتاب- 1975.

4- الـــدوريـــات:

1- أحمد ثابث – العولمة و الخبارات المستقلة – مجلة المستقبل العربي – العدد240– مركز دراسات الوحدة العربية -1999.
2- أحمد علي كنعان – أثر وسائط الإتصال في تنمية ثقافة الأطفال-مجلة بناة الأجيال -ا- العدد 30-السنة الثامنة- نيسان/1999.
3- أحمد قواسم وعدنان الفرح – تطوير مقياس الثقة بالنفس - المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم – المجلة العربية للتربية – المجلد 16 – العدد 02 – مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ديسمبر 1996.
4- أنمار الكيلاني وخليل عليان- شباب وأمن المجتمع- المركز الربي للدراسات الأمنية والتدريب – دار النشر للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب-الرياض- 1988.
5- إبراهيم التهامي- الدراسات السابقة في البحث العلمي – سلسلة أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية – قسنطينة – منشورات جامعة منتوري – 1999.
6- بشير متيجة –سيكولوجية البرامج- مجلة المبرز- تصدرها المدرسة العليا للأساتذة للآداب و العلوم الانسانية -العدد13- الجزائر- مؤسسة الأيام للنشر و الإشهار و التوزيع- 1999.
7- بشير معمرية- نظرية التعلم الاجتماعي لروتر- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة- العدد 04- باتنة -منشورات جامعة باتنة -1995.

8- حميد خروف- فعالية القيم في العملية التربوية(رؤية سوسيولوجية)-مجلة العلوم الانسانية - العدد 10- قسنطينة –منشورات جامعة منتوري -1998.

9-زينب أحمد عبد الغني – أثر إستخدام الألعاب على تحصيل عينة من تلاميد الصف الأول الإعدادي المبينة في موضوع مجموعة الأعداد الطبيعية – مجلة كلية التربية – المجلد الأول – العدد التاسع- مطبعة جامعة أسيوط – 1993.

10-عبد الفتاح الزين – البحث التربوي بين مهام التكوين وقضايا التنشئة – مجلة علامات تربوية- أكاديمية فاس –العدد 15- الرباط- مطبعة المعارف الجديدة-1993.

11-عبد الله بن عايض سالم الثبيتي –مظاهر تطور الشخصية الإجتماعية للمواطن السعودي- مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية- مجلد12- العدد02 - مكة المكرمة-مطبعة أم القرى-2000.

12-عبد الله بوجلال- آثار التلفزيون على الأطفال – مجلة بحوث – - العدد01- جامعة الجزائر - الجزائر- 1993/1992.

13- عبد الله ساقور- فعالية النظام الجامعي الجزائري في إنتاج المعرفة واستهلاكها – مجلة العلوم الإنسانية – العدد 17 – قسنطينة – منشورات جامعة منتوري – جوان 2002.

14-علي الطراح- التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة- مجلة العلوم الاجتماعية- العدد 2- المجلد 28- جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي- 2000.

15- علاء الدين كفافي- قضاء وقت الفراغ وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به عند طلبة وطالبات جامعة قطر-المجلد14- قطر- مركز البحوث التربوية جامعة قطر-مايو 1986.

16- علي غربي وآخرون – أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي (بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية)-سلسلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية- قسنطينة- منشورات جامعة منتوري- 1999.

17- فوزية يوسف عبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم-أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية- المجلة العربية للعلوم الإنسانية- العدد 64- السنة16- تصدر عن مجلس النشر العلمي لجامعة الكويت- 1998.

18- الكشافة الإسلامية الجزائرية- مجلة الآفاق- العدد01- أكتوبر 1997.

19- الكشافة الإسلامية الجزائرية- مجلة الكشاف- العدد06-2005.

20- كلاوس شوب-مجلة الأكاديمية- العدد 14- الرباط- مطبعة المعارف الجديدة -1998.

21- كولن.ن.باور – التعلم: وسيلة أم غاية؟ نظرة في تقرير ديلور وتأثيره على التجديد في المجال التربوي- مجلة مستقبليات- المجلد 27 – العدد 102 –مكتب التربية الدولي – 1997.

22- محمد بسام ملص- أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية – مجلة رسالة الخليج العربي – الرياض- مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي-1986.

23- محمد شقرون – مفهوم التنشئة الإجتماعية في سيولوجية التربية (ملاحظات إبستمولوجية ومنهجية)- حولية كلية الإنسانيات و العلوم الإجتماعية- العدد18- جامعة قطر- 1998.

24-محمد صالح رمضان – تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر - مجلة الثقافة – العدد69- تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر- الجزائر-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- ماي 1982.

25- محمد صالح رمضان – تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر - مجلة الثقافة – العدد70- تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر- الجزائر-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- ماي 1982.

26-محي الدين مختار – التنشئة الإجتماعية المفهوم والأهداف-مجلة العلوم الإنسانية- العدد9- قسنطينة-منشورات جامعة منتوري- 1998.

27-مروان عبد الرحمان القادري –العولمة وتحدياتها الثقافية –مجلة القافلة - العدد الخامس –العربية السعودية - سبتمبر 1999.

28- مسعودة كنون-ملاحظات حول الإستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي- سلسلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية- قسنطينة- منشورات جامعة منتوري- 1999.

29- المكتب الوطني للكشافة- مجلة الكشاف- العدد03- 1989.

30- المكتب الوطني للكشافة- مجلة الكشاف- العدد04- 1989.

31- مصطفى عشوي- الطفل الجزائري بين الثقافة و التثاقف- مجلة الرواسي -جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي - العدد 08- السنة الثانية-باتنة- مطبعة عمار قرفي – أفريل/ماي 1993-1413هـ.

32- مصطفى محسن- أوليات حول الإطار السوسيولوجي العام للنظام التربوي (مداخلة نظرية)-مجلة دراسات عربية - العدد02- بيروت – دار الطليعة للطباعة والنشر – 1988.

33- الهيئة الكشفية العربية – مجلة آراء وأفكار- العدد127- ديسمبر1997.

34- الهيئة الكشفية العربية – مجلة آراء وأفكار- العدد138- نوفمبر1998.

5- الوثائق و المجلات:

1- الكشافة الإسلامية الجزائرية- القانون الأساسي- المؤتمر الوطني السابع-نوفمبر 1997.

2- الكشافة الإسلامية الجزائرية- المستقبل إتجاهنا- وثيقة تصدرها الكشافة الإسلامية الجزائرية-المخيم الكشفي العربي الـ27 –الجزائر2006.

3- الكشافة الإسلامية الجزائرية-النظام الداخلي الصادر عن المؤتمر السادس- نوفمبر 1993 بقصر الأمم بالجزائر العاصمة.

4- الكشافة الإسلامية الجزائرية- النظام الداخلي- الصادر عن المؤتمر الوطني السابع- 1997.

5-الكشافة الإسلامية الجزائرية- نظرة أشمل لكشفية أفضل –وثيقة5 –الجزائر- نوفمبر 1997.

6-الكشافة الإسلامية الجزائرية- التمهيدية- العدد الثالث – جانفي 1996.

6- الجرائد

1- الشروق اليومي- جريدة يومية- العدد 2150-2007.

2- الكشافة الإسلامية الجزائرية- جريدة المسيرة الثالثة – عدد خاص- نوفمبر 1993.

7- الرسائل و المحاضرات:

1-آسيا عبدالله – كمية و عمق المفاهيم و علاقتها بالتكيف(العام –الإجتماعي –المدرسي)- رسالة لنيل شهادة الماجستير علم النفس و العلوم التربوية-إشراف ماحي ابراهيم-1991-1992.

2- الربيع كواهي- التحليل الداخلي والخارجي للمنظمات – محاضرة سنة رابعة إدارة أعمال- يوم 2007/04/28-جامعة جيجل-السنة الجامعية-2007/2006.

3- محي الدين مختار- مؤسسات التنشئة الإجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر- رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة شعبة علم النفس الإجتماعي – إشراف خير الله عصار – السنة الجامعية 1995/1994.

8- قائمة المراجـع باللغة الفرنسية

1- Anne Barrére –Nicolas Sembel : Sociologie de l'éducation, Edition Nathan,Paris,1998.

2- Brahim Amouchi- memoires d'un éducateur de la jeunesse- imprimerie -Elbaat- 1991.

3- Collection dirigée par Jean Marie Albertini : Sociologie basique, aubin imprimerie,France,1997.

4- Henry Mandras : Eléments de Sociologie,4éme Edition-2éme tirage, Aramand Colui/ Masson, Paris,1996, P 27-28.

5- Jean Michel Belorgey : Pour une Socialisation des associations au plan local- la Revue : Recherche sociale ; imprimerie E-P ; Paris,1976.

6- Pierre Guillet : Pour une Pédagogique –L'enseignant- Praticien, Imprimerie des Presses Universitaires De France, 1987.

7- Scout Musulmans Algérien -Guide Du Responsable – Alger.

9- قائمة المعاجم والموسوعات باللغة الفرنسية

1- Larousse : La Grande Encyclopedie - Libraire Larousse Paris- 1973.

2-Larousse : Larousse , Larousse bordas, 1998.

3- Larousse : Le Petit Larousse librairie Larousse-Paris 1998.

4- Hachette : Hachette Encyclopédie ; Spadoem, ADAGP,Paris,1997.

5- Rombaldi - Rombaldi 360 – Edition Rombaldi -1978.

10- الأنتـــرنـيـــت INTERNET

1- www.almualim.net/trabeya3.htm (28 /04/2006 – 11h 45)

وائل القاضي- التربية أولاً-مجلة المعلم.

2- www. alqastal.org/down loads/44.doc (25 /12/2007 – 11h 30)

3- www.arrabscout.org/arabic/arabic/.htm (18 /05/2006 – 12h 30)

فوزي محمود فرغلي- أهمية التدريب لعمل الجمعية الكشفية- 11/يونيو/2000.

4- www.arrabscout.org/arabic/arabic/.htm (10/06/2005 – 16h 00)

الكشفية في خدمة وتنمية المجتمع- العدد 97- نشرة شهرية تصدرها الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية- ديسمبر 2002.

5- www.buirascout.org/morshelp.php (11 /06/2006 – 15h 00)

6- www.education.gov.bh/conference C19/Part03.PDF. (09 /07/2008 –13h 00)

نورة أحمد عبد الله الغاتم- مدارس المستقبل: إستجابة الحاضر لتحولات المستقبل-المؤتمر التربوي السنوي التاسع عشر- أفريل 2005.

7- www.islamonline.net/arab/doc/2004/02/article02-05-shtml (19/06/2006 – 14h 00)

عبد العزيز الشتري-التنشئة الإجتماعية في البيئة العربية – 2004/02/17.

8- www.kachef-alg.org (26 /12/2008 – 16h 00)

9- www.kdu .sa (03 /05/2006 – 13h 45)

سالم حسن علي هيكل- تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والإحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية)-كلية التربية- جامعة الملك سعود2002.

10- www.latin school-houson . tripod.com (05 /06/2005 – 14h 00)

11- www.libyanboy scout.org (04 /06/2008– 15h 45)

12- www.liyan boy scout.com/muntada/show theard.ph?t=1256 (25 /12/2007 – 11h 00)

13- www.mafhoum.com/press7/203c34.htm (17/06/2005 – 14h 00)

جعفر قاسم – من ثقافة الإجابة إلى ثقافة السؤال-نشرة الديمقراطي – العدد 12- يونيو 2004.

14- http://M-galal.com/moa1afaty.html (27 /08/2008 – 13h 15)

محمد جلال-كتاب إتجاهات حديثة في نظرية التنظيم-الفصل الأول:نظرية التنظيم.

15- http://minchawi.com/other/ghudelgy1.html (28 /07/2008 – 12h 55)

عامر قنديليجي وعلاء الدين الجنابي- المعلومات والمنظمات والإدارة وإستراتيجية النظم.

16- http:// minchawi.com/other/tartury.html (26 /08/2008 – 13h 15)

محمد عوض الترتوري-النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية.

17- www.scout-dz.org (05 /06/2008 – 13h 30)

18- www.scout.org/eu/our-organisation/governance/constitutuion
(26 /12/2008 – 12h 30)

19- www.2.sfasu.edu/polisci/abel/142/school of organization theory.html
(28 /07/2008 – 14h 10)

(school of organization theory).

الملحق رقم: (01)

سداسية مشاركة في تجمع

الملحق رقم: (02)

الرحلات التعليمية للأشبال

الملحق رقم: (03)

الأشبال في حالة انضباطية

الملحق رقم: (04)

الأشبال يتعلمون مهارات العقد

الملحق رقم: (05)

استحداث الهيئة الولائية للإغاثة

استحدثت محافظة ولاية الجزائر للكشافة الإسلامية الجزائرية الهيئة الولائية الكشفية للإغاثة بمناسبة اليوم الوطني للكشاف المصادف لـــ 27 ماي من كل سنة، و تأتي هذه الخطوة كتتويج لمجهودات الإغاثة التي قامت بها الكشافة أثناء فيضانات باب الواد سنة 2001 و زلزال بومرداس 2003، بالإضافة إلى تنظيم العديد من المخيمات التكوينية للأطفال و الشباب في مجال الإسعافات الأولية و مبادئ الإنقاذ

الملحق رقم: (06)

في 1 من رمضان 1425هـ الموافق 15 من أكتوبر 2004م:
استشهاد 110 فلسطينيين بينهم 30 طفلًا وإصابة ما يزيد عن 400
فلسطيني نصفهم من الأطفال خلال عملية اجتياح واسعة لشمال
قطاع غزة ستمر 17 يوماً، وسمتها إسرائيل
{ أيام الندم }.

الملحق رقم: (07)

توزيع 500حقيبة مدرسية على الأطفال المعوزين

في إطار النشاطات التضامنية للكشافة الإسلامية الجزائرية و سعيا منها إلى إدخال البهجة و السرور في قلوب الأطفال المحتاجين تم إعطاء إشارة انطلاق عملية تضامنية تشمل 32 بلدية.

انطلاق العملية صادف يوم الثلاثاء 11سبتمبر 2007 بفوج الفلاح لبلدية براقي تم من خلالها توزيع 250حقيبة مدرسية لفائدة أطفال العائلات المعوزة

الملحق رقم: (08)

المعسكرات و حياة الخلاء للأشبال و الزهرات

الملخص

تناولت في دراسة التربية الكشفية و التنشئة الاجتماعية للطفل محاور أساسية لها علاقة بعلوم التربية (التربية الكشفية)، وعلم الاجتماع (التنشئة الاجتماعية)، علم النفس (الطفل، خصائص نموه و ميكانزمات التنشئة، مراحلها)، التنظـــــيم و الإدارة (تحليل المنظمات، التنظيم الكشفي) مقاربة تنظيمية.

- انطلقنا في بناء الإطار النظري، بما تضمه من تساؤلات البعث، أهدافه، أهميته، و مختلف المتغيـــرات (مفاهيمه)، و لتغطية المنطلقات الفكرية (التاريخية) التي عالجت المتغير المستقل (التربية الكشفية) مع المتغير الثابت " التنشئة الاجتماعية" سواء علاقتهما، أو علاقتهما مع المتغيرات الأخرى، سواء في تقاطعهما معا أو في التباعد بينهما، فكان الفصل الثاني: التنظيم الكشفي و أسسه التربوية، استعرضنا فيه تاريخ الحركة الكشفية، سواء في العالم أو في الجزائر، كمنهج تاريخي نشوئي للمنظمة، مع التركيز على مرحلة قبل الاستقلال، و الذي أسهم في توضيح منشأ الحركة (ضد أسلوب الحماية و التدليل للطفل، و مع أسلوب الثقة و الاستقلال، و أن تجنيد الطفل لأداء مهام و مسؤوليات يسير به نحو النضج العقلي ، البدني، الانفعالي، الاجتماعي (منحة الثقة) و هذا خلاصة الحروب سواء حرب البوير "بإفريقيا" أو ثورة الجزائر)، لكن هذا الإرث الكبير و الهالة الكبيرة التي حصدتها من الدور الوطني قبل الاستقلال عصفت به مشاكل، عراقيل و صعوبات سواء .

و كان لابد من فهم هيكلة وتنظيم هذه الحركة، سواء على المستوى العالمي، و الذ=ي تعتبر المنظمة الكشفية العالمية (W.O.S) رأس الهرم، و المنسق العام لكل التنظيمات الكشفية على مستوى الأقاليم الكشفية الستة الموزعة عبر قارات العالم (أوروبي/ الباسيفيك/ الإفريقي/ الآسيوي/الأمريكي/ الأوراسي) مرورا بالمنظمة الكشفية العربية، و هي المنسق العربي و تظم 19 دولة عربية منها الجزائر التي تعتمد نفس نمط هيكلة مؤتمر، المقاطعة، مجلس المقاطعة، الفوج... إلخ. و التي تخلق خريطة تنظيمية لها نفس خطوط السلطة، الاتصالات، القوانين رغم بعض التفاصيل في النظام الداخلي التي تنطلق منه خصوصيات المجتمع، لكن الدور الفاعـــل على المستوى العالمي لكنه مغيب عن المستوى الوطني.

أما الملامح الأساسية و المميزة لهذه التربية البشرية/ الجغرافية التنظيمية الهائلة، هي التقاليد و الأعراف الكشفية التي استوحت من فكرة: المستكشف المغامر، الفارس النبيل، السياسي المناور، و العسكري المنطط، لهم تحية ، زي ، أوسمة و شارات، مراسيم، إيعازات، نشيد ، أعلام ن خاصة بكل سداسية، طليعة، فرقة، سهرات، ومعسكرات حول نار المخيم، ألعاب خلاء .....إلخ.

و كلها من عوامل الجدب و بناء قيم الانتماء و الولاء للجماعة. و التي تصنع الالتحام/ الامتثال/ التعاون / بين الأعضاء و تجسيد فكرة " النصف"

- و كيف أن التربية الكشفية هي جزء من التربية العامة التي تكمل الإعداد المدرسي، و لا تغلب الجانب العقلي على العاطفي، إنما تحمل دعائم و مبادئ التربية الحديثة(الحرية / التعلم بالممارسة/ التعلم العالي)، و كما حددتها اليونسكو، التربية للقرن الواحد و العشرين (تعلم أن تعمل ،تعلم أن ...).

من خلال و سائل تعليمية و طرائق تربوية تشترك فيها مع مختلف المؤسسات التربوية.

هذه الخلفية الفكرية تمهد لاستعاب الإطار العام للدراسة (المدخلات و المخرجات الكشفية لعملية التنشئة الاجتماعية) التي حللت المدخلات و المخرجات الكشفية كهدف و علاقات مكونات النظام و ميكانزمات التشغيل ثم المحددات التي تنمط المدخلات و المخرجات الكشفية عن غيرها من التنظيمات من ثقافة دينية، إستراتيجية، عناصر الطريقة الكشفية.

أما عملية التحويل فهي التنشئة الاجتماعية، و التي بعد تحليلها إلى (نظريات و أشكال و ميـــــــكانزمات و مراحل و مؤسسات) يتعلم الطفل داخل هذه المنظمة أدوار اجتماعية تمثل أهم المهارات الاجتماعية.

و قد خصصت لها الفصلين الخامس و السادس و هما أدوار التعامل، الانضباط، القيادة مدعمة بالبيانات المـــــيدانية و ذلك لإحداث المقارنة بين الأسس النظرية و الواقع الفعلي من خلال البديل الإمبريقي الذي ينقلنا إلى الجانب الميداني مع الفصل الرابع، لنوضح فيه إستراتيجيات البحث، و الإطار الخاص بالدراسة و تمثيل المنهج، المقابلة، الملاحظة ومصادر البحث النظرية، و التعريف العام للعينة و مجتمع البحث بصورة دقيقة، و كذا طبيعة العـــــــيينة و اختيارها و حجمها... إلخ.

- في الخاتمة نستعرض احصائيا النتائج العام التي تتصل بالعروض الفرعية:

1-يتعلم الطفل التربية الكشفية و كيف يكون متعاونا و تحققه بنسبة 53.18% .

2- تعلم التربية الكشفية لدى الطفل و كيف يكون منضبطا، و تحققه بنسبة 76.53% .

3- تعلم التربية الكشفية لدى الطفل و كيف يكون قائدا، و تحققه بنسبة 76.24 % .

إن النتيجة العامة للعرض الأساسي هي أن التربية الكشفية تتدعم من خلال الظروف و قصص الألعاب المسرحـــــية و التمثيليات و الرحلات و المخيمات مع أداء مجموعة من الأدوار الاجتماعية حتى يكون الكشاف مواطنا فعلا في مجتمعه، و تحققه بنسبة 68.65 %.

و بناءا على نسق التفسير لهذه النتائج، وضعنا توصيات من أجل فتح أفاق جديدة لحقوق أخرى تتناول الموضوع أو تتقاطع معه، و تبيان أهمية هذا النوع من المنظمات و كيفية ترقيتها .

F R A N Ç A I S

Résumé

j’ai abordé dans l'étude de l'éducation de scoute et de socialisation de l'enfant qui sont des principaux points ayant une relation avec les sciences de l’éduction (éducation de scoute) et de sociologie (socialisation), la psychologie (l'enfant, les caractéristiques de sa croissance et de Mécanismes de son éducation, et ses étapes), gestion et administration (analyse des organismes de Scoute)/Approche organisationnelle.

nous avons commencé à construire le cadre conceptuel avec ce qu’il contient comme questions de recherche , de ses objectifs, de son importance, et de ses diverses variables (ses concepts), et pour couvrir les bases intellectuelles (historiques), qui ont traité la variable indépendante (éducation scoutisme) avec la variable constante "socialisation" Que ce soit dans leur relation entre elles , ou Leur relation avec les autres variables, soit en leur interconnexion ou éloignement à la fois .Ainsi ,le deuxième chapitre: l’organisation de Scout et ses fondements éducationnels dans lequel nous avons passé en revue l'histoire du mouvement des scouts, soit à travers le monde ou en Algérie comme méthode de l'évolution historique de l'organisme, en mettant l’accent sur la phase de l’avant et du poste indépendance, et qui a contribué à clarifier l'origine du mouvement (contre la méthode d’apprivoiser et de protection de l'enfant, et avec celle de confiance et de l'indépendance, et que l’engagement de l’enfant en vue de l'accomplissement des fonctions et des responsabilités qui le mène vers la maturité mentale, physique, affective, sociale (lui donner de la confiance), et celle-ci est le couronnement des guerres, soit la guerre de Boer en "Afrique" ou la révolution de l’Algérie), mais ce grand patrimoine et la grande aura,qui a été le résultat de son rôle national de la pré- indépendance ravagé par des problèmes, des obstacles et des difficultés, soit s’il y’avait eu l’obligation de structurer et organiser ce mouvement, tant au niveau mondial, et dont l’Organisation Internationale des Scoutes(OIS) est considéré comme la tète du Pyramide et le coordonnateur général de toutes les organismes de scoute au niveau du six régions de scout réparties à travers les continents du monde (européenne / Pacifique / Afrique / Asiatique / Amérique /**Aurassienne**) en passant par l’organisation des Scouts arabe laquelle est le coordinateur arabe qui comporte dix neuf pays arabes dont l'Algérie, qui adoptent le même modèle de la restructuration de tout organisme de scoute arabe ou mondial : commandement général, conseil national ,congrès, province , conseil de la province , groupe ... Etc. Et qui mène à la création d'une carte organisationnelle ayant les mêmes lignes du pouvoir, communications, résolutions et lois, malgré certains détails dans les règlements intérieurs qui émanent des spécificités de la société ayant un rôle efficace au niveau mondial, mais absent au niveau national.

Les caractéristiques de base et distinguant cette composante humaine , géographique et organisationnelle énorme sont les coutumes et traditions de Scout inspiré de l’idée: le scoute aventurier, le noble chevalier, le politicien rusé et militaire discipliné qui méritent l’estime et le salut , uniforme, des médailles, décrets, directives,drapeaux , emblème de chaque sixième , avant-garde , groupe , soirées et camps autour du feu de camp, jeux, etc.

Et tous sont des facteurs d’attraction et de construction des valeurs de loyauté et d'appartenance au groupe. Et qui crée l’adhésion collective, le respect, la coopération entre les membres et l’incarnation de l’idée de "nous ».

- Et comment que l'éducation de scoute fait partie de l'enseignement public qui complète la préparation scolaire, et ne donne pas la suprématie du coté mental sur celui de la passion, mais elle porte des fondements et des principes de l'éducation moderne (Liberté, apprentissage par la pratique et l’auto apprentissage, et telle que définie par l'UNESCO, l'éducation de vingt et unième siècle (soit éduqué comment travailler, et comment ...).

Par le biais des moyens didactiques et méthodes pédagogiques liés avec les différents établissements d'enseignement.

Cet arrière pensée intellectuelle prépare la voie pour apprendre le cadre général de l'étude (les entrées et les sorties des Scouts du processus de socialisation ….etc.), qui les a analysées comme cible, relations des composantes du système et les mécanismes de mise en fonctionnement et les facteurs déterminant les entrées et sorties de scouts par rapport à d’autres organismes de la culture religieuse, de la stratégie, des éléments de Scoutisme.

Quant au processus de conversion, elle est la socialisation, laquelle et sans son analyse (théories, et formes, mécanismes, étapes et institutions), l’enfant apprend au sein de cette organisme des rôles sociaux représentent la plus importante des compétences sociales.

Et dont j’ai consacré les chapitres V et VI et qui les rôles de l'entraide,de discipline,le leadership appuyé par des données de terrain pour faire une comparaison entre les bases théoriques et la réalité effective par le biais la substitution empirique, ce qui nous amène au coté pratique le chapitre IV, et dans lequel nous précisons la stratégie de la recherche et le cadre de l’étude et qui comprend la méthode : de comparaison , d'observation et de

sources théoriques de recherche , et la définition générale de l'échantillon et de la société de recherche avec précision, ainsi que la nature de l'échantillon, sa sélection et sa taille .. Etc.
- en conclusion, nous abordons statistiquement les résultats généraux liés aux devoirs sectoriels ; à savoir :
1 – l'enfant apprend l'éducation des scouts pour apprendre comme il doit être coopérant et sa réalisation par un taux de 53,18%%.
2 – l'enfant apprend l'éducation des scouts pour être discipliné et sa réalisation par un taux de76, 53%.
3 - l'enfant apprend l'éducation des scouts pour être un chef de file, et sa réalisation par un taux de 76,24%.
Quant au résultat général tiré de l'offre principale, elle se consolide à travers les cours, les histoires, les jeux, le théâtre, les représentations, les voyages ainsi que les camps de vacance et jouer certains rôles sociaux pour être un citoyen efficace dans sa société, et sa réalisation avec un taux de 68,65%.
et sur la base du rythme de l'interprétation de ces conclusions , nous avons mis des recommandations afin d'ouvrir de nouveaux horizons à d'autres recherches traitant le sujet et ayant trait et lien avec lui et de démontrer l'importance de ce type d'organismes et les modalités de leur promotion .

A N G L A I S

Summary
I raised in the study of the Scout education and socialization of children who are the main points having a relationship with the sciences of education (education Scout) and sociology (socialization), psychology (Child, the characteristics of growth and mechanisms of education, and steps), management and administration (analysis of bodies of Scout) (organizational approach).
we began to build with the conceptual framework that contains the research questions, its objectives, its importance and its variables (concepts), and to cover the intellectual (historical)one , which dealt with the independent variable (education scouting) with the constant variable "socialization" Whether in their relationship between themselves, or their relations with other variables, either by expulsion or interconnection at a time. The second chapter: the organization of Scout and educational foundations in which we reviewed the history of the Scout Movement, around the world or in Algeria as a method of the historical evolution of the body, focusing on the stage before and post independence, and has helped to clarify the origin of the movement (against the method to tame and child protection, and with that confidence and independence, and that the commitment of the child for the performance of the functions and responsibilities which lead to mental , physical, emotional, social maturity (to give confidence), and is the culmination of wars, the Boer war in "Africa" or the revolution in Algeria), but this great heritage and great will, which were the result of its national role of the pre-independence plagued by problems, obstacles and difficulties, either it was the obligation to structure and organize this movement, both globally and with the World Organization of the Scout (WOS) is considered the head of the Pyramid and the general coordinator of all agencies to scout level of six regions of Scout across the continents of the world (European / Pacific / Africa / Asian / American / Aurassienne) via the Arab organization of Scouts which is the Arabic coordinator which includes nine Arab countries including Algeria , Who adopted the same model of the restructuring of any organization or scout in the Arab World: General Command, the National Council, Congress, provincial council of the province, group ... Etc. And that leads to the creation of a map with the same organizational lines of power, communications, resolutions and laws, although some details in the rules of procedure, from the specifics of the company with an effective role at the global level, but not at the national one.
The basic characteristics and distinguishing the human, geographic and organizational enormous component are the customs and traditions of Scout inspired by the idea: the scout adventurer, the noble horseman, the cunning politician and disciplined military man that deserves the appreciation and salvation, uniform, medals, orders, directives, flags, emblems of each sixth, vanguard group, parties and camps around the campfire, games and more.
And all are factors and building values of loyalty and belonging to the group. And that creates the collective commitment, respect, cooperation among members and the embodiment of the idea of "us".
- And how that education Scout is part of public education to supplement academic

preparation, and does not give supremacy on the mental side against passion one , but it covers the bases and principles of modern education(Freedom, learning by doing and self learning, as defined by UNESCO, education of the twenty-first century (or be educated to work how to work , ...).
Through educational materials and teaching methods associated with various educational institutions.
Intellectual thought behind this paves the way to learn the general framework of the study (inputs and outputs of Scouts of the socialization process .... Etc.), analyzed as a target, relations' components of the system and mechanisms for operation and the factors determining the inputs and outputs of scouts compared to other agencies of the religious culture, strategy, elements of Scouting.
About the conversion process, it is socialization, and without which its analysis (theories, and forms, mechanisms, institutions and steps), the child learns in this body of social roles are the most important social skills.
to which I have devoted chapters V and VI and the roles of mutual, discipline, leadership supported by field data to make a comparison between the theoretical and practical reality through the empirical substitution which leads us to deal with the next chapter IV, and in which we define the strategy of research and part of the study, which includes the method of comparison, observation and theoretical research sources and the general definition of the sample and society research accurately, and the nature of the sample selection and size .. Etc.
- In conclusion, we discuss the overall results statistically related with sector's duties, namely:
1 - the child learns the education of scouts to learn how he should be cooperating and its realization by a rate of 53.18%%.
2 - The child learns the education of scouts to be disciplined and its realization by a rate DE76, 53%.
3 - The child learns the education of scouts to be a leader, and its realization by a rate of 76.24%.
As for the overall result from the main offer, it is consolidated through the course, stories, games, theatre performances, trips and holiday camps and plays some roles to be an effective citizen in his society, and its realization with a rate of 68.65%.
And based on the pace of the interpretation of these findings, we have made recommendations to open new horizons for further research and dealing with the subject and have a link with it and demonstrating the importance of this type of bodies as well as the ways of their promotion.